

893.7Ab4

0

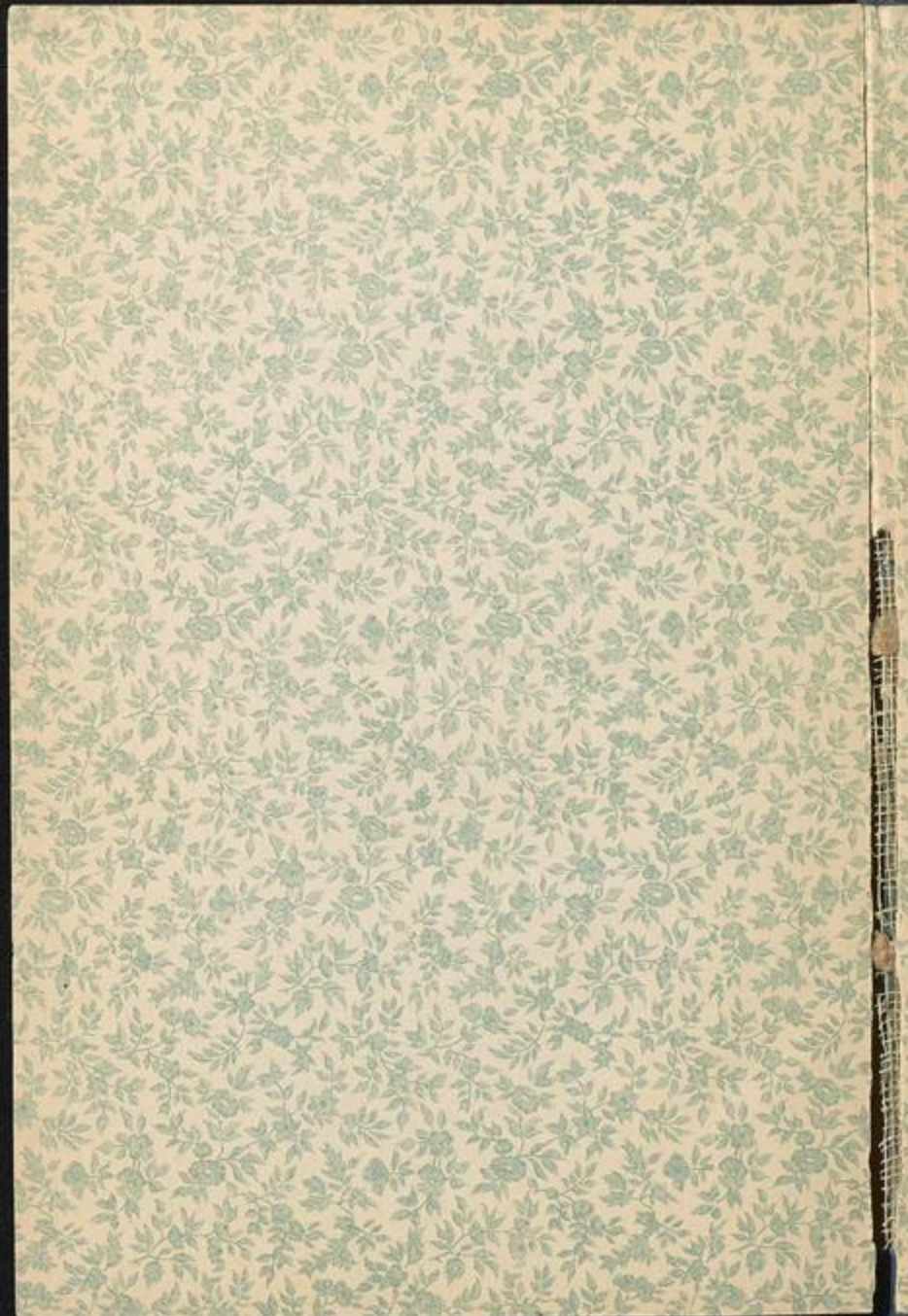
Columbia College
in the City of New York

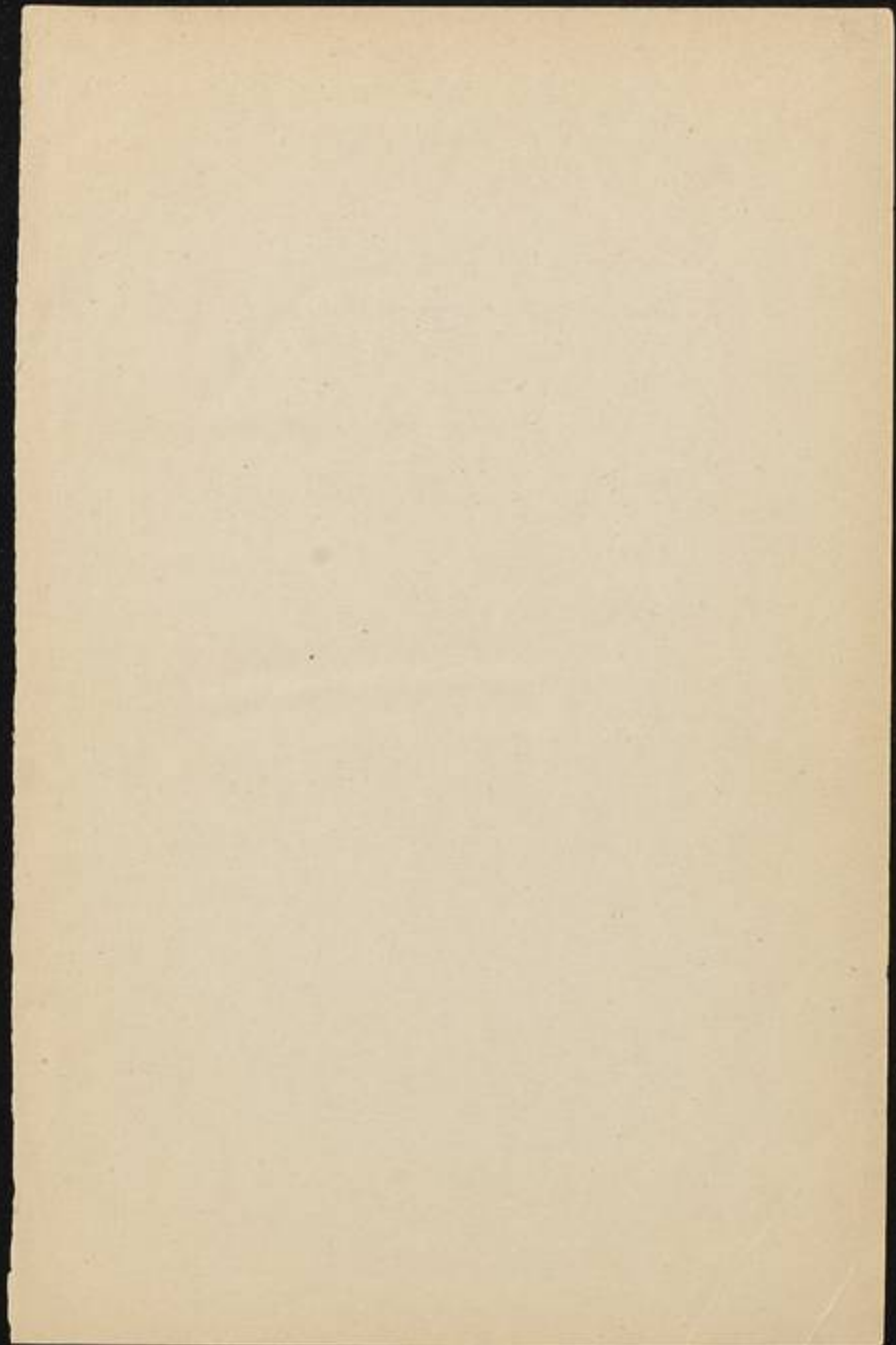


Library.

GIVEN BY

Alex. J. Cotheal.







Dear Sir

I have the honor to acknowledge the receipt of your letter of the 10th inst.

in relation to the above mentioned matter.

I am sorry to hear that you are not satisfied with the result.

I will endeavor to do all in my power to satisfy you.

I am, Sir, very respectfully,

Your obedient servant,

J. M. Smith

Secretary

Washington

1851

Abd al-Kādir

كتاب

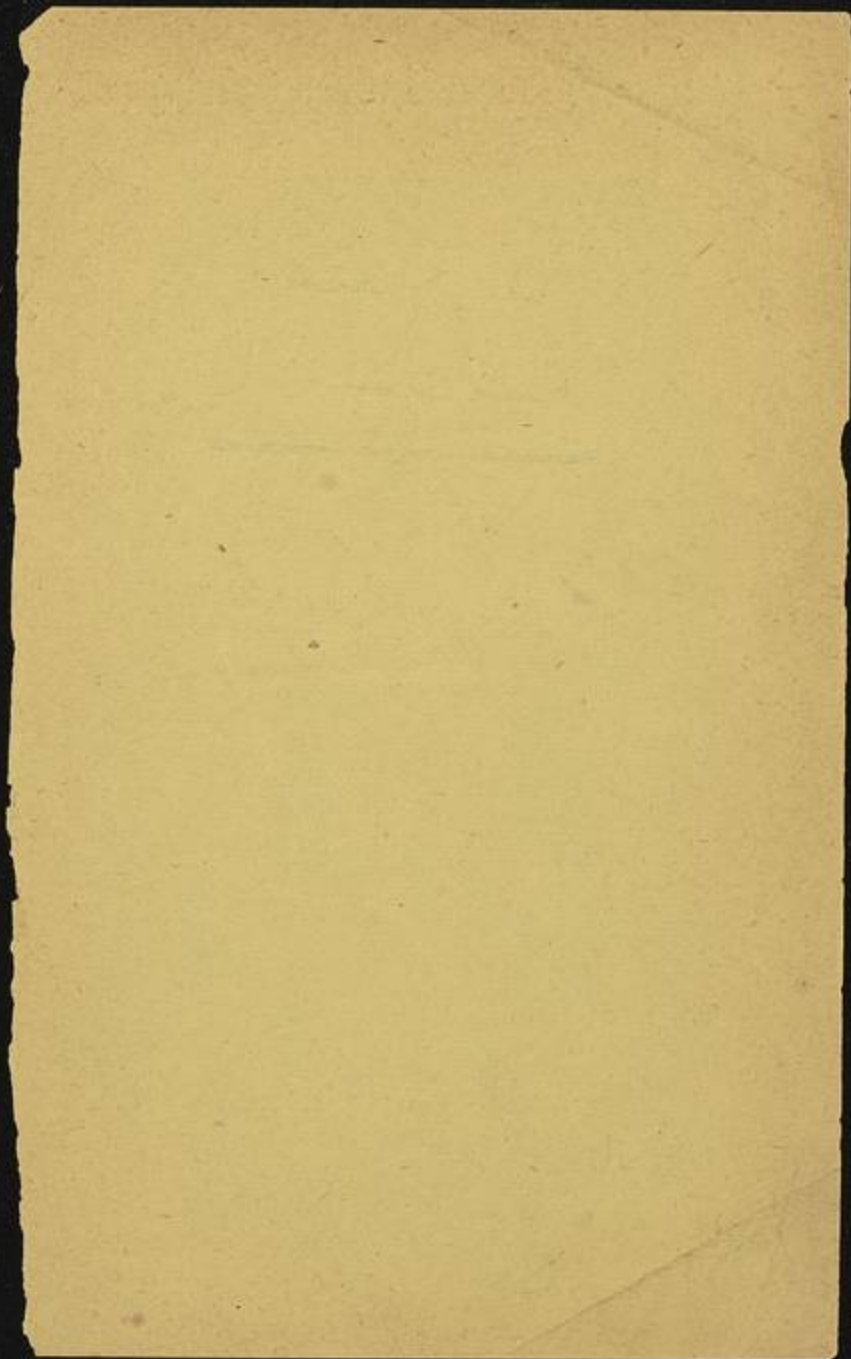
عقد الاجياد في الصافنات الجياد

تأليف الاوحد العلامة الافضل الفهامة الامير الاكرم
السيد محمد نجل مولانا الاثم العلم الشهير
المعظم المتوكل على ربه الغني
السيد الامير عبد القادر
الجزائري الحسيني

عبد القادر

عقد الجياد

في الصافنات الجياد



٢٦. الفصل الثالث في المفرد
 ٤٠. الفصل الرابع في البرذون
 ٤١. اول من اتخ البراذين
 ٤٢. الفصل الخامس في فضل الذكر على الانثى

الباب الثالث وفيه خمسة فصول

٤٣. الفصل الاول في الاشقر والوانه وما ورد فيه من الاحاديث
 ومدح الشعرا
 ٤٥. سؤال سليمان بن عبد الملك موسى بن نصير
 ٤٧. الفصل الثاني في الاحمر والوانه وما ورد فيه من الاحاديث
 ومدح الشعرا
 ٤٩. الفصل الثالث في الادم والوانه وما ورد فيه من الاحاديث
 ومدح الشعرا
 ٥٥. الفصل الرابع في الاشهب والوانه
 ٥٦. مضحكة يحيى بن حكم الاندلسي
 ٦١. تاريخ فتح عموريه
 ٦٨. فائدة في صيغ شعر الخيل
 ٦٨. الفصل الخامس في الاصفر والوانه وما قالت فيه الشعراء
 ... انشاءات شهاب الدين وغيره في الوانها
 ٨٠. قصة اولاد نزار مع افعى نجران

٤٠٠ المقدمة في بيان نشأة الخيل واول من ركبها

الباب الاول وفيه اربعة فصول

- ٧٠٠ الفصل الاول فيما جاء من الايات في كتاب الله والاحاديث النبوية الدالة على فضلها
- ١٢٠ الفصل الثاني في ذكر بعض ما ورد عن العرب من تكريم الخيل وحبهم لها
- ٢٠٠ قصيدة سيدي الوالد في مدح البادية
- ٢٢٠ حديث حاتم مع ماوية
- ٢٦٠ الفصل الثالث فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من كراهة شومها
- ٢٧٠ لطيفة عرض فرس على ابي مسلم الخراساني
- ٢٨٠ الفصل الرابع فيما ورد من النهي عن اكل لحومها وخصائها وجزئواصبيها
- ٢٩٠ تنمة فيما ورد في سقوط الزكاة عنها

الباب الثاني وفيه خمسة فصول

- ٣٠٠ الفصل الاول في العربي
- ٣٢٠ حكاية مودب هشام بن عبد الملك
- ٣٣٠ ما ينبغي ان يكون في الانسان من خصال الحيوانات
- ٣٦٠ الفصل الثاني في العجين

الباب الرابع وفيه ستة فصول

- ٨٢ . الفصل الاول في الغن
- ٨٢ . الفصل الثاني في التجميل وما قالت فيه الشعراء
- ٩٥ . الفصل الثالث في الدوائر
- ٩٧ . الفصل الرابع في اسماء مفاصل الفرس ومنابت شعره واسنانه وما يتعلق بذلك
- ٩٨ . الفصل الخامس في طبائع الخيل
- ١٠٠ . الفصل السادس في انواع الصهيل
- ١٠٤ . قصيدة سيدي الوالد في الحماسة

الباب الخامس وفيه فصلان

- ١٠٧ . الفصل الاول في نعوت الخيل المدروحة
- ... حكاية عمرو بن معدي كرب الزبيدي
- ... عرض خيل كسرى ابرو بنز على جنة فيلسوف
- ١٠٨ . عجيبة عرض خيل على مرداس بن عامر
- ١١٨ . لطيفه رويت عن بعض الاكاسره
- ١٢٢ . ومنها ان يكون شق مشدقها واسعا
- ١٢٤ . ومنها ان تكون رجة المنخر
- ... ومنها ان تكون واسعة الجبهة
- ١٢٦ . مضحكة وقعت لخراساني

| صحيحة | |
|-------|---|
| ١٢٨ | ومنها ان يكون في عينها السمو والحدة والاتساع |
| ... | وفود ابي الفضل بن شرف على المعتصم |
| ١٢٢ | حديث اسلام جبلة بن الايهم |
| ١٤٠ | ومنها ان يكون شعر ناصيتها طويلاً غزيراً |
| ١٤٠ | ومنها ان تكون اذناها محددتين رقيقتين الخ |
| ١٤٨ | ومنها ان يكون شعر معرفتها طويلاً غزيراً |
| ١٥٠ | ومنها ان تكون طويلة العنق |
| ١٥٨ | ومنها ان تكون مرتفعة الراس والاكتاف الخ |
| ١٥٩ | مضحكة الحطيئة الشاعر |
| ١٦٩ | ومنها ان تكون قصيرة العسيب رقيقاً وسببها طويلاً |
| ١٧٣ | ومنها ان ترفع وتشيل اذنانها عند شدة العدوى |
| ١٧٦ | فايدة في مداواة العزل |
| ١٧٦ | ومنها ان تكون ضامرة البطن |
| ... | لطيفة |
| ... | لطيفة |
| ١٨٨ | ومنها ان تكون بعيدة ما بين المنكبين حتى لا يضرب بعضها بعضاً |
| ١٩٢ | ومنها ان يكون شعرها المتدلي في مؤخر الرسغ طويلاً اسود |
| ١٩٢ | ومنها ان تكون حوافرها مدوره |
| ١٩٢ | ومنها ان تكون حوافرها صلبة |
| ١٩٤ | ترجمة حازم صاحب المنصوره |

| صفحة | |
|-----------------------------|---|
| ١٩٥ | فايدة النار عند العرب اربعة عشر ناراً |
| ١٩٦ | ترجمة بن دريد صاحب المنصوره |
| ٢٠٢ | رسالة الشيخ الوهراني على لسان بعلته |
| ٢١٠ | ومنها ان تكون اللحمة التي في باطن الحافر صلبة يابسة |
| ٢١٠ | ومنها ان يكون شعر بدنهما رقيقاً قصيراً |
| ٢١٦ | قول الاسدي في مقصورته |
| ٢٢٢ | ومنها ان تكون كثيرة المنازعة للجام |
| ٢٢٦ | ومنها ان لا تقي سنبيكها عند شرب الماء |
| ٢٢٦ | ومنها ان تكون كثيرة خفقان القلب ذكية مخدرة |
| ٢٢٧ | قصيدة المتنبي في وصف مهن الطخور |
| ٢٢٢ | ترجمة المتنبي |
| ٢٢٥ | رسالة بن نباته في المناخرة بين السيف والقلم |
| ٢٤٦ | وصية سياسية للرشيد من رجل مجهول |
| ٢٦٢ | الفصل الثاني في ان الخيل تختلف اوصافها باختلاف اقاليمها |
| ٢٦٢ | تفصيل الخيول الشامية واسماها |
| الباب السادس وفيه خمسة فصول | |
| ٢٦٥ | الفصل الاول في التنفيذ |
| ٢٦٩ | تنبيه |
| ٢٧٠ | الفصل الثاني في الاطوار وعلاماتها وما يتعلق بذلك |
| ٢٧١ | تنبيه |

٢٧٢ الفصل الثالث في خدمتها والانفاق عليها الخ

٢٧٣ الفصل الرابع في ناديبها وتدريبها

٢٧٦ الفصل الخامس في كيفية التضمير

الخاتمة في المسابقة وما يتعلق بها وفيه خمسة مطالب

٢٧٧ المطلب الاول فيما يدل على فضلها وحسن نيتها شرعاً وسياسة

٢٧٩ المطلب الثاني في حكم كفياتها الجائزة وغير الجائزة

٢٨٤ المطلب الثالث في ترتيب خيل الحلبة واسماها

٢٩٠ قصيدة محمد بن عبد الملك بن مروان في وصف خيل الحلبة

٢٩٢ المطلب الرابع فيما ورد فيها عن الملوك والامرا

٢٩٩ دخول الاصمعي الميدان لشهود حلبة الرشيد

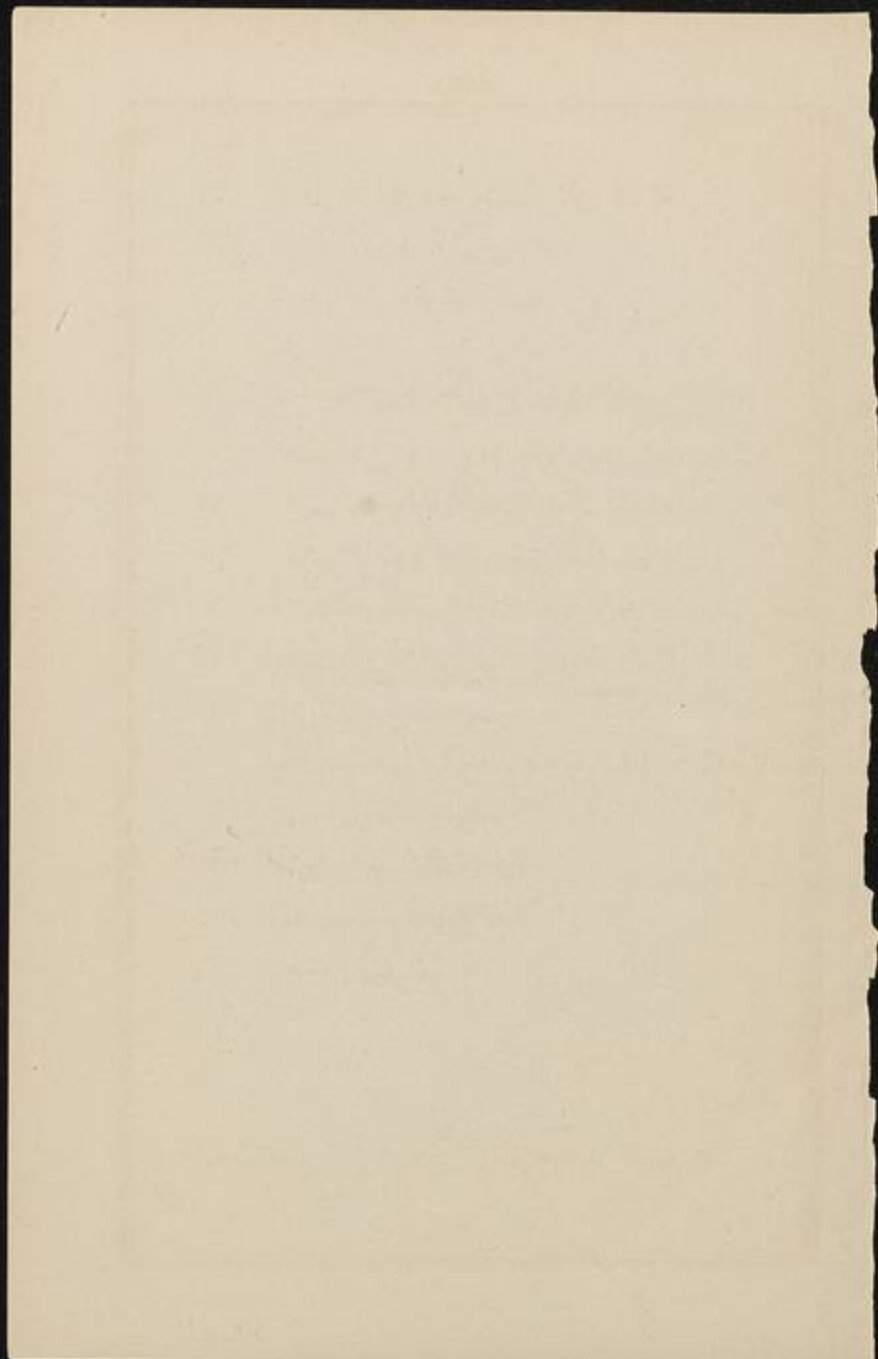
٣٢١ المطلب الخامس فيما وقفت عليه من اسماء الخيل الشهيرة

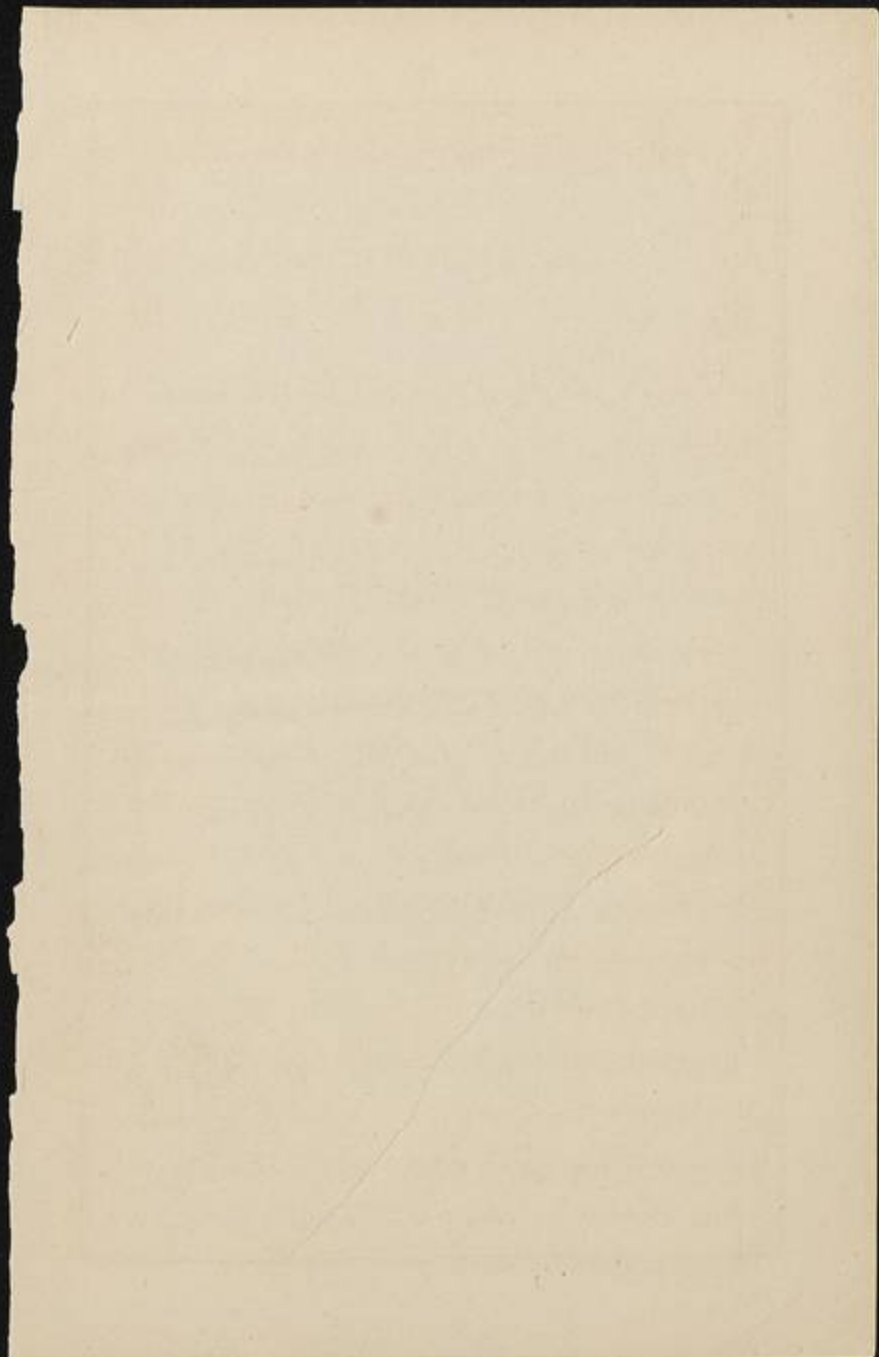
٣٣٠ اعجوبة فرس سيدي الوالد

٣٣٠ قصيدة سيدي الوالد في الحماسة

٣٥٤ قصة مسابقة داحس والغبرا

٣٦٧ ترجمة بن المنبر الطرابلسي





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الخير معنونا في نواصي الخيل * وزينها بالغرر
الواضحة والتجمل * واقسم بها ومدحها في محكم التنزيل * ورسم فضلها على
صفحتي النهار والليل * وخذ ذكرها في العالم جيلاً بعد جيل * اناط
العزبها * وعاق القلوب بحبها * وامر برباطها * وحض على حفظها
واحنياطها * وادع الفخر في اثابها * والثروة في تاجها * والبركة في
اعراقها * والسبق في عناقها * كمل بها نجدة الانجاد * وشجاعة الابطال
وزينة الامجاد * ففي كرائمها يتنافسون * والى خدمتها والقيام بشؤونها
يتسابقون * والصلاة والسلام على من ابدى للخلق نصحا * وكشف
اسرار العاديات ضجحا * افضل لمن ركب المطايا * واعلم من علم ما فيها من
الفوائد والمزايا * واشرف من اقتنى الفر المحجلين العتاق * واشجع من يتقى
به اذا حمرت الحدق والتفت الساق بالساق * وافرس من ركض جوادا
بين صفوف المجاهدين * وهز عطفه متبجراً بين البيض والسهرة العالمين *
واعظم من ضم افراس الرهان * وسابق بين جياذ الفرسان * ورضى الله
تعالى عن آله واصحابه المحايزين قصب السبق * القائمين بنصرة الحق *
الذين لا يجارون في مضار * ولا يشق لهم غبار * ولا يصطلي لهم بنار * الى
ما حازوه من الكالات التي انجد ذكرهم بها واغار ولم يسرفلك حيث سار *
وشهد لهم بها اهل المشارق والمغارب * واعترف لهم بها المحاضر والغائب

اما بعد فيقول العبد الفقير الى مولاه الغني * محمد بن الامير عبد القادر
 الجزائري الحسيني * اني صادفت خلصة من خلس الاتفاق * في مجلس بعض
 الموالي الرفاق * نقتطف فيؤثره محاضرة تواصل الانس * ومحاوره تبط
 الهم عن النفس * ومذاكرة الطف من الارواح في الاشباح * واعذب من
 الضرب في ثغور الملاح *

احاديث احلى في النفوس من المنى والطف من مر النسيم اذا سرى

فبينما نحن نجول في تلك الحلبة * ونرتشف من محض تلك الحلبه * اذ
 جرى ذكر الخيل * وما للسلف والخلف فيها من قبيل * والشيء بالشيء
 يذكر * والمناسبة لا تنجد ولا تنكر * فخاض القوم في اصولها * واول ايجادها *
 وما لها من الاسماء والصفات * والالوان والشيئات * ثم انجر الكلام الى ما لها
 من المحاسن والمثالب * وما فيها من المزايا والمطالب * وتساجلوا بذلك
 من غور اشعار * ما بفعل بالعقول فعل العقار * واقننا ليلتنا نجر على الحجر
 ذيولنا * ونطاردي في ميدان المسرة خيولنا * فاصبحت وكانما نهبت تلك
 المذاكرة مني غافلاً * وذكرت ذاهلاً * وجرى في خلدي ان
 اسود في ذلك اوراقاً * اودع فيها مارق لظنا وعذب مذاقاً * فجمعت نبذا
 تروق شموساً * وتكاد تشرب كووساً * ثم تهبأ سفري الى باربر التي هي ام البلاد
 الاورباوية * ومجمع المحاسن الدنياوية * سنة ثلاث وثمانين ومائتين والف وفي مدة
 اقامتي بها وقعت المسابقة بين خيلهم البلدية * والمجلوبة من المملكة الانكليزية *
 فرايت منها ما يقضي للعربية بالتقدم * ويشهد لها بكرم الاصل دون تعلم *
 وايقت ان لو جمع الصنفين ميدان * وحواما مضار رهان * لما ظهر للعجمية

مع العربية قدر * وابن الثريا من البدر * ثم ان تلك المسابقة حركت همتي *
 وشجذت نصل قريحتي * فلما ابت الى اهلي * والقيت بالديار الدمشقية
 رحلي * صرفت عنان الفكر الى تلخيص ما كنت جمعته * وتنفج ما التفتته
 وجلبته * فجاه بحمد الله تعالى كما اردته * وعلى النحو الذي انخبتته وقصدته *
 مشتملاً على فوائد لطيفة * ونوادير طريفة * وحكايات تكلف بها الخواطر *
 كلف المعطس بالنسيم العاطر * (ورتيبة على مقدمة وستة ابواب وخاتمة)
 (وسميته عند الاجياد * في الصافنات الجباد) والله ولي التوفيق فيما رمته *
 والهادي الى الصواب فيما حبرته * فعليه انكالي * واليه مالي * لاله غيره *
 ولاخبر الاخيره

المقدمة في بيان نشأة الخيل واول من ركبها

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله من الخيل خلق فرساً كميثا وقال عز وجل خلقناك عربيا وفضلناك على سائر ما خلقنا من البهائم بسعة الرزق والغنائم نقاد على ظهرك والخير معنود بناصيتك ثم ارسله فصهل فقال جل وعلا يا كميث بصهيبك ارهب المشركين واملاً مسامعهم وازلزل اقدامهم ثم وسمه بغرة ونجيب فلما خلق الله آدم قال يا آدم اختراي الدابتين يعني الفرس او البراق فقال يا جبريل اخترت احسنها وجهاً وهو الفرس فقال تعالى يا آدم اخترت عرك وعز ولدك باقياً ما بقوا وخالداً ما خلدوا (وروي) انه لما سمعت الملائكة صفة الفرس وعابوا خلقها قالت رب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك فاذا لنا مخلوق لها خيلاً بلقا اعناقها كاعناق البخت يمد بها من يشاء من انبيائهم ورسولهم (وخلقها) كان قبل آدم عليه السلام (سئل) شيخ الاسلام صفي الدين السبكي رحمة الله عن الخيل هل كانت قبل آدم او خلقت بعده (فاجاب) ان خلق الخيل كان قبل آدم بدليل قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعاً فالارض وما فيها مخلوقة لآدم واولاده اكراماً له ومن تمام اكرامه وجودها قبله لان الرجل العظيم يهمل له ما يحتاج اليه قبل قدومه (و اول) من ركبها بعد آدم من العرب اسماعيل بن ابراهيم عليها السلام (روي) الزبير بن بكار في اول كتابه في انساب قريش من حديث داود بن الحسين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال كانت الخيل وحوشاً لا تتركب فاول من ركبها اسماعيل فلذلك سميت

العرب وروي الواقدي عن عبد الله بن يزيد الهلالي عن مسلم عن
 جندب قال اول من ركب الخيل اسماعيل بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم
 وانما كانت وحشاً لا تطاق حتى سخرت له وروي احمد بن سليمان النجاد
 في بعض فوائده من حديث ابن جريح عن ابي مليكة عن ابن عباس
 رضى الله عنه قال كانت الخيل وحشاً كسائر الوحوش فلما اذن الله عز
 وجل لابراهيم واسماعيل برفع القواعد من البيت قال عز وجل اني معطيكما
 كثرًا ادخرته لكم انم اوحى الله الى اسماعيل ان اخرج وادع بذلك
 الكثرة فخرج اسماعيل الى ابياد وهو موضع بكة المكرمة سمي بذلك لربط
 خيل تبع يوم ما يدري ما الدعاء ولا الكثرة فاهله الله عز وجل الدعاء
 فدعا فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته ومكثت
 من نواصيها وذالت له ثم قال فاركبوها واعقدوها فانها ميامين وانها
 ميراث ايكم اسماعيل عليه السلام (واول) من سخر الخيل وركبها من العجم
 طهمورث وهو الملك الثالث من ملوك الدنيا (واول) من ذل القيلة
 افريدون بن اسفهان الذي قتل الضحاك قاله الطبري وهو اول من
 اتخذ الدروج للغيل (وقد ذكر السعدي) ان الفيل يهرب من السنابير
 وهي القطاط ولا يقف لها البيعة اذا ابصرها وحكى عن ملوك الفرس انها
 كانت ترقى القيلة بالرجالة المتقاتلة حولها ومراعاة حيل الاعداء عند
 الحرب بخيلة السنابير عليها وكذلك افعال ملوك الهند والهند وقد كان
 رجل بالمولتان من ارض الهند يدعي هارون بن موسى مولى الازد وكان
 شاعراً شجاعاً ذا رياسة في قومه ومبعة بارض الهند وكان في حصن له
 فلما لقي مع بعض ملوك الهند وقد قدمت الهند امامها القيلة فبرز هارون
 ابن موسى امام الصف واقصد نظام القيلة وقد خبأ تحت ثوبه سنوراً فلما

دنا في حملنا من الفيل خلى القط عليه فولى الفيل منهمزماً لما ابصر الهر
وكان ذلك سبب هزيمة الجيش وقتل الملك وغلبة المسلمين عليهم

ولهرون بن موسى قصيدة يصف فيها ما ذكرناه فتمتها

واقبل كالطود هادي الحميس بصوت شديد امام الرعيل

فمر بسيل كسيل الاتي بخطم خفيف وجرم ثقيل

فان شمته زاد في هواه بشاعة اذنين في راس غول

وقد كبت اعددت هراة قليل التهييب للزندبول

فلما احس يو في العجاج اتانا الاله بفتح جليل

وطارد راعم فياله بقلب نجيب وجسم ثقيل

فجنان خالفة وحده اله الانام ورب الفبول

ولنرجع الى ما كنا بصدده فنقول

(ياول) من اتخذ الركب من الحديد الملب ابن ابي صفة قال المبرد في

كتاب الكامل في فصل قتال الخوارج وما جرى بين الملب والازارقة

وكانت ركب الناس قديماً من الخشب فكان الرجل يضرب بركاوه فيه يقطع

فاذا اراد الضرب والطعن لم يكن له معين او معتمد فامر الملب فضربت

الركب من الحديد فهو اول من امر بطبعها (واما البراق) فهو دابة دون

البغل وفوق الحمار لا ذكر ولا انثى ايض مضطرب الاذنين ووجهه كوجه

الفرس وعرفه كعرفها وقوائمها كقوائم البعير وفتبه كذنب البقر واظلافة

كاظلافها بضع حافرة عند أقصى طرفه اذا اخذ في هبوط طالت

بداؤه وقصرت رجلاه واذا اخذ في صعود طالت رجلاه وقصرت يداؤه

والحكمة في كونه على هيئة بغل وان لم يكن على هيئة فرس للتهيه على ان

ركوب الايبياء له كان في امن وسلم لا في حرب وخوف ولاظهار الآيه في

الاسراع العجيب في دابة لا يوصف شكلها بالاسراع

الباب الاول وفيه اربعة فصول

التصل الاول فيما جاء من الايات في كتاب الله والاحاديث النبوية

الدالة على فضلها

اعلم ان الخيل اشرف الحيوانات غير الانسان ويكفيها فضلاً وشرقاً ان
 الله تعالى اقسام بها في كتابه العزيز في قوله (والعاديات ضبحاً) الاية (العاديات)
 جمع عادية وهي الجارية بسرعة (ضبحاً) اي تضح ضبحاً وهو صوت انفاسها عند
 عدوها وهو ليس بصهيل ولا حمة وسباني تفصيل ذلك وليس شي من
 الحيوانات يضح سوى الفرس والكلب والعلب وانما تضح هذه الحيوانات
 اذا تغير حالها من تعب او فرح ماخوذ من قول العرب ضبحته النار اذا تغيرت
 لونه (فالموريات قدحاً) الاراء اخراج النار والندح الضرب فان
 الخيل تضرب بجوافرها الحجارة فتخرج منها ناراً وقيل هي الخيل تهيج الحرب
 والمراد بالنار العداوة الواقعة بين فرسانها وقال ابن عباس هي الخيل
 تغزو ثم تأوى بالليل فيوري اصحابها نارهم وبصنعون طعامهم وقيل هو
 سكر الرجال في الحرب والعرب يقول اذا اراد الرجل ان يكر بصاحب
 امانه لا قدح لك ثم لا وريين لك (فالمغبرات صبحاً) اغار الفرس اشتد
 عدوه في الغارة صبحاً اي وقت الصبح وهو المعتاد في الغارات يعدون
 ليلاً لئلا يشعريهم العدو ويهجمون عليه صباحاً على حين غفلة عن
 الاستعداد (فائرن به) اي فهمين في ذلك الوقت والمكان (تعماً) اي غياراً
 (فوسطن به جمعاً) اي دخان ملتبس بالتمتع وهو الغيار وقيل صرن
 يعدون وسط جمع العدو وهذا القول في تفسير هذه الايات اولى بالصحة
 واشبه بالمعنى لان الضح من صفة الخيل وكذا ابراء النار بجوافرها واثارة الغيار

(ومدحها) سبحانه وتعالى في قوله (والخيل المسومة) (قال الواحدي)
 الخيل جمع لا واحد له من لفظه كالقوم والنساء والرهط (وسميت)
 الافراس خيلاً لخيلائها في مشيها وسميت حركة الانسان دلي سبيل
 الجولان اخيلاً وسي الخيال خيالا والخيل تخيلاً للجولان هذه القوة في
 استخراج تلك الصورة والخيال الشفراق لانه يتخيل تارة اخضر وتارة
 احمر (والمسومة) العلامة من السمة وهي العلامة او المرعية من اسام الدابة
 وسومها او المظيمة (وبالحملة) فقد اختلفوا في معنى المسومة *
 فقبل انها الراعية بفسال اسمت الدابة وسومنها اذا ارسلتها في
 مروجها كما يقال اقميت الشيء وقومته واجدته وجودته والمتصود انها اذا
 رعت ازدادت حسنا ومنه قوله تعالى تسيهون * وقبل انها المملقة
 قال ابو مسلم الاصفهاني وهو ماخوذ من السيام بالنصر والسيام بالمد
 ومعناه واحد وهو الهيمة الحسنة (قال تعالى) (سيامهم في وجوههم من اثر
 السمود) ثم القائلون بهذا القول اختلفوا في تلك العلامة فقال ابو مسلم
 المراد من هذه العلامة الاوضح والغرر التي تكون في الخيل وقال قتادة
 السمة وقال المؤرخ السبكي وقول ابي مسلم احسن لان الاشارة في هذه
 الاية الى شرائف الاموال وذلك هو ان يكون الفرس اغر محجلاً (واما)
 سائر الوجوه التي ذكروها فانها لا تفيد شرفاً في الفرس نقله الفخر الرازي
 (وذكرها) سبحانه في معرض الامتنان في قوله (والخيل والبغال والحمير
 لتركبوها) وزينة اية لتركبوها وتزينوا بها وقرئ بغير واو العطف وتلى
 هذا يحصل ان يكون ثلثة لتركبوها او مصدر آني موضع الحال من احدي
 الضميرين اي متزينين او متزيناتاً بها (وسماها) بالخير في قوله (ووهبنا
 لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافيات

الجياد فقال اني احببت حب الخير عن ذكرري حتى توارت بالحجاب
 ودوها علي فطلق معها بالسوق والاعناق الصافيات جمع صافن لا صافنة
 لانه لذكور الخيل والصفن المجمع بين الشيتين ضامًا بعضها الى بعض
 يقال صفن الفرس توائمة اذا قام علي ثلاث ونى الرابعة اسي قلب احد
 حواثر يديه وقام علي ظهر السنبك والسنبك طرف مقدم الحافر فارسي
 معرب والصفون من الصفات المجهودة في الخيل لا يكاد يكون الا في العرب
 الخالص والجياد جمع جياد او جود او جيد وهو الذي يسرع في جريه
 تشبيهًا له بالخطر الجود وقيل الجود هو الفرس الذي يمود عند الركض
 اي العدو وقد وصفت الخيل في هذه الاية بوصفين احدهما الصفون
 وثانيها الجياد والمنصود وصفها بالنضيلة والكل حائتي وقوفها وحركتها
 اما حال وقوفها فوصفها بالمتنون واما حال حركتها فوصفها بالمجودة يعني
 انها اذا وقفت ساكنة مطمئنة في موافقها فهي علي احسن الاشكال واذا
 جرت كانت سراعًا في جريها فاذا طابت لحنت واذا طابت لم تلحق وقوله
 احببت حب الخير يعني احببت حبي لهذه الخيل ثم قال عن ذكرري يعني
 هذه المعية الشديدة انما حصلت عن ذكر الله وامره لا عن الشهوة والهوى
 روي ان سليمان عليه السلام اراد ان يغزو فجلس علي كرسية وامر باحضار
 الخيل باجرائها وقال اني لا اجر بها لاجل الدنيا وحظ الناس وانما اجرها
 واحبها لامر الله تعالى لان رباط الخيل كان مندوبًا اليه في شرعهم كما انه
 مندوب في شرعنا ثم انه امر باجرائها وتسييرها حتى توارت بالحجاب اي
 غابت عن بصره فانه كان لثميدان واسع مستدير يسابق فيه بين الخيل حتى
 تنوارى وتغيب عن عيونهم انه امر الرانضين بان يردوها فردوا تلك الخيل
 اليه فلما تادت طفتي مع سوقها واعانتها والغرض في ذلك السمع امور الاول

تشرىف لها واثانته لعزيمها لكونها من اعظم الاعوان في قهر الاعداء واعلاء الدين
(والثاني) اراد ان يظهر انه في ضبط السياسة والملك: واذع الى حيث يباشر
اكثر الامور بنفسه. (والثالث) انه كان اعلم باحوال الخيل وامراضها وعيوبها
فكان يمتحنها ويمسح سوقها واعناقها حتى يعلم هل فيها ما يبدل على المرض
(الرابع) اظهار الفرح والاعجاب بخبر ربه لا لغرض دينوي لان الانبياء
منزهون عن ذلك فهذا التفسير ينطبق عليه لفظ القرآن انطابقا موافقا
والله اعلم (واما ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضلها فمن ذلك ما
روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن شيء احب الى رسول
الله بعد النساء من الخيل (وعن) معقل بن يسار رضي الله عنه قال ما
كان احب الى رسول الله من الخيل ثم قال اللهم غفرا الا السماء. (وعن) عائدة
بن نصيب قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم اتي بفرس شقرا في سوق
المدينة مع اعرابي فلولي ناصيتها بين اصبعيه وقال الخيل معقود في نواصيها
الخبر الى يوم القيمة (وعن) عبدالله بن دينار قال مسح رسول الله وجهه
فرسه بيده وقال ان جبريل بات الليلة بعائتي في اذنة الخيل (وعن)
نعيم بن ابي هند ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بفرس فقام اليه يمسح عينيه
ومخريه بكم قميصه فقيل يا رسول الله تمسح بكم قميصك فقال ان جبريل
عائتي في الخيل (وعن) جرير بن عبدالله قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم يلوي ناصية فرسه ويقول الخبر معقود في نواصي الخيل الى يوم القيمة
وفي فتاوى عليه السلام ناصية فرسه الفضل في خدمة الرجل دابته (وعن)
مجاهد قال ابصر رسول الله انسانا ضرب فرسه ولعنه فقال هذه مع تلك
لمسك النار الا ان تتامل عليه في سبيل الله فجعل الرجل يتامل عليه الى
ان كبر وضعف وجعل يقول اشهد اشهدوا (وعن) زيد بن ثابت ان

رسول الله فقص في عين الفرس ربع ثمنه وعن عروة البارقي قال كانت لي
فراس فيها فحل شراؤه عشرون الف درهم ففقا عينه دهقان فأتيت الى
نهر رضى الله عنه فكتب الى سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه ان خبر
الدهقان بين ان يعطيه عشرين الفاً وياخذ الفرس وبين ان يعقر ربع الثمن
قال الدهقان ما اصنع بالفرس فقرم ربع الثمن (وعن عيادة بن الصامت)
ان رجلاً كان في حرس معاوية قال عرضت على معاوية خيل فقال لرجل
من الانصار يقال له ابن الحنظلية يا ابن الحنظلية ماذا سمعت من رسول الله
في الخيل قال سمعت رسول الله يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى
يوم القيمة وصاحبها يعاف عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة
لا يقبضها واولها وارؤها عند الله يوم القيمة كدكي المسك (وفي انظر)
فاسمحو بنواصيها وادعوا الله لها بالبركة وقلدوها ولا تقلدوها الا بتار
(وتيمية) صلى الله عليه وسلم عن تقليد الخيل الاوتار لان العرب كانوا
يقلدون خيلهم اوتار القسي لئلا تصيبها العين فنهاهم صلى الله عليه وسلم
عن ذلك واعلم ان الاوتار لا ترد شيئاً من قضاء الله وقيل خوفاً عليها
من الاختناق بها حالة شدة الركض وقيل الاوتار الدحول اي لا تطلبوا
الدحول الذي ورم به في الجاهلية من قولهم وترو به انا قبل له قتيلاً
ولم يدرك ثاره وقد اختاب العلماء في تقليد الدواب والانس ايضاً ما
ليس بتعاوية قرابة مخافة العين فمنهم من نهى عنه ومعه قيل الحاجة اليه
واجازته عند الحاجة اليه لدفع ما اصابه من ضرر العين وشبهه ومنهم من
اجازته قبل الحاجة وبعدها كما يجوز الدواوي قبل حلول المرض وقصر
بعضهم الذي قبحه قلد فرسه شيئاً ملوناً فيه خرزاً اما ان كان الجمل فلا يباس
به (وعن) سواد بن الربيع الجرمي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم

فامر لي بنود وقال لي عليك بالخيل فان في نواصيها الخير الى يوم القيامة
 (وعن) سليمان قال سمعت رسول الله يقول ما من رجل مسلم الاحقر
 عاه ان يرتبط فرساً اذا اطاق ذلك (وعن) سواد بن الربيع قال قال
 لي رسول الله اربطوا الخيل فان الخيل في نواصيها الخير (وعن)
 حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله الغنم بركة والابل عز لاهلها
 والخير في نواصي الخيل الى يوم القيامة وعيدك اخوك فاحسن اليه وان وجدت
 مغلوباً فاعنه (وفي خبر اخر) العز في نواصي الخيل والذل في اذنان
 البقر وقد قال صلى الله عليه وسلم لما رأى الكعبة ببعض دور الانتصار ما
 دخلت هذه دار قوم الا دخالة الذل والسب فيه والله اعلم ما يتبعها من
 المنعم المنقضي الى التحكم والبد العالمة فيكون الغارم ذابلاً بائساً بما تتناوله
 ايدي القهر والاستطالة وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما استقرت الدار
 بالبحاج بن يوسف ووضع الحرب خرجنا حتى قدمنا بلكة واسط وذكر اجتماعه
 بالبحاج وعرض خيالة عليه فقال انس الخيل ثلاثة افراس فرس يتخذ
 صاحبه يريد ان يجاهد عليه في قيامه عليه وعاقبه اياه وادبه اياه احسبه قال
 وكسح مذوده اي كسبه اجر في ميزانه يوم القيامة * وفرس يصيب اهلها من
 نسلها يريدون بذلك وجه الله فقيامهم وادبهم اياها وعاقبهم اياها وكسح
 روئها اجر في ميزانهم يوم القيامة واهلها معانون عليها * وفرس للشيطان
 فقيام اهله عليه وعاقبه اياه وغير ذلك وزر في ميزانهم يوم القيامة وعن
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس
 الرحمن فالذي يرتبط في سبيل الله واما فرس الشيطان فالذي يقام او
 يراهن عليه واما فرس الانسان فالذي يرتبطها الانسان ياتهنس بطئها

هي ستر من نفر وتمر علي بن حوشب انه سمع مكحولاً يقول قال رسول الله
 كرموا الخيل وجمالها * وعن الوضين بن عطاء قال قال رسول الله لا تقودوا
 الخيل بنواصيها فذلواها (وعن) سلمة ابن نفيل الكندي وكان قومه
 ثوبه وافدا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال بيئنا انا مع النبي صلى الله
 عليه وسلم نس ركبتى ركبتى من قبل الشام بوجهه موليا الى اليمن ظهره
 ذاتاه رجل فقال يا رسول الله اذال الناس الخيل ووضعوا الملاح وقالوا
 لا جهاد وقد وضعت الحرب اوزارها فقال رسول الله كذبوا بل الان
 جاء الحق ولا تزال طائفة من امةى يقاتلون على الحق يزيغ الله بهم قلوب
 اقوام ويصرم عليهم حتى تقوم الساعة والخيل معقود في نواصيها الخير
 الى يوم القيمة وهو يوحى الى انى يتبوض غير مايت وانتم تتبعوني افناداً
 يضرب بضمهم رقاب بعض ودفردار المؤمن الشام * قوله اذال الناس
 الخيل بالذال المعجمة اي امنهونها بالعلم والحمد عليها والافناد
 بالذال الهلالية المجامات المتفرقون المتنافون (ودفر) الدار بالفتح محلة
 القوم الى غير ذلك من كلامه عليه السلام وتجبس الالفاظ العذبة السهلة
 بعضها ببعض مما لا بدخل تحت حصر

التصل الثاني في ذكر بعض ما وردت العرب من تكريمهم للخيل

وحميمها

(اعلم) ان العرب لم يكن تعيب شيئاً وتكرمه كاكرامها للخيل لما كان لهم
 فيها من العز والجمال لانهم كانوا يرون ان لا تنزل الايها ولا قهر اللاداء الا
 بسببها ولما جاءهم الرسول ومدحها لم الشرع اجتمع لهم فيها حبان حب من
 جهة الشرع وحب من جهة الطبع فلجل هذا كانت تتدغم كقطع
 الاكباد ويحفظونها واو ضياع الارلاد حتى كان الرجل يبيت طاوياً

ويشيع فرسه وبوثره على نفسه واهله وولده قال دريد بن الصمة لابي
 النصر يا ابا النصر اني رايت منكم خصالاً لم ارها من احد من قومكم اني
 رايت ابنتكم متفرقة وتناج خيلكم قليلاً وسرحكم بجي معتياً وصيانتكم
 يتضاغون من غير جوع قال اجل اما قلة تناجنا فتناج هو اذن بكفينا واما
 تفرق ابنتنا فللغيرة على النساء واما بكاء صيانتنا فانا نبدا بالتحيل قبل
 العيال واما تمسينا بالنعيم فان فينا الغرائب والارامل تخرج المرأة الى ما
 حيث لا يراها احد وانشد ابو هرير بن عبد البرقي التميمي لابن عباس قوله
 احبوا الخيل واصطبروا عليها فان العز فيها والجلال
 اذا ما الخيل ضيعها انسان ربطناها فاشركت العيال
 تقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلال
 وقال شداد بن معاوية العبيسي فارس جرير

فمن بك سائلاً عني فاني وجرير كالشمي تحت الوريد
 اقومها بقوتي ان شئتونا والحفا ردائي في الجليل
 وقال طليحة بن خويلد

فان تك اذواد اصبن ونسوة فلن تذهبن فرحاً بقتل حبال
 عشية غارت ابن اقرم ثاوي وعكاشة الغنبي عند مجال
 نصبت لم صدر الحماله انما معودة قتل الكاة تزال
 فيوماً تراها في الجلال مصونة وبوماً تراها غير ذات جلال

وطليحة هذا هو ابن خويلد بن نوفل الاسدي من بني ثعلبة فارس مشهور
 وبطل مذكور يعدل باللف فلما خرج خالد بن الوليد رضي الله عنه الى
 قتالة في خلافة الصديق رضي الله عنه بعث بين يديه عكاشة بن محصن
 وثابت بن اقرم طليحة وخرج طليحة واخوه ابو حبال له طليحة لاصحابها افتقدوا

عكاشة وثابت رضي الله عنهما وقال ابن سعد في روابيه ولما دنا خالد من طليحة
 واصحابه بعث عكاشة وثابتا طليحة بين يديه ياتيانه بالخبز وكانا فارسين
 عكاشة على فرس له يقال له الرزام وثابت على فرس يقال له الخبز والخبز
 من التخيير وهو التحسين والرزام مصدر قولك رزمت الناقة رزاما اذا
 لم تحرك من الهزال فلقيها طليحة واخاه طليحة لقومها فانفرد طليحة بعكاشة
 واخوه بثابت فلم يلبث سلمة ان قتل ثابتا وصرخ طليحة بسلمة اعني على
 الرجل فانه قاتلي فكر سلمة على عكاشة فقتلاه جميعا وانشد طليحة الايات
 المذكورة (وقوله) حبال بكسر الحاء المهملة وبالباء الموحدة هو اسم
 ابن اخي طليحة المذكور وكان المسلمون اصابوه في الردة واخذوا مال
 بني اسد وسبوا نساءهم فقتل طليحة بابن اخيه حبال هذا عكاشة وثابت
 بن افرم (وقوله) حمالة بكسر الحاء اسم فرس طليحة مشهورة * وقد
 طلب بعض الملوك فرسا يقال لها سكاب من الشاعر الهيمي فصنعها

اياها وانشد بقول

ايت اللعن ان سكاب علق نفس لا تعار ولا تباع
 مفداة معسمة علينا نجاع لها العيال ولا نجاع
 سليله سابقين تاجلاها اذا نسبها يضمها الكراع
 فلا تطمع ايت اللعن فيها ومعكمما بشي* يستطاع

(قوله) ايت اللعن نجبة كانت نجبا بها ملوك الجاهلية (وقوله) علق
 نفيس اي مال يخل به يقول امتعت ان تعمل ما انتحق به اللعن ان
 فرسي متاع نفيس لا يعرض للبيع ولا يبدل للاعارة (وقوله) مفداة اي
 تندي من كرمها وعنفها وتؤثر على العيال فتشبع ونجاع العيال (وقوله)
 سليله هي بنت فرسين سابقين اذا انتسبا انتبيا الى كراع واصل الكراع في

اللغة انف يتقدم في الجبل سبي هذا الخلل به لعظمو (وقوله فلا تطمع
 اي ارفع طمعك في تحصيل هذه الفرس ودفعت عنها تقدر عليه بوجه
 ما) والمعنى (اني لا اسعك بها استبعثها او استوهبتها ما وجدت الى
 الرد سبيلاً ومنعكها اي منعتك عنها وقال طفيل الغنوي

اني وان قل مالي لا يفارقني مثل النعامة في اوصالنا طول
 او ساهم الوجه لم تقطع اناجله بضان وهو ليوم الروع مبذول
 (قوله) ساهم الوجه اي عابس الوجه (وقوله) اناجله الناجل الكرم
 التسل وفي معنى ساهم الوجه يقول قتادة بن مسلمة الحنفي
 لما التقى الصغان واختلف الفنا والحبل في نفع العجاج ازوم
 في النقع ساهمة الوجوه تنواس وبين من دعس الرماح كلوم
 وقال المتنبي ايضاً

لقد تصبرت حتى لات مضطرب فلان افحم حتى لات منتقم
 لا تتركن وجوه الخيل ساهمة والحرب اقوم من ساق على قدم
 والظمن بجرعها والزجر بقلعها حتى كان بها ضرباً من الهم
 قد كلفتها العوالي فهي كالحة كأننا الصاب معسوب على المعجم
 وقال العباس بن مرداس الديلمي

اذا ما شد دنا شدة صبوا لنا صدور المذاكي والرماح المداعسا
 اذا الخيل جالت عن صريع نكرها عليهم فبا يرجعن الا عوايسا
 وفي معنى ايثار الخيل يقول كعب بن مالك
 نصيحتكم بكل اخي حروب وآل مطهم سلس القيادة
 تنبول لا تضاع اذا اضيحت خيول الناس في السنة الجهاد

وقوله (اي ليس الخيل التي تطمع بل ولي الله الذي رسام لا يشرككم اربابته

اشياء زهد النساء وحر الشتاء وضحك العدو وسكون الفرس (ومن امثال العرب) لا يثنى بثلاثة الملك والمرأة والفرس فان الملك ملول والمرأة ثغون والفرس شرود (وقالوا) ثلاثة ليس لها وفاء الملك والنساء والفرس وقال الاعرج المعيني

ارى ام سهل ما تزال تفجعُ تلوم وما ادري على ما توجعُ
تلوم على ان امخ الورد لقمعة وما تستوي والورد ساعة تفرع
اذا هي قامت حاسراً مشمعة تغيب النواد راسها ما يقع
وقمت البو بالحمام مسراً هنالك يميزني بما كنت اصنع

(قوله) تلوم اي تعيب على اثنان فرسي الورد بلبن لقمعة وهي الناقة التي بها لبن وما تستوي هي مع الورد ساعة الفرع (وقوله) مشمعة اي جادة في العدو منخوبة القلب اي طائفة اللب لا تقاع عليها لدعشها (وقوله) مسراً اي مهياً * وروى ان صديقاً لابي الطيب المنبي انشده وهو لشوان * تلوم على ان امخ الورد لقمعة * البيت فاجابه ابو الطيب

على تستوي والورد ساعة دونها اذا ما جرى فيها الرحيق المشمع
هما مركبا آمن وخوف مضلها لكل جواد من مرادك موضع
وقال ابو العلاء

وسقينها المحض الصريح وطعمه حاو وكان تغيرها الصمكوك
وقبله

كان ابن آسي وحده فينا لها * اذقين كل مفاضة ما قول
فمضى وخلفها تمل كأنما * حبك السماء تغيرها المحبوك
تعسوبها الشقاء جبتها الصدى * يوم الحجير يقينها المشكوك
لما التقى صرد اللجام ونابها * الكت نصاح لجامها المالكوك

وتخالها عند الجرمج اذا هوى * أما يقربها ايها المنهوك
 وسقيتها المحض الصريح وطعمه * حلو وكان لغيرها الصمكوك
 (المافوك) الضعيف الراي اي انما صنع هذه الدرع داود عليه السلام
 لا من يضعف في رايه ولا يتقن صنعه والمناضة الصرع * وقوله فمضى
 اي مضى ابن ابي وخلف الدرع مثل اي تبرق صفاء كأنما تسجها حبك
 السماء اي طرائقها * وقوله الشفاء اي طويلا اي يقين الشفاء الذي
 يخالطه الشك قد اذهب عنها العطش وجعل يقينها مشكوكا لانها اذا
 نظرت الى السراب رويت يوفكايتها ظفرت بالماء يقينا وغيرها يشك
 فيه * وقوله الكت الك الشيء ولا كه اذا اداره في فيه اي اذا التقى
 فاس اللجام وناب الشفاء ادارته في فيها فصاح لجامها المالك بصف حال
 الفرس اذا الجمت * وقوله المنهوك المجهود الذي تهك المرض بصف
 الفرس بانها عودت الوقوف عند الجرمج اذا سقط فكانها انما تنف بذلك
 لترحمه كما ترحم الام ولدها المنهوك وتبره * وقوله الصمكوك اللبن الحامض
 الخائر اي سقيت الفرس اللبن الحامض المحلوف في وقت كان يسقى غيرها
 الحامض من اللبن وقال الاعرج

أأن حلبت لثمة للورد

هاجرني يا بنت ال سعد

ونظاري في عطفه الالد

جهلت من عناتو المتمد

مهلوثة من غضب وحر

اذا جباد الخيل جاءت تردى

(يقول) جهلت امتداد عنائه في الغارة وإنما يمد عناءه بطول عنقه ونظري
 في عطفه الذي لا يستقر من المرح وإنما ينظر في عطفه ليعبوه به والمجرب
 بالتي يديم النظر اليه والالده مناشدة المرح حتى لا يستقر ولا يستقيم والمجرد اصله
 التصدو يستعمل بمعنى الغضب وقال مالك بن نويرة في فرسه ذي الخمار

وجزائي دواني ذو الخمار وصعني
 اخادعم عنه ليغبق دونهم
 اذا بات اطواء بني الاصاغر
 واعلم غير الظن اني مغاور
 كافي وابدان السلاح عشية
 تمر بنا في بطن فيحاء طائر
 ذو الخمار فرسه وقوله اطواء يقال رجل طوي البطن اي منطوي بخبراته كان
 يوتر فرسه على ولده فيشبعه وهم جياح وذلك قوله اخادعم عنه ليغبق
 والقبيوق شرب اخر النهار وهذا شي تنفخه العرب * وقال الاخنس
 ابن شهاب

تري رائدات الخيل حول بيوتنا كمعزى انحجاز اعوزتها البرائب
 فيغبقن احلايا وبصحن مثلها فمن من النعداء قب شواذب
 وقال عمرو بن مالك

وسانح كغلاب الحيو اجعله دون العيال له الايتار واللفظ
 وقال مالك بن نويرة

اعلل اهلي عن قليل متاعهم واسقيه محض الشول والحج صائغ
 وقال الفجيجي المغربي صاحب السلوانية

وخيلي حليب الشول صرفا شرابها وصافي النص رعيها لا المزراع
 وتعلم مبيض الشعير وانقى لها من نبات الارض ما هو نافع
 (قوله) وخيلي بقول ان خيلة كانت من عادته سقيه اياها حليب الشول
 والشول جمع شائلة وهي ذات اللبن من الابل و(قوله) صرفا اي
 خالصا غير مشوب بغيره لان حليب الابل فيه خصوصية للجري حتى ان
 الانسان اذا داوم على شربه يصير يجري مع الخيل لانه يزيد في المخ العصب
 ينقص الحم وقوله صافي النص هو نبت يذبه الاذخر في النبات له سنابل
 قاق وهو نافع نبات للخيل وكافة الدواب (وقال سيدي ومولاي)

الوالد حفظه الله من تصيدة مدح بها البادية

شرايها من حليب ما يخاطه ماء وايس حليب النوق كاليفر

ومطلعها

| | |
|-------------------------------|---------------------------------|
| واعاذلا لحب البدو والفقر | يا عاذرا الامرى قد هام في الحضر |
| وتدحن بيوت الطين والحجر | اندم من بيوتا خف محملها |
| لكن جهلت وكم في الجهل من ضرر | لو كنت تعلم ما في البدو تعذرني |
| بساط رمل به الحصباء كالدرر | او كنت اصبغت في الصحرا نمر على |
| بكل لون جميل طيب عطر | او جلت في روضة قد راق منظرها |
| بزيد في الروح لم يمرر على قدر | تستشفقن نسبا طاب منتشفا |
| علوت في مرقب او جلت بالنظر | او كنت في صبح ليل هاج هاتنه |
| سربا من الوحش برعى اطيب الشجر | رايت في كل وجه من بساطها |
| في قلب مضى ولا كد لذي ضمير | فيها لها وقفة لم تبق من حزن |
| فالصيد منا مدى الاوقات في ذعر | نباكر الصيد عند الفجر نبغته |
| وان يكن طائرا في الجو كاصفر | فكم ذلمنا ظلميا مع نعا به |
| شقائى عنها منزل من المطر | يوم الرحيل اذا شدت مواد جينا |
| مرقعات باعين من الحور | فيها العذارى وفيها قد جعلن كوى |
| اشهى من الناي والسنطير والوتر | تمشي الحداء لما من خلفها زجل |
| شليلها زينة الاكفال والحصر | ويحن فوق جباد الخيل تركضها |
| على العباد وما تنجو من القصر | نطارد الوحش والغزلان تلحقها |
| منازلا ما بها الخع من الوضر | تروح للبي ليل بعد ما نزاولا |
| صوب الغائم بالاصال والبكر | نرايها المذك بل انفى وجاد بها |
| صارت بها الارض كاسماء بالزهر | تلقى الخيام بها صفت مبانها |

قال الاولى قد مضوا قولاً وصدقه
 الحسن يظهر في شيبين رونقه
 اموالنا اذ نروح بالاعشي علت
 سفائن البر بل انجى لراكبها
 لنا المهارى كما الهما بسرعتها
 فغايينا دائماً للحرب مسرجه
 بعنا الحضارة يعا لا تراجعه
 شعبن الملوك فلا تعدل بنا احدا
 لا نخجل الضيم من جار تركه
 وان اساء علينا الجار عشرته
 ما في البداوة من عيب تدم به
 تبيت نار القري تبدو لطارقنا
 عدونا ما له ملجا ولا وزر
 شرايها من حليب ما يخاطها
 اموال اعدائنا في كل آونة
 وصحة الجسم فيها غير خافية
 منا الذي لم يمت بالظعن عاش مدا
 (ومن) شدة محبة العرب للخيل كان اشرافهم يخدمونها بانفسهم ولا يتكلمون
 في القيام بخدمتها على غيرهم * قال بعض الحكماء ثلاثة لا يانف الشريف
 بخدمتهم الوالد والضيف والفرس وقال محمد بن يزيد احد بني مروان
 ومن ورق صامت يبدور
 وبدرتنا الدهر لا تختم
 نوزعتها بين خدامها
 ونحن لهم منهم اخدم

شرايبها الصافيات العذاب ومطعمها فهو المطعم

وقال المقنع الكندي

* وفي فرس نهد عني جعلته * حجاباً ليبي ثم اخدمته عبداً *
وقبله

يلوموني في الدين اهلي وانما * ديوني في اشياء تكسيهم حمداً
اسديها ما قد اخلوا وضعلوا * نغور حقوق ما اطاقوا لها سداً
وفي جفنة ما يغلن الباب دونها * ككالة لحما مدققة تردداً
وفي فرس نهد عني جعلته * حجاباً ليبي ثم اخدمته عبداً
وان الذي بيني وبين بني ابي * وبين بني عبي لخفاف جداً
اذا اكلوا لحمي وفرت لحمومهم * وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدداً
وان هم هووا غيبي حفظت غيوبهم * وان ضبعوا رشدي اقامت لهم رشداً
وليسوا الى نصرى سراعاً وان هم * دعوني الى نصر اتينهم شداً
ولا احمل الحقد القديم عليهم * وليس رئيس القوم من يحول الحقد
لم جل مالي ان تتابع لي غني * وان قل مالي لم اكنهم رفداً
واني كعبد الضيف ما دام نازلاً * وما شبيهة لي غيرها تشبه العبد
ولم تزل العرب تتفاخر بخدمة الضيف واثيره * قال الهذلول بن

كعب العبيري

لعمرايك الخير ابي الخادم * لضيبي واني ان ركبت لفارس
واني لاشري الحمد ابغى رباحة * واترك قرني وهو خزيان ناعس
(ومن امثال) العرب ضيف الكرام يضاف وقال حاتم الطائي
ايا ابنة عبدالله وابنة مالك * ويا ابنة ذي البردين والرس الوردي
اذا ما صنعت الزاد فانهسي له * اكيلا فاني اذت اكلة وحدي

وكيف يسبح المرء زادا وجاره * خفيف المعادي الخاصة والجهد
وللموت خير من زيارة باخل * يلاحظ اطراف الاكل على بعد
اخا طارقا او جار بيت فاني * اخاف مذمات الاحاديث من بعدي
واي لعبد الضيف ما دام ثاوبا * وما في الا تلك من شيم العبد
تخاطب امراته ماوية بنت عبدالله وعنى البردين عامر بن احيمر بن
بهذلة وكان من حديث البردين حين لقب به ان الوفود اجتمعت عند
المنذر بن ماء الماء وهو المنذر بن امرئ القيس وماء الماء قبيل امه نسب
اليها لضرها او لصفاء نسبها او لبقاء لونها واخرج المنذر بردين ييلو
الوفود وقال ليتم اعز العرب قبيلة فليأخذها فقام عامر بن احيمر فاخذها
واتزر باحدها وارتندي بالآخر فقال له المنذر انت اعز العرب قبيلة قال
لعز والعدد في معد ثم في نزار ثم في مضر ثم في خندف ثم في تميم ثم في
سعد ثم في كعب ثم في عوف ثم في بهذلة ومن انكر هذا فلينافرني فسكت
الناس فقال المنذر هذه عشيرتك كما تزعم فكيف انت في اهل بيتك وفي
نفسك فقال انا ابو عشرة واخو عشرة وخال عشرة وعم عشرة واما انا في
نفسى فشاهد العرب شاهدي ثم وضع قدمه على الارض فقال من ارأها
من مكانها فله مائة من الابل فلم يبق اليه احد من الحاضرين فنناز
بالبردين * ومن حديث حاتم مع ماوية انه نزل في بعض اسفاره تلي
ومها وكانت قد وضعت على نفسها ان لا تتزوج الا بمن تخبر اخلاقه حتى
لا تسقط في الندامة فضربت حول خباياها سرادقا للضيوف وكان كل
طارق ياتيها تمنعه حتى تنف على دخيلة امره وما زالت كذلك حتى نزل
حاتم بقومها وكان قد سبقه اليها رجلان من الشعراء فظباها احدها
لنابغة الذبياني والاخر رجل من بني مزينة فحضر حاتم اليها وارساوا اليها

جميعاً يعلمونها بقدمهم فارسلت اليهم ان يبيتوا ليدهم في السرايق فاذا
كان الغد استحضرتهم الى مجالسها وبعثت لكل واحد منهم جزوراً يصلح
منه لنفسه ما شاء من الطعام فوثب كل الى جزوره فخره واضرم النار *
ولما علمت ماوية بذلك خلعت ثيابها وابست ثياب امه لها وخرجت
اليهم كانتها سائلة تستعطي وكان اول من وقفت عليه النابغة فاستطعمته
فأعطاه قليلاً من خبائث الجزور فاخذته ومرت على المنزي فاططأها
كذلك ثم انتهت الى حاتم فانتطع لها كثيراً من اطياب الجزور وتلطف
لها في كلامه فانصرفت وقد وقع حاتم في قلبها موقعاً جليلاً ولما دخلت
خباءها دفعت ما معها من اللحم الى جاريتها وقالت احفظيه الى الغد *
ولما كان الصباح استحضرتهم الى مجالسها واستشهدتهم ما يصفون به انفسهم

فقال النابغة

هلا سالت بني ذبيان بن حسي يوم الطعان اذا ما احمرت الحدق
وجاءت الخيل ميتلا رحائلها بالماء يقطر من لباعها العلق
قد اطعن الفارس الماضي عزيزته بعامل الرمح والاحشاء تحترق
والخيل تعلم اني لا افاقس بها حتى يقاس بثوب حادث خلق
ولي لسان اذا نلت الملوكة به امسى على سحاب المال يندفق

وقال المنزي

اماوية ان ترشي في فصاحتهم فان الى مثلي النصاحة تنسب
وان ترشي في المال فالمال هين وليس على مثلي اذا شاء يصعب
وان ترشي في الجود مني فاهله وتاري لا تخبو اذا جن غيبه
وان ترشي في خوض يوم كرهة فاني في الهجاء ليك محرب
واني من لا يثني عن مقامه اذا لم يبل منه الذي كان يطلب

واقضت النبوة الى حاتم * فانشاء يقول

اماوية طال التجت والحجر وناومي ثيبا احاوله الدهر
 اماوي ان المال غاد ورائح ويبقى من المال الاحاديث والذكر
 اماوي ان المال لا ينفق الفنى اذا نسيت ضاقت وضاق به الصدر
 اماوي اني لا اقول لسائل اذا جاء يوما حل في مالنا النذر
 اماوي ان يصبح صداي بفتنة من الارض لا ماء لدي ولا خمر
 نرى ان ما انفتحت لم بك ضربي وان يدي ما بخلت به صفر
 وقد علم الاقوام لو ان حاتم اراد ثراء المال كان له وفر
 واني لا آلو بال اضعته فاوله زاد واخره ذخر
 ينك به العاني ويوكل طيبا ويحفظ عرض ان هذا هو العمر
 بلينا زمانا بانصعك والغنا وكل سقناه بكاسها الدهر
 فما زادنا بغيا تلى ذي قرابة غنانا ولا ازري باحسابنا الفقر
 فلما فرغ حاتم من انشاده قالت ماوية والله لا نسمع احد مثل هذه الايات
 وبقى عنده قيمة المال ثم دعت با الطعلم وكانت امرت المجارية ان تقدم
 لكل واحد منهم ما اعطاها اياه لما استطاعته امس ففعلت كذلك فاطرق
 البانعة والمزني الى الارض وخرجا منصرفين ولبث حاتم عندها فرفعت
 الحجاب وقالت ان رابت ان تطلق نوار فانا مكاتبها قال لا والله لا تسخ
 نفسي بذلك ثم فارقتها وانصرف الى ديار طي فما لبث الا قليلا حتى توفيت
 زوجته نوار فبارتته نفسه الى ماوية وعاد اليها فتزوج بها وحملها الى قومها
 (واكرم مثل الجاهلية) واجودهم ثلاثة نفر * حاتم بن عبد الله بن سعد
 الطائي * وهم ابن سنان المزني * وكعب بن مامة ولكن المضروب به
 المثل حاتم وحده * واجمع علماء التاريخ على انه لم يكن في دولة بني امية

اكرم من بنى المهلب كما انه لم يكن في دولة بني العباس اكرم من البرامكة *
 والكلام على كرمهم طويل الذيل مدبذ السيل * (واما اكرم الخنق على الاطلاق
 فهو سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ان ذلك مقرر في محله) *
 ولترجع الى ما كنا بصده فنفول ومن الاعتناء بالحنيل ان لا تركض عبثاً
 روي عن عمرو بن قيس السكوني ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
 نهى عن ركض الفرس الا بحقته يعني بسبب موجب

(الفصل الثالث) فيها ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من كراهة شؤمها
 (روي) عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله الشؤم في
 ثلاثة في الفرس والمرأة والدار * قال عروة بن الزبير قد يكون الشؤم هاهنا
 على غير المفهوم منه معنى التطير لكن بمعنى قلة الموافقة وسوء الطباع كما قال
 عليه السلام رواية عن اساء بنت يزيد بن السكره قالت قال رسول الله
 من شقاء المرء ثلاثة سوء الدار وسوء المرأة وسوء الدابة قالت قيل يا رسول
 الله ما سوء الدار قال ضيق ساحتها وخبث جيرانها قيل فما سوء المرأة قال
 عقم رحمها وسوء خلقها قيل فما سوء الدابة قال منعها ظهرها وسوء خلقها * وعن
 ايضاً قالت قال رسول الله الشؤم سوء الخلق * وعن حكيم بن معاوية قال
 سمعت رسول الله يقول لا شؤم وقد يكون اليهن في المرأة والدار والفرس *
 وعن سفيان عن الزهري قال حدثنا سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس والمرأة والدار قال سالت سالم بن
 عبد الله عن معنى هذا الحديث وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال البركة في ثلاث في الفرس والمرأة والدار فقال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم اذا كان الفرس ضرورياً فهو مشؤم واذا كانت المرأة قد عرفت زوجها
 قيل زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشؤمة واذا كانت الدار بعيدة

عن المسجد لا يسمع فيها الاذان فهي مشومة واذا كن بغير هذا الوصف
 فمن مباركات * وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخبل
 معقوس في نواصيها الخير الى يوم القيمة وهو بمعنى معقود اي ملوحي
 ومظفور فيها والعقصة الظفرة * وعن انس بن مالك قال قال رسول
 الله البركة في نواصي الخبل والناصية الشعر المسترسل على الجبهة وقد
 يكتنى بها عن النفس * قال ابو النضر القاضي عياض اذا كان الخبير
 والبركة في نواصيها فبعيد ان يكون فيها شوم وقد بآول ذلك ان معناه
 على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن
 اثبات الشوم لانه * روي عن مكحول قال قيل لعائشة رضي الله عنها
 ان ابا هريرة يقول قال رسول الله الشوم في ثلاثة في الدار والمرأة
 والفرس فقالت عائشة لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله يقول
 قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلاثة في الدار والمرأة والفرس فسمع
 آخر الحديث ولم يسمع اوله * وروي عن عائشة ايضا انها قالت انما
 كان صلى الله عليه وسلم يحدث عن افعال الجاهلية * ومعنى البركة في الحديث
 اما الثبات والزرور وبقاء الخير فيها الى يوم القيمة واما الزيادة بها يكون
 من نسلها والكسب والمغانم عليها * لطيفة * حكى صاحب ابتلاء الاخيار
 بالنساء الاشرار انه عرض على ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة فرس
 لم ير مثله فقال للقواد لماذا يصلح هذا الجواد فقال لول للفرس في سبيل الله
 قال لا قالوا فيطلب عليه العدو قال لا قالوا فلماذا يصلح اصلي الله الامير
 قال ليركبه الرجل ويفر من المرأة السوء وابتجار السوء * ومن امثال العرب
 الندامات ثلثة ندامة العمر وندامة سنة وندامة يوم فلما ندامة العمر فهي
 ان يتزوج الرجل امرأة غير موافقة له وندامة سنة ترك الزراعة في وقتها

وبدأه اليوم ان يخرج الرجل من منزله قبل الغداء * وقالوا من سعادة
 الانسان امراته حسنة ودار قوراء وفرس من يولد لها ثناء
 (الفصل الرابع) فيما ورد من النبي عن اكل لحومها وخصائها وجز
 نواصيها واذنابها

قال تعالى والحمل والبعال والحديد لتركبوها وزينة * روي عن خالد
 بن الوليد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمل لانها آفة
 لارهاب العدو والنبي صلى الله عليه وسلم اكلها احترام لها ولهذا يضرب لها سهم في الغنمية
 ولان في اباحها تقليل آفة الجهاد * وما ورد من النبي صلى الله عليه وسلم عن خصائها
 وجز نواصيها ما روي عن ابي امامة قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرس فوهبه
 لرجل من الانصار فكان يسمع صهيله ثم فنده ليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
 فعل فرسك قال يا رسول الله خصيته فقال مثلت به الحمل في نواصيها
 الخور الى يوم القيمة نواصيها ادفاؤها واذنابها مذايها * وعن عمرو بن
 العاص قال اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا من حدس حي من اليمن فاعطاه
 رجلا من الانصار وقال اذا نزلت فانزل قريبا مني فاني اتسار الى صهيله
 ففنده ليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصيتها فقال مثلت به يقولها
 ثلاثا الحمل معتود في نواصيها الخير الى يوم القيمة اعراقها ادفاؤها
 واذنابها مذايها التمسوا نساها وباهو بصيها المشركين * وعن هشام بن
 عروة عن ابيه عن عائشة قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خصاء الخيل * وعن
 مكحول قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جز اذنان الخيل واعراقها ونواصيها وقال
 انما اذنانها مذايها واعراقها ادفاؤها واما نواصيها ففيها الخير * وعن
 انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تهلبوا اذنان الخيل ولا تجزوا
 اعراقها ونواصيها وقال البركة في نواصيها ودفاؤها في اعراقها واذنابها

مذابها * وعن الشعبي قال قرأت كتاب عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه الى سعد بن ابي وقاص بنهي عن حذف اذنان الخيل واعرافها
 وخصائنها ويامر ان يجري من راس المائتين وهو اربعة فراسخ والفرسخ
 ثلاثة اميال والميل اربعة الاف ذراع والبريد ثلاثة فراسخ * واول من
 جز ناصية فرسه وذنبها من العرب الحارث بن عباد يوم النضة ويعرف
 يوم تحليق المم من ايام حرب البسوس وذلك انه لما سمع يقتل ولده
 يجبر دعا بفرسه العامة وكانت اكرم خيل الجاهلية فجاءه بها فجز ناصيتها
 وذنبها ونادى في قومه وانثا يقول قصيدته المشهورة التي مطلعها
 كل شيء مصيره للزوال غير ربي وصالح الاعمال
 وتمتتها ستاتي فاتخذت العرب سنة اذا قتل لم عزيز وارادوا ان يدركوا
 ثاره ان يفعلوا بخيلهم ما ذكر فلما بلغ المهلهل فعل الحارث دعا بفرسه
 المشهر فنعل به ذلك وانثا يقول قصيدته المشهورة التي مطلعها
 هل عرفت الغداة من اطلال دهن ربح وديمة مهطال
 وستعرض للقصيدتين المذكورتين وسببها وما يتعلق بذلك من ايام
 العرب على وجه الاستطراد في اخر الكتاب

ثمة

فيما ورد في سقوط الزكاة عن الخيل * روي عن جابر بن عبد الله قال
 قال رسول الله ان الله تجاوز لكم عن صدقة الخيل * وعن عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ياخذ من الخيل
 صدقة * وعن سلمان بن يسار ان اهل الشام قالوا لابي عبيدة خذ من
 خيلنا صدقة فابي ثم كتب الى عمر بن الخطاب فابي فكلموه ايضا فكتب
 الى عمر فكتب اليه عمر ان احبوا فخذها منهم واردها يعني اردها

على فقراهم

الباب الثاني وفيه خمسة فصول

(النصل الأول) في العربي * أعلم أن الخيل على أربعة اقسام * عربي -
وهجين . ومنرق . وبرذون * فالعربي العتيق من الخيل ما أبوه وأمه
عربيان سمي بذلك لعنقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالأمور

المتقدمة
قال الشاعر التميمي

سليمة سابقين تاجلاها اذا نسا بضمها الكراع

وقال الجعدي

وإني الضلوع بشد عقد حزامي يوم اللقاء على مع محول

وقال أبو قحافة

وعجب لي نعيم موكبك الصبا ان الساحة نجت ذاك القسطل
بالرافعات كأنها رسل القظا والمقربات بهن مثل الافكل
من نجل كل تليدة لعراقه طرف مع في السوابق محول
قوله المرافعات هي الابل * ورسل جمع ارسال * والمقربات خيل
تغرب من البيوت لكرمها * والافكل الرعدة من النشاط والجنون أي
كأن بها جنونا من النشاط وأصل الكفل الرعدة * وقوله طرف مع
أي كرم يقال رجل طرف أي كرم الطرف والطرف من كل شيء خير
وأكرمه

وقال ابن الخطيب الأندلسي

أو من كرم لا نظير لحسنه سام مع في السوابق محول

المع كرم الأعام * والمحول كرم الأخوال * وكتبته أبو شيعة وأبو
مدرك وأبو المنصور وأبو المنجي وأبو طالب * فائدة * روي عن عبد الله
ابن عربس المديني عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخن لا

تخيل احدا في بيتي عتيق من الخيل * وقال صلى الله عليه وسلم ان
 الشيطان لا يتخيل احدا في دار فيها فرس عتيق * والخيل اسناد العقل
 او العضو * وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لا يدخل دارا فيها
 فرس عتيق وروي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله اني ارحم بالليل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اربط فرسا عتيقا
 قال فلم يرحم بعد ذلك * وعن ابي الحسن الاسكندراني ان رسول الله
 قال اني عيسى بن مريم ايليس فقال له يا ايليس اني سائلك عن شي *
 فهل انت صادق فيه فقال يا روح الله سئلي عما بدا لك فقال اسالك
 بالحج الذي لا يموت ما الذي يسيل جسمك ويقطع ظهرك قال صهيل
 فرس في سبيل الله في قرية من القرى او حصن من الحصون واست
 ادخل دارا فيها فرس عتيق * وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
 قال اثبت لي عن رسول الله انه قال من كان له فرس عربي فاكرمه
 اكرمه الله تعالى وان اهانته اهانته الله تعالى * وعن ابي ذر قال قال رسول
 الله ما من فرس عربي الا يؤذن له عند كل سحر بدعوتين اللهم خولني
 من خولني من بني آدم وجعلني له فاجعاني احب اهله وما لوالديه *
 وعن عمرو بن حديج انه قال لما فتحت مصر كانت لكل قوم مراغة
 يزرعون فيها خيولهم فمر معاوية بابي ذر وهو يرغ فرسا له فسلم عليه ووقف
 فقال يا ابا ذر ما هذا الفرس لا اراه الا مستجابا قال وهل تدعو الخيل
 قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب انك تحترقني
 لابن آدم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعني احب اليه من اهله وولده
 فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسك هذا الا مستجابا *
 وعن وهب قال ما من تسبيحة ولا تكبيرة تكون من راكب فرس الا والفرس

يسماها ويحبه بمثل قوله * وعن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم هجن الهجين
 يوم خيبر وعرب العربي للعربي سمان والهجين سم * وعن ابي موسى انه كتب
 الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه انا وجدنا بالعراق خيلا عراضا كما
 فما ترى يا امير المؤمنين في سهاها فكتب له تلك البراذين فما قارب منها
 التماق فاجعل له سها واحدا والغ ما سوى ذلك * وعن ابي الانمر قال
 اشارت الخول على الشام فادركت العرب من يومها وادركت الكوادي
 ضحى الغد وعلى الخول فارس من همدان يقال له المنذر بن ابي خصمة
 فقال لا اجعل التي ادركت من يومها مثل التي لم تدرك فكتب في ذلك
 الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال هيلت الوادي امه لقد اذكرت
 يو واقند اذكرني امرأ كنت نسيته امضوها على ما قال * قوله هيلت الهبل
 الاملاك والبالف والعرب تطلق هذه الكلمة ونظائرها من اللط بالمرء
 ولا تريد بها شرا تجربها مجرى اللغو الذي لا يعتد به وقد تجربها مجرى
 المدح عند استعظام الشيء وقد تجربها مجرى الحض والندب الى الفعل
 والقول ومن نظائرها قولهم اذا استحسنوا فعل انسان او قوله ما له قائله
 الله وما له هوت امه * وقوله لقد اذكرت يو اسيه جاءت يو ذكرا شها
 والكوادي جمع كودن وهو البرذون * وعن سلمان بن يسار ان ما لك بن
 عبد الله الخنعي كرم في سهم الهجين فقال لا سهم له وانما السهم للفرس
 العربي وما يختص بالفرس العربي انه لا يترؤمه

(وخيت) ذكرنا ما للعتيق من الكبي فلندكر هنا جملة من كني الحيوانات
 وغيرها من الجادات رويت عن اسماعيل الخزومي رغبة في افادة المستفيد فنقول
 (حكى) ان مؤدب هشام بن عبد الملك سال اسماعيل بين بدعي هشام عن
 كنية النبل فقال اما النبل الذي قدمته به الحبيشة فاسمه محمود وكنيته ابو

العباس والعبير ابو صفوان والاسد ابو الحارث والذئب ابو جعدة والتعلب
 ابو الحسين والغزال ابو الحسين والحرباء ابو قادم والضئدع ابو غائص
 والغراب ابو زاجر والحمام ابو مهدي والجراة ام عوف والضع ام عامر
 والحرة ام حراش والكلب ابو خالد والذئب ابو المنذر والدجاجة ام جعفر
 والنمارة ام فاسق والحية ام يضاف والعقرب ام ساهر والخنفساء ام سالم
 والترس ابو طاب والبرذون ابو الاخطل والبغل ابو الانتقال والحمار
 ابو زياد والدينار ابو الحسن والدرهم ابو ناسح وابن آوى ابو معاوية *
 فاستضحك هشام وظن انه يعني بابي معاوية بن ابي سفيان وقال تقدم
 هنا وددا بالظمت والماء فلما حضرا قال يا امير المؤمنين قل لهما
 كنيتهما فقال هشام ابو ديو ما كنيتهما قال لا ادري فقال لاسماعيل بجوتي
 تبارك ما كنيتهما فقال الظلمت ابو كامل . والابريق ابو الفراق . والماء
 ابو حيان . والاشنان ابو النقا . والمندبل ابو الهنا . والمصباح ابو الرضى
 والحيز ابو جابر . والملح ابو صابر . والبئبل ابو جميل . والثريد ابو
 نافع . والتم ابو الحصب . والحمل ابو عامر . والزيت ابو المبارك .
 والعسل ابو ميهون . والحجن ابو مسافر . واللبن ابو الايض . والكمامخ
 ابو صعاد . والنالودج ابو العلاء . والحخيص ابو الشهي . والتمر ابو
 عون . والسويق ابو عاصم . والليل ابو ساكن . والريحان ابو النظر
 والبيد ابو الفرح . والصيد ام رزين . والنصعة ام ثرود * فاستضحك
 هشام حتى استلقى وامر له بعشرة الاف درهم * قيل ينبغي ان يكون في
 الانسان خصال من خصال الحيوانات ان يكون في قلب الاسد لا يجبن
 وفي كبر النمر لا يتواضع لعدوه . وفي شجاعته كالذئب يتناول بجميع
 جوارحه . وفي حماه كالخنزير لا يولي دبره . وكالذئب في اغارته اذا

يس من وجه اطار من وجه اخر وفي جملة الثقل كالنملة تحمل اضعاف
 وزنها . وفي صبره كالبحار اذا اثقلته نصول السهام . وفي وفائه كالكلب
 لو دخل صاحبه النار لا يتبع اثره . وفي انهيار الفرص كالديك . وفي الحذر
 كالغراب وفي التعب كاليعروبي دابة تسمن عند التعب والشقاء * قيل
 لقتيبة بن مسلم لو وجهت فلانا لرجل من اصحابه الى حرب بعض الملوك
 فقال انه رجل عظيم الكبر ومن عظم كبره اشتد عجبته ومن اعجب برأيه لم
 لم يساور كذبا ولم يوامر نصيحا ومن يتجح بالاعجاب ويفخر بالاستبداد كان
 من الصنع بعيدا ومن الخذلان قريبا والمخطاه مع الجماعة خير من
 الصواب مع الفرقة ومن تكبر على عدوه حفره واذا حفره يهاون بامرهم ومن
 يهاون بامر عدوه وثق بامر قوته وسكن الى جميع عدوه ومن سكن الى
 جميع عدوه قل احتراسه ومن قل احتراسه كثر عثاره وما رايت تنظيها
 تكبر على صاحب حرب قط الا كان منكوبا ومهزولا ومخذولا لا والله
 حتى يكون اسمع من فرس وابصر من عقاب واهدى من قطاة واحذر من
 غراب واشد اقداما من اسد واوثب من فهد واحقد من جمل واروغ من
 ثعلب واسنى من ديك واشح من صبي واحرس من كركي واحفظ من كلب
 واصبر من ضب واجمع من ثمل وان النفس انما تسبح بالعناية على قدر
 الحاجة وتحنظ على قدر الخوف وتطمع على قدر السبب وقد قيل ليس على
 وجه الدهر لمعجب راي ولا لمكبر صديق ومن احب ان يحب فحجب *
 قوله اسمع من فرس اي في ظلماء وغلس والعرب يزعمون ان الفرس يسبح
 وقع الشعر عنه وقوله اهدى من قطاة وهداية القطاة ما ذكر انها تترك
 فراخها بالعراب وهي الارض المستوية الجردا وتترك بيضها في انحوصها
 وهو موضع تغمره بصدورها في الارض الرخوة وتخص عنه فتبيض فيه

وتطلب الماء من مسيرة عشر ليال او اكثر فترده ما بين طلوع الفجر الى
 طلوع الشمس ثم ترجع ولا تخطى الطريق وقوله احفد من حمل وذلك
 معروف ومن امره انه ربما ضرب به الانسان فيصول عليه بعد عام من يوم ضربه
 وقوله اروغ من ثعلب والثعلب اذا عدا امام الكلب جعل ذنبه مفرقا
 الى جانبه فاذا ظن ان الكلب قد تمكن من اخذه انحرف الى الجهة التي
 حرف ذنبه عنها فرما سقط الكلب على وجهه فلا يقوم حتى يبعد عنه *
 وقوله اسخى من ديك فالديك يؤثر بالحبة يجدها فيهدبها الى انثاء وهو
 اليها احوج * وقوله اشخ من صبي يريد ان الصبي يبيع الشيء الخفيير يكون
 بيده ويبكي عليه اذا اخذ منه * وقوله احرس من كركبي وهو طائر معروف
 وحراسته انه يقوم الليل كله على احدى رجليه ليحرس نفسه * وقوله احفظ
 من كلب وحفظه حراسته اهله ونصحته لم وان اهائوه وملازمته لم وان وجد
 عند غيرهم عيشا خيرا من عيشه عندهم * وقوله اصبر من صب وصبه انه
 لا يدخر ما كولا ومن صبره انه لا يرد الماء * وقوله اجمع من نمل وهو
 ادخارها في صيفها لشتائها * حكى المسعودي عن بعض حكاه الفرس انه
 قال اخذت من كل شي احسن ما فيه حتي انتهى بي ذلك الى الهرة
 والمختبر والغراب والكلب قيل فما اخذت من الهرة قال حسن ثانيا
 وتملقها عند المسالة قيل فما اخذت من المختبر قال بكوره في حوائج قويل
 فما اخذت من الغراب قال شدة حذره قيل فما اخذت من الكلب قال الفة
 لاهله وذبه عن صاحبه * وقال الرباعي في خطبته يا بني رياح لا تحقروا
 صغبراً تاخذوا عنه فاني اخذت * من الثعلب روغانه * ومن الفرد
 حكايته * ومن السنور تضرعه * ومن الكلب نصرته * ومن ابن آوى
 حذره * ولقد تعلمت من القميسير الليل * ومن الشمس ظهور الحين

بعد الحين * وقيل لبزرجهرم نلت ما نلت قال بيكور كيكور الغراب *
 وحرص كحرص الخنزير واحتمل كاحتمال الكلب * وتلق كتلق السنور
 وما يجكي عن وفاء الكلب قول ابن عباس رضي الله عنه كلب امين خير
 من صاحب خون * قيل انه كان الحارث بن صعصعة ندما لا يفارقهم
 وكان شديد المحبة لهم ففرج في بعض منتزهاه ومعه ندماوه فتخلف منهم
 واحد فدخل على زوجته فاكلوا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما
 فقتلها فلما رجع الحارث الى منزله وجدها قتيلتين فعرف الامر فانشا يقول
 وما زال برعي ذهتي وبحوطي وبحنظ عرسي والتحليل يخون
 فباتجيبا للخل يهتك حرمتي ويا عجباً للكلب كيف يصون
 * (النصل الثاني في الهجين) *

الهجين معناه اللثيم وهو الذي ابوه عربي وامه عجمية ماخوذ من الهجة
 وهي العيب قال الشاعر
 ولا يدرك العرب الهجين بجاه ولا حليه في سرجه ولجامه
 يعني ان تحلي الهجين بالحملي الفاخر في السرج والجام لا يلحقه بالعربي
 العتيق يعني ان المدخول في النسب لا يساوي الصريح بالتصويه والزينة
 وقال مرة بن ذهل

واذا تقابل مجريان لغابة عثر الهجين واسلمته الارجل
 ويجي الصريح مع العناق معوداً قرب الجهاد فلم يجئه الا فكل
 * (النصل الثالث في المقرف) *

وهو الذي ابوه عجمي وامه عربية ماخوذ من القرف وهو القرب لانه
 يقارب الهجين وان كان احط منه والاقراف من قبل الفعل والهجة من
 قبل الام * قال محمد بن بسام في ابن المرزبان وقد كان سالة دابة فتمعه

بخلت عني بمعرف عتاب فلم تراني ما عدت اركبه
 وان تكن صنته فما خلق الله مصوناً وانت تركبه
 ويقال المترف مدرع قال هام بن غالب المشهور بالترف ذق
 اذا باهلي عنده حنظلة له ولد منها فذاك المدرع

ويشبه المدرع بالغل اذا قيل له من ابوك قال امي الفرس والعجبة في
 الناس والخيل انما تكون من قبل الام قالت حميدة بنت النعمان بن بشير
 في الفريز بن عجيل النقي

وما انا الا مهرة عربية سائلة افراس تحلها نعل

قان تجت مهرا فلله درها وان يك اقراف فانجب الغل

قال البيطوسي قد انكر كثير من الناس رواية بعل بالباء لان البعل
 لا يتنج قالوا والصواب نعل بالنون وهو الخسيس من الدواب وكانت
 حميدة في اول امرها تحمت الحارث وتزوجها روح بن زبياع فتركته
 وقالت فيه

فقدت الشيوخ واشياهم وذلك من بعض اقواله

تري زوجة الشيخ مغبومة وتسمى لصحبه قاله

فطافها الحارث وتزوجها روح بن زبياع فتركته وقلته وهجنه فقالت فيه

بكي الخمر من روح وانكر جاده وعجت عجباً من جذام المطارف

وقال العباء نحن كنا ثيابهم واكسبه مطروحة وقطائف

(روي) ابو حنن المدائني قال كان روح شديد الغيرة فاشرفت يوماً

تنظر الى وقد جذام كانوا عنده فزجرها فقالت اني والله لا بغض الحلال

من جذام فكيف تجافيني على الحرام فيهم وقالت له يوماً عجباً كيف سودك

قومك وفيك ثلاث خصال انت من جذام وانت جبان وانت غيور

فقال لها اما اني من جذام فاني في ارومتها وحب الرجل ان يكون في
 ارومة قومه واما المحبن فانما لي نفس واحدة فانا احفظها واما الغيرة فامر
 لا اريد ان اشارك فيو وحقيق بالغيرة من كانت له حفاة مثلك مخافة
 ان تاتي بولد غيره فيثدفه في حجره فطلقها روح وقال لها ساق الله اليك
 فتي يسكروني في حجرك فتزوجها الفيض بن عقيل الثقفي فكان يسكروني
 في حجرها فكانت تقول اجيبني في دعوة روح زنياع وكانت تهجو وتقول
 سميت فيضا وما شي فيفيض يو الا بلحك بين الباب والدار
 فتلك دعوة روح الخبير اعرفها سقى الاله ثراه الا وطف الساري

وكانت العرب في الجاهلية لا تورث الهجنا وتسعدهم فان النجوا اعترفت
 بهم ولا ابتهم عبيدا وكانت بنو امية لا تسخلف بني الاماء وقالوا لا تصلح
 لهم العرب * ومن امثالها العرق نزاع * روي عن الاصمعي قال كان عقيل
 ابن علفة غيورا فخورا بصاهره خلفاء بني امية فخطب اليه عبد الملك بن
 مروان ابنته لبعض ولده فاطرق ساعة ثم قال ان كان لا بد فنجني هجناك
 فضحك عبد الملك وعجب من كبر نفسه على ضائفه وشدة عيبه ودخل
 على عثمان بن حيان وهو امير المدينة فقال له عثمان زوجني بعض بناتك
 فقال ابكرة من ابلي تعني فقال له عثمان المحبون انت قال اي شي قلت لي
 قال قلت لك زوجني ابنتك قال ان كنت تريد بكرة من ابلي فاعم
 فامر به فوجت عنقه فخرج وهو يقول

لحي الله دهرًا دعدع المال كلة وسود ابناء الاماء الثوارك

وكان له جار جهني فخطب اليه ابنته فغضب عقيل واخذ الجهني فكشفه
 ودهن اسنة بضم او زيت وادناه من قرية النمل فااكل خصتيه حتى ورم
 جسده ثم حمله وقال انخطب الي عبد الملك بن مروان وارده وتجتري انت

على ان تخطب اليّ * وعن جيلة بن عبد الملك قال سابق عبد الملك
 ابن مروان بين اولاده سليمان ومسلمة فسبق سليمان مسلمة فقال عبد الملك
 الم انهم ان تحملوا هجاءكم * على خيلكم يوم الزمان فتدرك
 وما يستوي المران هذا ابن حرة * وهذا ابن اخرى ظهرها متشرك
 فتضعف عضداه وتقصر صوته * وتقصر رجلاه فلا يتحرك
 وادرك خالات له فزعبه * الا ان عرق السوء لا بد مدرك
 ثم اقبل عبد الملك على مصقلة بن هبيرة الشيباني فقال اتدري من يقول
 هذا قال لا ادري قال قول اخيك قال مسلمة يا امير المؤمنين ما
 هكذا قال حاتم الطائي فقال عبد الملك وماذا قال فقال مسلمة قال حاتم
 وما اتكونا طامعين بناتهم * ولكن خطبناها باسيافنا قسرا
 فما زادنا فيها السباء مذلة * ولا كلفت خبزاً ولا طينيت قدرا
 ولكن خطبناهم بحر نساءنا * فجات بهم بيضا وجوهم زهرا
 فكائن ترى فينا من ابن سبية * اذا اتى الاعداء يطفرها شزرا
 وياخذ رايات الطعان بكفه * فيوردها بيضا ويصدرها حمرا
 اغر اذا اغبر اللثام كسانه * اذاما سرى ليل الدحى فمر بدرا
 فقال عبد الملك كالمسبحي

وماشر الثلاثة ام عمرو * بصاحبك الذي لا تصحينا

وقال عبد الملك بن مروان من اراد ان يتخذ جارية للمعنة فليخذها
 بربرية ومن ارادها للولد فليخذها فارسية ومن ارادها للخدمة فليخذها
 رومية * وقال الاصمعي بنات العم اصبر والغرائب انجب وما ضرب
 رؤس الابطال كابن اعجمية * وسال بعض الخلفاء بعض الحكام عن
 ولد الرومية فقال صاف معجب بجيل قال فولد الصفالانية قال فولد

زهم قال فولد السودانية قال شجاع سخي قال فولد الصفراء قال من
 الحجب اولاداً والبن اجساداً واطيب اقواماً قال فولد اليهودية قال
 دثل قدر قال فولد الفارسية قال مكر وخدعة * وقال عبد الملك بن
 مروان لغيلان اخبرني عن افضل البنين قال الشاب البار . المأمون .
 من العار . قال فافضل البنات قال المتعجلة الى القبر . المفيدة اباهما
 سني الاجر . قال فافضل الاخوان قال الشديد العضد . الكرم المشهد .
 الذي اذا شهد سرك . واذا غاب برك . قال فافضل الاخوات قال التي
 لا تفضح اخاها * قبل لامرأة قد اسر الحجاج زوجها وابنها واخاها اختاري
 ايها شئت فقلت الاخ فان الزوج موجود . والابن مولود . والاخ
 منقود . فقال الحجاج قد تنوت عنهم لحسن كلامها فلولاهي من نسب
 ما نطقت بهذا الكلام

* (التصل الرابع في البرذون) *

البرذون بكسر الباء وبالذال المعجمة والجمع براذين والاثني برذونة
 والرمكة بالتحريك الاثني من البراذين والجمع رماك ورمكات وارماك
 وهو الذي ابوه وامه عجميان * قال ابن حبيب البرذون هو العظيم يريد
 الجاني الخلفة العظيم الاضواء وليس العربي كذلك فانه اضر وارق اعضاء
 واعلى خلقه وبوصف بانه الغليظ الرقبة الكثير الجلبة الذي اذا ارسلته
 قال امسكني واذا امسكته قال ارسلني * وكنية البرذون ابو الاخطل
 لخطل اذنيه وهو استرخاؤها بخلاف اذن العربي فالعربي بمنزلة الغزال
 والبرذون بمنزلة المعز * قال السراج الوراق في ذم البراذين
 لصاحب الاحباس برذونة * بعيدة العهد عن الترت
 اذا رات خيلا على مربط * تقول سبحانك يا معطي

نقشي الى خلف اذا ما مشيت كأنما تكتب بالتهذيب

وقال الشاعر

نجي علاجاً وبشراً كل سلبي واستلجم الموت اصحاب البراذين
قال المجاهد سالت بعض الاعراب اي الدواب أأكل قال برذونة
رضوت يعني مرضعة * قال في الكامل لما افتتح عمر رضي الله عنه بيت
القدس قدم الى الشام اربع مرات * الاولى على فرس والثانية على بعير
والثالثة رجع لاجل الطاعون والرابعة تلى حمار وكتب الى امراء الاجناد
ان يوافوه بالحماية فركب فرسه فرأى يو عرجا فقتل عنه وارتى يردون
فركبة فجعل يتجملل يو اي يزهو في مشيته فقتل عنه وصرف عنه وجهه
وقال لا علم الله من علمك هذه الخيلاء ثم ركب ناقته ولم يركب برذوناً
بعده ولا قبيلة ابدا * والبراذين لم تكن في غير الازمان وإنما تكونت
بالندير واول من اتجهوا ملك من ملوك الفرس فانه شال الخيل العربية
على البقر لقوة اعضاء البقر وشدة صبرها فاتجهت البراذين ولذلك كانت
خشنة غليظة القوائم كبيرة الراس ثم بعد ان صار من البراذين ذكوراً
واناثاً حملوها على بعضها بعضاً * ونقل المسعودي ان اهالي صعيد مصر
ما يلبى الحبيشة كانوا يشيلون الثيران على الاتن والحمبر على البقر وان في
بلاد الرنج بقراً عليها يتقانون بدلان الابل والخيل وهي بقر تجري
كالخيل بسروج ولحم ورأيت بالري نوعاً من هذا البقر يبول كما
تبول الخيل ويشور بحمله كما تشور الابل اذا استنقلت باحماها وهذا
النوع من البقر يجعل عليه الميتة من الحيوان كالخيل والابل والغالب
عليه حمرة الحدق ويناخ ويحمل عليه كالابل وسائر البقر تنفر ويهرب
من هذا البقر * واما البغال فاول من اتجهوا فارون

* (الفصل الخامس في فضل الذكر على الانثى) *

قال تعالى (واعذوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) قال ابن عباس رضي الله عنه القوة الخيل الذكور (ومن رباط الخيل) الاناث والذكر خلق قبل الانثى لان الذكر من حيث هو اشرف من الانثى واشد حرارة وان كان الانثى من جنس واحد من مزاج واحد وقد جرت القدرة الالهية بتكوين اقواها حرارة قبل الاخر والذكر اقوى حرارة من الانثى فناسب ان يكون وجوده اسبق لتحصن المنه به اكثر ولذلك كان خلق آدم عليه السلام قبل خلق حواء ويقال للذكر حصان بكسر الحاء المهملة قيل انما سمي حصانا لانه حصن ماءه فلم ينز الا على كريمة * روي البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط فعشيتة سحابة فجعلت تدنو وتدنو فجعل فرسه ينفر فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك السكينة نزلت للقرآن والرجل المذكور اسيد بن حضير * روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان السلف يحبون الفحول من الخيل ويقولون انها اجرى واقوى من الانثى ولان اعظم ما يقصد به الخيل القتال * قال رجل لرجل لاغزونك به رد على جرد فقال له لا لتبينك بكحول على فحول وقال عمرو بن السالم

لقبناهم بجمع من علاف * وبالخيل الصلادمة الذكور

وقال ابونواس في المعجون

عجبت لمن ينزني وفي الناس امرد * اليس ركوب الفحل في الحرب اجودا
فالذكر في القتال خير من الانثى لانه اجرى واجرا ابي اشد جريا واقوى
جراة ويقابل مع راكبه والانثى بخلاف ذلك فانها قد تقطع بصاحبها

اخرج ما يكون اليها اذا كانت وديقا اي تشتهي الفحل ورات فحلا لا يها
 ذات شيق شديدا ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها * وعن ابي محرز رضي
 الله عنه انه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضلون
 ركوب فحول الخيل في الصفوف والحصون والسير والعكر وفيما ظهر من
 امور الحرب وكانوا يفضلون خصيان الخيل في الكمين والطلائع لانها اصبر
 واقوى في الجهد وكانوا يفضلون اناث الخيل في الغارات والبيات لان
 الاثني تدفع البول وهي تجري والفحل يحسر البول حتى يتفقا ولان الاثني
 لا صهيل لها * وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير الممال مرة
 مأمورة وسكة مأبورة فقوله مأمورة اي كثيرة التناج والنسل والسكة
 الطريقة المصطفة من النفل والمأبورة المنفحة ومعنى الكلام خير الممال نتاج
 وزرع * وقال صلى الله عليه وسلم عليكم باناث الخيل فان ظهروها عز
 وبطنوها كثر * قيل لبعضهم ما السرور قال دار قورا وامرأة حسنا وفرس
 مربوطة بالثنا * وقيل لبعض الحكماء اي الممال اشرف قال فرس تتبعها
 فرس في بطنها فرس ويقال للاثني حجر ولم تدخل العرب فيه الهاء لانه
 اسم لا يشاركها فيه الذكر والجمع احجار وحجور وقيل احجار الخيل ما
 يتخذونها للنسل

* (الباب الثالث وفيه خمسة فصول) *

* النصل الاول في الاشقر والوانه وما ورد فيه من الاحاديث *
 فالاشقر هو ما كان اشد حمرة من الوردية وثلاثة انواع اشقر مذهب وخالقي
 ومدمي وامغر وسلفه ووردي * فالاشقر المذهب هو الذي تعالوشقرته صفرة *
 والخالقي هو الذي اشتدت شقرته وعلتها صفرة كلون الزعفران * والمدمي هو
 الذي تعلوشقرته حمرة كلون الكعبيت واصول شعره كانت خضبت بالحما *

والانقر هو الذي ليس بناصع الحمرة ولم تشب شقرته بشئ من الصفرة *
 والسند هو الصافي الخالص وبسني قرني * والوردي هو الذي تغلوه الحمرة
 الى الشقرة الخلوقة واصول جميع شعره اسود وقيل الوردي هو الذي
 تغلوه حمرة تضرب الى الصفرة وقيل سمي بالورد الذي يشم * قال زيد
 الخليل الطائي في فرسه *

وما زلت ارميم بشككة فارس وبالورد حتى احرقوه وبلدا
 وقال صلاح الدين الهندى انشدني لنفسه المولى جمال الدين ابن بياته
 بدمشق الخروسة

ورد من العُرب منسوب ولا قطع * ابدي الحوادث من اسايه شجرة
 اذا امتطى ظهره رامي السهام مضي * والسهم حد فلولا سبقه عفره
 عجبت كيف يسمي سائجا واسة * وثب او الجرارى دونه ظفره
 لما ترفع من سد يسابقه * اضنى يسابق في ميدان نظره
 وهو بين الكهيمت والاحمر * والاشقرة يقال ورد خالص وورد اشقر * فالاشقر
 هو الاشقر الذي شملت شقرته شبهة * وروي عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال بين الخيل في شقرها واليمن البركة * وعن زيد
 ابن صفوان عن رجل من اهل حمص ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يمشي من الخيل الشقر * وعن عمرو بن العاص قال قال رسول الله
 خير الخيل الشقر والاقادهم افر محجل ثلاث طليق المعنى * وعن عبد الله
 ابن عباس عن ابيه عن رسول الله قال خير الخيل الشقر * وعن ابن
 عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله بطريق تبوك وقد قل الماء
 فبعث الخيل في كل وجهة بطليون الماء فكان اول من طلع بالماء صاحب
 فرس اشقر والثاني صاحب فرس اشقر وكذلك الثالث فقال صلى الله

عليه وسلم اللهم بارك في الشقر* وعن محمد بن مهاجر سألت ابن وهب
الجسبي لم فضل الاشقر قال لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية
فكان اول من جاء بالفتح صاحب فرس اشقر* وعن عمرو بن الحارث
الانصاري عن اشياخ اهل مصر قالوا قال رسول الله لو ان خيل العرب
جمعت في صعيد ما سبقها الا اشقر* وحكي ابن الخناس في كتابه مصارع
العشاق ان امير المؤمنين سليمان بن عبد الملك سال يوماً موسى بن نصير
فاتح المغرب والاندلس عن حروب الامم التي حاربها ما كنت تفرغ اليه
عند الحرب قال الدعاء والصبر قال فاي الخيل رايت اصبر قال الشقر
قال فاي الامم اشد قتالاً قال هم اكثر من ان اصف قال فاخبرني عن
الروم قال اسد في حصونهم . عقبان على خيولهم . نساء في مراكزهم . ان
راوا فرصة انهمزوها . وان راوا غلبة فاوعال تذهب في الجبال .
لا يرون الهزيمة عاراً . قال فالهبر قال هم اشبه الامم بالعرب لقاء
ومجدة وصبراً وفروسية غير انهم اغدر الناس قال فاهل الاندلس قال ملوك
مترفون . وفرسان لا يجبنون . قال فالفرنج قال هناك العدد والجلد
والشدة والبأس قال فكيف كانت الحرب بينك وبينهم قال اما هذا
فوالله ما هزمت لي راية قط ولا بدد لي جمع ولا تكب المسلمون معي منذ
اقتحمت الاربعين الى ان بلغت الثمانين وكان موسى بن نصير امامها با
ذا راي وحزم وشجاعة وقال ابن خناجة

| | |
|-----------------------------|---------------------------|
| ومشى يتيه بها اخنيا لا اجرد | في شفرة لو سال سال نصارا |
| تسترقص الاعطاف من طرب يه | شبه تدور على العيون عقارا |
| لو كنت شاهدة وقد ملا النضا | ركضا وسد على الكبي قفارا |
| لرايت في ما قدر ايت وقد بدا | نارا تكون اذا جرى اعصارا |

استعطف الاساع اطراء له في صورة تستعطف الابصارا

* وقال المنبي *

فاصبح بجانب المسوح مخافة وقد كان بجانب الدلاص المسردا
ومشي به العكاز في الدبر تائبا وما كان يرضى مشي اشقر اجردا
قال الواحدي خص الاشقر لان العرب يقول شقر الخيل سراعها

* وقال امرؤ القيس *

تذكرت من يبكي علي فلم اجد سوى الديف والرحم الرديني باكيا
واشقر خنديد يجر عنان الى الماء لم يترك له الموت ساقيا
(قوله) خنديد اي عار وجهه من اللحم * وقال اسحق بن خفاجة
واشقر تضرم منه الوغى بشعلة من شعل الباس
من جلنار ناظر لونه واذنه من ورق الآس
تطلع للغرة في وجهه حياية تضحك في كاس

وقال ايضا في صفة فرس اشقر

ومطم شرق الادم كانا الفت معاطنة التجميع خضابا
طرب اذا غنى الحسام ممزق ثوب العجاجة جينة وذهابا
قدحت يد الهيماء منه بارقا متلها برجي الفتام سماها
ورمي الحفاظ به شياطين العنا فانتقض في ليل الغبار شهابا
يسام نقر الحلي تحسب انه كاس اثار بها المزاج حبابا

وقال ايضا بمدح القائد ابا الطاهر

وحن اليه كل ورد مخجل كأن لجينا سال منه على تبر
يجول فتجري في عنان به الصبا ويزخر في لبد به البحر في البر
واشهب وضاح تعمل رقعة من الحسن لم تعبر به العين في بسر

تخط سطور الضرب في صدره الظبا ويعجبها وخز المثقفة السهر
 ويدرج منه السلم ما تشر الوغى فطورا الى طي وطورا الى نشر
 وادعم لولا انه راق صورة لما عرفته العين من ليلة العجر
 طويل سيبب العرف والعنق والشوى قصب عسيب الذيل والاذن والنسر
 له غرة نستحب النصر طلاقة كفاك بها في صورة الحشر من عشر

وقال الصلاح الصفي

يا حسنه من اشقر نصرت عنه بروق الجوب في الركض
 لا تستطيع الشمس من جريه ترسمه ظلا علي الارض

* (الفصل الثاني في الاحمر والوانه) *

المراد بالاحمر الكميته وهو الذي حمرة تدخلها فترة يطلق على الذكر
 والاثني * قال سيبويه هو لون بين اوبن فصغر من اجل ذلك وهو
 بين الاحوي والاصدي واقرب من لون الاشقر والفرق ما بين الكميته
 والاشقر بالعرف والذنب فان كانا احمرين او اصهبين فهو اشقر وان كانا
 اسودين فهو كميته وتخته انواع يقال كميته احمر ومدى واحمر ومذهب
 ومخلف * فالكميته الاحمر هو الذي اشددت حمرة يقال كميته احمر
 بين وهو المشاكل للاحوي * قال الاصمعي اشد الخيل جلودا وحوافرا
 الكميته الحم * والمدى هو الذي اشددت حمرة وسرته اشد حمرة من
 سائر جسد * والاحمر اشد حمرة من المدى وهو احسن الكميته *
 والمخلف هو ادنى الكميته الي الشقرة وعرفته وذنبه يميلان الي السواد وهو
 بين الاصهب والاحمر * قال الشاعر

كميته غير مخلقة ولكن كلون الصرغ عل به الادم

(قوله) الصرغ هو شجر يصبغ به الادم وهو الجلد * وقد وردت في

مدحه احاديث واثار * روي عن الشعبي قال قال رسول الله التمسوا
 الحواشي على الفرس الكعيت الارثم المحجل الثلاث المطلق اليد اليمنى والارثم
 بياض في الشفة العليا * وعن موسى بن تلي بن رباح اللخمي عن ابيه
 قال جاء رجل الى رسول الله فقال اني اريد ان ابتاع فرسا وافند فرسا
 فقال رسول الله عليك به كميننا او ادهم اقرح ارثم محجل ثلاث طليق
 اليمين وسئل صلى الله عليه وسلم عن افضل الخيل فقال احمرها واسرعها
 اشقرها واطنرها ادهمها وقال ابن امية سألت الامير قيس عن افضل
 الخيل فقال احمرها كيفما كان واجودها الادم وسألت ابن ثعلبة عن
 اصبر الخيل فقال الكعيت * وعن مسعود بن حراش قال سال عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه قيس بن زهير العبسي اي الخيل وجدتموها
 اصبر في حربكم قال الكعيت * وحكي الاسوردي قال قالت بنوعيس
 ما صبرت معنا في الحرب من النساء الا بنات العم ومن الخيل الا الكعيت
 ومن الابل الا الحمير * وعن ابي وهب الجعفي قال قال رسول الله تسمى
 باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث
 وهام واقبحها حرب ومرة واربطوا الخيل وامسحوا بنواصيها واكفها
 وعابكم بكل كعيت اغر محجل او اشقر اغر محجل او ادهم اغر محجل * والكعيت
 من احب الالوان الى العرب قال ابن تميم في مهرة حمره اهديت له

اهديت لي ياما لكي مهرة جميلة الخلق بوجه جميل

مؤخرها والعنق قد اوقعا قلب الاعادي في العريض الطويل

قد لبست من شفتي حلة تخبرنا ان اباه اصيل

وقال الشاعر

واحمر كالدباحي اما ساؤه فريبا واما ارضه فمحمول

وقال امرؤ القيس

كعبت نزل اللبد عن حال متبه كما زلت الصقواء بالمشترل

وقال عمرو بن ابي ربيعة المخزومي

تشكى الكعبت المجري لما جهده ودين لو يسطيع ان يتكلمها

لذلك ادني درن خبلي مكانه وارصى به ان لا يهان ويكرما

فقلت له ان التى للعين قرة فمنا تلي ان تكل وتساما

عدمت اذا وفدي وفارقت مهجتي لئن لم اقل قرنا ان الله سلما

ومن اسماء الخمر الكعبت قال ابن نباتة

يا واصل الخيل بالكعبت وبالهدار حني من طول وسواس

لا يهد الامن صدر غانية ولا كعبت الامن الكاس

ومن هنا اخذ صاحب فخر الدين ابن مكناس وقال

واذا ذكرت الخيل في الميدان فاشرب كعبتا واعل فوق يهود

* (النصل الثالث في الادهم والوانه) *

يقال ادم حالك واحوى واحم واصدا واخضر * فالادهم الحالك اشده

هذه الانواع سوادا واصفاها شعرة تراه يبرق * وقد وردت فيه احاديث

كثيرة منها ما روي عن يزيد بن حبيب قال قال رسول الله الخبير في

الادهم الاقرح الارثم محجل الثلاث طلق اليمنى والقرح بياض دون

الغرة * وروي عن شعبة انه قال قال رسول الله اذا اردت ان تغزو

فاشتر فرسا ادم محجلا مطلق اليمنى فانك تغنم وتسلم فان لم يكن

ادم فكعبتا على هذه الشية اي الصفة * وعن ابي قتادة الانصاري رضي

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خبير الخيل الادهم الاقرح الارثم

ثم الاقرح المحجل طلق اليمين فان لم يكن ادم فكعبتا على هذه الشية *

وحكى ابن بسام في الذخيرة قال كان للمموكل بن الافطس فرس ادم
اغر محجل على كفه ست نقط بيض فندب المموكل الشعراء لصفوه فصنع

البحلي ابو الوليد بديها

ركب البدر جوادا سابحا تنف الريح لادنى مهله

لبس الليل قميصا سابغا والثريا تنط في كفه

وغدير الصبح قد خيض به فبدا تخيله من بلكه

كل مطلوب وان طالتيه رجائه من آجله في اجله

ثم اتدب الشعراء بعد ذلك فصنع ابن اللبانة *

لله طرف جال يا ابن محمد فنجحت به حوباؤه التامبلا

لما راى ان الظلام اديمه اهدى لاربعة الهدى تخيلا

وكانما في الردف منه مباسم تبغى هناك لرجله تقيلا

وقال فيو عبد الله بن عبد البر الشتريني من قطعة مطولة لم اقف عليها

وكانما عمرو على صهوة قمر تسير به الرياح الاربع

وقال ابن نباتة يصف فرسا ادم

وادم اللون حندي في حربه للمورى عجائب

تنصر سعي الرياح عنه فكلها خلفه جنائب

وقال الصفي الحلي

ولقد ارواح الى التبيص واغتدي في متن ادم كالظلام محجل

رام الصباح من الدجى استفادته حسدا فلم يظفر بغير الارجل

فكانت صيغ الشيب اهابه وخط المشيب فبانه من اسفل

وقال الطاهر الجزولي

وادم كما لليل البيهم مطم فقد عز من يعلو بساحة عرفه

بغوت هبوب الريح سيفا اذا جرى تراهن رجله مواقع طرفه
وقال ابن خناجة

* وادم من آل الوجيه ولا حتى * له الليل لون والصبح جمول *
* نجر لاء المحسن فوق اديمه * فلولا التهاب الخصر ظل يسيل *
* كان هلال النظر للاح بوجهه * فاعيننا شوقا اليه تميل *
* كان الرياح العصفات ثقله * اذا ابتل منه محزم وتليل *
* اذا عابد الرحمن في متنه علا * بد الزهوف في العظمين منه يجول *
* فمن رام تشبيها له قال موجزا * وان كان وصف المحسن منه يطول *
هو الفلك الدوار في صهواته * لبدر الدباجي مطلع وافول *
وقد امتدح ابن دنيبيز النخعي القابوس الملك المنصور بقصيدة يطلب منه
بغلة او فرسا فانه قد نفقت له فرس وبغلة فقال يصف الفرس
* اولا فادم تغرى الليل غرته * يهد التصيري شديد العظم والعصب *
وقبله

* ملك الوري دعوة مني على مضض * من الزمان الذي اخنا بلا سبب *
* اودي تلادي وولي بعده تبعا * حتى طرقي وما جمعت من نشب *
* وكان قد شغلت عني حوادته * في بغلة كنت اقضي فوقها اربي *
* حتى الم بها منه الردى فقدا * قلبي قتيل الاتى والهيم والنصب *
* ولم اجد سببا يخفي الزمان به * على ذوي النضل الاحرفه الادب *
* فاكبت عداي باخرى مثلها فلقد * تصرت عن كل ما هوى من التعب *
* اولا فادم تغرى الليل غرته * يهد التصيري شديد العظم والعصب *
* سامي النيل عريض المن مرتفع * عالي النواهي وافي الرسع والذنب *
* صافي الادم كان البرق غرته * رحب اللبان اشم الانف والنصب *

* كاس من الليل بالظلماء ملتحف * لكنما زانه التحيل بالحجب *
 * مثل اذا ما تولى مدراً فاذا * اتي فظي كاس ريع من كتب *
 * بكاد يسبق لحظ العين كيف جرى * فما يدانيه من الريح في الحجب *
 * ولو يباريه زاد الركب عن عرض * في حلبة لكنا منه على الركب *
 * فذاك بغية مني من تذاك وان * اعود من جودكم بالمنظر العجب *

وقال ابو سعيد المغربي

ولما اشدى والليل قد سل صحبه بليل بجلباب الصباح ثلثا
 واحسبه حال الثريا لجمامه فصير هاديه الى الافق سلما
 وقال صلاح الدين الصفدي انشدني لنفسه جمال الدين يوسف بن
 الحسن الصوفي بدمشق

وادم اللون فاق البرق وانظره فغارت الريح حتى غيبت اثره
 فواضع رجائه حيث انتهت بده وواضع يده ابي رمى بصره
 اذن تراه يحاكي السهم مطلقا وماله غرض مستوقف خبره
 يعفر الوحش في البيداء فارسه وبثني واددا اذ يستتر غبره
 (وحكى) ابوسويد قال شهد ابودلف وقبعة ونخنة فرس ادم عليه نضح
 الدم فاستوقفة رجل من الشعراء وانشده فقال

كم ذا تجرعه المنون ويسلم لو يستطيع شكنا اليك الام
 في كل منبت شعرة من جلده نثق ينهقه الحسام الخدم
 وكانما تنقد النجوم بطرفه وكانما هو بالجمرة ملجم
 وكأنه بين الوارق لثوة شنوا كاسرة طوت ما تطعم
 لا تدرك الارياح ادنى شأوه بل لا يفوت الريح فهو مقدم
 رجعة اطراف الاسنة اشقرا واللون ادم حين ضرجه الدم

قال فامر له بعشرة الاف درهم وقال ابو اسحاق ابراهيم بن خفاجة

الاندلسي في اهداء مهادهم بهم

تقبل المهر من اخي ثقة * ارسل ربحا به الى مظر
 مشتملاً با لظلام من شية * لم يشتمل ليلها علي بحر
 مستباً لونه وغرته * الى سواد الفؤاد والبصر
 تحسبه من علاك مسترقاً * بهجة مرأى وحسن مخنبر
 حن الى راحة نفيض ندى * قال ظل به على بهر
 نرى به والنشاط يلهيه * ما شئت من فحمة ومن شرر
 لو حمل الليل حسن دهنه * امتع طرف الحب بالسهر
 احى من النجوم معركة * ظهراً واجرى به من القدر
 اسود وايض فعله كرماً * فالتفت الحسن فيو عن حور
 كانه والنفوس تعنفه * مركب من محاسن الصور
 فازدد سنا بهجة بدهته * فالليل اذكي لغرة القمر
 ومثل شكري على تغليه * يجمع بين السيم والزهر
 (وقال) وقد استرجعت بلنسية من يد العدو

* من عمكر رجفت ارض العدو به * حتى كان بها من وطئها وهلا *
 * ما بين ربح طراد سميت فرساً * جوراً وليت شري يدعونه بطلا *
 * من ادم اخضر الجلباب تحسبه * قد استعار رداء الليل واشتملا *
 * واشهب ناصع القرطاس مؤتلق * كافنا خاض ماء الصبح فاغسلا *
 * نرى به ماء نصل السيف منسكياً * بحري وجاحم نار الياس مشتملا *
 * فغادر الطعن اجفان الجراح به * رمداً وصيرا اطراف الثنا فتلا *
 * واشرق الدم في خد الثرى شجلاً * واظلم البقع في جنن الوغى كحلاً *

* واقشع الكفر قسراً عن بلنسية * فالتجاب عنها حجاب كان منسدلاً *
 (مضحكة) ذكر ابن ظافر في بديع البدائع قال قرأت في بعض الجامعات
 ان شاعراً من اهل تنس من بلاد افريقية قصد المعتمد بن عباد ببلدة
 سبته ايام جواز له للقاء امير المؤمنين يوسف بن تاشفين للاستيحاء به فوصف
 له فحضر فانشده فقال هذا يصلح لمنادمتنا الليلة وامر بامساكه فسقى
 وجرى في المجلس حديث فرس ادهم كان مشهوراً بالاندلس وعزيز المخل
 عند المعتمد وانفق ان الرجل سكر ونام فخرج منه ربح بصوت شديد
 فقال المعتمد ارجع الى

* فواجباً من ضعيف القوى * تزلزلت الارض من شرطه *
 ثم قال لندمائولا يشعره احد بما جرى واستيقظ الرجل فقال كالمعتذر
 من نوميه ان هذا النوم سلطان فقال بعض الندماء المحاضرين صدقت
 قد سمعنا طيلة فجعل الرجل يقول رايت في منامي كان السلطان اعز
 الله قد حملني على فرس ادهم من صفته كذا ومن صفته كذا فقال المعتمد
 قولوا في هذا شيئاً فقال بعض المحاضرين

* وضرطه كالجرس * فقال المعتمد * او كصهيل الفرس * (فقال الشاعر)
 * اقلتها صاحبا * فقال المعتمد * عند انصرام الغلس * (فقال الشاعر)
 * سمعتها من سبته * فقال المعتمد * واصلاها من تنس *

والاحوى بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وهو الكميث الذي يعلوه
 سواد ويجمع على حويضم الحاء وتشديد الواو واصلة حوى يحوى
 من باب علم يعلم فهو احوى والمصدر حوة وهي المشاكل للدهمة
 ولا يفرق بينة وبين الاخضر الاحم الا باحمرار مناخره واصفرار
 خاصرته * قال الاصمعي الحوة حمرة تضرب الى السواد * والاحم

بفتح الهمزة والحاء المهملة وتشديد الميم مثل الاحوى الا انه اقل سواداً
منه * روي عن عطاء قال قال رسول الله خير الخيل الحو * وعن نافع
ابن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليمن في الخيل في كل احوى
احم قال ابن هاني

واحم حلكوك واصفر فاقع * منها واشهب امهق زهار
وقبله

والخيل تفرح في الشكيم كأنها * عقبان صار تشاقها الاوكار
من كل يعبوب سبوح سلب * نقش السباط عناته الطيار
لاه بطيبة غير كتبة معرك * ذي هبوة من ماقط ومغار
سلط السنايك باللجين مخدم * واذيب منه على الادم نضار
وكأن وفرته غدائر غادة * لم يلق بووس لا ولا اقتار
واحم حلكوك واصفر فاقع * منها واشهب امهق زهار
يعقلن ذا العقال عن غاياته * ان لن يخطر الاخطار
مرت لغابتها فلا والله ما * علفت بها في عدوها الابصار
وجرت فقلت اسامح ام طائر * هلا استثار لوقعين غبار
من آل اعوج والصریح وداحس * فهين منها ميسر ونجار
(والاصدى) بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة هو الذي يخالط سواده
شقرة * والاخضر هو الذي فيه غبرة تخالطها دهمه * روي عن رسول
الله انه ذكر الخيل فقال خضرها اصلها وكنها دباحها وشقرها جياها
اللهم بارك في الاخضر اللهم بارك في الاشقر

* (النصل الرابع في الاشهب والوانه) *

الاشهب ان كان الغالب عليه البياض فهو قرطاسي صريح * نقل ابن

خلكان ان مجد الدين بن ايوب اخا صلاح الدين انشد في احد مما ليكو
وقد اقبل من جهة المغرب راكباً فرساً اشهب قوله

اقبل من اعنقه راكباً * من جانب الغرب على اشهب
فقلت سيجانك يا ذا العلا * اشرفت الشمس من المغرب
(ضحكة) حكى ابو الخطاب بن دحية ان يحيى بن حكم الاندلسي الملقب
بالغزال لجماؤه ارسل الى بلاد الجوس وقد قارب الخمسين وقد وخطه
الشيب ولكنه كان يجمع الاشدفا لثة زوجة الملك يوماً عن سنه فقال
مداعباً لما عشرون سنة فقلت وما هذا الشيب فقال وما تنكرين من
هذا الم نري قط مهراً ينفع وهو اشهب فاعجبت بقوله فقال في ذلك واسم
الملكة تود

كذبت يا قلبي هوى متعباً * غالبت منه الضيغم الاغلبا
اني فعلت مجوسية * تاني لشمس الحسن ان تغربا
افصى بلاد الله في حيث لا * يلني اليه ذاهب مذهبا
يا تود يا ورد الشباب النبي * نطلع من ازرارها الكوكبا
يا بابي الشخص الذي لا ارى * احلى على قلبي ولا اعذبا
ان قلت يوماً ان عيني رأت * مشبهة لم اعد ان اكذبا
قالت ارسه فوديه قد نورا * دعابة توجب ان ادعبا
قلت لها ما باله انه * قد ينفع المهر كذا اشهبيا
فاستصيركت عجباً بقولي لها * وانما قلت لكي تعجبيا
قال ولما فيها الترجمان شعر الغزال ضحكتم وامرته بالخصاب فغدا عليها
وقد اخضب وقال

بكرت تحسن لي سواد خضائي * فكان ذاك اعادني لشبابي

ما الشيب عندي والخضاب لو اصف * الا كشمس جللت بضباب
 نخفي قليلاً ثم يقنعها الصبا * فيصير ما سترت به لذهاب
 لا تنكري وضع المشيب فانما * هو زهرة الاضام والالباب
 فلدي ما يهون من زهو الصبا * وطلاوة الاخلاق والاداب
 (وحكى) ابن حبان ان الامير عبد الرحمن بن الحكم المرواني وجهته الى
 ملك الروم فاعجبه حديثه وخف على قلبه وطلب منه ان يناديه فامتنع
 من ذلك واعذرت بغير الخمر وكان يوماً جا لساعده واذا بزوجة الملك
 قد خرجت وعليها زينة وهي كالشمس الطالعة حسناً فجعل الغزال لا يميل
 طرفه عنها وجعل الملك يحديثه وهو لاوع حديثه فانكر ذلك عليه وامر
 الترجمان بسؤاله فقال له عرفه ابي قد بهرتي من حسن هذه الملكة ما
 قطعني عن حديثه فاني لم ارقط مثلها واخذ في وصفها والتعجب من
 جمالها وانها شوقته الى الحور العين فلما ذكر الترجمان ذلك للملك
 ترايدت حظوته عنده وسرت الملكة بقوله وامرت الترجمان ان يسأله
 عن السبب الذي دعا المسلمين الى الختان وتعمش المكروه فيه وتغيير
 خلق الله مع مخلوه من الفائدة فقال للترجمان عرفها ان فيه أكبر فائدة
 وذلك ان الغصن اذا زبر قوي واشتد وغلظ وما دام لا يفعل به ذلك
 لا ينزل رقيقاً ضعيفاً فضيمكت وفطنت لتعريضه ومن شعره

ياراجياً ود العنواي ضلة * وفؤاده كلف بين موكل
 ان النساء لك لسروج حقيقة * فالسرج سرجك ريشمالا تنزل
 فاذا نزلت فان غيرك نازل * ذاك المكان وفاعل ما تنعل
 او منزل الجناز اصبح غادياً * عنه وينزل بعده من ينزل
 او كالشمار مباحة افضالها * تدنو لاول من يمر فياكل

اعط الشيبة لا ابا لك حقها منها فان نعيمها متحول
 واذا سلبت ثيابها لم تنتفع عند النساء بكل ما تستبدل
 وقال ابن خفاجة في صفة فرس اشهب

ومشرف الهادب طويل السرى * ضاني سيب الذيل والعرف
 بصرف الفارس في لده * طرقتا به اسرع من طرف
 مودبا لو كان مستعبدا * لم يعبد الله على حرف
 من انجم السعد ولكنة * يوم الوغى من انجم القذف
 وقال ايضا

شدت على الفواني كف حر * كرم لا يسوغها لثما
 فما اطري اذا اطريت الا * حيا او حبيبا او حبا
 ومطرورا اجده صفيلا * وبعبونا اركبة كريما
 اذا اقبلت سمر العوالي * فلت ارده الا كليما
 وقد الف العدو وكان ربحا * على شرف تلف به هثما
 يشم به وراء النفع برقا * تالق شبة وصفا اديما
 اذا او طائة اصاب ليل * طردت من الظلام به ظليما
 وقال ايضا يخاطب الوزير ابا محمد بن عامر

ومقام باس في الكريمة قمت * فجمت في بحر الحديد الاخضر
 اضحكتم ثمر النصر فيه من العدا * ولربما ابكيت عين السهري
 ورميت هبوته بلبه اشهب * فسفرت ليل عن صباح مسفر
 يجرى فتصبه انصبايا كوكبا * ينقض في غيش العجاج الاكدر
 اورده نطف الاسنة اشها * ونزلت منه ظافرا عن اشقر
 ويقال له اضحى فان كان الغالب عليه الحمرة فهو صاني والاصناف

المخردل * والارمد هو الذي على لون الرماد وهو غيرة فيها ككرة *
 والابرش الذي فيه لدع بيض كالرقط فاذا عظمت الذنك فهو مدنر *
 والابلق يقال ابلق ادرع ومولع ومطرف فالابلق الادرع ما شمل
 البياض جميع جسده وخلص هاديه وراسه واذا ابيض راسه وذنبه فهو
 مطرف والمولع الذي به تلويح سواد وبياض قال ابن خفاجة الاندلسي
 ولم ارم امامي بازرق صائب وايض بسام واسير اصلعا
 وابلق خوار العنان مطهم طويل الشوا والساق اطول اتلعا
 جرى وجرى البرق الباني عشية وايطأ عنه البرق عجزا واسرعا
 كان سعايا استعا تحت ليدته يضاحك عن برق سري فتصدعا
 وحسب الاغادي منه ان يزجروا به مقبرا غرابا صبح الحبي ابقعا
 كان على عظامه من خلع السرى قميص ظلام بالصبح نرقعا
 ركضت به بحرا تدفع مائحا واقبلت ام الرال نكباه زعزعا
 يؤزل من اذن فاذن تشوفا الى صرخة من هائف او تطلعا
 كان له من عامل الرمح هاديا منيفا ومن ذلق الاستة مسيما
 فسكنت منه بالتغني على السرى امسح من اعطافه فتسهما
 ولما انتهى ذكر الامير استخفه فخنض من لحن الصهيل ورفعا
 حيننا الى الملك الاغر مرددا وشجوا على المسرى القصي مرجعا
 ففي حب ابراهيم اعربت صاهلا وفي نصر ابراهيم كد تشيحا
 (وقال ابو نمام) يمدح الحسن بن وهب ويصف فرسا ابلق حمله عليه
 ما مقرب بخيال في اشطانه ملآن من صاف به وتلهوق
 بجوافر حفر وصلب صلب واشارع شعر وخلق اخلق
 وبتعلة نبد كأن قليلها في صهوتيه بد. شيب الفرق

ذو اولق تحت العجاج كأنما
 تغري العمون به ويفلق شاعر
 بمعد من حسنه ومصوب
 صلطان بيسطان ردى او ان عدى
 وتطرق الغلواء منه اذا عدى
 اهدى كشار جده فيما مضى
 مسود شطر مثل ما اسود الدجى
 قد سالت الاوضح سبل قرارة
 فكأن فارسه يصرف اذ بدا
 صافي الادم كأنما البسته
 امليسة امليدة لو علت
 برقي وما هو بالسليم وبغتدي
 في مطلب او مهرب او رغبة
 روي عن جابر ان رسول الله قال اوتيت بمقاليد الدنيا على فرس ابلق
 عليه قطيفة من سندس * وروي السماك عن عكرمة قال لما كان شان
 بني قريظة جاء جبريل على فرس ابلق قالت عائشة فلما كانى انظر الى
 رسول الله يسبح الغبار عن وجه جبريل فقلت هذا دحية يارسول الله
 فقال هذا جبريل * وكانت الملائكة يوم بدر على خيل بلى * وقدم
 ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب مكة وجلس معه عمه ابو لهب
 والناس قيام عليه وهو يخبرهم عن وقعة بدر فكان من قوله واهم الله ما
 لمت الناس بعني في فعلهم لقينا رجالا بيضا على خيل بلى بيت السماء
 والارض لا يقوم لها شيء * وذكر ابن اسحاق من حديث ابن عباس قال

من صحة افراط ذلك الاولق
 بنعونه عفوا وليس يفتلق
 ومجمع من نعته ومفرق
 في الارض باعا منه ليس بضيق
 والكبرياء له بغير مطرق
 للمثل واستصفي اباه ليلقى
 مبيض شطر كايضاض المرق
 فيه يفترق عليه وملقى
 في منته ابنا للصباح الابلق
 من سندس بردا ومن استبرق
 في صهوتيه العين لم تتعلق
 دون السلاح سلاح اروع المحن
 او رهبة او موكب او فيلق
 اوتيت بمقاليد الدنيا على فرس ابلق
 قالته عائشة فلما كانى انظر الى
 فقلت هذا دحية يارسول الله
 وكان جبريل * وكانت الملائكة
 يوم بدر على خيل بلى * وقدم
 بن عبد المطلب مكة وجلس معه
 عمه ابو لهب والناس قيام عليه
 وهو يخبرهم عن وقعة بدر فكان
 من قوله واهم الله ما لمت الناس
 بعني في فعلهم لقينا رجالا بيضا
 على خيل بلى بيت السماء والارض
 لا يقوم لها شيء * وذكر ابن
 اسحاق من حديث ابن عباس قال

حدثني رجل من شقار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى صعدا على جبل
 يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر الواقعة وعلى من تكون الدائرة
 فنهب مع من يهب قال فيبدا نحن في الجبل اذ دنت منا سماعة فسمعنا
 فيها حميمة الخيل فسمعت قائلاً يقول اقدم حيزوم وحيزوم اسم فرس
 جبريل عليه السلام الذي كان راكبه يوم بدر فالقاتل اقدم حيزوم هو
 جبريل عليه السلام * وله فرس اخر اسمه الحياة * ذكر الثعلبي في تفسيره
 في قوله تعالى وواعدنا موسى انه لما اتى الموعد جاء جبريل عليه السلام
 على فرس له اسمه الحياة لا يصيب شيئاً الا حي وهو الذي اخذ السامري
 من اثر حافره قبضة من تراب واطاها على الذهب الذائب فصار عجلاً
 له خوار والنصة مشهورة * وكانت الملائكة يوم حنين على خيل بليق *
 وبعث ما لك بن عوف قائم هوزان يوم حنين قبل اسلامه عيوناً من
 رجاله فاتوه وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شانكم قالوا راينا رجلاً
 ييضاً على خيل بليق والله ما تماسكنا ان اصابتنا ما ترى * والعرب كانت
 لا تحب اللون الابلق وقالوا يجري بليق ويذم بليق وهو مثل بضرب في
 الحسن يذم وهو اسم فرس كان يسبق الخيل ومع هذا كان ليس بمقبول
 عندهم * واقول بمناسبة الخيل البليق ذكر الشيخ الاكبر في المسامرات في
 تاريخ فتح صورية ما نصه فتحها المعتصم بن هارون الرشيد العباسي سنة
 ٢٢٢ وكان المعتصم شجاعاً مقداماً وكان يقال له الثمين لامور (الايول) منها
 انه ثامن ولد العباس * الثاني انه ثامن خلفاء بني العباس * الثالث انه
 ولي الخلافة سنة ٢١٨ * الرابع انه كانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر
 الخامس انه توفي وله ثمان واربعون سنة * السادس انه ولد ثامن شهر
 من شهور السنة وهو شعبان * السابع انه خلف ثمانية بين وثمان بنات *

الثامن انه غزاثمان غزوات * التاسع انه خلف ثمانمائة دينار ومثلها دراهم *
 العاشر انه وقف ببابه ثمانية ملوك * الحادي عشر انه خلف ثمانية آلاف
 عبد وثمانية آلاف جارية * الثاني عشر انه بنى ثمانية قصور * الثالث عشر
 نقش خاتمه الحمد لله وهي ثمانية احرف * الرابع عشر انه خلف ثمانين
 الف فرس وثمانية آلاف جمل وبغل * الخامس عشر انه خلف ثمانية
 آلاف خيمة * السادس عشر انه كانت علمانه الاثراك ثمانية عشر الفاً *
 فاما سيب فتحه لعمورية فهو ما ذكره اهل التاريخ من ان رجلاً وقف على
 المعتصم فقال يا امير المؤمنين كنت بعمورية وجارية من احسن النساء
 اسيرة وقد لطمها عالج في وجهها فنادت وامعتصماه فقال العالج وما يقدر
 عليه المعتصم يجيء على ابلى بنصرك وزاد في ضربها فقال المعتصم وبني
 اي جهة عمورية فقال له الرجل واثار الى جهتها هكذا فرد المعتصم
 وجهه اليها وقال لبيك ايها الجارية لبيك هذا المعتصم يا لله اجابك ثم
 تجهز اليها في اثني عشر الف فرس ابلى وفي هذه التلبية يقول له في قصيدته

ابو تمام حبيب الطائي

لبيت صوتنا رطيبا قد هرقت له كاس الكرى ورضاب الخرد العرب
 فلما حاصرها واطال مقامه عليها جمع المنجيين فقالوا انا نرى انك لا تنجوها
 الا في زمان نفض العنب والثير فبعد عليه واغتم لذلك فخرج ليلة مع
 بعض حشبه متجسسا في العسكر يسمع ما يقول الناس فمر بنخيمة حداد
 يضرب نعال الخيل وبين يديه غلام اقرع قبيح الصورة وهو يضرب على
 السندان ويقول في راس المعتصم فقال معلمه اتركنا من هذا ما لك
 والمعتصم فقال ما عنده تدير كذا وكذا يوما على هذه المدينة مع قوته ولا
 يفتحها لو اعطاني الامر ما بات غدا الا فيها فتعجب المعتصم ما سمع وترك

بعض رجاله موكلًا به وانصرف الى خباته فلما اصبح جازئ به فقال ما
 حملك يا هذا على ما بلغني عنك فقال الغلام الذي بلغك حق وانني ما
 ورا- خباتك فقال قد ولينك فطلع عليه وقدمه على الحرب فجمع الرماة
 واختار منهم اهل الاصابة وجاء الى بدن من ابدان الصور وفي بدنه من
 اوله الى اخره خط اسود عرضه ثلاثة اشبار او اكثر فحمي السهام بالنار
 وقال للرماة من اخطا منكم ذلك الخط الاسود ضربت عنقه واذا بذلك
 الخط الاسود خشب ساج فعند ما حصلت فيه الدهام المحمية قام النار
 فيه واحترق فنزل البدن كما هو ونحامي الرجال فدخل البلد بالسيف
 وذلك قبل الزمان الذي ذكره النجمون وفي ذلك يقول ابو تمام

| | |
|-------------------------------|--------------------------------|
| السيف اصدق انباء من الكتب | في حده الحد بين الجد واللعب |
| بيض الصفائح لاسود الصفائح في | متوتبين جلاء الشك والرهيب |
| والعلم في شبه الارواح لامعة | بين المحمسين لاني السبعة الشهب |
| ابن الرواية بل ابن النجوم وما | صاغوه من زخرف فيها ومن كذب |
| تخرصا واحاديثا ملففة | ليست بنبع اذا عدت ولا تخرب |
| عجابيا زعموا الايام مجففة | عنهن في صفر الاصفار او رجب |
| وخوفوا الناس من دهيا داهية | اذا بدا الكوكب القربي ذو الذنب |
| وصبروا الابرج العليا مرتبة | ما كان منقلبًا او غير منقلب |
| يقضون بالامر عنها وهي غافلة | ما دار في فلك منها وفي قطب |
| لو بينت قطا امرًا فيل موقعه | لم يخف ما حل بالاثوان والصلب |
| فتح الفتوح تعالى ان يحيط به | نظم من الشعر او نثر من الخطب |
| فتح تفتح ابواب السماء له | وتبرز الارض في اثنايها القشب |
| بابوم وقعة عمورية انصرفت | عنك المنى حفلا معسولة الحباب |

اقيمت جد بني الاسلام في صعد
 اما هم لورجوا ان تنبدي جعلوا
 وبرزة الوجه قد اعيت رياضتها
 بكرفا اتزعتنهما كف حادثة
 من عهد اسكندر او قبل ذلك قد
 حتى اذا مخض الله السنين لها
 اتهم الكرب السوداء صادرة
 جرى لها النال برحما يوم انقرة
 لما رات اختها بالامس قد خربت
 كم بين حيطانها من فارس بطل
 بسنة السيف والخطي ومن دمه
 لقد تركت امير المؤمنين بها
 غادرت فيها بهم الليل وهو ضحي
 حتى كان جلايب الدجى رغبت
 ضوء من النار والظالماء تاكنة
 فالشيس طالعة من ذا وقد افلت
 بصرح الدهر تصرع اننام لها
 لم تطلع الشمس فيه يوم ذلك تلى
 ما ربع مية معمورا يطيف به
 ولا الحدود ولوا وصب من محل
 ساحة غنيت منها العيون بها
 وحسن منقلب تبقى عواقبه

والمشركين ودار الشرك في صيب
 فداءها كل ام برة واب
 كسرى وصدت صدودا عن ابي كرب
 ولا ترقمت اليها همة النوب
 شابت نواصي الليالي وهي لم تشب
 مخض الحليبة كانت زبدة المحب
 منها وكان اسمها فراجة الكرب
 اذ شردت وحشة الساحات والرحب
 كان الخراب لها اتدى من الجرب
 قاني الذوائب من اتي دم شرب
 لاسنة الدين والاسلام مخضب
 للنار يوما ذليل الصخر والخشب
 بثلة وسطها صبح من الذهب
 عن لوتها وكان الشمس لم تغيب
 وظلمة من دخان في ضحي شمب
 والشمس واجية من ذا ولم تجيب
 عن يوم هيبا منها طاهر جنب
 بان باهل ولم تغرب على تزب
 غيلان ابي ربي من ربعها الخرب
 اشهى الى ناظر من خدفا الترب
 عن كل حسن بدا او منظر عجب
 جاءت بشاشنة من سوء منقلب

تديبر معتم بالله متم
ومطعم النصر لم تكلم استنه
لم يرم قرما ولم يتهد الى بلد
لولم يقد جفلا يوم الوغى لقد
رى بك الله رجيبا فهدمها
وقال ذو امرم لا مرنج صدق
امانيا سلبتهم نتج هاجسها
لبيت صوتا رطيبا قد هرفت له
عدالك حر الثغور المتضامة عن
اجيته معلما بالسيف متصاننا
حتى تركت عمود الشرك متعبرا
لما راي الحرب راي العين توفلس
غدا يصرف بالاموال جزيتها
هيئات زعزعت الارض العنور به
لم يفتق الذهب المرني بكثرت
ان الاسود اسود الغائب هنها
ولي وقد الجم الخطي منطقه
اخذى قرابينه صرف الردى ومضى
موكلا ببقاع الارض بشرفه
ان يعد من حرها عدو الظلم فقد
نعمون القا كاساد الثرى نضجت
يارب حوباء لما اجنت دارهم

لله مرتغب في الله مرتغب
يوما ولا تجبت عن روح محتجب
الا تدمه جيش من الرعب
من نفسه وحدها في جفلا لجب
ولو رمى بك غير الله لم يصب
للسارحين وليس الورد من كسب
ظبا السيوف اطراف القبا السلب
كاس الكرى ورضاب الخرد العرب
برد الثغور وعن سلسالها الحصب
ولو اجبت بغير السيف لم تجب
ولم تعرج على الاوتاد والظنب
والحرب مشتقة المعنى من الحرب
فقره البحر ذو التيار والحذب
غرو ومحتسب لا غرو مكتسب
على الحصى وبه فقر الى الذهب
يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
بسكتة نحتها الاحناء في صخب
بحيث احفى مطايا من الهرب
من خفة الخوف لا من خفة الطرب
اوسعت ساحنها من كثرة الخطب
اعارهم قبل نضج الثين والعب
طابت ولو ضمخت بالمسك لم تطب

ومغضب رجعت بيض السيوف به
 والحرب قائمة في مازق لمح
 كم نيل تحت سناها من سنا قمر
 كم كان في قطع اسباب الرقاب لها
 كم احرزت قصب الهندي مصلته
 بيض اذا انضيت من حجبها رجعت
 خليفة الله جازى الله سعيك عن
 نصرت بالراية العظمى فلم ترها
 ان كان بين نزور الدهر من رحم
 فين ايامك اللاتي نصرت بها
 ابقت بني الاصفر المحراض كاسمهم
 فلما دخلها ومعه الرجل الذي بلغه حديث الجارية قال له سر بي الى
 الموضع الذي رايتما فيه فسار به واخرجها من موضعها وقال لها يا جارية
 هل اجابك المعتصم وملاكها العلي الذي لطمها والسيد الذي كان يملكها
 وجميع ماله * ونقل الدميري قال وغزا عمورية واناخ عليها واحاصرها
 حصارا شديدا ولم يكن في بني العباس مثله في القوة والشجاعة والاقدام
 قيل انه كان يربط في رجليه اثب رطل من نحاس ويمشي بها خطوات
 ويركب الفرس ويعطف رجلاه بذلك فيستوي على السرج وكان يضع
 الدينار والدرهم بين اصبعيه ويغمزه فيمسح كتابته * وقيل انه اصبح ذات
 يوم برد عظيم وتلح فلم يقدر احد على اخراجه منه ولا امسك قوسه فاوتر
 المعتصم في ذلك اليوم اربعة الاف قوس ولم يزل يحاصرها حتى فتحها
 عنوة * وكان اميا وذلك انه كان له مملوك صغير يذهب معه الى الكتاب

فأت فقال له الرشيد مات مملوكك يا ابراهيم فقال له استراح من
الكتاب يا امير المؤمنين فقال اوباغ الكتاب منك الى هذا الحد
اتركوا ولدي لا تعلمه فكان امياً لذلك * كتب اليه ملك الروم بتوعده
ويتهدده ويقول لاغز ونك بجيش اوله عندك واخره عندني بالقسط طينية
فقال اجبره فكتب ما لم يعجبه فقال خليفة امي وكتب امي لا يجتمعان
اكتب له الجواب ما تراه لا ما تقراه وسيعلم الكافر لمن عني الدار ثم
خرج فقبل الافاعيل العجيبة * ونظير حكاية المعتصم وقته لعمورية
حكاية الحكم بن هشام قال المقرئ ومن بديع اخبار الحكم بن هشام الاندلسي
ان العباس الشاعر توجه الى الثغر فلما نزل بوادي الحجارة سمع امرأة
تمول واغوثاه بك يا حكم لقد اهلتنا حتى كلب العدو علينا فايما وايتمنا
فسالها عن شأنها فقالت كنت مقبلة من البادية في رفقة فخرجت علينا
خيل عدو قتلت واسرت فصنع قصيدته التي اولها

* تمللت في وادي الحجارة مستدا اراعي نجوما ما يرون تغيرا *
* اليك ابا العاصي نصبت مطيبي تسير بهم سيرا غنيما شجرا *
* تدارك نساء العالمين بنصرة فانك احري ان تغيبك وتنصرا *
فلما دخل عليه انشده القصيدة ووصف له خوف الثغر واستصراخ المرأة
باسمها فانف ونادى في الحين بالجهاد والاستعداد فخرج بعد ثلاث الى
وادي الحجارة ومعه الشاعر وسال عن الخيل التي اغارت من اي ارض
العدو كانت فاعلم بذلك فغزى تلك الناحية واثن فيها وفتح التلوح
وخرب الديار وقتل عددا كثيرا وجاء الى وادي الحجارة فامر باحضار
المرأة وجميع من اسر له احد في تلك البلاد فامر بضرب رقاب الاسراء
بحضرتها وقال للعباس سلها هل اغاثها الحكم فقالت المرءة وكانت نبيلة

واقفه لقد اشفى الصدور وانكى العدو واقاث الملبوف فاغاثه الله واعز
 نصره فارتاح لقولها وبدا السرور في وجهه وقال
 * الم تر باعباس اني اجبتها على البعد اقتاد الخميس المظفرا *
 * فادركت انارا وبردت غلغلة ونفست مكر وباراغثيت معسرا *
 فائدة قال صاحب عين الخواص اذا سخن الماء نخبينا شديدا بحيث
 يذهب الشعر وصب على الفرس فانه يخلق شعره ذلك وينبت له شعر
 اخر مخالف لما ذهب من اللون * وما يصير الاشهب ادم ان يوخذ
 مردنج وعنص وزنجار ونوره وزاج الاساكفة وطبن خودي بالسوية
 يدق الجميع ويغجن بماء حار ويصغى به الفرس ويترك يوما وليلة ثم يغسل
 من الغد فيصير ادم وان مالي بعض جسده بذلك وترك بعضه يصير ابلق *
 وما يصير الادم ابرش الا شنان اذا طبخ مع ورق الدفلي وصفي ملؤه
 ثم طبخ ايضا مع الفلي ومع جوز سائل ثم يغسل به الفرس فانه يصير اشهب *
 وما يصير الاشهب ادم ان يوخذ قشور الجوز الرطب ويطبخ مع الاس
 ووخ الحديد ثم يغسل الفرس غسلا نظيفا ويطلى بذلك فيصير ادم
 ويبقى سواده ستة اشهر

* (الفصل الخامس في الاصفر والوانو) *

يقال له اصفر قانع وناصع واصدى وايض واعفر واكلف * فالاصفر
 النافع هو الذي تملو شعره صفرة تكاد تشاكل الحمرة من شدة الاصفرار
 وشعر عرقه وذنيه اسود حالك ومن معرفته الى ذنيه خط اسود واوضفته
 سود وهو احسن الوان الاصفر * والناصع ما كانت صفرة صافية وشعر
 عرقه وذنيه اسود حالك * والاصدى هو الذي تملو صفرة كدرة *
 والايض هو الذي تضرب صفرة الى الياض وشعر عرقه وذنيه اصهب

وهو اشراق الوان الاصفر * والاعفر هو الذي شعره فيه صفرة على لون
التراب والاكلف هو الذي صفرة مشوبة بسواد ومن معرفته الى ذنبه
خط اسود واوضفته سود * قال ابن دنيتر الخنجر القابوسي ابن المنذر
ابن ماء الساء يمدح الامير اسد الدين احمد بن عبد الله المهراني بقصيدة
ويطلب منه فرساً اصفر راء تحنه

لونه كالنضار او كحجب قد يراه الهوى وشف السقام
وقبله

كان لي من ندى اباديك طرف مستجاد وبغلة و غلام
خانني الدهر في الجميع فشا في عبرات حرى ودمع سجام
فاكبت الحاسد بن منك بطرف بطاء شرح وفيه لجام
يسبق البرق ان جرى يدرك الغاية من قبل منتهى الاوهام
اذناسه مثل الغناتين عالي المنى رحب الاهاب فيه اضطرار
لونه كالنضار او كحجب قد يراه الهوى وشف السقام
وبرى ما يثين فلا الاخطا ف فيه وليس فيه انضمام
شاهد لي فيما احدث من نعا ك عدل اذا رءاه الانام
واذا ما اكرمت فاكرم فتى بز كولد به الاحسان والاكرام

وقال ابن سعيد المغربي في فرس اغر اصفر

عجدي اللون اعدده لساعة نظلم انوارها
كانه من ربح شمعة مصفرة غرته انوارها

وقال ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد الغنسي في فرس اصفر اغر

الحل الحلية

واجرد تبرى اثرت به الثرى والفجر في خصر الظلام وشاح

له لون ذي عشق وحسن معشق لذلك فيه ذلة ومراح
 عجت له وهو الاصيل بعرفه ظلام وبين الناظرين صباح
 يقيد طير الحظ والوحش عندما يطير به نحو النجاح جناح
 (وقد كانت العرب تكبره من الالوان المتقدمة ما كان منها لونه ابيض
 او اصفر او اشهب تعلق حمرة وداخل حجابله ولطواته وبخارج لحية سواد
 وما كان منها ادم وبداخل حجابله او لطواته نقط ابيض وبداخل شذقه
 نقط سود وعلى خارج حجبته نقط كحب السمسم * وما كان منها لونه
 صباغي مبقعا والرمادي اللون * وما كان منها لونه كلون الذهب او
 الفرد او الثيل او الاسد * وما يعجبني ما ذكره الافاضل الاجلا شهاب
 الدين محمود والشبخ جمال الدين ابن نباتة والشبخ المقر الفتي ابن الشهيد
 في انشاءاتهم * فمن انشاء الشبخ شهاب الدين محمود . ويتهى وصول ما
 انعم به من الخيل التي وجد الخبير في نواصيها . واعند حصتها حصونا
 يعتمد في الوشي بصياصبها * فمن اشهب غطاء النهار بجلته . واوطاه على
 اهائه . يتسوج اديمه ربا . ويتارج ربا . ويقول من استقبله في حلي
 لجامه هذا الفجر قد طلع بالثريا . ان التفت المضايق انساب انسياب
 الائم . وان افترجت المسالك مرور القيم . كم ابصر فارسه يوما
 ابيض بطلته . وكم عابن طرف السنان مقابل العدا في ظلام النقع بنور
 اشعته . لا يسبر ذو حسن في مضاره . ولا تطمع الغبرا في شق غباره .
 ولا يظفر لاحق من لحاقه بسوى اثاره . تسابق يدها مرامي طرفه .
 ويدرك شوارك البروق ثانيا من عطفه * ومن ادم حالك الادم .
 حالك الشكيم له مقلة غانية وسالفة دم . قد البسه الليل برده . فطلع
 بين عينيه سعده . من نظرا الى سواد طرفه . ويباض حمله وغرته . توهم

النهار نهرًا فخاضه . فالقي بين عينيه نغمة من رشاش تلك الخاضه *
 ومن اشقر وشاه الغدو بتلبيه . وغشاه الاصيل بذهبه . بتوجس لديه
 برفقتين . وينفض وعلى قرنيه عفتين . ويتزل عذار لجانه من سالفته
 على شفتين . لث من الراح لونها . ومن الريح لينها . ان يجر فبرق
 خفي . وان اسرح فبال على شفق * ومن كبيت نهد . كأن راكبه في
 مهد . عند حي الاهداب . شمالي الذهب . ينزل الغلام الخفيف عن ضهوته .
 وكان نغم القربض او معبد في لهواته . فسبح الخطا . قصير المطا . ان
 ركب للصيد قيد الاويد . واعجل عن الوثوب الوحوش اللوايد * ومن
 حبشي اصفر يروق العين . ويشوق القلب لمشابهة العين . كأن الشمس
 التت عليه من اشعتها جلالا . وكأنه نفر من الدجى فاعتنق منه عرفا
 واعتنق حجالا . ذوكفل زين سرجه . وذبل بسد اذا استدبر منه فرجه .
 قد اطعمته الرياضة على مراد راكبه وفارسه . وغتته نظارة لونه ونضارته
 عن ترهيج قلاتده . وتوشح ملابسه . من البرق وطق . وخطفه . ومن النسيم
 طرفه . ولطفه . بطير بالهز . ويدرك بالريضة موضع الرمز * ومن
 اخضر حكى من الروض نويقه . ومن الوحش تسميه وتاليقه . قد
 كساه النهار والليل حلي وقار وسنا . واجتمع فيه من البياض والسواد
 ضدان لما اجتمع حسنا . ومنحة الباري حلية وشبه . ونخلته الرياح ونسائتها
 قوة ركبه وخفة مشيه * ومن ابلق ظهره حرم . وحرته ضم . ان قصد
 غاية فوجد النضا وبينه وبينها عدم . وان صرف في حرب فعمله ما يشاء
 البنان والعنان وفعله ما يريد الكف والقدم . قد طابق الحسن البديع
 بين ضدي لونه . ودل على اجتماع الفيضين علة كونه . واشبه زمن الربيع
 باعتدال الليل فيه والنهار . واخذ وصف حلي الدجا في حالتي الابدار

والاسرار . فهو الابلق الفرد . والمجواد الذي لمجاريه العكس ولة الطرد .
وقد اغتت شجرة لونه في جنسه عن الاوصاف . وعدل بالرياح عن مباداته
سلوكها من الاعتراف . لة جادة الاتصاف . وترقي المملوك الى رتب العز
من ظهورها . واعدها مطية الجحان اذ الجهاد عليها من انفس مهورها
وكلف بركوبها . فكلمها اكمله عاد . وكلمها مله سره . فلو انه زيد الخيل
زاد . وراى من ادابها ما دل على انها من اكرم الاوائل وقابل احسان
مهديا بشانه ودعائه . واعدها في الجهاد لمقارعة اعداء الله واعدائه
والله تعالى نشكر به الذي افرد النداء بمذاهبه . وجعل الصافات من
بعض مواهبه . منه وكرمه * ومن انشاء الشيخ جمال الدين محمد بن
نباته * واما الخيل المسيرة فقد وجد المملوك لذة انساها . واوجب على
نفسه فروض الخمسة . واستنهنشكر محاسنها براءته فسمعت ولكن على
راسها . واستنزلت الامال من صياصياها وقبيلها عوض انامله الشريفة
لانها عددها . وما في الازهرات انبها سحاب كفه الكريمة . وحقود من
طوق بها جيد العبد فسبح بمدامع نعمها العينية . ومنابر قام عليها خطيبا
بمحاسن التي من كتبها فكأنها كتم من المسك لطيبه * فمن اشهب كانه
طلعت كجج او قطعة صبح * او غرة فجر يغرب باسعتو ابدار جحج * قد ترينت
منه الاوضاع . وانقطعت دون غايته الاطاع . واعتذرت لة الريح فضوب
اذنيه للسمع . واصبح لصاحبه نعم العون في السبق والقوت يوم القراع
وكاد ان يطير مع الطيور فكم لة من غبار السبق اخنفة مثنى وثلاث
ورباع . ما حدث عن حسن الازاه . ولا امتطاء حازم الا حمد عند صباح
لونه سراه . يقرب الضرب سفارة عزائه المسفرة . ويخال في الخيل
كالنهار فلا جرم ان آيته مبصرة . كم يئن عنانه كبرا عن مسابقة الرياح

واعرض . وكم نعب عليه عازم حتى فاز منه بالعيش الا انه الايض *
 ومن اشقر كانه غزاله شرق فسج اللبان . رقيق مجرى العنان . بروق
 الابصار ويدني الاوطان والاطوار . وتسبع بوقع حوافره صم الاحجار
 يضعف البصر عن اقتناء ماله من السنن . ويعجز عن بلوغ غايته السيل
 اذا هجم الغيث او هتن . وتنصر عن شأوه الرياح فعن عذر اذا حثت
 في وجهها التراب فكأنما اصعد لاشعة النجوم فكسيها . او راهن البرق
 على حثه فسلبيها ولبسها . قرنت حركاته بحسن الاتناق وحكمته في نطلعها
 الشمس عند الاشراق . فامتدت كف التراب تفتح عن وجهه غبار السباق *
 ومن كهيت بسر الناظر . ويشوق المخاطر . كانه جنوة نار . او كاس
 حنار . احلى من الضرب . له من نفسه طرب . كم خدمة من النصر
 اعوان . واسكر اسمه فاختال تحت راكبه كالنشوان . وزاد لونه حتى
 كأنما هو بهرام . واجله ان اقول بهرام . اسرع الاشياء شوطه . واضيع ما في
 عدته سوطه . يجمع لراكبه ما بين الطرب والجلالة . وتحتجب الشمس اذا
 تصدى للصيد خوفا من نسميتها بالغزالة . كم ارعد بصيله وبارق . وكم لقي
 منه الموت الاحمر العدو الازرق . تنصر عن غايته الهم واسود ذنبه فكأنما الذوب
 نار جسمه . يوسع اهل الحى سيرا . ويقدم بختج نعله ادم الارض سيرا *
 يعفره اشقر بسر الناظر . ويسموا على الضار . ويشوق الابصار . وربما
 شق سعيه على الابصار . ويخفق البرق وراءه في المضمار . كم اوسع رفته
 في الليل السرى من سهر . وكم نش ينعله ظهر حبل فجاء كما قيل نقش على
 حجر . يطلع بسماء الطلب اهله هو عيدها . واذا امتطاه عازم راي الارض
 تطوى له ويدنو بعيدها . كم حسن خيرا وخيرا . وتائيرا وائرا . وكم
 شقي الى نار سنا بكة طارق فاجزل له من تصده القرا كأنما خلع عليه

الدهر حلة ذهب . ووهبه صفة لونها الراح حين نجلى بالحجب . لو
 امكن اول الفجر لما سبي في زمنه بالسر حان . ولو كتب اسمه على مقدمة
 طليعة قزنها باليمن والامان * يصحبه ادم كأنما اتخف سجا او دخل
 تحت ذيل الدجى . تخضع عواصي الذرى لطوته * وينشق الصباح غيظًا
 من تخيله وغرته * كأنما لطمت يد الفجر في احشائه * وورد عين الحجر
 فطارت لحيته نقطة من مائه * فسبح المشتق * متدرع ملابس القلوب
 والمحدث * كم عنت شواخ الجبال لجلاله . وقصرت عنه الخيل حتى لم
 يسابق الا ظل ادياره واقباله * وخاف سطوته الليل فجاءه بمنزل انجبه
 وانعله بمنزل هلاله * وياتي من صباح تخيله وليل تكوينه بالعجائب *
 فكلها من خلفه جنائب * ولا يرح سيدنا مجيد في القول ويجود في العمل *
 ويتطول من خفي كرمه ومنيد كلمه بما لا ترتقي اليه همه الامل (ومن
 انشاء المقرئ الفتي ابن الشهيد من رسالة كتبها عن وصول فرس له ادم
 اللون قوله * وينهي وصول الجواد المنعم به تلى الملوكة فاضافة الى ما
 في يده من الصدقات العيية قدر قدرها * وبضاعف بالخدمة والنصيحة
 شكرها * وعام الملوكة انه ما خص بالفرس الا وقد ثبت عند سيده انه
 غلام * وما اجراه له من ديوان الخاص الا ليميز قدره تلى العوام *
 ووصل هذا الجواد ادم من الخيل * كأنما البسه الليل حلة سابقة الكم
 والذيل * وفهم المملوك من نعته حالك السواد * ان الامر العالي اقتضى
 ان المملوك يكتم هذا الاحسان في سواد القواد * ويستتر عن المحساد *
 كما ستر الليل على الرقباء اجتماع اهل الوداد * فتمسكه المملوك كما تسلمت
 الجنون طيف الحبيب * واسر السرور به لما علم من صدقة السر التي اخفتها
 البد الكريمة ولا يعزب عن الله منقال ذرة فيها ولا بغيث * واتخذ المملوك

ظهر هذا الجواد حرزاً لانه من الهياكل * وتصيد بعنانه عزاً لان الاعنته
 لصيد العز حبال * وجعله ذخيرة وعزالانه ادم لا يندم صاحبه ان
 نابت النوائب او غالت العوائل * وصل والظفر قد اعوز والسفر قد
 احفل فجلت دهمته الغمه * وجاءت باليد البيضاء فكذبت الغائلين
 لا خير في الظلمه * فرايت منها بياض العطايا في سواد المطالب * وركبت
 على سرجه المحلي بالذهب فما حرت في ليل اها به الا اهتديت من تلك
 المحلي بانوار الكواكب * وقرت به عيني كأنما حل من سوادى * واستوطأت
 ظمره في السرى فتمت لما طرق كأنه يريد رقادي * (ومن انشاء الامام
 المستنصر بالله الاندلسي قوله * انظر اليه سليم الادم * كرم القدم * كأنما نشأ
 بين الغبرا والنجوم نجم اذا بدا * ووم اذا اعدا * يستقبل بغزال * ويستدبر
 برال * ويتغلى بشيات تسميات الجمال * (وقال يصف سرجاً برة جواد
 وركب اجواد * جميل الظاهر * رحيب بين القادمة والآخر * كأنما
 قدود الحدود اديمه * واخص بايمان الحيك تنويمه * (وقال يصف لجام
 متناسب الاشلا صريح الاتما * الى ثريا السعا * فكلكه نكال * وسائره
 جمال * (ومن انشاء الامام ابن حبيب المحلي قوله * وقد علي يوماً ذو
 الوك * يدعوني الى حضرة بعض الملوك * فليت مناديه * ويمت في
 الحال ناده * فرحب بي على تادته * وقرب مجلسي من وصادته * ثم
 قال لي عرض لي ان اعرض العناق * واتبعها بالنجائب من النياق *
 فاحببت حضورك * وقصدت نزهتك وسرورك * فشكرت فيض فضله
 ودعوت بتوفير خيله ورجله * فما استتم المقال * الا والنجائب تناد بايدي
 الرجال * فمن اشهب يتق * ان طلب يتقى * وان دلب سبق * طرف
 بجار الطرف في حسنه * ويرى الناظر شخصه في مرآة منه * بعيد

المنار والمنازل * طلعت الفجر وسرجه الهلال * لا يخطر معه الخطار *
ولا تعلق الغبرا له بغبار * يهتدي فارسه من حافره بسنا السنايك * ويقتدي
عند انطاء صهوته من الذين ينظرون على الارائك * ومن ادم غريب
لا يعلم اجنوب هوام جنيب * يسبق الدليل في السير * معقود بناصيته
الخير * ينساب كاللعبان * ويعطف * انعطاف السرحان * زاد على
زاد الراكب * وزاحم الكباء بالمناكب * يسلب العقول بحسن دسيه وتليله
ويغطف الابصار برق غرته ونحيله * ومن اشقر خلوقى الجلباب * البسه
الاصيل حلة تنين الالباب * الراح تحكيه في لباسه * والرياح لا تقدم على
مجارته لباسه * متقلد بالذهب * متغلب في الذهب * يشفق من مناظرته
الشفق * ويسرق من لون شعره السرق * ينقص الزائد لديه * وينفوت
اعوج ثم يعود متهكما عليه * ومن كبيت طاب عرفه * واسود ذنيه
وعرفه * اسيل الخدين * بارز النهدين * عند مي اللباس * يجول بين
الظلام والكناس * ان وثب الحى العبان بالعمان * وان وقف عاينت في
كل عضو وردة كالدهان * نجد السير في حزن الفلاة وسهلهما * ويرد
الودعه محموله الى اهلها * ومن اصفر لونه فاقع * كم له في الحلبه من
طائر خلفه واقع * ينثي الى الحيشان * ويعبر بلونه الزعفران * الدجا على
عرفه قابض * وماء النار على ذيله فائض * يتجلى في الرياض الشمسيه *
ويسمع في الجداول الورسيه * لا يميل من التفریب والالهاب * ويأتي
من عدوه بغرائب يشيب منها الغراب * ومن اخضر حمن وشيا * وراق
للعبون جرباومشيا * زر زوري الالهاب * يجمع بين الشيب والشباب *
زبرجدي الحافر * ابن منه النزال النافر * يظهر عجز مكثوم * ونحمد
عنده جرة اليعبوم * يتجمل بتنويفه الرياض * ويسابق اسهم راكبه الى

الاغواض * ومن ابلق عظمت فصوصه * واشتهر حسنه وشهر قهيمه *
 طويل الحزام والذيل * وهامته من الصباح وشامته من الليل * يرح في
 جلاله جلاله * وبواع اذا غابت الخيل بمسابقة خياله * يخط الوجيه
 عن اوجه * ويفرق القياض في موجه * يسبق النعامي والنعامة * وينظر
 بعيني زرقاء اليمامة * جرد بين لكل عين جنبه فاذا جرين اتي
 بالتيران * يحكين في اليد النعام رشاقه ويسرن في الانهار كالحيثان *
 ثم ان الملك امر برد الجنائب * واذن في عرض الجنائب * فاقبلت
 تنهادى صحبة سواسها . وتتختر في مصبغات اكوارها واحلاسها * فمن
 جسرة لونها احمر * وليل مسراها واضح اقر * عنكرة عيطموس * تميل
 اليها الخواطر والنفوس * موراة اليدين * بعيدة وخذ الرجاليين * انحلها
 التسيار * وهذبها الاسفار * ومن سرداح لونها ارمك * يكاد خيال
 الماك بها يمسك * مثلت بالذوح والاسناد * تخالط حمرتها السواد *
 جميلة الصفات مرقال * حسنة الثمائل شملال * رحبة الصقل والخطا *
 لا يعرف لها عدول عن الطريق ولا خطا * ومن رقوب لونها ازرق *
 تطفو في بحر العراب كالزورق * ظهيرة دوسرة * منوفة بهزرة * تطس
 الاكام * وتنب في اثواب ورق الحمام * موصوفة بالاعصاف * معروفة
 بالاعتناق والانبجاف * ومن امون لونها جون * وكون مثلها من محاسن
 الكون * تميل ان شبيهتها الى الدجا * ولا تميل من السير ولو براها الوجا *
 لها فخذان لحمها واقر * وذنب تكفه جناحا طائر * الرميح في خطراتها *
 وتطأ حجر القبط بجمراتها * ومن وجنا لونها اصهب * ورباطها الدقسي
 مذهب * ترعى الحدائق * وترعى الحدادي والسائق * شكول عسبور . نسامى
 راسها اعواد الكور . غائرة الاحداق سريرة الاندفاع والانطلاق * ومن مصاح

لونها اغيش . وكل من قوائها احش . يخاط بياضها شقرة . يولد الاجتماع
 بها طريقاً الى النصره . هوجاء دفاق . روعاء مزاق . نرض الحصا برصها .
 وتستطلع الاخبار بنصها * ومن شمدله لونها احوى . مهارق اليد بغيرها
 لانطوى . نجوب الفنار . ونجوس خلال الديار . مشغرها رقيق . وسبيب
 وظيفها وثيق . تخال في شنفها وزمامها . وتدهش الابصار بسنا سنامها .
 وحوص غدت سفن المهامه والفلان . الم ترها تطفو على بجزء الها . تحط
 حروقاً بالمناحم في الثرى بقصر عن تحويرها ابن هلالها * فلها تكامل
 العرض بعد الطول . وافات افار الابل وغابت شمس الخيول . اخذ
 المحاضرون في تذكر اشكالها . وافاضوا في نعت محاسنها وجمالها * ثم ان
 الملك امر باحضار الطعام . واشتغل الناس بالمائدة عن الانعام . فقامت
 مبادراً الى الذهاب . متفكرآ في رزق الله بيبه لمن يشاء بغير حساب .
 قائلاً فاز الخفون وهلك المنقلون . نالوا وذللتناها لم فتمت ركوبهم ومنها
 ياكون * وطالب البحري الشاعر من سعيد بن حميد الكاتب فرساً ووصف

له الواتا وانواعا من الخيل

| | |
|-----------------------------|----------------------------|
| جئناه اذ لا الترب في افئانه | يبس ولا باب العطاء يبرج |
| والبيت لولا ان فيه فضيلة | تعلو البيوت بفضلها لم يبرج |
| بطل يخوض الخيل وهي شوائل | خلف الاسنة وهو غير مدحج |

الى ان قال

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| فاعن على غزو العدو بمنطو | احتناؤه طي الرداء المدرج |
| اما باشقر ساطع اغشى الورع | منه بمثل الكوكب المناجج |
| منسربل شبه طلت اعطافه | بدم فاق تلغاه غير مضرج |
| او ادم صافي الادم كانه | نعت الكبي مظهر بالدرج |

ضرم بهنج السوط من شؤبويه
 خفت مواقع وطئه فلواته
 او اشهب يتق يضي وراه
 يخفي الحبول ولو بلغن لبانه
 او في بعرف اسود متعرفي
 او ابلق يلقى العيون اذا بدا
 جلدان تحسده الجياد اذا مشي
 ارى به شوك الثنا وارده
 واقب نهدي للصواهل شطره
 خرق يتيه على ابيه و يدعي
 مثل المزرع جاء بين عمومة
 لا دبزع يصف الرماد ولم اجد
 وعريض اعلا الثن لو عالينه
 خاضت قوائمه الوثيق بناؤها
 ولانت ابعده في الساحة همة

وقال ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد العمسي

ولكم سرينا في متون ضامر
 من ادم كالليل جمل بالضحى
 او اشهب بجكي غداء اشيب
 او اشقر قد نمته بشعلة
 او اصفر قد زينتته غرة
 طارت ولكن لا يهاض جناحه
 تشي اعنتها من الخيلاء
 تشق غرته عن ابن ذكاء
 خلعت عليه الشهب فضل رداء
 كالمرج نار بصفحة الصبأ
 حتى بدا كالشععة الصفراء
 هبت ولكن لم تكن برضاء

* ويعني هنا قصة اولاد نزار مع افعى نجران ذكر الامام ابو الفرج بن
 الجوزي قال لما حضرت نزار بن معد الوفاة قسم ما له بين بنيه وهم اربعة
 مضروربيعة واباد وانمار وقال يا بني هذه القبة من ادم حمرء وما اشبهها
 من المال لمضرو وهذا الخباء الاسود وما اشبهه من المال لربيعة وهذه
 المخادمة وما اشبهها من المال لايباد وهذه البدره والمجلس لانمار يجلس فيه
 ثم قال لم ان اشكل عليكم الامر في ذلك واختلتم في القسمة فعليكم
 بالافعى بن الافعى الجرهمي وانه لما مات نزار توجهوا الى الافعى وكان
 مالك نجران فيمنهم يسرون اذ رأى مضر كلاء قد رعى فقال ان البعير
 الذى رعى هذا اعور فقال ربيعة وهو ازور وقال اباد وهو ابتر
 وقال انمار وهو شرود فلم يسبروا الا قليلاً حتى لقيهم رجل فسألم عن
 البعير فقال مضر هو اعور فقال نعم قال ربيعة هو ازور قال نعم
 قال اباد هو ابتر قال نعم قال انمار هو شرود قال نعم هذه صفة
 بعيري دلوني عليه فحلفوا له انهم ما رأوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم
 وانتم تصفون بعيري بصفته ثم سار معهم حتى قدموا نجران ونزلوا بالافعى
 الجرهمي فنادى الشيخ صاحب البعير هاؤلاء اصابوا بعيري فانهم وصفوا
 لي صفته ثم قالوا لم نره ايها الملك فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه
 فقال مضر رايته رعى جانباً وترك جانباً فعلمت انه اعور وقال ربيعة
 رايته احدى يديه ثابتة الاثر فعرفت انه افسدها بشدة وطئه لازوراره
 وقال اباد رايته بعره مجتمعاً فعلمت انه ابتر ولو كان ذبالاً لمصع به
 وقال انمار رايته رعى الملتف نبتة ثم جاوزه الى مكان اخر ارق منه فعلمت
 انه شرود فقال الافعى للشيخ ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سألم من
 هم فاخبروه فرحب بهم ثم قال اخناجون الي واتم كما ارى فدعا لهم بطعام

وشراب فاكلوا وشربوا فقال مضر لم اركا ليوم خمرا اجود لولا انها على
 مقبرة وقال ربيعة لم اركا ليوم لحمنا اجود لولا انه ربي بلبن كلبة وقال
 اباد لم اركا ليوم رجلا اسرى منه لولا انه ليس بابن ابيه الذي يدعى اليه
 وقال انمار لم اركا ليوم خبزنا اجود لولا ان التي عجنته حائض وكان
 الافعى قد وكل بهم من يستوع كلامهم فادله بما سمع منهم فطلب صاحب
 شرابه وقال له المحمرة التي جئت بها ما قصتها قال هي من كرمه غرسها
 على قبر ابيك لم يكن عندنا شراب اطيب من شرابها وقال للراعي اللهم ما
 امره قال من لحم شاة ارضعناها بلبن كلبة ولم يكن في الغنم اسمن منها
 فدخل داره وسال الامة التي عجنت العجين فاخبرته انها حائض ثم اتى
 امه وسالها عن ابيه فاخبرته انها كانت نحت ملك لا بولد له فكرهت ان
 يذهب الملك فامكنت رجلا نزل بهم من نفسها فوطئها فانت به فعجب
 من امرهم ودرس عليهم فسالمهم عما قالوا فقال مضر انما علمت انها من كرمه
 غرست على قبر لان الخمر اذا شربت ازلت الهم وهذه بخلاف ذلك لما
 شربناها دخل علينا الغم وقال ربيعة انما علمت ان اللحم لحم شاة رضعت
 من لبن كلبة لان لحم الضان وسائر اللحوم شمها فوق اللحم الا الكلاب فانها
 عكس ذلك فرايته موافقا له فعلمت انه لحم شاة رضعت من كلبة فاكتسب
 اللحم منها هذه الخاصية وقال اباد انما علمت ان الملك ليس بابن ابيه
 الذي يدعى اليه لانه صنع لنا طعاما ولم ياكل معنا فعرفت ذلك من
 طباخه لان اباة لم يكن كذلك وقال انمار انها علمت ان الخبز عجنته
 حائض لان الخبز اذا فت انتفش في الطعام وهو بخلاف ذلك فعلمت انه
 عجين حائض فاخبر الرجل الافعى بذلك فقال ما هولاء الا شياطين ثم
 اتاهم فقال لهم تصلوا تصلوا عليه ما اوصاهم به ابوه وما كان من

اختلافهم فقال ما اشبه القبة الحمراء من مال فهو مضر فصارت له الدنانير
والابل وهي حمرة سميت مضر الحمراء ثم قال وما اشبه الخبء الاسود
من دابة ومال فهو لربيعه فصارت له الخيل وهي دهم قسي ربيعة الفرس
ثم قال وما اشبه الخادمة وكانت شيطاء من مال فهو لباد فصارت له
الماشية البلق من الخيل وغيرها وقضى لانهار بالدرهم والارض فساروا
من عنده على ذلك

* (الباب الرابع وفيه ستة فصول) *

* (النصل الاول في الغرة) *

الغرة انواع لطى وشادخة وسائلة وشمراخ ومنقطة وسارحة وحنفا وشهبا
ومتهمرة * فاللطى هي التي يصيب بياضها عيني الفرس او احدها او خديه
او احدها قال عبيد بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

اذا كان سيغي ذا الوشاح ومركبي اللطيم فلم يضل دم انا ظا له

فاذا فشت في الوجه ودقت وسالت ولم تصب العينين فهي شادخة فاذا
اعتدلت على قصبه الانف وعرضت في الجبهة او سالت على الارنبه حتى
رثتها فهي سائلة واذا دقت وسالت في الجبهة وعلى قصبه الانف ولم

تبلغ المحفلة فهي شمراخ قال مالك بن عوف

وقد اعددت للحدثان عضبا وذا الشمراخ ليس به اعتلال

وقال اخر

تري الجون والشمراخ والورد بيتي ليالي عشر وسطنا فهو عائر

فاذا بلغت محل المرسن ثم انقطعت فهي منقطة وهي احسن الغرر فاذا
كان البياض من النخر ثم ارتفع حتى بلغ العينين ولم يبلغ الجبهة فهي
ايضا منقطة فان ملأت الوجه ولم تبلغ العينين فهي سارحة فان كانت

احدى العينين زرقا، والاخرى سوداء، فهي حنفا، وان كان فيها شعر بخلاف
 البياض فهي شها، فان كانت على الجبهة وعلى قصبه الانف وبين
 العينين منقطعة فهي متمصره ومصرفرس، كعني استخرج جريه والمصاره
 بالضم الموضع الذي تمصر فيه الخيل * والحاصل ان كل بياض فشا في
 وجه الخيل فوق الدرهم يسمى غرة على اختلاف انواعها كما تقدم فان كان
 قدر الدرهم فادونه فهي الفرحة * والفرحة ان كانت بين العينين فهي نجمة
 وهي احسن الفرحة فان كانت على الخجيلة العليا فهي رثما، وان كانت على
 الخجيلة السفلى فهي لمظا، وان كانت على قصبه الانف فهي عيسوب * وما
 يجري مجرى فراسة الانسان من الخيل بحسب التجربة انه يتبين بوجوده
 وبتطير فان الغرة ان استدارت وحكت حرف الماء في الكتابة فانها
 تدل على اليمن والبركة، وانه لا يصاب عليها فارس والشعرات القليلة
 خير ونجاة * والسائلة ان غطت عيننا واحدة فانها تدل على الشؤم وانها
 تغفل مع راكبيها ومنهم من خص هذا بالعين الشمال فان غطت الاثنتين
 فانها تدل على انها تعصب ويقهر صاحبها فان كانت مائلة الى جهة
 اليمين فانها تدل على الشؤم، والى جهة اليسار تدل على المكاسب والمغانم
 فان سالت الى الانف فانها تدل على البركة والنسل الجيد ونجاح الحال
 والمنقطعة دون الانف عكسه وان عميت الحاجب فلا خير فيها

* (النصل الثاني في التحميل) *

التحميل بياض يكون في قوائم الفرس يبلغ نصف الوضيف ماخوذ من
 التحمل وهو التويد او الخخال فاذا اصاب البياض القوائم كلها فهو
 محمل اربع وان كان في ثلاث قوائم فهو محمل ثلاث مطلق يد او رجل
 عني او يسرى وقال في الناموس التحميل بياض في قوائم الفرس

كلها ويكون في رجايب و يدي وفي رجايب فقط وفي رجل فقط ولا
 يكون في اليدين خاصة الا مع الرجايب ولا في يد واحدة دون الاخرى الا مع
 الرجايب وكل قائمة فيها يياض في مسكتان كانت خاليه من اليياض فهي
 مطلقة وان كان التحميل بخلاف هذا قل او كثير فهو مشكول وهو مكروه
 عند الشارع والعرب * روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره من الخجل الشكل والشكال ان يكون
 الفرس في رجلاه اليمنى يياض وفي يده اليسرى او يده اليمنى ورجله اليسرى
 وهو المعروف الان في انظر الشامي بالجبراص وقال ابن دريد الشكل
 ان تكون الخجلة في يد ورجل ككثيرهما من شق واحد وقال ابو عبيدة ان
 يكون اليياض في يد ورجل من خلاف قل او كثير وكراهته تختمل وجهين
 اما تفاؤلا لشبهه بالمشكول المقيد الذي لا يهوض له واما ان يكون هذا
 النوع قد جرب فلم توجد فيه نجابة وقبل اذا كان مع ذلك اغرزت الكراهة
 لزوال شبهة الشكل عنه * نقل ابن النحاس ان الفرس الذي قتل عليه الحسين
 عليه السلام كان اشكل * وقال ابو تمام يمدح الحسن بن رجا ويطلب منه فرسا
 موضع ليس بذي رجلة اشأم والا رجل منها بسوس

وقبله

| | |
|-----------------------|-------------------------|
| ايا ابن رجاه اقدت نية | ركوبها مني حميم وسوس |
| فامدد عناني بواي ضلعه | يثبت والعدرة منه تنوس |
| اقابل المم باخفافه | فان حرب المم حرب ضرروس |
| اذا المذاكي خطبت نفعه | فخطها منه اللفاء الخيس |
| موضع ليس بذي رجلة | اشأم والا رجل منه بسوس |
| وكل لون فليكن ما خلا | الا شهب الا شهب لون ليس |

ومجنون لم يسطلم كتمه فالضمر المفرط فيه ريس
 ان زار ميدانا مضى سابقا او ناديا قام اليه الجلوس
 ترى رزان القوم قد اسحت اعينهم في حسنه وهي شوس
 كانها لاح لم يارق في المحل او زفت اليهم عروس
 سام اذا استعرضته زانه اعلى رطيب وقراه بييس
 وان حدايرتحل المشي فالموكب في احشائه الخميس
 كانها خامره او لقي او غازلت هامته الخندريس
 عوده الحاسد بخلابه ورفرفت بخلاءه النفوس
 فادرنه وهو تلى سودد وقفاو في سبل المعالي حبيس
 (ونجمل) التوائم ارجل واعصم فالارجل هو الذي يكون البياض في احدى
 رجليه وهو مستكره الا ان يكون فيه وضع وقيل لا يستكره الا اذا كان
 البياض في رجليه اليسرى فان كان في اليمنى فهو غير مستكره * وقد مدح
 الشاعر الفرس الارجل لما كان اغر بقوله

اسيل نبيل ليس فيه معايبه كبيت كلون الصرف ارجل اقرح
 * والاعصم هو الذي يكون البياض باحدى يديه قل او كثر فان كان في
 اليمنى فهو اعصم اليمنى وان كان في اليسرى فهو اعصم اليسرى ويقال له
 حينئذ منكوس اليسرى فان كان البياض في يده اليسرى قيل منكوس
 وهو مكروه وان كان البياض بيديه جميعا فهو اعصم اليمين الا ان يكون
 بوجهه وضع فيقال له مجمل ويذهب عنه العصم وان كان باحدى يديه
 بياض فهو اعصم لا يوقع عليه وضع الوجه اسم التجميل . ووضع التوائم
 تخدم وتعييب ومسرول واخرج فان جاوز البياض الارساغ فهو تخدم
 وان ارتفع في التوائم الى الجيب فما فوق ذلك ما لم يبلغ الركبتين والعرقوبين

فهو نجيب وان بلغ الركبتين والعرفوين او جاوز العضدين والنخذين
فهو مسرول الى ان يبلغ الذراعين والساقين فهو اخرج . وكل بياض في
التجميل مستطيل فهو مستريح . وشرط التجميل الادارة وخلو البدن من
البياض يسمى بهيما والفرس الذي في ذنبه او ناصيته او قداله خصلة
بيضا فهو اشعل قال ابن دريد في مدح الغرة والتجميل

كانها الجوزاء في ارساعه والنجم في جبهته اذا بدا

وقال حازم

كانها اشرف من تجميله سوار عاج مستدير بالعجا

وقال ابوسهل

اعار الصبح صفحته نقابا فقربه وصح له النقاب

وقبله

اطرف فات طرفي ام شهاب هنا كالبرق ضربه النهاب

اطار الصبح صفحته نقابا فقربه وصح له النقاب

فمها حث خال الصبح واني ليطلب ما استعار فما يصاب

اذا ما انقض كل النجم عنه وضلت عن مسالكه السحاب

فياعجبا له فضل الدراري فكيف اذال اربعة التراب

سل الارواح عن اقصى مداه فعند الريح قد يلقي الجواب

وقال الحافظ الحمجاري

كان اديمه ليل بهم نجل باليسير من الصباح

وقبله

ومستيق بحار الطرف فيه ويسلم في الكفاح من الجحاح

كان اديمه ليل بهم نجل باليسير من الصباح

اذا احترم التسابق صار جريماً تغلب بين اجنحة الرياح

وقال الصفي الحلبي

* باغرا دم ذي حجل اربع مبيضه يزهو على مسوده *
وقبله

* اخمدت بالادلاج انفاس الفلا وكحلت طرفي في الظلام بسده *
* باغرا دم ذي حجل اربع مبيضه يزهو على مسوده *
* خلع الصباح عليه سائل غرة منه وقمصه الظلام بجاده *
* فكانه لما تسربل بالدجي وطى الضحى فايض فاضل برده *
* فلق المراح فان تلاطم خطوه ظن المطارده انه في مده *
* ادعى الحصان حافريه بمثله وارع ضوء الصبح منه بضده *
وقال الوليد ابو عبادة البحتري

* اما اغر يثق غرته الدجي اوارثما كالضاحك المستغرب *
وقبله

* هل مبلغى الدار التي اغدولها بمنص السربال احمر مذهب *
* لوبوقد المصباح منه لساحت بضائه شبة كوهي الكوكب *
* اما اغر يثق غرته الدجي اوارثما كالضاحك المستغرب *
* متقارب الاقطار يملاً حسنه لحظات عين الناظر المتعجب *
* واجل سيبك ان تكون قناتى منه باشقر ساطع او اشهب *

وقال آخر

* ادم مصقول سواد الحنم قد سمرت جبهته بالنجم *
الحنم مؤخر العين مما يلي الصدغ * وقال البحتري
* جذلان تاطمه جوى غرة جاءت محي البدر عند تمامه *

وقال صلاح الدين السفدي انشدني من لفظه لنفسه المولى صفى الدين

عبد العزيز بن سرايا الحلي

* واغر نبري الالهاب مورد سبط الادم محجل بياض *
 * اخشى عليه ان يصاب باسمي مما يساقها الى الاغراض *
 وانشدني لنفسه ايضا

* وادم يتق التحميل ذي مرح يمس من نخه كا اثارب النمل *
 * مقهر مشرف الاذنين تحسبه موكلا باستراق السمع عن زحل *
 * ركبت منه مطا ليل تسير به كواكب تلحق المحمول بالمحمل *
 * اذا رميت سهامي فوق صهونه مرت بهاديه وانحطت عن الكفل *
 ولقد اجاد وابدع ابن نباته في قوله

* يا ايها الملك الذي اخلاقه من خلقه ورواه من رآه *
 * قد جانا الطرف الذي اهديته هاديه يعقد ارضه بسائه *
 * اولاية اوليته فبعثته رحما سيب العرف عقد لوائه *
 * بخيال منه دلي اغر محجل ماء الدياجي قطرة من مائه *
 * فكأنما لعم الصباح جبينه فاقصص منه فحاض في احشائه *
 * منهلا والبرق من اسائه مبرقعا والحسن من اكفائه *
 * ما كانت النيران يكمن حرها لو كان للنيران بعض ذكائه *
 * لا تعلق الا لحاظ في انطافه الا اذا كفكفت من ثلوائه *
 * لا يكمل الطرف الحسن كلها حتى يكون الطرف من اسرائه *

(قال) ابن خلكان وهذا المعنى الذي وقع له في ستة الغرة والتحجيل في
 غاية الابداع وما اظنه سبق اليه وكان اعطاه سيف الدولة بن حمدان
 فرسا ادم اغر محجلا فكاتب له الابيات * وهل ابن حجاج في المحون

ويلح لقول ابن نباته في الايات المتقدمة انما
 غضبت صباحا مذراني قابضا ابري فقلت لها مقالة فاجر
 بالله الا ما لطبت جبينه حتى يصدق فيك قول الشاعر
 وقال ابو العلاء المعري
 صاغ النهار حجوله فكأنما قطعت له الظلماء ثوب الادم
 وقيله

| | |
|-----------------------------|----------------------------|
| وبعيدة الاطراف رعن بماجد | يردين فوق اسود لم تطعم |
| ترعى خوافي الريد في حجرها | سعيًا وتعثر با لغطاط النوم |
| يجمعن انفسهن كي يبلغن ما | يهوى فيجفهن مثل الالهضم |
| ضمرت وشزبها القياد فاصبحت | والطرف يركض في مساب الارقم |
| من كل معطية الاعنة سرجها | ترقي فوارسها اليه بسلم |
| غراء سلهبة كان لجامها | نال السماء به بنان الملمم |
| ومقابل بين الوجوه ولاحق | وافاك بين مطهم ومطهم |
| صاغ النهار حجوله فكأنما | قطعت له الظلماء ثوب الادم |
| قلق السماك لركضه ولربما | نفض الغبار على جبين المرزم |
| مثل العرايس ما اثنت من غارة | الا مخضبة السنايك بالدم |
| سهرت وقد هيج الدليل بلاس | برد الحجاب مفيد فعل الضيغم |
| ادمت نواجذها الظبا فكأنما | صبغت شكائهما بمثل العندم |
| وبنت حوافرها قنأما ساطعًا | لولا انقياد عداك لم يتهدم |
| باض السور به وخيم مصعدا | حتى ترعرع فيه فرخ التبعدم |
| وسا الى حوض الغمام فمأوه | كدر بمنهال الغبار الاقم |
| جاءت بامثال القداح مفيضة | من كل اشعث بالسيوف موسم |

فوجدن امضى من سهام الترك اذ نفضت وانفذ من حراب الديلم
 حتى تركن الماء ليس بظاهر والتراب ليس يحول للمتيسر
 (قوله) وبعيدة اي رب كتيبة بعيدة الاطراف لكثيرتها اراعها المدوح
 بقود الخيل اليها فانهزمت واقتربا ما حامت للاسوداي الحيات فجعلت
 خيل المدوح يردن اي يعدون عليها في اثارها * وقوله خوافي الربد الربد
 ما خفي من الريش خلف النوادم والربد العام وحجراتها نواحيها والغطاء
 ضرب من القطا يصف خيل المدوح باصبر على الجوع وانها لا تزال
 تسير في الفيافي والتفار فلا تجود المرعى فتدعى ريش النعام الساقطة في
 نواحيها من الجوع وتسرى بالليل فتعثر بالقطا النائمة في اوكارها وهي
 تكون في عراء من الارض * وقوله الجفر هو الثرس العظيم الجبين
 والاهضم الضامر الجبين اي تجمع هذه الخيل نفسها لتبلغ ما يهوى المدوح
 والعظيم الجبين منها في الهيماء يصير مثل الاهضم الخفيف لكي يبلغ ما
 يهوى المدوح ويريد من الامر * وقوله شزيبا التشزيب معالجة الخيل
 حتى تضمر اي يقل لحمها وتلحق بطونتها باصلايتها وفرس شازب وشاسب
 وساب الارقم الموضع نسيب فيه الحجة اي ضمرت هذه الخيل طاعة
 للمدوح فصارت تسلك في الاماكن الضيقة وتركض في الطرق التي لا
 تنساب فيها الا الحجة لضيقها * وقوله من كل من للبيان اي من كل
 فرس مطيعة تنقاد وتعطي نعماتها راكبتها وهي مشرفة لا تركب الا ان يرتقي
 بالسلم الى سرجهها اشرافا * وقوله سلهبة هي السريعة ويقال الطويلة اي
 هذه فرس نفيسة من امكن له الجاهها ونا لها يده ملكا لها فرح بها وعدما
 مفعلة حسنة وكان ذلك عنده بمنزلة بلوغ السماء وتناولها باليد فخرا وشرفا *
 وقوله ومقابل المنابيل الذي جنده من قبل ابيه وامه كرم * والوجه واللاحق

وفحلان معروفان بسمب اليها كرائم الخيل * والمطهم الذي يجسن منه كل شيء *
 مقابل عطف على قوله من كل معطية الاعنة اي ومن كل مقابل اي قويل
 هذا الفرس يهذين الفحلين ففيه شبه منها وعرق يتزع اليها وافاك اي قد
 اناك وكل شيء منه حسن لانه قد نزع شبهه الى فرسين مطهين * وقوله
 وصاغ اي انه فرس ادم محجل كان النهار صاغ له خلاخل من بياضه وقطع
 له الليل ثوبا من الظلام لانه جسد * وقوله فلق السماك اي اضطرب
 السماك وهو نجم من شدة ركض هذا الفرس ذنرا وهو يركضه ربما يثير
 من الغبار ما يصل الى المرزم وهو نجم آخر * وقوله مثل العرائس اي
 ان خيله كالعرائس في الحرب لا تزال مخضوبة القوائم بالدماء كما ان
 العرائس يكن مخضبات * وقوله برد الحباب الحباب الحية وبردها
 سلخها وهو يشبه الدرع اي سهرت هذه الخيل في حال نام الدليل فيها
 وهي تغيب برجل لابس الدرع التي تحاكي سلخ الحية ولكن يفعل افعال
 الاسد بسالة واقداما * وقوله ادمت اي ضربت افواه هذه الخيل
 بالسيوف وادميت حتى كان حدائد لجمها قد صبغت بالعدم وهو دم
 الاخوين اي انها تفهم الحرب وتقدم على الابطال فتجرح مقدمها فتدمى *
 وقوله فتماما التمام الغبار المرتفع اي اثارته حوافر هذه الخيل غبارا مرتفعا
 في الجوى في قتال الاعادي ولولا انهم انقادوا لك واطاعوك بقي الثيار
 ماثرا بجاله مثل البناء في الجوى * ولما جعل الغبار بناء جعل ذهابه
 هدمًا اي لولم ينقادوا لك لم تترك قتالهم * وقوله باض النسور به يقول
 كنف الغبار الذي اثارته حوافر الخيل ودام مرتفعا في الجوى حتى ظنت
 النسور ان الغبار المصعد جبل فباضت به وفرخت وترعرت افراخه اي
 كبرت وتويت * والشعم المسن من النسور * وقوله وما اي ارتفع الغبار

حتى وصل الى حوض الغمام او من ان للغمام حوضاً يغترف الغمام منه الماء
فكدر ماء الحوض باختلاط الغبار به والتمهال الذي لا يتماusk والاقتم
الاسود والثنية السوداء * وقوله وجاءت ابي جاءت الخيل برجال امثال
القداح اذا اجليت في الميسر ابي انهم في الخنة عند الركوب كقداح الميسر
لخفتها والاشعث * الذي لم يدهن شعره ولم يرجه * والوسم الذي وسمه الحرب
اي اثر في وجهه * وقوله فوجدن ابي وجدت الخيل اسرع من السهام
اذا رمي بها وانفذ الى بلوغ الغايات من الحراب وهي جمع حرب * وقوله
حتى تركن ابي انها لكثرة ما اثارته من الغبار كدرت الماء وتركته غير
صاف وكثرت ما اجرت من الدماء على الارض اخرجت التراب من
ان يصلح اليهم به * وقال ابو عبادة الوليد بن عبيد الجعري

| | |
|-----------------------------|-------------------------------|
| واغر في الزمن اليهم مخجل | قد رحمت منه على اغر مخجل |
| كالهيكل المبني الا انه | في الحسن جاء كصورة في الهيكل |
| وافي الضلوع يشد عقد حزامه | يوم اللقاء على معمم مخول |
| اخواله للرسامين بنارس | وجدوده للتبعين بموكل |
| يهوى كما يهوى العقاب وقدرات | صيدا ويتصب انصباب الاجدل |
| يتوهم الجوزاء في ارسائه | واليدرفوق جبينه المنهلل |
| متوجس برقيقين كأنما | تريان من ورق عليه موصل |
| ذنب كاسحب الرداء يذب عن | عرف وعرف كالقناع المسبل |
| جدلان ينفص عذرة في غرة | ينق نسيل حمولها في جنديل |
| كالرائع الشوان اكثر مشيه | عرضاً على السنن البعيد الاطول |
| ذهب الا على حيث تذهب مقلة | فيه بناظرها حديد الاسفل |
| صافي الادم كأنما عنيت به | لصفاء نقيبته مداوس صيقل |

وكانما نفقت عليها صبغها ضياء للبردان او قطربل
 لبس القنومزتفراً ومعصراً بدمي فراح كأنه في خيمل
 وكانما كسى الخدود نواعاً مما توصلها بلحظ تمجل
 وتراه يسطع في الغبار لهيبه لونا وشدا كالحريق المشعل
 وتظن ريعان الشباب بروعه من جنة او نشوة او افكل
 هزج الصهيل كان في نغماته نيران معبد في التليل الاول
 ملك العيون فان بدا اعطيته نظر المحب الى الحبيب المتبل
 وقال ابو العلاء المعري في تشبيه التجميل بالفضة

وخيل لوجرت والريح شاول * ظننا الريح او ثنها اسار
 غدت ولها حمول من ليجن * وراحت وهي من علق نضار
 واشبعت الوحوش فصاحبها * كان الخامعات لها مهار
 وكم اوردتها عدا قديما * بلوح عليه من خزخمار
 نطاعن حوله الفرسان حتى * كان الماء من دمهم عفار
 كذا الاقمار لا تشكو وناها * وليس يعيها ابدأ سفار
 وقال البحتري يمدح محمد بن طاهر ويطلب منه فرساً
 بادم كالظلام اغر يجلو * بغرته دياجير الظلام
 وقبله

ارى جعني يداك باعوجي * كفتوح النبع في الريش اللوام
 بادم كالظلام اغر يجلو * بغرته دياجير الظلام
 تقدم في العنان فمد منه * وضبر فاستزاد من الخزام
 ترى اجماله يصعدن فيه * صعود البرق في الغيم الجهام
 وما حسن بان مدهبه فذا * سليب السرج منزوع اللجام

فانهم ما مننت به وانعم * فاما المعروف الا بالتام
وقال ابو تمام

خيل تصان ليومي حلبة ووغا * بزيتها غرر شدخ ونجمل
وقبله

من قاده اشر او ساقه قدر * او عمه عمر فالحن مدلول
فالخيل مسرجة والنيل ملهمة * والسهم مشرعة والسيف مسلول
خيل تصان ليومي حلبة ووغا * بزيتها غرر شدخ ونجمل
وقال ابو العلاء

وقد اغتدى والليل يبكي ناسفاً * على نجمة والنجم في الغرب مائل
بريح اعيرت حافراً من زبرجد * لها الجسم نبر واللجين خلاخل
كان الصبا الفت الى عنانها * نخب بسرجي مرة وتناقل
اذا اشتاقت الخيل المناهل اعرضت * عن الماء فاشتاقت اليها المناهل
وقال ابن الشهيد الاندلسي

واغر قد لبس الدجي * بردا فراقك وهو فاحم
بمكي بقرته هلا * ل النطر لاح لعين صائم
وكانما خاض الصبا * ح فجاء مبيض القوائم
وقال ابن نباتة

وادم يستمد الليل منه * وتطلع بين عينيه الثريا
سرى خلف الصباح بطير زهوا * ويطوى خلفه الاغلاس طيا
فلما خاف اوشك الفوت منه * تشبث بالقوائم والحجبا
وقال ابن قلاقس

وادم كالغراب سواد لون * بطير مع الرياح ولا جناح

كتاه الليل شملته وولى * فقبل بين عينيه الصباح
وقال ابن عائشه وهو من بدائع

قصرته له تسع وطالت اربع * وزكت ثلاث منه للتأمل
وكانما سال الظلام بمنته * وبدا الصباح بوجه المنهال
وكان راكبه على ظهر الصبا * من سرعة اوفوق ظهر الشمال
وقال ابن المعتز

ولقد غدوت على طهر ساج * عفتت سنابكه عجاذة قسطل
متلثم لجم الحديد بلوكها * لوك الفتاة مساوكا من اسحل
ومجمل غير اليمين كانه * متبختر يمشي بكم مسبل
وقال ابروضاح المرسي

ولقد غدوت مشرقا حتى اذا * مالم اسم برقنا لافق المغرب
باغر اوجس للساء بسعه * فرمته بين المقلتين بكوكب
وقال لسان الدين ابن الخطيب في قصيدته اللامية المسماة بانمغ الغريب
في النسخ القريب

صبنهم غرر الجياد كانما * سد الثنية عارض متها
من كل منجرد اغر مجمل * يرمي الجياد به اغر مجمل
زجل الجناح اذا اطير لغاية * واذا تغني للصهيل قبيل
جيد كما جيد الظليم وفوقه * اذن ممشقة وطرف اكل
فكانما هو صورة في هيكل * من لطفه وكانما هو هيكل
* (النصل الثالث في الدوائر) *

الدوائر هي المعروفة في المشرق بالنياشين وفي المغرب بالثلاث فومها
ممدوح ومنها مذموم * فالمدوح دائرة العمود وهي التي في موضع

القلادة قريبة من المعرفة * ودائرة السامة وهي التي في وسط العنق *
 ودائرة الهنعة وهي التي في عرض زوره ابي تحت ابطه قيل ان المنفوع
 لا يسبق ابدأ وقيل انه ابقى الخيل واصبرها * ودائرة اللطاة اذا كانت
 واحدة * والمذموم دائرة اللطاة اذا تعددت ويعرفان باللطاحيات وهما
 اللتان في وسط الجبهة * ودائرة الالهز وهي التي تكون في العظم الثاني في
 الخبي تحت الاذن والملموز المصبر الخلق * ودائرة البيقة وهي التي في نحر
 الفرس . ودائرة القناع وهي التي تحت اللبد . ودائرة الناحس وهي التي
 تحت الفخذ وهو محل ضرب الفرس بذنبه على فخذة . وبقية الدوائر
 مسكوت عنها وقد نظم بعض ما تقدم بعض المغاربة على اصطلاحهم فقال
 فسته الانخال للغير انت * وستة للشر شرها ثبت
 فان انت في الدبر والحزام * او في العذار ثم من امام
 فرزقها يسهل ثم يقرب * وفي التي خلف العذار يصعب
 مقبولة الخلق طولاً لا ضرر * وان انت بالعرض فالنم الحذر
 وجوزة باسفل العرقوب * مقبولة عندي وذوي مطلوب
 وحصرة الركاب ايضا سادسة * وما بقي خذه على المعاكه
 ما فوق حاجب تسمى ناظحة * ووسط الخد تسمى ناظحة
 ما فوق ركة تسمى سارقة * اعني التي من خلف ليست لانتنه
 كذا التي تكون عند الحارك * صاحبها يكون حقاً هالك
 كمن انت في الفخذ من وراء * معلومة بالشر والايذاء
 وعن يمين الذيل واليسار * دوائر الاشرار لا شمار
 قد انتهت منظومة الانخال * مروية بالصدق عن بلال
 ومن الدوائر التي ذكرتها اهل الهند في اليمن والبركة انه اذا كان الفرس

تلى حنقلته العليا دائرة او في صدره او تلى خاصرته او على مذبحه او في
 عنقه او تلى اذنيه شعر نابت كزهر النبات كان ذلك ما يربط وتنفص عليه
 الخواشع ويكون صاحبه مظنرا في الحروب ولا يرى في اموره الا خيرا *
 ومن الدوائر التي تشاءمت بها ايضا ما كان في مقدم يده دائرة او في ركبتيه
 او في اصل اذنيه من الجانبيين او على خده او على حنقلته السفلى او على ملتقى
 طيبيه او تلى رته او تلى بطنه شعر منتشر او على خصتيه شعر محال لف للونه
 * (النصل الرابع في اسماء مفاصل الفرس) *

* (ومنابت شعره واسبابه وما يتعلق بذلك) *

سراة كل فرس اعلاه . والنونس ما بين اذنيه . والناصية الشعر المسترسل
 على الجبهة والغزال مجمع مؤخر الراس وهو محل عقد العذار . والعرف
 ما ينبت من شعر العنق الى تذرته . والعذرة الشعر الذي يقبض عليه
 الراكب حين يتنفض الفرس ومحل منبت العرف يسمى المعرفة . وبكف
 العرف عرفان يسمىان علياوين . والعصفور العظم الظاهر في الجبين .
 والناهقان عظام اسفل عينيه . وصفحنا الوجه هما الخندان . والمرس من
 انفه حيث مصاب الرسن . والمنخران هما المنخران مخرج النفس . ونخرة
 الانف مارق من فوقه ولان . وشفتاهما الحنقلتان . والغيد هما الشعرتان
 البابتان فوق الشفتين . والقم وفيه اربع ثنايات واربع ربايعات وبعدهن
 اربعة نسي قوارح . واربعة انياب وثمانية اضراس في كل شق ثنتان .
 وصفحنا العنق يسمىان صليبين . والجلدة التي بين المذبح والمنخر تسمى
 جران . وما جرى عليه سير اللبب يسمى اللبان ويقال له لبه . والكلكل
 الصدر . والصدر ما عرض عند ملتقى اعلا يديه مما يلي العنق . والحماتان
 اللتان في الزور يسمىان فهدين . والحارك الكاهل وهو ملتقى فروع كتفيه

والصدران هما العظامان اللذان يكتنفان جنبي اللسان . ويقال لليياض في
الظهر من برة الدبر صدر . وصهوة الفرس حيث يقعد فارسه . والنظاة
مكان الردف . والمعد هو الذي يقع عليه دفن السرج . والحزم الذنب
يمجري عليه سير الحزام . والمحصر جنبه وهو ما ظهر من اعالي ضلوعه .
والحجيات راس الوركين . والعكوة اصل الذنب وعظمه وجلده يسمى
عسيبا . والشعر الذي عليه يسمى سببيا وهلبا وقيل السيب يطلق علي
الناصية فقط ومضرب ذنبه على فخذه يقال لها جاعرتان . والصلوان
عرقان في مضرب الذنب . والغائلان عرقان في الفخذين . واللسان عرقان
في الساقين . ولحمتا الساقين يقال لها حاميتان . وفي اليدين العضدان
واسم رؤس العضدين من اعلا وابلتان . والذراعان هما العضوان من
تحت ومن فوقهما العضدان ومنتهى حدهما من اليدين الركبتان وفي الركبتين
عظامان مدوران يسمىان ذا غضتين . والوضيفان من اليدين مابين الركبتين
والرسغين . وفي الوضيف ثمة من شعر يكون فوق الرسغ والرسغ هو المفصل
الذي يكفه الحافر والوضيف . والسنيك طرف مقدم الحافر وعن
يمينه ويساره حاميتان . والصحن جوف الحافر . والذي في باطنه مثل
الوى يسمى نسرا . والشوى من ذوات الاربع هي التوائم وفي الفرس
اشياء تسمى باسماء بعض الطيور ستاتي ان شاء الله تعالى

(الفصل الخامس في طبائع الخيل) *

قد قرر اهل هذا الفن ان الخيل اقرب مزاج الى الانسان لان الغالب
في مزاجها الحرارة والرطوبة ومزاج الهوى ومن ثم خصت بزيد الحجرى
وسماها بعض الحكماء بنات الريح . قال سياران اصح الحيوانات
التي لا تملك الخيل فلذلك تؤثر فيها الرياضة . ومن اخلاق بعضها الدالة على

شرف نفسها وكرمها انها لا تبول ولا تروث ما دامت مركوبة وتعرف
 صاحبها ولا تمكن غيره من الركوب ولا تاكل بقية علف غيرها . ومن
 علو همة بعض الخيل انه كان لمروان بن الحكم بن ابي العاص فرس اشقر
 وكان سائسه لا يدخل عليه الا بالاذن وهو ان يترك الخلاة فان حشم
 دخل وان دخل ولم يشم شد عليه . ومن طبائع بعضها انها لا تشرب
 الماء الصافي واذا راته صافيا كدرته بيديها وتوافى الخيل القليلة في هذا
 المعنى دون سائر الجوان وان ذلك لما هده صورها في الماء اصفائه
 وصفائه وان لمها بزوال ذلك عند كدره وان الابل الاغلب منها يفعل
 ذلك وانها لا تشرب الا بالصفير . حكى انه لما زفت عائشة بنت طلحة الى
 زوجها صعب بن الزبير سمعت امرأة بينها وبينه وهو يجامعها شخيرا وتخيرا
 وخطيطا في الجماع لم يسمع مثله فقالت لها في ذلك فقالت لها عائشة
 ان الخيل لا تشرب الا بالصفير . قال الجاحظ والحجض يعرض للاناث
 متهن وكذلك الناقه والارنب والكنبة والاثني من الخيل ذات شبق شديد
 ولذلك تطبع النحل من غير نوعها وجنسها . قال الشيخ الاكبر الخيل اذا
 رطمت اثر الذئب ارتعدت وخرج الدخان من جسدها كله وقال غيره
 ان قوائمها تخدر ولا تكاد تتحرك . والذئب اذا وطئ العنصل مات من
 سائمه ولذلك ياتي الثعلب به ويضعه في حجره لئلا ياتي الذئب فياكر اولاده
 والعنصل هو بصل الفار . قال الجوهري ويقال ان الفرس لا يطال له
 وهو مثل لسرعه وحركته اي وليس على حقيقته كما يقال العير لا يراه له اي
 لا جسارة له والخيلان لا ادمغة لها ولا السنن ولا رثة ولا تنفس لان كل ذي رثة
 يتنفس وكل حيوان ذي لسان فاصل له مانه الى داخل وطرته الى خارج الا
 الفيل فان طرف له مانه الى داخل واصله الى خارج وايس شي من الدواب

يبتنع من السفاد من الاناث عند حدهما الا الفيلة والابل * والعام لا يخ لعظمه
 وكل ذي رجلين اذا انكسرت احدى رجليه جثم الا العام قال الشاعر
 اذا انكسرت رجل النعام لم تجد * على اختها بفضا ولا دوتها صبوا
 قالوا وعلة ذلك انه لا يخ لعظمه وكل عظم يكسر فهو ينجبر الا عظما
 لا يخ فيه

* (الفصل السادس في انواع الصهيل) *

منه اجش واصلال والمجلج . قال المنبي

كرم تين في كلالك ما تلا * ويبين عنق الخيل في اصواتها

وقال ابو بكر بن بقي يمدح العباس بن علي من قصيدة

ونوبة من صهيل الخيل يسمها * بالرهل اطيب الحانها من الرمل

(فالاجش) هو الذي جهر صوته . والصلال هو الذي حدصوته

ودق جدا والمجلج هو الذي صفا صوته ولم يدق وكانت فيه غنة وهو

احسن الصهيل . والاغش هو الذي يخرج اكثر صهيله من منخره . قال

لسان الدين بن الخطيب

زجل الجياح اذا اطيرو لغايه * واذا تغنى للصهيل فيابل

وقال حبيب الطائي يمدح مالك بن طوق ويطلب منه فرسا

صهليل في الصهيل تحسبه * اشرج حلقومه تلي جرس

وقبله

قالت وعى النساء كالحرس * وقد نصبن النصوص في الخلس

هل يرجعن غير جانب فرسا * ذو نسب في ربيعة القرس

كانني بي قد زنت ساحتها * بمسج في قياده ساس

احمر منها مثل السيكة او * احوى به كالهواء اللعس

او ادم فيه كمنه تزينه * كانه قطعة من الفاس
 مبتل من وصهونين الي * حوافر صلب له ملس
 فهو لدى المروع والحلائب * دوا على مند واسفل ييس
 يكبر ان يستحم في الحر * والفرحما يزيد في الجس
 مخلق وجهه على السبق * تخليق عروس الانباء للعرس
 حوله سورة لدى السوط * والزجر وعند العناق والمرس
 فهو بر الرواض بالترق * الساكن منه واللين والشرس
 صهلق في الصهيل نخسه * اشرج حلقومه على جرس
 تتقل عشران النعام به * بواحد الشد واحد النفس
 (والحكمة) صوت فيه شبه الحنين ليرق صاحبها لها قال عنتر بن

شداد العبي

فازور من وقع القنا فزجرته * فشكا الي بعيرة ونحوم

وقبله

لما سمعت نداء قومي قد علا * وابنا ربيعة في الغبار الاقم
 ايقنت ان سيكون عند لقائهم * طعنا نخر له فروخ الحوم
 وكان غارة ناجز بنسبته * شبت عوارضا اليك من النم
 ودعيت هذا للنزال فافحموا * عند الطعان بكل ليث ضيغم
 تخمي الاغر وفوق جلدي برة * ثمكي لتعقبة العدير المجهم
 فكشفت عنهم والسيف كانتها * برق الاوادع بالرماح الحطم
 ما زلت ارميم بغرة وجهه * وثباته حتى تسربل بالدم
 فازور من وقع القنا فزجرته * فشكا الي بعيرة ونحوم
 لو كان يدري ما المحاورة اشكى * ولكن لو علم الكلام مكلمي

لما رأي لا انفس كربه * عض الشفاف على اللجام وقبم
 والحيل عابة الوجوه كأنما * سقيت فوارسها نقيع العلقم
 باشاة ما قبضت لمن حلت له * حرمت عليه ولينها لم تحرم
 قنعت جاريتي وقلت لها اذهبي فنجسي اخبارها لي واعلم
 قالت رايت من الاعادي غرة * والشاة مكمنة لمن هو مرتم
 فكأنما الفت مجيد جراية * فبها لها غزلان حور رثم
 وبيت عمي غور شاكر نعمتي * والكفر محبنة لنفس المنعم
 ولقد حفظت وصاة هي في الضحى اذ تخلص الشفتان عن وضح الفم
 اذ يكفون بي الاسنة لم احل * عنها لكرب او تضايق مقدم
 في حومة الموت الذي لا تلقي * غمراته الابطال دون تقدم
 لما رايت القوم اقبل جمعهم * يتدمدمون كررت غير مدمدم
 يدعون عنتر والرماح كأنها * اشطان بشر في لبان الادم
 يدعون عنتر والنبال كأنها * طش الجراد على كتيب اعظم
 يدعون عنتر والسيوف كأنها * لمع البوارق حنج ليل مظلم
 يدعون عنتر والدروع كأنها * حذق الضفادع في غددير بلجم
 يدعون عنتر والرجال كأنها * حصن نشيد بالحمديد عروم
 شبيها عيلة قادة مخنومة * سقيت به هواها بتسم
 وعواتقا من ادرع مزقتها * ما لا تعانیه ملوك الاعجم
 او روضة انقا تضمن نبتها * غيثا قليل الري ليس يعلم
 جادت عليه بكل عين نزهة * فتركن كل قرارة كالدرهم
 والثابتون بكل حرب حوله * وقع السيوف من الشجاع الرمم
 والنبت اصبح كالربيع من الدما * فيخاله رأيه حلة عندم

حتى تغير وامنت آثاره * غير الزمان مثال نفع المهيم
 والشح كالمجدوال في عرصاتها * بال وباق نوهها المنهديم
 سحا ونسكابا بكل عشية * يجري عليها الماء لم يتصرم
 وخلا الذباب بها فليس بيارح * غرراً كنفعل الشارب المتزم
 شربت بهاء الدحرجين فاصبحت * زدرأ تنفر عن حياض الديلم
 هزجاً يحك ذراعه بذراعه * قدح المكب على الزناد الاخضم
 وكانما بانم بجانب دنها * والوحش من فزع النفوس مهزم
 همت حبيباً كلما عطفت له * غضب النقاها باليدين وبالتم
 بركت على جنب الغدير كأنما * تركت على فيض كجيش الهيم
 ان تغد في دون القناع فاني * جلد ياخذ النارس المنسيم
 فاني تلي بما علمت فاني * سهل مخالطتي اذا لم اظلم
 واذا ظلمت فان ظلمي باسل * مر مذاقته كطعم العاتم
 ولقد ابيت على السهاد اطيله * حتى انا له كريم المطعم
 ولقد شربت من المدامة بعدما * ركض الهواجر بالمشوق المعلم
 بزجاجة صفراء ذات اشعة * قرنت بازهر في السماء مقدم
 واذا شربت فاني مستهلك * مالي وعرضي واقر لم يكلم
 واذا صحت فما اقصر عن ندا * وكما علمت شئلي وتكرم
 زيدا تراه بالقدح اذا اتشى * هناك رايات التجار ملوم
 يا عبل لو ابصرتي لرايتني * في الحرب اقدم كهلزير الضيعم
 لحسبت لثا قد علا سد الشرى * وثبا تراه كالسحاب الاقتم
 والخيل تنعم الغبار عوابها * ما بين شيطمة واجرد شيطم
 وترى الرجال تكفي وسط العدا * وعلى مناسجها غبار من دم

وحايل غانية تركت مجندلا * تمكوا فربسته كشدق الاعلم
 سبقت يدي له بعاجل طاعة * ورشاش نافذة كلون العندم
 ولقد شفا قلبي وابرا سقمه * قول الفوارس ويك عنتر اقدم
 هلاسالت الخيل يا ابنة مالك * ان كنت جاهلة بما لم تعلم
 يخبرك من شهد الوقائع انني * اغشى الوغى واعف عند المنعم
 اذلا ازال على اعج ساجح * نهد تغادره الكساء فيكلم
 طوراً اجرد للطعان وتارة * اجرى دما الاعداء مثل عرمم
 ومدحج كره الكياة نزاله * لا ممعاً هرباً ولا مستسلم
 قومت فيه صفحة هندية * بيضاء يعقبها الطعان بلمدم
 فشككت بالرمح الاصم بنانه * ليس الكرم على التنا يحرم
 لما راني قد نزلت اريده * ابدى نواجزه بغير تبسم
 وقال سبدي الوالد حفظه الله ومعني ببقائه

اذا نشكى خبيلي الجراح نجمعها * اقول لها صبرا كصبري واجمال
 وقبله

نساءني " ام البنين وانها * لاعلم من تحت السماء باحوالي
 الم تعلبي باربة الخدر انني * اجلي هموم القوم في يوم تجوال
 واغشى مضيق الموت لا منهيبا * واحسى النساء في يوم روع وتحوال
 يثقن النساء حيث ما كنت حاضرا * ولا تثقن في زوجها ذات خنخال
 امير اذا ما كان جبشي مقبلا * وموقد نار الحرب اذا ما لها صالي
 اذا ما لقيت الخيل اني لاول * وان جال اصحابي فاني لها ثاني
 ادافع عنهم ما يخافون من ردى * فيشكر كل منهم حسن افعالي
 واورد رايات الطعان صحيفة * واصدرها بالرمي تمثال غربال

ومن عادة السادات بالجيش تختمى * وفي يختمى جبشي وتقع ابطالي
 وفي تنفي يوم الطعان فوارس * نخا لينهم في الحرب امثال اشبال
 اذا تشكى خبلي الجراح تخمها * اقول لها صبرا كصبري واجمال
 وابذل يوم الروع نفسا كريمة * تلى انها في السلم اعلى من الغالي
 وعني سلي جنس الفرنسيس تعلمي * بان مناياهم ببني وعسالي
 سلي الليل عني كم شقت اديمه * على ضامر الجبين معتدل عالي
 سلي اليد عني والمناوز والري * وسهلا وحزنا كم طويت بترحال
 فاهمتي الا مقارعة العدا * وهزبي ابطالا شادا بابطال
 فلا تهزبي واسلمي انفي الذي * اهلب ولو اصحت تحت الثرى بالي
 وقال عبد عمرو بن شريح فارس دعلج يوم فيف الريح

طلقت اذا لم تسالي اي فارس * حليلك اذا لاقى صدا وخنعا
 اكر عليهم دعلجا ولبانه * اذا ما اشكى وقع السلاح تخمها
 (قوله) طلقت بحمل وجهين احدهما ان يكون على معنى الدعاء والاخر
 ان يكون على معنى الاخبار والمراد قرب طلاقك * وقوله دعلجا اسم
 فرسه اخذ من الدعجلة وهو اختلاط الالوان في الشيء وقيل الدعجلة
 وثب كوثب الفار او اليربوع * وقال المتنبي في الحنين

مررت على دار الحبيب فحجمت * جوادى وهل تشجو الجهاد المعاهد
 وما تنكر الدهماء من رسم منزل * سقتهما ضرب الشول فيها الولائد
 ام بشي والليالي كانهما * تطاردني عن كونه واطارد
 وحيدا من الخلان في كل بلدة * اذا عظم المطلوب قل المساعد
 وتسعدني في غمرة بعد غمرة * سبوح لها منها عليها شواهد
 تشي على قدر الطعان كانهما * مناصلها تحت الريح مراد

وأورد نفسي والهند في بدي * موارد لا يصدرن من لا يجالذ
ولكن اذا لم يجمل القلب كفه * على حالة لم يجمل الكف ساعد
(قوله) تنى يريدان مفاصلها في سرعة استدراهما اذا لوى عنانها عند الطعان
كسما المروء تدور حلقتيه كيف ما ادبرت يريد لين اعطافها * قال
الواحدي وقد اخطأ القاضي في هذا البيت فزعم ان هذا من المقلوب قال
وانما يصح المعنى لو قال . كأنما الرماح تحت مفاصلها مراد . وعنده ان
المروء ميل الكحل شبه كون الرماح في مفاصلها بالميل في الجفون ينقل
فيها كما ينقل الميل في العين وهذا فاسد لانه خص المفاصل وليس كل
الطعن في المفاصل ولانه قال . تنى على قدر الطعان واذا كانت الرماح
في مفاصلها كما ميل في الجفن فما حاجته الى تشبيها * وقال ابو الحسين التهامي
بكيت فحنت ناقتي فاجابها * صهيل جيادي حين لاحت ديارها

وقال السرى

وقفت بها ابكي وترم ناقتي * وتصل افراسي وتدعو حماها
(وقد وضعت العرب لاصوات الحيوانات اسماء على اختلاف اجناسها
وتباين انواعها فوضعوا الصهيل لصوت الفرس . والزئير لصوت الاسد
والههبة فيقال صهل الفرس . وزار الاسد وثغت الشاة وناب الجدي
وبت التيس وبنق الحمار وشمج البغل ورغا الجمل وجرجر البعير وهدرت
الناقة وخور العجل وعوى الذئب ونبح الكلب وضع الثعلب وقبع الخنزير
ونهم الفيل وكشكشت الافرعى وفحمت الحية وثقيقت الضفادع وحف الجمل
وضفت الهرة ونغم الظبي وصبي الفهد وصرصر البازي ونعب الغراب وصقع
الديك وزمير الظليم ونمت الفارة ووعوع ابن اوى وهدر الحمام وغرد
وزقزق العصفور وصغرت القنبرة ونفض العقاب وضر السروني النعام

وحنت الورق وقرقرت الدجاجة الى غير ذلك يقال في كل حيوان باسم

الصوت المخصص به

* (الباب الخامس وفيه فصلان) *

* (الفصل الاول في نعوت الخيل المدحوة) *

وقد التزمت ان اذكر لكل وصف شاهدا من شعر الشعراء او من كلام العرب وان لا اترك وصفاً من اوصافها الا اورده منفصلاً او اذكره مجملًا او اشير اليه بضرب من الاشارات او الوح اليه بنحوم العبارات * نقل المسعودي في مروج الذهب قال حدث محمد بن عبد الله دمشقي قال لما اتخدرنا مع المتقي بالله من الرحبة وسرنا الى مدينة غانه دعا بالرقبي وغلماه فحدثناه وتسلسل بهم القول الى فنون من الاخبار الى ان وصلا الى ذكر الخيل فقال المتقي ايكم يحفظ خبر سلمان بن ربيعة الباهلي فقال الرقي كان سلمان يهجن الخيل ويعيها في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجاهه عمرو بن معدى كرب بفرس كهيت هجيتا فاستعدى عليه عمرو وشكاه اليه فقال سلمان ادع باناء رحراح قصير الجدر فدعا به فصب فيه ماء ثم اتى بفرس عتيق لا شك في عتقه فاسرع ونزل وشرب ثم اتى بفرس عمرو الذي كان هجن فاسرع سنبكه ومد عتقه كما فعل العتيق ثم ثنى احد السنبكين قليلاً وشرب فلما راي ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان ذلك بمحضره قال انت سلمان الخيل فقال المتقي فما عندكم عن الاصبعي قال قال الاصبعي اذا كان الفرس طويل اوضفة اليدين قصير اوضفة الرجلين طويل الذراعين قصير الساقين طويل الفخذين طويل العضدين منفرج الكتفين لم يكديسبق وقال اذا سلم منه شيان لم يضره عيب سواهما مغروز عتقه في كاهله ومغروز عجزه في صلبه واذا جادت حوافره فهو هو وانشد المبرد

ولقد شهدت الخيل تحمل شكري * عنه كسرحان القصيبة متهب
 فرس اذا استقبلته فكانه * في العين جذع من اوائل مشرب
 واذا اعترضت له استوت اطاره * فكانه مستدبر المصوب
 (وسال) يا امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان مطرب دراج فقال له اخبرني
 اي الخيل افضل واوجز فقال اذا استقبلته قلت نافر واذا استدبرته قلت
 زاخر واذا استعرضته قلت زافر سوطه عنانه وهواه امامه * قوله زاخراي
 مشرف عال * وقوله زافراي عظيم الجنين * وكان انوشروان يقول لا يستغنى
 اجود السيوف عن الصقيل ولا اعلم الملوك عن الوزير ولا اكرم الدواب
 عن السوط قال فاي البراذين اشرف قال الغليظ الرقبة الكثير الجلبة اذا
 ارسلته قال امسكني واذا امسكته قال ارسلني * وقال غيره انه كان
 لعمر بن معدى كرب فرس اسمها الكاملة وهي بنت البعيث عرضها على
 سلمان بن ربيعة الباهلي فبجتها فقال عمر واجل هجين يعرف العجرب
 وانذا يقول

هجين سلمان بنت البعيث * جهلا من سلمان بالكاملة
 فان كان ابصر مني بها * فاحي لامه هابله
 فبلغت كلمه عمر بن الخطاب فكتب اليه قد بلغني ما قلت لاميرك
 وبلغني ان لك سيقا نسيه الصمصامة وعندى سيف اسمه مصمصا وام
 الله لئن وضعته على هامتك لا اقلعه حتى ابغ رهايتك فان سرك ان تعلم
 ما اتول فاتدو الرهاية عظم في الصدر يشرف على البطن (عجيبة) عرضت
 خيل على مرداس بن عامر يوم جلبه وهو يوم من ايام العرب وكان ابصر
 الناس بالخيل فعرضت عليه فرس لغلام من بني كلاب فقال والله لا
 اعجزها ولا ادركها ذكرولا انى فهذا رداي بها وخمسة وعشرون ناقة فلما

انتهزم الناس يوم جبلة خرج الكلابي على فرسه نلك يطلب عمرو بن
 ابي عمرو قال الكلابي فراخضته نهاراً على السوا والله ما تلعت انه سيقني
 بمقدار اعرفه ثم ذلك مكانه وتبضت فقلت قهر والله مرداس وهوى عمرو
 الى فرسه فضر بها بالسوط فانكشفت فاذا هي لا ذكر ولا انثى فاخبرتهم
 اني سبقت فقالوا قهر السلمى فقلت لا ثم اخبرتهم الخبر فقال مرداس
 نطقت كعبت كالهراة ضامر * لعمر وبن عمرو بعد ما مس باليد
 فلولا مدى الخشي وبعد جرائها * لناط ضعيف النهض خف المقيد
 تذكر ربطاً بالعراق وراحة * وقد خنق الاسياف فوق المقيد
 (ولعمر و) بن معدي كرب حكايات لطيفة متعذبة دخل ذات يوم
 على امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له يا عمرو اخبرني
 عن اجبن من لقيت واحيل من لقيت واتجع من لقيت * قال خرجت مرة اريد
 الغارة فيينا انا سائر اذا بفرس مشدود ورمح مركز واذ رجل جالس
 كاعظم ما يكون من الرجال ختقاً وهو محني بجمائل سيفه فقلت له خذ
 حذرك فاني قاتلك فقال ومن انت قلت عمرو بن معدي كرب الزبيدي
 فسهق شهقة فمات فهذا يا امير المؤمنين اجبن من رايت * وخرجت مرة حتى
 انتهيت الى حي فاذا بفرس مشدود ورمح مركز واذ صاحبه في وهدة
 يقضي حاجته فقلت خذ حذرك فاني قاتلك فقال ومن انت فاعلمه بي
 فقال يا ابا ثور ما انصفتني انت على ظهر فرسك وانا على الارض فاعطني
 عهدا انك لا تقتلني حتي اركب فرسي فاعطيته عهدا فخرج عن الموضع
 الذي كان فيه واحني بجمائل سيفه وجلس فقلت ما هذا فقال ما انا
 براكب فرسي ولا بمقاتلك فان نكثت عهدك فانت اعلم بناكث العهد
 فتركته ومضيت فهذا يا امير المؤمنين احيل من رايت * وخرجت مرة

حتى انتهيت الى موضع كنت اقطع فيه الطريق فلم ار احدا فاجريت
 فرسي يمينا وشمالا واذا بفارس فلما دنى مني فاذا هو غلام حسن نبت عذاره
 من اجل ما رايت من الفتيان واحسنهم واذا هو قد اقبل من نحو اليمامة
 فلما قرب مني سلم فرددت عليه السلام فقلت من الفتى نال الحارث بن
 سعد فارس الشهباء فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك فقال الويل لك
 ومن انت قلت عمرو بن معدي كرب الزبيدي قال الدليل الحخير
 والله ما يعنني من قاتلك الا استصغارك فتصاغرت نفسي يا امير المؤمنين
 وعظم عندي ما استقبلي به فقلت له دع هذا وخذ حذرك فاني قاتلك
 والله لا يتصرف الا احدنا فقال اذهب ثكلتك امك فاننا من اهل بيت
 ما ثكلنا فارس قلت هو الذي سمعته قال اختر لنفسك فاما ان تطرد لي
 واما ان اطرد لك فاشتممتها منه فقلت له اطرد لي فاطرد وحملت عليه
 فظننت اني وضعت الرمح بين كتفيه فاذا هو صار حزاما لفرسه ثم عطف
 علي فقبع باللقناة راسي وقال خذها اليك واحدة ولولا اني اكره قتل
 مثلك لقتلتك فتصاغرت نفسي عندي وكان الموت يا امير المؤمنين احب
 الي ما رايت فقلت له والله لا يتصرف الا احدنا فعرض علي مقاتله الاولى
 فقلت له اطرد فاطرد فظننت اني تمكنت منه فبعته حتى ظننت اني وضعت
 الرمح بين كتفيه فاذا هو صار لبيبا لفرسه ثم عطف علي فقبع باللقناة راسي وقال
 خذها اليك يا عمرو ثانيا فتصاغرت علي نسي جدا وقلت والله لا يتصرف
 الا احدنا عرض علي مقاتله الاولى فقلت اطرد لي فاطرد حتى ظننت اني
 وضعت الرمح بين كتفيه فوثب عن فرسه فاذا هو على الارض فاخطاه فاستوى
 علي فرسه واتبعني حتى قبع باللقناة راسي وقال خذها اليك يا عمرو ثالثا ولولا
 كراهتي لقتل مثلك لقتلتك فقلت اقتلني احب الي ولا تسع فرسان العرب

بهذا فقال يا عمرو انما العنود ثلاث واذا استكملت منك الرابعة تمليك

وانشد يقول

وكدت اغلاظاً من الايمان * ان عدت يا عمرو الى الطعان

لتجدن لهب السنان * او لافلست من بني شيبان

فهيته هيبة شديدة وقلت له ان لي اليك حاجة قال وما هي قلت له
 اكون صاحباً لك قال لست من اصحابي فكان ذلك اشد علي واعظم مما
 صنع فلم ازل اطلب صحبته حتى قال اندري ابن اريد قلت لا والله قال
 اريد الموت الاحمر قلت اريد الموت معك قال امض بنا فسرنا يومنا
 اجمع حتى اتانا الليل ومضى شطره فوردنا على حي من احياء العرب
 فقال لي يا عمرو في هذا الهجي الموت الاحمر فاما ان تمسك علي فرسي
 فانزل واتي بجاجتي واما تنزل وامسك فرسك فتاتي بجاجتي فقلت بل
 انزل انت فانت اخبر بجاجتك مي فرسي الي بعنان فرسه ورضيت والله
 يا امير المؤمنين ان اكون له سائساً ثم مضى الي قبة فاخرج منها جارية لم
 تر عيناي احسن منها حسنا وجمالا فحملها ذلي ناقة ثم قال يا عمرو فقلت
 لييك قال اما ان تحميني واقود الناقة او احملك وتمودها انت قلت لا
 بل اقودها وتحميني انت فرمى الي بزمام الناقة ثم سرنا حتى اذا اصبحنا قال
 يا عمرو نلت ما تشاء قال التمنت فانظر هل ترى احدا فالتنت فرايت
 سوادا فقلت ارى سوادا قال اغزر السير ثم قال يا عمرو انظر فان
 كان قليلاً فالجلد والقوة وهو الموت الاحمر وان كان كثيراً فليس بشي
 فالتنت وقلت هم اربعة او خمسة قال اغزر السير ففعلت ووقف يسمع
 وقع حوافر الخيل عن قرب فقال يا عمرو كن عن بين الطريق ووقف
 وحول وجه دوابنا الى الطريق ففعلت ووقفت عن بين الراحلة ووقف

عن يسارها ودنا انقوم منا واذا هم ثلاثة نفر شابان وشيخ كبير وهو ابو
 الجارية والشابان اخوها فسلموا فرددنا السلام فقال الشيخ خل عن الجارية
 يا ابن اخي فقال ما كنت لا خليها ولا لهذا اخذتها فقال لاحد بنيه اخرج
 اليه فخرج وهو يجر رحمة فحمل عليه الحارث وهو يقول

من دون ما ترجوه خضب الذابل * من فارس ملثم مقاتل
 ينهي الى شيبان خير وائل * ما كان سيرى نحوها بياطل
 ثم شد على ابن الشيخ قطعته طعنة قدمتها صلبه فقط ميتا فقال الشيخ
 لابه الاخر اخرج اليه فلاخير في الحياة على النمل فاقبل الحارث وهو يقول
 لقد رايت كيف كانت طعنتي والطنن للقرن الشديد الهمة
 والموت خير من فراق خاتي فقتلي اليوم ولا مذلة

ثم شد على ابن الشيخ قطعته طعنة سقط منها ميتا . فقال له الشيخ خل
 عن الطعنة يا ابن اخي فاني لست كمن رايت فقال ما كنت لا خليها
 ولا لهذا قصدت فقال يا ابن اخي اختر لنفسك فان شئت نازلتك
 وان شئت طاردتك فاغتنمها الفتى ونزل فتدل الشيخ وهو يقول
 ما ارتجى عند فناء عمري * ساجعل التسعين مثل شهر
 تخافي الشجبان طول الدهر * ان استباح البيض قصم الظهر
 فاقبل الحارث وهو يقول

بعد ارتحالي وطول سفري * وقد ظنرت وشفيت صدري
 فالموت خير من لباس الغدر * والعار اهديه لحي بكر
 ثم دنا فقال له الشيخ يا ابن اخي ان شئت ضربتك فان اقيمت فيك
 بقية فاضر بني وان شئت فاضر بني فان اقيمت في بقية ضربتك فاشتتمها
 الفتى وقال انا ابدأ قال الشيخ هات فرفع الحارث يده بالسيف فلما

نظرا الشيخ انه قد اهوى به الى راسه ضربه بطعنة قدمها امعاءه ووقعت
ضربة التي على راس عمه فسقطا ميتين فاخذت يا امير المؤمنين اربعة
افراس واربعة اسياف ثم اقبلت الى الناقة فقالت الجارية يا عمرو الى
اين لست بصاحبك ولست لي بصاحب ولست كمن رايت فقلت اسكني
قالت ان كنت لي صاحباً فاعطاني سيفاً او رمحاً فان غلبتني فانا معك وان
غلبتك فتلتك فقلت ما انا ببعط ذلك وقد عرفت اهلك وجرارة قومك
وشجاعتهم فرمت نفسها عن البعير ثم اقبلت تقول

ابعد شيتي ثم بعد اخوتي * بطيب عيشي بعدهم ولذتي
واصحابي من لم يكن ذا همة * فهل يكون قبل ذا منيتي
ثم اهوت الى الرمح فكادت تنزعه من يدي فلما رايت ذلك منها خفت
ان ظفرت بي قتلتي فقتلتها فهذا يا امير المؤمنين اشجع من رايت فقال له
عمر رضي الله عنه لو كان الاسلام يؤخذ بفعل الجاهلية لقتلتك مكانها *
وسا له يوماً فقال ما تقول في الحرب قال مرة المذاق . اذا كشفت عن
ساق فمن صبر عرف ومن ضعف تلف . قال فما تقول في الرمح قال
خيلك ووربما خانك * قال فالنبل قال منايا نخولي وتصيب * قال فالترس
قال عليه تدور الدوائر * قال فالسيف قال عبدك تكلمتك امك قال
عمر بل امك فقال الحمى صرعني فاغظ له عمر رضي الله عنه في
الكلام فقال

اتوعدي كانك ذورعين * بانقم عيشة او ذو نواس
فلا تغفر بملكك كل ملك * بصير لذلة بعد الشمس
قال عمر صدقت فاقصص مني قال بل اعفوا يا امير المؤمنين لولا اية
سمعتها ملك لجللتك بالسيف اخذ منك ام ترك قال وما هي قال سمعتك

بقرا انه من بات ربه مجرمًا فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيي . والله
 لو علمت اني اذا دخلتها مت لفعلت * حكى ابو عمرو بن العلاء قال
 جاء رجل الى عمرو وهو واقف بالمربد على فرس له وقد اسن فقال
 لا نظرن ما بقي من قوة ابي ثور فادخل يده بين ساقه وجنب الفرس
 ففطن عمرو لذلك فضم رجله وحرك الفرس فجعل الرجل يعدومع
 الفرس لا يقدر ان يتزع يده حتى اذا بلغ منه صاح به فقال يا ابن اخي
 ما لك قال بدي نحت ساقك فحلى عنه وقال ان في عمك بقية بعد *
 وحكي ان عيينة بن حصن لما قدم الكوفة اقام ايامًا ثم قال والله ما لي باي
 ثور عهد ثم ركب فرسا وسال عن محلة بني زيد فارشد اليها وسال عن
 عمرو فوقف ببابه ثم قال يا ابا ثور اخرج الينا فخرج مؤتزرًا
 كأنما كسر وجبر فقال له انعم صباحًا ابا ما لك فقال اوليس قد بدلنا
 الله بهذا السلام عليكم فقال دعنا ما لا نعرف انزل فان عندي كبشًا سمينا
 فنزل فعهد الى الكيش فذبحه ثم الفاه في قدر وطبخه وجلس يتحدث الى
 ان ادرك فترد في جفنة عظيمة والتي التدر عليها وقعدا فاكل منها ثم قال
 اي الشراب احب اليك اللبن ام ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية فقال اوليس
 حرمها الله تعالى في الاسلام فقال انت اقدم اسلامًا ام انا قال انت قال
 فاني قد سمعت ما بين دنفتي المصحف فوالله ما وجدت لها نحر يمًا الا انه
 قال فهل اتم منتهون فقلت لا ثم جاء بنيذ وجلسا يتحدثان ويذكر ايام
 الجاهلية حتى امسينا فلما اراد عيينة الانصراف قال عمرو ان انصرف
 ابو ما لك بغير حباء انها لوصية فامر له بناقة ارحبية وحمله عليها ثم اتى
 بزود فيه اربعة الاف درهم فوضعه بين يديه فقال اما الممال فوالله لا
 اخذه ولا امسه وانصرف وهو يقول

جزيت ابا ثور جزاء كرامة * فنعمة التي انت المزود المضيف
(وقيل) انه لم يكن في عمرو وخصلة ردية الا الكذب * حكى ابو عمرو
بن العلاء قال وقف عمرو يوماً بالمربد يتحدث على عادتهم فقال غزوت
في المجاهلية على بني مالك فخرجوا مسترقعين بخالد بن الصعقب فحملت
عليه بالصمامة فاخذت راسه وكان خالد بن الصعقب حاضراً فقال
بعض الجماعة مهلاً ابا ثور ان قبيلك يسمع كلامك وأشار اليه فقال اسكت
انما انت محدث فاسمع او قم ثم التفت الى خالد وقال انما اراهب هذه
المعدية بهذه الاخبار ومضى في حديثه ولم يقطعه فقال له رجل انك
لشجاع في الحرب والكذب فقال اني كذلك (ولنرجع الى ما كنا بصدده) قيل
لبعض العرب صف لنا الجواد من الخيل فقال اذا اشتد نفسه ورحب متنفسه
وظال عنقه واشتد حنقه وابهر شدقه وعظمت فصوصه وصلبت حوافره فهو
من الجياد . وسئلت ابنة الخنس اي الخيل احب اليك قالت ذو المعية
الصنيع . السليط التليع . الايد الضليع . الملهب السريع . فقيل لها اي
الغيوث احب اليك . قالت ذو الهيدب المنبثق . الاضخم المؤتلق .
الصنخب المنبثق . فقيل لها اي الابور احب اليك فقالت الذي اذا خنز
حفر . واذا اخطا قشر . واذا اخرج عفر * قولها ذو الميعة المائة ناصية
الفرس اذا طالت وسالت . والصنيع السمين وصنعة الفرس حسن
القيام عليه والصنيع فرس باعث بن حويص الطائي . والسليط الشديد
والتليع الرفاع راسه والمتليع فرس لزبدة الحارثي . والايد التويي والضليع
النام المخلق مجفف غايظ الالواح كثير العصب . والملاهب المجتهد في عدوه
حتي يثير الغبار . والسريع الذي يكون في اوائل الخيل . والهيدب
الصحاب المندلي او ذيله والهيدب فرس عبد بن عمرو . والهيدب جنس

من مشي الخيل فيه جد . والمنبعق من انبعق المزن اي انبعج بالمطر . والاضخم
 الفليل . والمؤنق البرق اللامع . والصخب شدة الصوت . والمنيثق . والمنيفر .
 وحفر دنع . وخفز نقا . وقشر ازال الجلد . وعقر جرح . وقيل
 لها مائة من المعز قالت موبل يشف القمر من ورائه مال الضعيف .
 وحرفة العاجز . قيل لها فائمة من الضان قالت قرية لا حى لها .
 قيل فائمة من الابل قالت نخ جمال ومال . ومنا الرجال . قيل
 فائمة من الخيل قالت طائي من كانت له ولا يوجد قيل فائمة من
 الحجر قالت عارية الليل وخزي المجلس لا لبن فيحلب ولا صوف فيجوز
 ان ربط غيرها ادلى وان ترك ولى . وقيل لها من اعظم الناس في عينك
 قالت من كان لي اليه حاجة (وكانت) تحاجي الرجال الى ان مربها رجل
 فسا لته المحاجة فقال لها كاد فقال كاد العروس ان يكون اميرا فقال
 كاد فقال كاد المتعمل ان يكون راكبا فقال كاد فقال كاد الخيل
 ان يكون كلبا وانصرف فقالت له احاجيك فقال قولي فقالت عجبت
 فقال عجبت للسخة لا يحف ثراها ولا يبت مرعاها . فقالت عجبت فقال
 عجبت للحجارة لا يكبر صغيرها ولا يهرم كبيرها . فقالت عجبت فقال عجبت
 لحفيرة بين فخذيك لا يمل حفرها ولا يدرك فعرها فتجملت وتركت المحاجات
 وابنة الخس هذه قديمة في الجاهلية ادركت القلمس احد حكماء العرب .
 (وسئل) اعرابي عن سوابق الخيل فقال اذا مشي ردى واذا عدا دحا واذا
 استقبل اقعما واذا استدبر حبا . واذا اعترض استوي * قوله ردى كرمي
 هو بين العدو والمشي * وقوله دحا انبسط على الارض * وقوله اقعما
 تساند الى ما وراءه * وقوله حبا اي مرتفع المنكبين الى العنق * وقوله
 استوي اي استبدل روى ابو النرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ان

خالد بن كلاب اتي النعمان بن المنذر ملك الحيرة واتاه بفرس قالني عنده
 الحوثر بن ظالم قد اهدى له فرسا فقال ايت اللعن نعم صاحبك واهلي
 فداؤك هذا فرس من خيل بني مرة فلن توفي فرس يشق غباره ان لم تنسبه
 اتسب كمت ارتبطه لغزو بني عامر بن صعصعة فلما اكرمت خالدا اهديته
 الركب وقام الربيع بن زياد العميري فقال ايت اللعن نعم صاحبك واهلي
 فداؤك هذا فرس من خيل بني عامر ارتبطت اياه عشرين سنة لم يتفنى
 في غزوة ولم يعتلك في سفر وفضله على هذين الفرسين كفضل بني عامر
 على غيرهم قال فغضب النعمان عند ذلك وقال يا معشر قيس ابي خيلكم
 اشيا هنا ابن اللواتي كان اذناها شقاق اعلام وكانت مناخرها وجار
 المضباع وكان عيونها بغايا النساء رفاق المستطعم تعالكم اللجم في اشداتها
 تدور على مذودها كما نأبئضمن حصي قال خالد زعم الحوثر ايت اللعن
 ان تلك الخيل خيله وخيل اباة فغضب النعمان عند ذلك على الحوثر بن ظالم
 وروي ان كسرى ابرويز عرض خيله على حنة الفيلسوف فبسم حنة وقد
 نظر الى فرس فيها فظن ابرويز انه قد اعجبه فمضه عليه فقال حنة اكرم
 الله الملك اني لم انظر له لا عجايب به ولكني تعجبت من ارتباطك اياه وفيه
 من علامة الشوم ما فيه قال ابرويز ماذا رايت قال حنة ارى انه قد
 يهلك صاحبه الذي تقع عنده ويقتل فارسه الذي اعنده ولا آمن على
 الثالث ان ارتبطه فبظن ابرويز الى سايسه فقال ما هذا الذي اسمع من
 قول حنة فقال السايس قد صدق حنة اكرم الله الملك كان فارسه الفرخان
 الرائض وانه عثر به فركت وهذا ما اهداه صاحب ثغر خراسان ولم نعلم
 بعيبه قبل يومنا هذا وانما ارتبطه لقوته وشهامة نفسه قال ابرويز لحنة
 اخبرني ايتها العالم الصدوق بما علمت قال حنة وفق الله الملك دلني على

قتل فارسه الدارة التي في مقدم يده على عين الركبة ودلني على موت صاحبه
 الدارة التي في منسجه والدارة التي بين عظم لحبيه فاخبرني ايها الملك الرفيع
 جنده اذا لم تعلموا علامات الخيل وشياتها فعلى ابي نعمت وصفة تربطون
 مراكبكم قال ابرويز ان افضل مراكبنا واكرمها عندنا واشرفها اذا كان
 قصير الثلاث طويل الثلاث رحب الثلاث عريض الثلاث صافي الثلاث
 اسود الثلاث غليظ الثلاث فهو الجواد عندنا ويصلح لركوبنا * واما الثلاث
 النصار فالعسيب والظهر والرسغ * واما الثلاث الطوال فلاذن والمخذ
 والعنق * واما الثلاث الرحاب فالجوف والنتفر واللبب * واما الثلاث
 العراض فالجبهة والصدر والكفل * واما الثلاث الصافيات فاللون
 واللسان والعين * واما الثلاث السود فالحدقة والمخجلة والحافر اما الثلاث
 الغلاظ فالنخذ والوضيف والرسغ ومع هذه الاوصاف يكون حديد النفس
 جرىء المقدم * (الطيفة) روي عن بعض الاكاسرة انه قال ينبغي ان
 يكون في المرأة اربعة سود . واربعة بيض . واربعة حمر . واربعة
 كبار . واربعة صغار . واربعة واسعة . واربعة ضيقة . واربعة مدورة
 واربعة طويلة . واربعة طيبة * فالاربعة السود شعر الراس والحاجبين
 واشفار العينين والحدقتان * والاربعة البيض الجلد وبياض العينين
 والنتفر والظفر الا ان يصيغ والاربعة المحمر الوجنتان والاشفتان واللسان
 واللثة والاربعة الكبار الثديان والفرج والعيضة والركبتان . والاربعة
 الصغار الاذنان والتم واليدان والرجلان . والاربعة الواسعة الحجين والعينان
 واصول الثديين والسرة . والاربعة الضيقة المنقران والاذنان والخصر
 والفرج . والاربعة المدورة الوجه والراس والركبتان والكعبان . والاربعة
 الطويلة القامة والحاجبان والعنق والشعر . والاربعة الطيبة التم والانف

والابط والفرج * رجع روي الخمي ان الحجاج بن يوسف الثقفي سال بن
 القرية عن صنعة الجواد قال نعم اصلح الله الامير هو الطويل الثالث القصير
 الثالث الرطب الثالث الصافي الثالث فقال صفين وبين لفظك فقال
 اما الطويل الثالث فالاذن والعنق والذراع * واما القصير الثالث فالعيب
 والرغ والظهر واما الرطب الثالث فالجوف والتمخر والحجبة * واما الصافي
 الثالث فالاديم والعين والحافر وقد جمع بعض الشعراء هذه الصفات فقال
 وقد اغتدى قبل ضوء الصباح * وورد القضا في القضاط الحثاث
 بصافي الثالث عريض الثالث * قصير الثالث طويل الثالث
 وجمعها ايضا الصفي الحلي فقال

وطرف تخويره طرفه * واحببته من جميع التراث
 اذا انقض كالصقر في حلبة * ترى الخيل في اثره كالبعث
 حوى بديع اوصافه * مضاء الذكور وصبر الاناث
 طويل الثالث قصير الثالث * عريض الثالث فسج الثالث
 (وابن) القرية هذا كان اعرايبا اميا لا يقرأ ولا يكتب ومع هذا فله لطائف
 مطربة والفاظ مستعذبة * حكى انه اصابته السنة فقدم عين النمر وعليها
 عامل للحجاج بن يوسف وكان العامل يتغدي كل يوم وبعضي الناس فوقف
 ابن القرية ببابه فرأى الناس يدخلون فقال ابن يدخل هؤلاء فقال لو الى طعام
 الامير فدخل يتغدى وقال اكل يوم بصنع الامير ما ارى فقيل نعم فكان
 باقي كل يوم للغدا والعشا الى ان ورد كتاب من الحجاج على العامل وهو
 عربي غريب لا يدري ما هو فاخر لذلك طعامه فجاء ابن القرية فلم ير
 العامل يتغدى فقال ما بال الامير اليوم لا يأكل ولا يطعم فقالوا انتم
 لكتاب ورد عايه من الحجاج عربي غريب لا يدري ما هو قال ليقرني

الامير الكتاب وانا افسره ان شاء الله تعالى * وكان خطيباً لسنا بليغاً
 فذكر ذلك للوالي فدعاه فلما قرئ عليه الكتاب عرف الكلام وفسره للوالي
 حتى عرفه جميع ما فيه فقال له افتقدر على جوابه قال لست اقرا ولا
 اكتب ولكن اقعده عند كاتب يكتب ما امليه ففعل فكتب جواب
 الكتاب فلما قرئ الكتاب على الحجاج رأى كلاماً عربياً غريباً فعلم انه
 ليس من كلام كتاب الخراج فدعا برسائل عامل عين الشهر فنظر فيها
 فاذا هي ليست ككتاب ابن القريه فكتب الحجاج الى العامل * اما بعد
 فقد اتاني كتابك بعيداً من جوابك بمنطق غيرك فاذا نظرت في كتابي
 هذا فلا تضعه من يدك حتى تمسك الي بالرجل الذي صدر لك الكتاب
 قال فقرا العامل الكتاب على ابن القريه وقال له توجه نحوه فقال اقلني
 قال لا بأس عليك وامرله بكسوة ونفقة وحمله الى الحجاج فلما دخل عليه
 قال ما اسمك قال ابوب قال اسم نبي واضلك امياً تخاول البلاغة ولا
 يستصعب عليك المقال وامرله بمنزل ومنزل فلم يزل يزداد به عجباً حتى
 اوفده على عبد الملك بن مروان * فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن
 الأشعث بن قيس الكندي الطاعة بسجستان وهي واقعة مشهورة بعنه الحجاج
 اليه رسولا فلما دخل عليه قال له لتقوم خطيباً وتخلعن عبد الملك ولتسبن
 الحجاج اولا ضربن عنقك قال ايها الايرانما انا رسول قال هو ما اقول
 لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج واقام هناك فلما انصرف
 بن الأشعث مبروما كتب الحجاج الى عماله بالري واصبهان وما يليها
 يامرهم ان لا يمر بهم احد من قبل ابن الأشعث الا بعثوا به اسيراً اليه
 واخذ ابن القريه فيمن اخذ فلما ادخل على الحجاج قال اخبرني عما اسالك
 عنه قال سئلت عاشرت قال اخبرني عن اهل العراق قال اعلم الناس

بنين وباطل * قال فاندل اشجاز قال اسرع الناس الى فتنة وانجزهم فيها
 قال فاندل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم * قال فاهل مصر قال
 عبيد من غلب قال فاهل البحرين قال نبط استعربوا قال فاهل عمان قال
 عرب استنطوا قال فاهل الموصل قال اشجع فرسان . واقبل للافران *
 فاهل اليمن قال اهل سبع وطاعة . ولزوم للجماعة . قال فاهل اليمامة قال
 اهل جفاء . واختلاف امواء . واصبر عند اللقاء * قال فاهل فارس
 قال اهل باس شديد . وشر عنيد . وريف كبير . وقرى يسير . قال اخبرني
 عن العرب قال سلمي قال قريش قال اعظمها احلاما . واکرمها مقاماً . قال
 فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها ماحا . واکرمها صباحا . قال فبنو اسليم قال
 اعظمها عباس . واکرمها حماس . قال فذقيف . قال اكرمها جدودا واکثرها
 وفودا . قال فبنو زبيد قال الزمها للرايات . وادركها للثارات * قال
 فتصاة قال اعظمها اخطارا . واکرمها نجارا . وابعدها آثارا * قال فالانصار
 قال اثبتها مقاماً . واحسبها اسلاماً . واکرمها اباماً * قال فتميم قال اظهرها
 جدلاً . واکثرها تدداً * قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوفاً . واحدها سبوقاً
 قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات . واصبرها تحت الرايات . قال
 فبنو اسد قال اهل عدد وجلد . وعسرونكند . قال فلتم قال ملوك . وفيهم
 نوك . قال فبندام قال بوقدون المحرب ويسعرونها . ويلحقونها ثم يبرونها
 قال فبنو الحارث قال رعاة للقديم . وحماة للبرم . قال ففلك قال ليوث
 جاهدة . في قلوب فاسدة . قال فتغلب قال يصدقون اذا لقوا ضرباً .
 ويسعرون للاعداء حرباً . قال ففسان قال اكرم العرب احساباً . واثبتها
 انساباً . قال فزبي العرب في الجاهلية كانت امع من ان تضام قال
 قريش كانوا اهل رهوة لا يستطيع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انتزاعها في

بلدة حما الله ذمارها . ومع جارها . قال فاخبرني عن سائر العرب في
 الجاهلية قال كانت العرب تقول حمير ارباب الملك ، وكندة لرباب الملوك
 ومذحج اهل الطعان وهمدان احلاس الخيل والازد اساد الناس .
 قال فاخبرني عن الارضين قال سلفي . قال الهند قال بحرهما در وجيلها
 ياقوت وشجرها عود وورقها عطر واهلها طغام كقطع الحمام . قال فخراسان
 قال ماؤها جامد . وعدوها جاحد . قال فعمان قال حرها شديد . وصيدها
 تنيد . قال فالبحرين قال كناسة بين المصريين . قال فاليمن قال
 اصل العرب . واهل البيوتات والحسب . قال فهكته قال رجالها تلهاء
 جفائة . ونساؤها كساء عراه . قال فالمدينة قال ريح العنم فيها وظهر منها
 قال فالبصرة قال شتاؤها جليد . وحرها شديد . وماؤها ملح . وحرها صالح .
 قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام فطاب
 ليلها وكثر خيرها . قال فواسط قال جنة بين حماة وكرة . قال وما
 حماها وماكنها قال البصرة والكوفة يحمدانها وما ضرها ودجلة والزاب
 يتجاربان بافاضة الخبز عليها . قال فالشام . قال عروس . بين نسوة جلوس .
 قال ثكلتك امك يا ابن القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت
 انبهاك عنهم ان تتبعهم فتأخذ من نفاقهم . ثم دعا بالسيف واوما الى السيف
 ان امسك فقال ابن القرية ثلاث كلمات اصلح الله الامير كما تبين ركب
 وقوف يكن مثلا بعدي قال هات قال لكل جواد كبرة . ولكل صارم نبوة .
 ولكل حلیم هنوة . قال انحجاج ليس هذا وقت المزاح يا غلام اوجب
 جرحه فضره عنقه . وقيل انه لما راى قتله قال له العرب تزعم ان لكل
 شي افة قال صدقت العرب اصلح الله الامير . قال فإفة الحلم قال التضب .
 قال فإفة العقل قال العجب . قال فإفة العلم قال الديان . قال فما

• افدا السخاء قال المر عند البلاء . قال فمأفة الكرام قال مجاورة اللنام قال
 فمأفة الشجاعة قال البغي قال فمأفة العبادة قال الفترة . قال فمأفة
 الذهن قال حديث النفس قال فمأفة الحديث قال الكذب . قال فمأ
 • افء المال قال سوء النديبر . قال فمأفة الكامل من الرجال . قال
 العدم . قال فمأفة المحجاج بن يوسف قال اصلى الله الاميرلاء افء لمن كرم
 حسبه . وطاب نسبه . وزكا فرعه . قال امتلات شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا
 عنقه فلما راء قتيلا ندم قال وساله بعض العرب عند حد الدها فقال
 هو تجرع النصة . وتوقع النرصه . ومن كلامه في صفة النبي قال هو التخنخ
 من شيردام والتناوب من شيررية والاكباب في الارض من غير علة وكان
 قتله في سنة اربع وثمانين من الهجرة والفريفة بكسر القاف وتشديد الراء
 واياها . اثناة من تخنبا وبعدها ها . وهي ام جشم بن ملك بن عمرو
 واقرية في اللغة الحوصلة وبها سميت المرارة * (ولترجع الى ما كنا بصدده)
 (ومنها) ان يكون شق شذقيه او اسعا قال الشاعر

هربت قصير عذار الجمام * اسيل طويل عذار الرسن
 يعني ان شق شذقيه من الجمانين مستطيل فقصد بذلك عذار الجمامه
 وسيلان خده واستطالتهما دال على طول عذار رسنه * وقوله هربت
 اي واسع وقال الاخر

اذا ما انتشبت طرحت الجا * م في شذق تجرد سلب
 ييد المجياد بنفريه * وياوي الى حضر ملهب
 كهيت كان على منته * سبانك من قطع المذهب
 كان القرفل والرنجيل * يعل على ريقه الاطيب
 ونقل السعودي ان ابا العباس المكي قال كنت انا دم محمد بن طاهر

يا لري ولقد كنت عنده ليلة اتحدث والخبر واند والسنبر مسبل اذ قال
 كافي اشتهي الطعام فما آكل قلت صدر دراج او قطعة من جدي
 باردة قال يا غلام هات رغيفاً وخلا وملحاً فاكل من ذلك فلما كان
 في الليلة الثانية قال يا ابا العباس كافي جائع فما ترى ان آكل قلت ما
 اكلت البارحة فقال انت لا تعرف فرق ما بين الكلابين قلت البارحة
 كافي اشتهي الطعام وقلت الليلة كافي جائع وبينها فرق فدنا بالطعام
 ثم قال لي صف لي الطعام والشراب والساع والطيب والنساء والخيل
 قلت ايكون ذلك مشهورا او منظوما قال بل مشهورا قلت اطيب الطعام
 ما لقي الجوع بطعم وافق شهوة قال فا اطيب الشراب قلت كأس مدام
 تبرد بها غليلك وتعاطي بها خيلك قال فاي الساع افضل قلت اوتار
 اربعة وجارية متربعة نناؤها عجيب وصوتها مصيب قال فاي الطيب
 اطيب قلت رنج حبيب نخبه وقرب ولد تربيته قال فاي النساء اشهى
 قلت من تخرج من عندها كرها وترجع اليها وانما قال فإصفته العتيق
 من الخيل قلت الاشدق الذي اذا طلب سبق واذا طلب لحق قال
 احسنت يا بشير اعطه مائة دينار قلت واين تنفع مني مائتا دينار قال
 او قد زدت نفسك مائة دينار يا غلام اعطه المائة كما ذكرنا والمائة الاخرى

بحسن ظنه بنا فانصرفت بمائتي دينار

(ومنها) ان تكون رجة المنخر * قال امرؤ القيس

لها منخر كوجار السباع * فبنته ترجع اذا تبهير

الوجار حجر الصبغ شبه منخرها في السعة بالوجار والمطلوب ان يرحب
 بالتنفس ليسهل مخرج النفس ويسرع فلا يتراد النفس في الجوف فيربو
 قال في القاموس ضيق المنخر عيب في الخيل مدح في الضفر والباز *

(ومنها) ان تكون واسعة الجبهة * قال يزيد بن ضبة من قصيدة

عريض الجبهة والخمد والبركة والذهب
ومطلعها

واحوى سلس المرسن مثل الصدع الذهب
ما فوق منيفات * طوال كالقنا سلب
طويل الساق عجوج * اشق اصبع الكعب
على لام اصم مضمر الا شعر كالقعب
نرى يرف حواميه * نسورا كنوى القعب
معالي شخ الانسا * مسام جرشع الجنب
طوى بين الشرايف * الى المنقب فالقعب
يفوص المنعم القاسم ذو حد وذو شعب
عبد الشد والتفريب * والاحضار والعقب
صليب الاذن والكاهل والموقف والعجب
عريض الجبهة والخمد والبركة والذهب
اذا ما حثه حاك * يباري الريح في غرب
وان وجهه اسرع كالحذروف في القعب
ونفاهن كالا جد * ل لما انضم للضرب
ووالى الطعن بخنار * جواشن بدن قعب
نرى كل مدل فا * تما يلبث كالكلب
كان الماء في الاعطا * ف قداع العطب
كان الدم في النحر * نزال عل بالخضب
يزين الدار موقوفا * وبثني قدم الركب

نقل ابو الفرج الاصبهاني ان الوليد خرج الى الصيد ومعه يزيد بن
 ضبة فاصطاد على فرسه السندی صيدا حسنا ولحق عليه حمارا فصرعه
 فقال ليزيد صف فرسي هذا وصيدنا اليوم فقال في ذلك القصيدة
 المذكورة فقال له الوليد احسنت في الوصف واجدته * وقال امرؤ القيس
 لها جبهة كسراة المجن * حذفه الصانع المقندر
 المجن هو الترس * وقوله حذفه اتقنه * (مضحكة) وقع في بعض العساكر
 ضجة فوثب خراساني الى دابته ليالجها فصبرا للجام في الذنب من الدهش
 وجعل يخاطب فرسه ويقول هب جبهتك عرضت فما صبتك كيف طالت *
 ونظيرها ما نقله الشيخ الاكبر في المسامرات قال يقال اجبن من المنزوف
 ضرطا قال ابو ذر كان من حديثه ان نسوة من العرب لم يكن هن رجل
 فتزوجت احدا من رجلا كان ينام الى الضحى فاذا اتينه بصبح قلن له
 قم فاصطع فيقول لو نيهنتي لعادية فلما راين ذلك يكثرنه سررن به
 وقلن ان صاحبنا والله شجاع جرى الاترب الى ما يقول كلما نيهناه
 فقالت احدا من تعالين حتى تجر به فاتينه وابقضنه فقال لو لعادية نيهنتي
 فقلن له هذه نواصي الخيل فجعل يقول الخيل الخيل وبضرط حتى مات
 ف ضرب به المثل * او رجلان منهم خرجا في فلاة فلاحت لهم شجرة فقال
 احدهما ارى قوما قد رصدونا فقال رفيقه انما هي عشرة بضم العين ابي
 شجرة فظنه يقول عشرة فجعل يقول وما غناه اثنين عن عشرة وضرط حتى
 نزل روحه فسي المنزوف ضرطا والضرط محركة خفة الحية ورقة الحاجب .
 وقيل لبعض الجبناء انهزمت فغضب عليك الامير قال لغضب الامير
 وانا حي احب الي من ان برض علي وانا ميت * وقيل لبعضهم ما لك
 لا يغزو قال والله اني لا بغض الموت على فراشي فكيف اذهب اليه

ركضاً * وقيل لبعض المهرمين من خير الناس قال من صبر اخراه الله
 ومن هرب نجاه الله وقال . اخر قولهم فلان هرب اخراه الله خير من قولهم
 فلان قتل رحمه الله . وقيل لاخر شد عليك فقال انا اشد وهو يسترخي .
 وقال اخر من اراد البقاء والسلامة فليدع الاقدام والشجاعة . واجتاز
 كرى في بعض حروبه برجل قد استظل بشجرة وقد شد دابته والى
 سلاحه قال يا من نزل في الحرب نحن وانت بهذه الحالة تنفي من الحر فقال
 ايها الامير بلغت هذا السن بالتوقي فصحك * وقال المنصور لبعض
 الخوارج بعد الاخذ عرفني من اشد اصحابي انداماً فقال لا اعرفهم
 بوجههم فاني لم ار الا افيئتهم وقيل لرجل لم لا تخرج الى الغزو قال
 والله لا اعرف احدا منهم ولا يعرفني احد منهم فكيف وقعت العداوة بيني
 وبينهم * وقيل لجنون ايسرك ان تصلب في صلاح هذه الامة قال لا
 ولكن يسرنى ان تصلب هذه الامة لصلاحى . وقال الشيخ الاكبر وحدثني
 بعض الادباء عن الحجاج بن يوسف الثقفي انه قال قعد الحجاج يوماً في
 دسكرة وفيها جماعة من جملتهم حميد الارقط وكان شاعراً فقام وانشد
 تصبده يصف فيها الحرب فقال له الحجاج اما القول فقد اجدته واني سائلك
 يا حميد فقال عماذا يسئل الامير قال هل قاتلت قط قال لا ايها الامير
 الا في النوم فقال له كيف كانت وقعتك قال اتبعت وانا مهزوم وقلت
 يقول لي الامير بغير جرم * تقدم حين جدبنا المراسي
 ومالي ان اطعتك من حياة * ومالي غير هذا الراس راسي
 ويقال للجبان كى قال سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه
 عجباً في الحرب ادعى باسلاً * ولها مستبسلان في الحب كى
 والمعنى العجب من حالى كثيراً الا في محل الحرب التي هي محل الخوف

اسمى الاسد الشجاع لكثرة ما يظهر مني من اوصاف الشجاعة وفي الحب
ادعى مستبلا للقتل يد هذه الغادة جبا ما ضعيفا وذلك مما يقتضي كمال

العجب وقال الاخر

نحن قوم نذينا الاهين الجمل على اننا نذيب الحديد

نملك الصيد ثم نلانا اليس من المصونات اعينا وقدودا

وترانا لدى الكربة احرار * آو في السلم للغواي عبيدا

ومن العجب ما راينه مكتوبا ان ناظم هذه الايات كان من الملوك وانه

توجه مرة الى فتح بلد بعساكر لانحصى وانفق في ذلك خزانه ملكه ولم

يزل محاصرا لتلك البلدة حتى اشرف على عسكره على اخذها فييها م كذلك

واذا يجارية قد خرجت من البلدة وقصدت خيمة الملك فلما صارت بين

يديه كسفت عن وجهها فاذا هي اجمل خلق الله وخاطبته بالتحية فاذا هي

ابلق خلق الله ثم قالت ايها الملك من ذا الذي يقول نحن قوم نذينا

الاهين الجمل الايات فقال الملك انا قلتم فقال ان كنت عبد الغواي

فقد امرتك ان تذهب عنا بعسكرك فنادى الملك بالرحيل فجاوه وجوه

العسكر وقالوا لقد انفق الملك خزائنه وقتل من رجاله من قتل وقد

اشرفنا على اخذ البلدة فكيف نرجع عنها فقال لا بد من ذلك فرجع هو

وعسكره وبعث بخطب الجارية من ايها فزوجه اياها وارسلها له فحظيت

عنده اتم حظوة * (ومنها) ان يكون في عينها السمو والحدة والانساع

قال امر القيس

وعين لما حدره بدره * فشفت ثناقيها من اخر

(قوله) حدره مكنته ضخمة. وبدره مهتلة. والمثاقى جمع ماق وهو طرف

العين الذي يلي الانف. وانشفت انشمت اي اتسعت من موخر العين

وتوصف الخيل بالقبيل وهو ميل نظرها الى انهابليس ولا هو خلقه وانما تنعله
اعزة نفسها وهو محمود فيها قالت الخمساء

ولما ان رايت الخيل قبلا * تبارى بالحدود شبا العوالي
وقال ابو الفضل بن شرف يمدح المعتصم الاندلسي من قصيدة
اشوس الطرف علته نخوة * يتهادى كالغزال المحرق
ومطلعها

مطل الليل بوعد الفلق * وتشكى النجم طول الارق
ضربت ربح الصبامسك الدجى * فاستفاد الروض طيب العبق
والاح النجم خدا شجلا * جال من رشع الندى في عرق
جاور الليل الى انجمه * فتساقطن سقوط الورق
واستفاض الصبح فيه فيضة * ابين النجم لها بالغرق
فلنجلى ذاك السناعن حلك * وانجى ذاك الدجى عن شفق
باني بعد الكرى طيفتا سرى * طارقا عن سكن لم بطرق
زارني والليل ناع سدفة * وهو مطلوب بياقي الرمي
ودموع الطل تمر بها الصبا * وجفون الروض غرقى المحرق
فتاني في ازار ثابت * وتثنى في وشاح فلق
وتجلى وجهه عن شعره * فتجلى فلق عن غسق
تهب الصبح دجى ليلته * فحبا الخد ببعض الشفق
سلبت عيناه حدي سيفه * وتجلى خده بالرونق
وامتطى من طرفه ذا خيب * بلثم الغبراء ان لم يعنى
اشوس الطرف علته نخوة * يتهادى كالغزال المحرق
لو تطل بين اسراب المهى * نازعه في الحشا والعنق

حسرت دهمته عن غرة * كسفت ظلمهاؤها عن يفتق
 ليست اعطافه ثوب الدجى * ونحلى خده باليقن
 وانبرى نحسه اجفل عن * لسعة او حنة او اولسق
 مدركا بالهل ما لا ينهى * لاحقا بالرفق ما لم يلحق
 ذورضا مستتر في غضب * ذوقسار منطو في خرق
 وعلى خد كغضب ايض * اذن مثل سنان ازرق
 كلما نصيها مستهيا * بدت الشهب الى مسترق
 حاذرت منه شبا خطية * لا يجسد الخط ما لم يمشق
 كلما شامت عذاري خده * خفت خفت فواد فرق
 في ذرى ظمان فيه هيف * لم يدعه للفضيب المورق
 يتلقاني بكف مصقع * يقتني شاور هذار مغلق
 ان بدر دورة طرف بالتمح * او يجمل جول لسان ينطق
 عصفت ربح على انبويه * وجرت اكبه في زنبق
 كلما قلبه باعد عن * متن ملساء كهمل البرق
 جمع السرد قوبي از رارها * فتاخذن بعهد موثق
 او جبت في الحرب من وخز القبا * فتوارت حلقا في حلق
 كلما دارت بها ابصارها * صورت منها مثال الحدق
 زل عنه متن مصقول التوا * يرتقي في مائها بالحرق
 لوتض وهو طيه ثوبه * لتعري عن شواظ تحرق
 اكهب من هبوات اخضر * من فرند احمر من علق
 وارنوت صفحاء حتى خاله * بجيسا من لكفبك سني
 يا بني معن لقد ظلت بكم * شجر لولاكم لم نورق

لوسقى حسان احسانكم * ما بكى ندمانه في جلق
 اودنى العائني من حيكم * ما حدى البرق لربع الابرق
 ابدعوا في النضل حتى كلفوا * كاهل الايام ما لم يطق
 (نقل) المقري قال لما وفد ابو النضل بن شرف من برجه في زي تظهر
 عليه البداوة بالنسبة الى اهل حضرة الملكة انشده هذه القصيدة فلما
 سمعها المعتصم لعبت بارتياحه وحسده بعض من حضر وكان من جملة من
 حسده ابن اخت غانم فقال له من اي البوادي انت فقال انا من الشرف
 في الدرجة العالية وان كانت البادية على بادية ولا انكر حالي ولا اعرف
 بخالي مات ابن غانم خجلا وسمت به كل من حضر * وابن شرف المذكور هو
 المحكيم الفيلسوف ابو النضل جعفر بن اديب افريقية ابي عبد الله محمد بن
 شرف الخزامي ولد ببرجه . وقيل انه دخل الاندلس مع ابيه وهو ابن

سبع سنين ومن شعره

اذا ما عدوك يوما سائما * الى رتبة لم تطق تفهها

فقبل ولا تانفن كفه * اذا انت لم تستطع تفهها

وقوله وقد تقدم به على كل شاعر

لم يبق للجور في ايامكم اثر * الا الذي في عيون الفيد من حور

ومطلعها

قامت تجر ذبول العصب والحجر * ضعيفة الخصر والميثاق والنظر
 وكان قد قصر امداحه على المعتصم وكان يند عليه في الاعياد واوقات
 الفرح فوفد عليه مرة يشكوها عاملا ناقشه في قرية بجرت فيها وانشده الرائية
 التي مر مطلعها الى ان بلغ قوله لم يبق للجور البيت فقال له كم في النرية التي
 تجرت فيها فقال فيها خمسون بيتا فقال له انا اسوئك جميعها لهذا البيت

الواحد ثم وقع له بها وعزل عنها نظر كل مال وقوله
لوسقى حسان احسانكم * ما بكى ندمانه في جلتى
البيت يعني قول حسان رضي الله عنه

الله در عصاة نادمتهم * يوما يجلتى في الزمان الاول
من قصيدة يدح بها اولاد جفنة * روي ابن هجره قال روي عن
قاسم بن حمزة القسائي العجلي قال حدثني ابو الخير علي بن محمد بن عمر
ابن الاجدع الكوفي قال حدثني ابراهيم بن علي مولى بني هشام قال تقامت
شيوخنا ان جبلة بن الازهم بن ابي شمر القسائي لما اراد ان يسلم كتب الى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الشام يعلمه باسلامه ويستأذنه في القدوم
عليه فسر عمر رضي الله عنه بذلك والمسلمون فكتب اليه ان اقدم فلك
مالنا وعليك ما علينا فخرج جبلة في خمماية فارس من عكة وجفنه فلما
دنى من المدينة المنورة البسم ثياب الوشي المنسوج بالذهب والحبر
الاصفر وجل الخيل بجلال الديباج وطوقها اطوقه الذهب والنضة ولبس
جبلة تاجه وفيه قرطامارية فلم يبق احد في المدينة الا خرج ينظر اليه
حتى النساء والاهليان وفرح بذلك المسلمون بقدومه واسلامه حتى حضر
الموسم من عامه ذلك مع عمر رضي الله عنه فيخاف هو بطوف بالبيت اذ
وطئ على ازاره رجل من فزارة فحله فالتفت اليه جبلة مغضبا فلطمه
فشم انفه فاستعدى عليه الفزارى عمر فبعث اليه فقال ما دعاك الى ان
لطمت اخاك هذا الفزارى فشميت انفه فقال انه وطئ على ازارى فحله
ولولا حرمة هذا البيت لاخذت الذي فيه عيناه فقال له عمر اما انت
فقد اقررت فاما ان ترضيه واما اقدمه منك قال اتيده منى وانا ملك
وهو سوقة قال يا جبلة انه قد جمعك واباه الاسلام فا تنفضه الا بالعافية

قال والله لقد رجوت ان اكون في الاسلام اعزمني في الجاهلية قال هو
ذلك قال اذا انتصر قال ان تنصرت ضربت عنقك قال فاجتمع قوم
جبله وبنو نزاره فكادت تكون فتنة قال جبله اخرفني الى غد يا امير
المؤمنين قال لك ذلك فلما كان في صبح الليل خرج هو واصحابه فلم
ينثروا حتى دخل النجف عليهم علي هرقل فتصروا قام عنده واعظم هرقل
قدم جبله عليه وسر بذلك واقطعه الاموال والارضين والرباع قال فلما
بعث عمر رضي الله عنه رسولا الى هرقل يدعو الى الاسلام فاجابه الى
المصالحة على غير الاسلام فلما اراد ان يكتب جواب عمر رضي الله عنه
قال للرسول القيت ابن عمك هذا الذي يبلدنا بعني جبله الذي اتانا
راغباً في ديننا قال ما لقيته قال الله ثم اتني اعطك جواب كتابك
فذهب الرسول الى باب جبله فاذا عليه من التهامرة والحجاب والبهجة
وكثرة الجمع مثل ما على باب قيصر قال الرسول فلم ازل اتخطف في
الاذن حتى اذن لي فدخلت عليه فرايت رجلاً اصهب اللحية ذاسيال
وكان يهدني به اسم اسود اللحية والراس فظارت اليه فانكرته فاذا هو
قد دعا اجمالة الذهب فذرها على لحيته حتى عادت صمها وهو قاعد على
سرير من قوارير قوائمه اربعة اسود من الذهب فلما عرفني رفعتني معه
على السرير فجعل يسألني عن المسلمين فذكرت خيراً وقلت قد اضعفوا
اضعافاً على ما تعرف فقال وكيف عمر بن الخطاب قلت بخير حال
فرايت النعم في وجهه قد تبين لما ذكرت له من سلامة عمر فالتحدرت عن
السرير فقال لم تأني الكرامة التي اكرمتك بها قلت ان الرسول صلى الله
عليه وسلم نبى عن هذا قال نعم صلى الله عليه وسلم ولكن نبي قبلك من
الانس ولا يتالي على ما قعدت فلما سمعته يقول صلى الله عليه وسلم طمعت

فيه وقلت ويحك يا جبلة الا تسلم وقد عرفت الاسلام وفضله قال ابعد
 ما كان مني قلت نعم قد فعل رجل من بني فزارة اكثر مما فعلت ارتد
 عن الاسلام وضرب اوجه المسلمين بالسيف ثم رجع الى الاسلام فقبل
 ذلك منه وخلخته بالمدينة مسلما قال له ذرني من هذا ان كنت تضمن لي
 ان يزوجني عمر ابنته وبوليني الامر من بعده رجعت الى الاسلام قال
 فضمنت له التزوج ولم اضمن له الامر قال فاوما الى خادم بين يديه
 فذهب مسرعا فاذا خذم قد جاوا يحملون الصناديق فيها الطعام فوضعت
 ونصبت موائد الذهب وصحاف النضة وقال لي كل فقبضت بيدي وقلت
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الاكل في آنية الذهب والنضة
 قال نعم صلى الله عليه وسلم ولكن نقي قلبك وكل فيما احببت قال فاكل
 في الذهب والنضة واكنت في الخنخ لم ارفع الطعام جاوا بطون الذهب
 والنضة واباريق الذهب قال اغسل يدك فاييت من ذلك فغسل في
 الذهب وغسلت في الصفر ثم اوما الى خادم بين يديه فمر مسرعا فسمعت
 حسا فالنتت فاذا خذم معهم كراسي مرصعة بالجوهر فوضعت عشرة عن
 يمينه وعشرة عن شماله ثم سمعت حسا فالنتت فاذا عشر جوار قد اقبلن
 مطهومات الشعور متكسرات في الحلبي هليهن ثياب الدباج فلم اروجوها
 قط احسن منها فانعدن على الكراسي التي عن يمينه ثم خرجن عشر جوار
 في الشعور عليهن الوشي متكسرات في الحلبي فانعدن على الكراسي التي عن
 يساره ثم سمعت حسا فالنتت فاذا جارية كأنها الشمس حسنا على
 رأسها تاج وتلى ذلك التاج طائر لم ارا احسن منه وفي يدها اليمنى جامه
 فيها ملك وتنبرفتيت وفي يدها اليسرى جامه فيها ماء ورد فاومت الى
 الطائر او قال فصغرت بالطائر فوقع في جامه ماء الورد فاضطرب فيه

(ومنها) ان تكون واسعة الجبهة * قال يزيد بن ضبة من قصيدة
عريض الجبهة والحسد والبركة واللهب
ومطلعها

واحوى سلس المرسمن مثل الصدع الذهب
سما فوق منيفات * طوال كالقنا سلب
طويل الساق عتجوج * اشق اصبع الكعب
على لام اصم مضمر الا شعر كالقعب
تري ين حواميه * نسورا كنوى القعب
معالي شخ الانسا * مسام جرشع الجنب
طوى بين الشرايف * الى المنقب فالقعب
بغوص الملمم القائسم ذو حد وذو شعب
عند الشد والتفريب * والاحضار والعقب
صليب الاذن والكاهل والموقف والعجب
عريض الجبهة والحسد والبركة واللهب
اذا ما حثه حاث * يباري الريح في غرب
وان وجهه اسرع كالحذر وف في القعب
وتفاهن كالا جد * ل لما انضم للضرب
ووالى الطعن يختار * جواشن بدن قعب
تري كل مدل فا * تما يلبث كالكلب
كان الماء في الاعطا * ف قواع العطب
كان الدم في النحر * فذال عل بالخصب
يزين الدار موقوفا * ويشفي قدم الركب

فيا ليت امي لم تلدني وليتني * رجعت الى الامر الذي قال لي عمر
 وبالييتني ارعى الخنازير بقنرة * وكنت اسيرا في ربيعة او مصر
 وبالييت لي بالشام ادنى معيشة * اجالس قومي ذاهب السمع والبصر
 ثم سألني عن حسان بن ثابت احبي هو قلت نعم تركته حيا فامرني بكسوة
 وامر له بكسوة ومال ونوق موقورة برا ثم قال ان وجدته حيا فادفع اليه
 الهدية واقراء سلاحي وان وجدته ميتا فادفعها الى اهله وانحر الجمال على
 قبره فلما قدمت على عمر اخبرته الخبر وما كان من جيلة وما دعوته اليه
 من الاسلام والفرط الذي اشترطه واني ضمننت له التزوج ولم اصنع له
 الامر فقال هلا ضمننت له الامر فاذا افاء الله به الى الاسلام قضى الله علينا
 بحكمه ثم ذكرت له الهدية التي اهداها الي حسان فبعث اليه وهو قد كلف
 بصره وقائد يمدوده فلما دخل قال يا امير المؤمنين اني اجدر بريح ال جفنة
 عندك قال نعم هذا رجل قد اقبل من عنده قال مات يا ابن اخي ما
 بعث الي معك قلت ومن اعطاك قال يا ابن اخي انه كرم من عصبة كرام
 مدحهم في الجاهلية فحلف ان لا يلقى احدا يعرفني الا اهدى الي معشمتنا
 قال فدفعته اليه المال والسياب واخبرته ما كان من امره في الابل ان
 وجدته ميتا قال وددت اني اكون ميتا فحضرت على قبري ثم انشاء بقول
 ان ابن جفنة من بقية معشر * لم يقدم اباهم باللسوم
 لم ينسني بالشام اذ هور بها * يوما ولا متصرا بالروم
 بعطي الجربل ولا يراه عنده * الا كمثل عطية المذموم
 نادته يوما ففرب مجلسي * وسقالي احسية من الخرطوم
 قال ثم جهزوه عمر الى قيصر وامرني ان اصنع لجيلة ما اشترط به فلما
 قدمت القسطنطينية وجدت الناس منصرفين من جنازته فقلت ان الشتاء

سبق عليه في ام الكتاب رجع وقال امرؤ القيس
وعين كبرياء الصناع تدبرها * سحرها من العيف المنتب
الصناع الحادثة والمحر طرف العين من جهة الانف والنصيف شعر الجبهة
وقال المنتبي

تمام لديك الرسل امنا وغبطة * واجفان رب الرسل ليس تمام
حذار لمعروري الجياد فجماعة * الى الطعن قبلا ما لمن للجمام
تعطف فيه والائمة شعرها * وتضرب فيه والسباط كلام
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا * اذالم يكن فوق الكرام كرام
اردت البيت الثاني يقول م لا بنامون حذار لمن يركب الخيل عربا
الى الحرب يعني لا يتفحمني تسرج وتلجم اذا فاجأ امرأي يجذرون ملكا
شديدا باسه قوباجيشه تتسابق فرسائه الى الحرب عند مفاجأ بها لم على
اخر الخيل فمستجلون بها الطمان غير ملجبة ويجادلون عليها الاقران غير
مسرجة . وقوله وتعطف الخ بريدان خيله مودبة اذا قهدت بشعرها
انقادت كما تنقاد بالعتان واذا زجرت قام الكلام لها مقام السوط فهم
لا تحتاج الى اللجم واراد ان يقول والاعنة معارضا فاصح له الوزن وهي
صح لكان حسنا وانما اكتفى بشعرها ومراده المعارف . وقال ايضا
لو يكون الذي وردت من الفجعة طعنا اورده الخيل قبلا
وقال ابن دريد

صعنا تعادي كسراحين الفضا * قبل الحماليق يبارين الشبا
العث الفائرة الاحراف وتعادي من العدو وسراحين جمع سرحان وهي
الذئب والقضاشجر الواحدة غصاة ويكتب بالالف والقيل ميل نظرها الى
انفها والحماليق بواطن الاجفان الواحد حملاق ويبارين يعارضن

وشبه كل شي حده وفي الكلام حذف والتقدير يبارين الشبا بخدودهن
ويسمى التبل في الانسان خزرا قال النبي

والقوم في اعيانهم خزر * والحبل في اعيانها قبل

وقال الشاعر

اذا نخازرت وما بي من خزر * ثم كسرت العين من غير عور
الفتني الوى بعيد المستعر * كالحجة الصاء في اصل الشجر
احمل ما حملت من خير وشر

(روي) ابن عيينة قال لما كان يوم صفين انشأ عمرو بن العاص يقول
هذا الرجز وقيل انما قاله متمثلا . ونقل ابن خلكان قال اجتمعت بنوا
امية عند معاوية بن ابي سفيان فعاتبوه في تنضيل عمرو بن العاص على
زياد بن ابيه فتكلم معاوية ثم حرك عمرا على الكلام فقال في بعض
كلامه انا الذي اقول يوم صفين

اذا نخازرت وما بي من خزر * ثم كسرت العين من غير عور
الفتني الوى بعيد المستعر * كالحجة الصاء في اصل الشجر
احمل ما حملت من خير وشر

اما والله ما انا بالواني . ولا العاني . واني انا الحجة الصاء . لا يسلم
سايها . ولا ينام كاليها . واني انا المرء ان همزت كسرت . وان كويت
اضربت . فمن شاء فليثور . ومن شاء فليؤامر . مع انهم والله لو عابوا من يوم
الهرير ما عابنت . اولوا ما وابت . لضاقي عليهم المخرج . وانما قهيم المنهج
اذا شد علينا ابو الحسن . وعن يمينه وشماله المباشرون من اهل البصائر
وكرام العنابر . فهناك والله شفقت الابصار . وارزق الشرار وتخلصت
الخصي . الى مواضع الكلى . وقارعت الامهات عن تكلمها وذهلت عن

حملها . واحمر الحدق . واغبر الافق . واجم العرق . وسال العلق .
 ونار التمام . وصبر الكرام . وخاف اللئام . وذهب الكلام . وازيدت
 الاشداق . وكثر العناق . وتامت الحرب تلى ساق . وحضر الفراق .
 ونضربت الرجال باغداد سيوفها . بعد فناء نبلها وتصف رماحها . فلا
 يسمع يومئذ الا الصيغ من الرجال . والتحصن من الحيل الجياد . ووقع
 السيوف على الهامر . كانه دق غاسل بخصيته . على مصته . فدأب ذلك
 يوما حتى طعن الليل بغسقه . واقبل الصبح بقلقه . ثم لم يبق من القتال
 الا الهزبر والزئير . واعلموا اني احسن بلا . واعظم عناء . واصبر على
 الآواء . واني واياهم كما قال الشاعر

واعرض عن اشياء لو شئت قتلها * ولو قتلها لم ابق للمصلح موضعا
 وان كان عودي من نضاري فاني * لا كرهه من ان اخاطر خروعا
 وقال عمر بن الاطنابة احد بني الخزرج

خزر عيونهم الى اعدائهم * يمشون مشي الاسد تحت الوائل
 من قصيدة . مطلعها

ابي من القوم الذين اذا اتدوا . بذوا بحق الله ثم النائل
 المانعين من الحنا جارائهم . والحاشدين على طعام النازل
 والمحاطين فقيرهم بغيرهم . والباذلين عطاءهم للسانل
 والضارين الكيش يبرق يغمه . ضرب المشجج عن حياض الآبل
 والقائنين لدى الوغى اقرانهم . ان المنية من وراء الوائل
 والقائنين فلا يعاب كلامهم . بمر التمام بالانضاء الماصل
 خزر عيونهم الى اعدائهم . يمشون مشي الاسد تحت الوائل
 ليسوا بانكاس ولا ميل اذا . ما الحرب شبت اشعلوا بالشتال

وتوصف الخيل بحجة النظر قال المنبي

وينظرون من سود صوادق في الرجي . يرين بعيدات النصوص كما هي
يريد بالوادعينها وقوله صوادق أي تربها التي حقيقة فهي ترى الأشخاص
البعيدة عنها كما هي لصدق نظرها في ظلمة الليل ولذلك تقول العرب ابصر
من فرس دهما في ليلة ظلمة . قيل ان الاسكندر ذا القرنين لما اراد دخول
بحر الغلظة قال للحكيم ابي الدواب ابصر في الظلمة قالوا له الخيل قال
فما ابصر في الخيل قالوا الاناث (فائدة) قالت الحكماء انه ليس شيء من
الحيوان يستطيع ان ينظر الى السماء غير الانسان كرمه الله بذلك وقالوا
كل ذي عين من ذوات الاربع السباع والبهائم فانما الاشجار منها لجنيتها
الاتى فقط الا الانسان فان الاشجار بهي الهدب لعينه الاتى والاسفل
وقالوا العيون التي تسمى بالليل هي الاسد والنمر والافعى والمهر ومنها
ان يكون شعر ناصيتها هويلا غريبا قال امرؤ القيس

واركب في الروح خفانة * كسا وجهها سعف منتشر
الخفانة الفرس الطويلة التوائم المخلطة البطن النيلة الخشن ولا يقال
للذكر خفان وقوله كسى وجهها سعف شبه ناصيتها بسعف النخلة والمنتشر
المنفرد . وقد غلط علماء هذا الشأن امرؤ القيس في هذا الوصف وقالوا
غير مصعب لان الشعر اذا غطى العين كان عيبا وهو التميم فلاحسن
ان تكون الناصية كأنها جعشة اي قصيرة مجتمعة واحق مع امرؤ القيس
وقال ابو عبيدة

مضرب خلفها تضييرا ينشق عن وجهها السيب

(ومنها) ان تكون اذناها محددين رقيقتين لطيفتين منتصبتي كثير
التحريك لها عينا وشالا واذا اميلتا بلغتا طرف عينيها مما يلي الصدغ

قال ابن دريد

يدبر اعليطون في مليمونة * الى لوجين بالمحاذ اللسا
 يدبر بصرف والاعليط وطاء ثم المرج بالجم الممجة تحت بقلة ربيعة نشبه
 البقلاء شبه بها اذ في النرس في حديثها وانتصابها والمومة الهامة المجمعة كالمحجر
 الموم والموجين اي العينين والاحاذ جمع لحظوه وهو مؤخر العين الذي يلي
 الصدغ والحظ ايضا النظرة قال لحظه بعينه اذا نظر اليه وهو المراد هنا
 واللسا الثورا والبقرة وقال هنية

وثرى اذنها كاعليط مرج * حدة في لطافة وانتصاب

وقال حازم

كم قد هدى هوادي الخيل الى * من ضل عن سبل الرشاد وغوى
 من كل سامى الطرف ما في لحظه * من حذاء ولا باذنيه خذا
 يقال اقبلت هوادي الخيل اذا بدت اعناقها وقبل المراد اول رجيل منها
 والضلال والضلالة ضد الرشاد وسامى الطرف هو الرافع راسه * روي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم خيل القوم رافعة رؤوسها
 كثيرا صهيلها فاعلموا ان الدائرة لهم واذا رايتم خيل القوم ناكسة
 رؤوسها قليلا صهيلها تحرك اذنانها فاعلموا ان الدائرة عليهم * (رجع) يقال
 رددت من سامى طرفه اي قصرت اليه نفسه وازلت نخوته وقد يكون
 كتابة عن حدة العين وطموحها وهو مستحسن في الخيل والحذا الخضوع
 يقال خذأت له وخذأت بالهز فيها والمستحب في عين الخيل السمن

والحدة قال ابو داود

حديد الطرف والمنكسب والعرقوب والقلب

والخذافى الاذن استرخاها غير مهموز يقال اذن خذوا وهو مكروه في

الخيل وإنما المتخبط في اذانيها الدقة والانتصاب يقال للانان الخندوا اي
المسترخية الاذن * روي ان العماني دخل على الرشيد فانسده في وصف

الفرس

كان اذنيه اذا تشوقا * قادمة او قلما يحرفا
فعلم الناس انه لحن ولم يبتد منهم احد لصلاح الهيكل الرشيد فانه قال

تخال اذنيه اذا تشوقا * قادمة او قلما يحرفا

والراجز وان كان لحن فانه اصاب التشبيه * وروي عن الاصمعي قال
سمعت اهرابيا يقول خرجت طينا خيل مستطيرة النقع كان هواديبها
اعلام واذانيها اطراف اقلام * وفرسانها اسود اجام اخذ هذا المعنى

عدي فقال

ينخرج من مستطير النقع دامية * كان اذانيها اطراف اقلام

وقال ابن هاني

وجاءت عناق الخيل تردى كائما * نخط له اقلام اذانيها صمفا
(والعرب) تقول اذان الخيل اصدق من عينيها وبصفتها بانها صادقة
السمع فاذا احسا تشوقت باذانيها وتوجست بهما فيتاها بمتطيتها لما هي
ان يحدث وذلك في الغارات وعند دلج الليل حيث يشتد الخذر ويتقى
خيل العدو وروي ان بعض العرب امر ولده بشراء فرس فقال له ما
صفته قال اذنه كائنها تسمع الى شي وعينه كائنها ترى الى شي واعضانه
حشيت شيئا في شي * فقال له ابنه مالك هذا لا يبيعه وقال ابو

العلاء المعري

كان اذنيه اعطت قلبه خبرا * عن السماء بما يلقي من القبر

وقبله

من كل ازهر لم تأثر ضائره * للثم خمد ولا تقبل ذي اثر
 لكن يقبل فوه سامعي فرس * مقابل الخلق بين الشمس والنهر
 كان اذنيه اعطت قلبه خيرا * عن السماء بما يأتي من الغير
 بحس وطى الرزاوي نازلة * فيتهب البحرى فعل الحادث المكر
 من الجياد التي قد كن هودها * بنو النضيب لغناء افطن بالشر
 تغنى عن الزردان حلوا صوارهم

اعلم ان
 امامها لاشتياء البيض بالقدر
 يعني انه مغرم بالفرسية وقود الخيل الى الاعدام فاذن لا شيء اكرم
 عليه منها فاذا راي فرسا جوادا اعجبه قبل سامعيه اي اذنيه وقوله
 مقابل الخلق بين الشمس والنهر اي قوبل خلقه بين الشمس والنهر
 فاخذ شيئا منها اشبه القمر في بياض حجوله وغرته واشير الشمس بشقرة
 سائر لونه فهو اشقر محجل وقوله اعطت كناية عن الاذنين لان الاذنين عندهم
 جمع فلذلك جازان يخبرنهما ياخبار الجمع اي كان اذن هذا الفرس اخبرت
 قبله عن السماء واطلته على ما قضى في الغيب من الحوادث وقوله يحس
 اي هذا الفرس صادق المحس بشعر بالحوادث عند نزولها فيعمل الحوادث
 تنبها لجره اي انه يتخلص عن مكروه النازلة بعدوه فلا تصيبه وقوله من
 الجياد اي هو من الخيل التي عودها هولاء الاقدام في الحروب والتعرض
 للطنع حتى تتلقى الطعان باللبة والتجر لا تجد عنه وقوله تغنى اي هذه
 الجياد تعطش فاذا سلت فرسانها سيوفهم حذامها حسبها غدران الماء
 فتكفي بورود السيوف عن ورد الماء وتستغني عنه لان سيوفهم تشبه القدر
 وهو جمع غدبر لهفاتها وشدة بريقها وقال ايضا
 واثبت الناس قلبا في ظلام سري * ولا ريشة الا مسبح الفرس

الرياسة الطليعة اي انه اربط الناس جاشا اذا سرى في الظلام ولا طليعة

له ترقبه الا اذن فرسه يحمس له وقال ايضا

يحمس اذا الخيال دنا اليها * فممنع من تعهدنا الخيالا

وقبله

وايصرن الذوابل منه عدلا * فاصح في عواملها اعتدالا

وحجج يلا التودين شيئا * ولكن يجعل الصمراء خالا

اردنا ان نصيد بهامهات * فقلعت الحبال والخيالا

وغم بطيفها الساري جواد * فجنبنا الزبارة والوصالا

ولولا غيرة من اعوجي * لبات يرى الغزاة والغزالا

يحمس اذا الخيال دنا اليها * فيمنع من تعهدنا الخيالا

يعني ان الجواد بصهيله جنب الخيالا عن الزبارة اي منعه ومنع المحب عن

وصال خيال المحبوب وهذا مبالغة في وصف الترس بصدق حس السمع

وابتظ بالصهيل الركب حتى * ظننت صهيله قبلا وقالا

يعني ان الجواد لما احس بطيف الخيال سهل وابتظ الركب وهو جمع راكب

بصهيله حتى ظننت ان ذلك قاله الناس يتحدثون بحالنا وقوله اولوا غيرة

يعني ان الفرس حين احس بالمام الخيل بنا غار على ما حصل لنا من وصال

الخيال فاغار على طيب وصالنا بالصهيل وابتظ الركب ولو لم يعجل

بالصهيل لبات الجواد يشاهد من الخيال بهاء الشمس وشبه الغزال

لتحفتها فيه وقوله يحمس اذا الخيال يعني انه هكذا عادة هذا الفرس مها

يسير الخيال وبدنو منا يحمس بزيارته فينبهنا من النوم ويمنعنا من تفقد

الحبيب وقال المتنبي

في جمجل ستر العيون غباره * فكأنما يبصرن بالآذان

وقبله

قادر الجياد الى الطعان ولم يقدر * الا الى العادات والاطراف
كل ابن سابقة بغير بحسنه * في قلب صاحبه على الاحزان
ان خليت ربطت بأداب الوشى * فدعاها بغني عن الارسان
في جنل ستر العيون غباره * فكأنما يبصرن بالاذان
قوله قادر الجياد يقول اذا قادر خيله الى الطعان فقد قادها الى ما هو
عادة له والى وطنه لانه من المعركة في وطن وقوله كل ابن سابقة يعني
كل فرس ولدته سابقة من الخيل اذا نظر اليه صاحبه سر بحسنه فاذهب
حزنه وقوله ان خليت يعني ان خيله مودبة وان كانت مخلاة كانت
مربوطة بما فيها من الآداب واذا دعوتها انتك فلا تحتاج الى جذبها
بالرسن وقوله في جنل اي في جيش عظيم غباره كثيف يستراعي العين
حتى لا ترى فيه الخيل مع صدق حاسة نظرها واذا احست بشيء نصبت
اذانها كاذناتها تبصر كما قال البحري

ومقدم الاذنين تحسب انه * بهما يرى الشيء الذي لا يأمه

وقال المتنبي

وتنصب للجرس الخفي سوامعا * يخن مناجاة الضمير تناديا
يعني انها تسمع الصوت الخفي فتنصب اذانها كعادتها اذا احست بشيء
حتى ان ما يتاجي الانسان به ضميره يكون عندها كالمناجاة لحدة حس
اذانها وقال حازم

نوحى الى من ينطبه اذنه * بكل ما يسمع من اخفاء الوحي
يكاد لا يبصره ذو مقلة * من خفة وسرعة اذا دوى
الوحي والاشارة الكلام الخفي يقال وحيث اليه الكلام وروحيت وهو ان

تكلمه بكلام تخفيه واوحى ابي اشار ومنه قوله تعالى فاوحى اليهم ان سجودا
 بكرة وعشيا ووحيت لك بخير ابي اشرت وصوت به رويدا والوحب
 الوصوت وكذلك الوحاة يقال سمعت وحاة الرعد وهو صوته الممدود
 الخفي وقوله دعي يقال دأ بدأ وادابا اذا مر مراسر بعباء خفيفا وقال
 ابو القاسم بن هاني الاندلسي بمدح المعز بمدينة القيروان من قصيدة مطولة
 فان من ورق اللجين توجس * ولهن من مثل الظباء شفون
 وقيله

وصواهل لا المصعب يوم مغارها * هضب ولا اليد الحزون حزون
 جنب الحمام وما لهن قوادم * وعلى الربود وما لهن وكون
 فلن من ورق اللجين توجس * ولهن من مثل الظباء شفون
 فكأنها نحت النضار كواكب * وكانها نحت الحديد رجون
 عرفت بساعة سبقها لا انها * علفت بها يوم الرهان عيون
 واجل عام البرق فيها انها * مرت بجائحه وهب ظنون
 قيل لما قدم له التصيدة امر له بدست قيمته ستة الاف دينار فقال له
 يا امير المؤمنين مالي موضع يسع الست اذا بسط فامر له ببناء قصر
 فغرم عليه ستة الاف دينار وحمل آلة تشاكل القصر والدست قيمتها
 ثلاثة الاف دينار وابن هاني المذكور هو المضروب به المثل بقول
 بعضهم فيه

ان تكن فارسا فكن كعلي * او تكن شاعرا فكن كابن هاني
 كل من يدعي بما ليس فيه * كذبه شواهد الامتحان
 وقال ابن حمد بن الصقلي

ومقطع بالسبق من كل حلبة * فتحبه يجري الى الرهن مفردا

كان له في اذنه مقلة يرى * بها اليوم اشخاصا تمر به غدا
 اقيد بالسبق الا وابد حوله * ولو مر في اثارهن مفيدا
 وقال النبي

وعيني الى اذني اغر كانه * من الليل باق بين عينيه كوكب
 وقيله

ويوم كابل العاشقين كمنته * اراقب فيه الشمس ابان تغرب
 وعيني الى اذني اغر كانه * من الليل باق بين عينيه كوكب
 له فضلة عن جسده في اهابه * تجيء على صدر رحيب وتذهب
 شققت به الظلماء اذني عنانه * فيطغي وارخيه مرارا فيلعب
 واصرع ابي الوحش فقبته به * وانزل عنه مثله حين اركب
 وما الخيل الا كالصديق قليلة * وان كثرت في عين من لا يجرب
 اذالم تشاهد غير حسن شيائهما * واعضائهما فالخمين عنك مغيب
 (قوله) وعيني الخ يعني انه كان ينظر الى اذني فرسه وذلك ان الفرس
 ابصر شيئا فاذا احس بشخص من بعيد نصب اذنيه نحوه فيعلم الفارس انه
 ابصر شيئا ثم وصف فرسه فقال كانه قطعة ايل في وجهه كوكب من
 كواكب الليل قد بقي بين عينيه وهذا اخذه من قول ابي داود
 ولها جبهة تلالا كالشعر * في اضاءت وغم منها النجوم
 (وقوله) له فضلة الخ يعني انه وصف فرسه بسعة الجلد واذا اتسع الجلد
 اشتد العدو لان سعة خطوه على قدر سعة اهابه وان في جلده فضلة عن
 جسده وتلك الفضلة على صدره الرحيب تجيء او تذهب وقال صدر
 رحيب لانه يطلب سعة الصدر في الخيل وقوله شققت الخ بقول شققت
 ظلام الليل بهذا الفرس فكنت اذا جذبت عنانه الي وثب وطني مرحا

ونشاطا وإذا أرخيت عنانه يلعب براسه وقوله واصرع الخ يقول اذا
 طردت به وحشا لحقته فصرعته واذا نزلت بعد الصيد والطرود كانه مثله
 حين اركبه يريد لم يلحقه تعب ولم بكل اعزة نفسه ولم ينقص من عدوه
 شي * وقوله وما الخيل الخ يقول الخيل قليلة كقلة الصديق وان كانت
 كثيرة في العدد وكذلك الصديق كثير عددهم ولكنهم عند التحصيل
 والمعين قليلون لان الصديق الذي يعتمد عليه في القدام قليل وكذلك
 الخيل التي تلحق فرسانها بالطلبات قليلة ومن لم يجرب الخيل ويعرفها
 يراها في الدنيا كثيرة وكذلك من لم يجرب الاصدقاء ويخبرهم عند شدته
 يراهم كثيرين يعني ان الخيل الاصلية المجرية قليلة والصديق الذي يصلح
 لصديقه في شدته قليل * وقوله اذا الخ يقول اذا لم تر من حسن الخيل
 غير حس الاوان والاعضاء فلم تر حسنها انها حسنها في العدو والمجري
 له اذنان تعرف العتق فيها * كسامعتي مذعورة وسطربرب
 العتق الكرم يقال امرأة عتيقة اي جبانة كريمة والسامعة الاذن والمذعورة
 البقرة التي ذعرت فصبت اذنيها واذا رقت الاذان وتاللت اطرافها
 فذلك العتق والربرب تطيع بقر الوحش وخص المذعورة لانها اشد
 توحيا وتسمعا * فائدة قال الرياشي ليس شي تغيب اذناه من الحيوان
 الا وهو بيض وليس شي تظهر اذناه الا وهو بلد * ومنها ان يكون شعر
 معرفها طويلا غزيرا قال امرؤ القيس

لها غدر كقرون النساء * ركب في يوم ريح وصر
 الغدر الشعر المتدلي من قدام القربوس الى اذانها شبه كثرة شعرها
 وانتفاشه بالشعر الذي تنفثه الريح وقرون النساء نواتبها
 وقال حازم

التفت توالي خيله اعراقها * من فوق اطلاق الهوادي والعكا
 تصاحب الخرصان حين تلقي * منه على جماجم مثل الغلا
 معروفة اعراقها ما عرفت * اعراقها ولا نواصيها سفا
 معتزة نفوسها مهتزة * انتطافها الى الصريح ان دعا
 الاطلاق الاصول والهوادي الاعناق والعكوة بالضم اصل ذنب الدابة
 حيث عرى من الشعر من المغرز وعكوت ذنب الدابة عكوا اذا عقدته
 وقوله تصاحب اي تسمع له اصوات والصخب الصياح يقال بالكسر
 فهو صخب وصخبان والخرصان جمع خرص بالتثنية وهو ما على الجبة من السنان
 والجبة ما دخل فيه الرمح من السنان * وقد يطلق الخرص على الرمح *
 والجماجم جمع حجمة وهي عظم الراس المشتمل على الدماغ * والغلا
 جمع غلاة وهي الزبرة التي يضرب عليها الحداد الجديدة وهي ايضا الصخرة
 والاعراق جمع عرق وعرق كل شيء اصله * والسفا خنة الشعر وهو
 عيب في الخيل * والصريح صوت المستغيث * وتشبيه الجماجم بالاعلا
 متداول بين الشعراء قديما * وفي تصاحب الخرصان حين تلقي عليها
 ما يدل على كثرة الجرح وتظلمه وتراحم الثرسبان فيه * وكذلك في ما
 ذكره من تنزيه اعراق الجياد ونواصيها عن السفا وما وصفها به من ان
 اعراقها ومناسيبها معروفة ما يدل على تنقيها وانها من كرام الخيل المنسوبة
 وكذلك ما ذكره من اعتزاز نفوسها وما عندها من اهتزاز الاعطاف لاجابة
 الصريح يدل ايضا على كرمها ويشير الى مبادرة فرسانها الى نصره المظهد
 واغاثته الملهوف * روي ان عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه اي
 المناديل اشرف قال بعضهم مناديل مصر كانتها عرقى البيض . وقال
 بعضهم مناديل اليمن كانتها زهر الربيع فقال ما صنعت شيئا اشرف المناديل

مناديل عبدة بن الطيب حيث يقول

لما نزلنا ضربنا ظل اخية * وفار للقوم باللحم المراجيل
ورد اشقر ما بونه طابخه * ما قارب النضج منها فهو ما كول
ثمة قمنا الى جرد مسومة * اعراضن لا يدبنا مناديل
يعني انهم جعلوا اعراف خيلهم مناديلهم وهي افضل واشرف المناديل
وصنى بالمراجيل المراجل فزاد فيها الياء ضرورة وقال الرمادي
قامت قوائمه لنا بطعامنا * غضا وقام العرف بالمنديل
وقال امرؤ القيس

نمش باعراف الجياد اكفنا * اذا نحن قمنا عن شواء مضرب

وقبه

وقلت لفتيان كرام الا انزلوا * فقالوا علينا فضل برد مطرب
ففتنا الى بيت بعلياء مدرح * ساوته من انحنى معصب
واوتاده حادبة وعمساده * ردينية فيها اسنة قعضب
واطنابه اشطان خوص نجائب * وصهونه من انحنى مشرب
لما دخلناه اضفنا ظهورنا * الى كل عادي حديد مشطب
فظل لنا يوم لذيذ بعمية * فقل في مقيل نحسه متغرب
كان عيون الوحش حول خيائنا * وارحلنا الجزع الذي لم يشقب
نمش باعراف الجياد اكفنا * اذا نحن قمنا عن شواء مضرب
(قال الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا حيين فعيونها كها سود فاذا ماتا
بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعدما موتت والمراد
كثرة الصيد يعني ما اكناه كثر العيون عندنا ومنها ان تكون طويلة
العتق قال امرؤ القيس

ومالفة كسحوق الليبا * ن اضرم فيه الثوى الشعر
 السالفة العنق والليان بالثناة تحت الخلة الطويلة * وقال ايضا
 ومستفك الذفرى كان عنانه * ومثاته في راس جذع مشذب
 المثانة الحبل المشدود في راسه وراسه مستفك ذفراه كان عنانه من
 طول عنقه في راس جذع والجذع النصبين * والمشذب بالذال المعجمة
 الفصن الذي تجرد من الورق * وقال ابو تمام يمدح الحسن بن وهب
 ويصف فرسا حمله عليه

هاديه جذع من الاراك وما * خلف الصلابة صخر جلس
 وقبله

نعم متاع الدنيا حباك به * اروع لاجيدر ولا احبس
 اصفر منه كانه مجمة * البيض صاف كانه عجم
 هادية جذع من الاراك وما * خلف الصلابة صخر جلس
 بكاد يجري الجاري من ماء عطفيه ويجني من منه المورس
 هذب في جنسه ونال المدى * بنفسه فهو وحده جنس
 احز آباؤه النضيلة مذ * تغرست في عروقها الفرس
 ليس بديعاً منه ولا هجبا * ان يطرق الماء ورده خمس
 يترك ما مر مذ قيل به * كان ادنا عهديه امس
 وهو اذا ما ناجاه فارسه * يفهم عنه ما تفهم الانس
 وهو لما تهبط ثيبته * لا الربع في جربة ولا السدس
 وهو اذا ما رمى بقلته * كانت سخاما كانها نفس
 وهو اذا ما اغرت غرته * عينك لاحت كانها برس
 ضحك من لونه فجا كما قد * كفت في اديمه الشمس

كل ثمين من الثواب به * غير ثمانيه فانه يجس
 شذب من به صليل * من الثمانيان اقطار عرضه ملس
 سامي الفذالين والحجين اذا * نكس من لومه له النكس
 ابو علي اخلاقه زهر * صب سماء وروحه قدس

وقال ابو العلاء المعري

تسمو بما قلده من اعنتها * منيفة كصوادي يثرب السحق
 وقبله

امامك الخيل مسحوبًا اجنبها * من فاخر الوشي او من ناعم السرق
 كانوا الال يجري في مراكبها * وسط النهار وان اسرجن في الغسق
 كانتها في نضار ذائب سمجت * واستنقذت بعدان اشفت على الفرق
 ثميالة النهض ما حليت ذهبا * فليس تملك غير المشي والعنت
 تسمو بما قلده من اعنتها * منيفة كصوادي يثرب السحق
 السرق المحرر فارسي معرب والوشي نوع من الحرير منمش والال السراب
 والمراد بالمراكب كل اذ تكون على الفرس اذا ركب كالسرج واللجام
 وغير ذلك * وقوله كانتها عامت في ذهب ذائب فاشرفت على الفرق
 حتي خلصت * وقوله ثميالة اي هذه الخيل مثقلة بكثرة تحليتها بالذهب
 فصارت لا تطيق غير المشي * وقوله تسمو يعني ترفع هذه الخيل اعناقها
 منيفة اي مشرفة قد قلدت بالاعنة كانتها من طولها وخيل طوال من
 نجبل المدينة المنورة * توفي ابو العلاء المعري في ربيع الاول سنة ٤٤٩
 بالمعرة ووصى ان يكتب على قبره هذا البيت

هذا جنابه علي ابي * وما جنبت علي احد

وهو متعلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون انجد الولد واخرجه الى هذا

العالم جنابة عليه لانه يتعرض للحوادث والافات . ومكث خمسا واربعين سنة لا يأكل اللحم تدينا لانه كان يرى راي الحكماء المتقدمين وهم لا يأكلونه كي لا ينجسوا الحيوان ففيه تعذيب له وهم يرون قبح الابلام مطلقا في جميع الحيوانات . وقال الوزير ابو عامر بن ارقم يمدح الامير عبد الله بن مزدلي من قصيدة

ترى كل اجرد سامي التليسل تحسبه غصنا مائلا

وقبله

فتى الخيل يتنادها ذبلا * خفافا تبادى القنا الذابلا
ترى كل اجرد سامي التليسل تحسبه غصنا مائلا
وجرداء ان اوجست صارخا * تذكرك الظبية الخاذلا
اذا شتمن يارض العدى * بصير عاليها سافلا
ولم ادر بدر تمام سواء * يسموه الاسد الباسلا
اقام العجاج سماء عليه * واقسم ان لا يرى افلا
ولم تصوف ذا الهول هاته * ومن يصرف القدر النازلا

وقال المنبي

في سرج ظامنة النصوص طهرة * يابي تفردها بها التمثيلا
نيا لة الطلبات لولا انها * تعطي مكان لجامها ما نيلا
تدى سوا لنها اذا استخضرتها * وتظن عقد عنانها محمولا
(قوله) في سرج ظامنة يعني فرسا دقيقة المفاصل ليست برهلة يقال
خيل ظاء النصوص وكذا تكون خيل العرب والظاهرة الوثابة يريد انه
كان راكبا في سرج فرس بهذه الصفة وتفردها بالكمال يابي ان يكون
لها مثل * وقوله نيا لة الطلبات يعني ان هذه الفرس تدرك ما تطلبه

بشدة حضرها وهي طويلة العنق لولا انها تحوط راسها للجانب ما نيل راسها
 لطول عنقها . وقوله تدى يعني يعرق عنقها وما حوله اذا طلبت
 حضرها واذا ركبها وجذبت عنقها ورفعت راسها استرخى العنان وطال
 لانه على قدر طول عنقها فيصدر العنان كأنه محلول وقال ابن زمر

وزير الغني بالله الاندلسي

اوفي بهادكا ظلم وخانه * كفل كما ماج الكتيب الاهل

وقبله

وكتيبة اردفتها بكتيبة * والخيل ترح في الحديد وتزفل
 من كل مخفر كالمعة بارق * بالهدر يسرج والاهلة يعل
 اوفي بهادكا ظلم وخانه * كفل كما ماج الكتيب الاهل
 حتى اذا ملك الكبي عنانه * يهوى كما يهوى بجو اجدل

وقال زهير

وملجها ما ان ينال قذاله * ولا قدماه الارض الا انامله
 التذال جمع مؤخر الراس وهو معقد العذار . وقال ابن دريد
 سامي التليل في دسيع مقعم * رحب اللبان في امينات العجبي
 سامي مرتفع . والتليل العنق وهو الهادي ايضا . والدسيع مركب العنق
 في الظهر . ومقعم مستل من اللحم . وامينات قوبات سالمات صلاب
 يومن عليها واحدها امينة . ورحب واسع . واللبان ما يجري عليه
 اللبب والعجبي جمع عجاية . ويقال عجاوة وهي عصابة تكون باطن اليد

وقال ابن هاني

من كل يعبوب يجيد فلا ترى * الاقذالا ساميا وتليلا

وقبله

وكأما الجرد الجنائب خرد * سمرت تشوق متيا متبولاً
 تعنونان تعنو الملوک لعزه * فيكون أكثر مشيها نجيلاً
 ويجعل عنها قدره حتى اذا * راقته كانت نائلاً مبدولاً
 من كل يعبوب يجبد فلا تری * الا قدالا سامياً وتليلاً
 وكان بين عمانه ولياته * رشاير يغ الى الكناس خذولاً
 لو تشرئب له عقيلة ربرب * ظنه جوذر رملها المكحولاً
 ان شيم اقبل عارضاً متهللاً * اوربع اذبر خاضعاً اخفيلاً
 تبين المحطات فيه موافعاً * فتظن فيه للتداح مجيلاً
 بتزيل الاروى على صهواته * ويبست في وكر العناب تزيلاً
 يهوى بام الخشف بين فروجه * ويقيد الادمانه العطبولاً
 صلطان يعنف بالهروق لوامعاً * ولقد يكون لا مهن سليلاً
 يستغرق الشاو المغرب صانماً * ويحيي سابين حلبة مشكولاً

والمطلوب في الاناث من الخيل ان تكون قباية لحم اللوزمة وهي موضع
 الفلادة ورقفة الخشوم وقرب ما بين فخذيها لانها اذا اتسعت استرخت

وداخلها الريح . قال امرؤ القيس

اذا اقبلت قلت دبابة * من الخضر مغموسة في القدر
 وان ادبرت قلت اثمية * مملوءة ليس فيها اثر
 او اعترضت قلت سرعوفة * لها ذنب خلفها مسبطر
 وللوسط فيها مجال كما * تنزل ذو برد من متهر
 لها وثبات كوثب الظبا * فواد خطاه وواد مطر
 وتعدو كعدو نجاة الظبا * اخطاها الحاذق المتندر
 (قال) الاصمعي شبيهها بالدبابة لان اولها رقيق وآخرها غليظ . وقوله

وان ادبرت شبه استدارة مؤخرها بالانفية وهي الحجر التي تصب عليها
 القدر والجمع اثافي والململة المجتمعة . والاثربا لضم اثر الجراح يعني ليس
 بها خدش وقوله سرعوفة يعني قليلة اللحم وبذلك توصف الخيل العتاق
 والمسبطر الممتد الطويل . قال الاصمعي معناه مثل قوله . ان استقبلته
 اتقى . وان استدبرته حبا . وان استعرضته استوى . يقول اذا نظرت
 اليه من مقدمه فكانه معني في اشراف عتقه . وان استدبرته فكانه يجبو
 من استواء عجزه . وان استعرضته فكانه مستولا لاشراف اقطاره . وقوله
 والسوط اي لها عن السوط مجال ولو اراد الضرب لكانت كسرعة حمار
 الكساح . وقوله كما تنزل اي جولانها كسرعة نزول البرد والمهمر
 المنصب وقوله لها وثبات يعني ان حوافرها يصيب موضعها ولا يصيب
 اخره كهذا السحاب الذي يصيب واديا على هباتها وتركض واديا .
 وقوله فواد خطا اي هي مرة تخطو فتكف عن العدو ومرة تعدو عدوا
 يشبه المطر . وقال النبي بروي

لها وثبات كصوب السحاب * فواد خطيط وباد مطر
 (وقوله) تعدو يعني ان هذه الفرس في سرعتها مثل السريع من الظبا
 اذا اقلت من الحاذف . والحاذف الضارب بالعصا . وقال لبيد ابن

ربيعة العامري

ولقد حميت الهبي تحمل شكتي * فرط وشاحي اذ غدوت لجامها
 فعلوت مرتبيا على ذي هبة * حرج الى اعلامهن قناما
 حتى اذا قلت بدا في كافر * واجن عورات الثغور ظلامها
 اسلمت وانصبت كجذع منيفة * جرداء يصر دونها جرامها
 رفعتها طرد العام وشله * حتى اذا سمعت وخف عظامها

قلت رحالنها واسبل نحرها * وابتل من زبد الحميم حزامها
 ترقى ونظعن في العنان وتنتحي * ورد الحمامة اذا جد حمامها
 الشكة السلاح والفرط الفرس المتقدم السريع الخفيف . يقول ولقد حيت
 قبيلتي وانا على فرس اتوشع للجامها اذا نزلت لاكون متميماً لركوبها .
 وقوله فعلوت اي علوت عند حياية الحي مكاناً عالياً اي كنت ربيته لم
 على ذي هبة اي على جبل ذي هبة وقد قرب تمام الهبة الى اعلام
 فرق الاعداء . وقبائلهم اي ربات لهم على جبل قريب من جبال الاعداء
 ومن راياتهم . وقوله حتى اذا التقت يقول حتى اذا التقت الشمس يدها
 في الليل اي ابتداء في الغروب . وعبر عن هذا المعنى بالقاء اليدان
 من ابتداء بالشيء يقال له التي يده فيه وستر الظلام مواضع الخافة والكافر
 الليل سمي به لكفره الاشياء اي ستره والكفر الستر والاجتنان الستر ايضاً
 والفرغ موضع الخافة والجمع ثغور وعوراته اشد مخافة . وقوله اسهلت اي
 اتى السهل من الارض . والمنيفة العلية الطويلة . يقول لما غربت
 الشمس واطلم الليل نزلت من المراقب واتيت مكاناً سهلاً واتصبت
 الفرس اي رفعت عنقها كجذع نخلة طويلة عالية يضيق صدور الذين
 يريدون قطع حمارها للجزم وضعفهم عن ارتفاعها . وقوله رفعتها مبالغة
 رفعت والطرده والقتال معناها واحد . يقول حملت فرسي وكلفتها عدواً
 مثل عدو النعام او كلفتها عدواً يصلح لاصطياد النعام حتى اذا جدت
 في المجري وخف عظامها في السير قلت . والقتل سرعة الحركة والرحالة
 سرج تتخذ من جلود الغنم باصوافها ليكون اخف في الطلب والهرب .
 والجمع رحائل . واسبل امطر . والحميم العرق * يقول اضطربت
 رحالنها على ظهرها من اسراعها في عدوها ومطر نحرها عرق وابتل

حزامها من زبد عرقها وقد اخطا في مدح فرسه بانها تعرق قال امرؤ

القيس

فصادلنا عبرا وثورا وخاضيا * عدا ولم ينفع بما فيغسل

وقال

فادرك لم يعرق مناط عذاره * يمر كخدروف الوليد المنقب

فغادر صرعى من حمار وخاضب * وتيس وثور كالهشيمة قهرب

وقال المنبي

واصرع اي الوحش قفيته به * وانزل عنه مثله حين اركب

(وقوله) ترقى يعني انها ترفع عنقها نشاطا في عدوها الذي يشبه ورد

الحمام حين جد الحمام التي هي في جملتها في الطيران لما الخ عليها من

العطش . وما يستدل به على طول عنق الخيل ان تكال من اول

منبت شعر الرقبة وهي المعرفة مما يلي الظهر الى ما بين المنخرين ثم يكال

من مبدا الكيل الى آخر عظام الذنب وهو العيب فان كان المقدم اطول

من المؤخر فهو دليل على طول عنقها وعنقها . ومنها ان تكون مرتفعة

الراس والاكتاف والكتف ملية الظهر صخرة الصدر ضامرة الكليتين

مكتنزة اللحم قال ابن دريد

بذلك ام الخيل تعدو المرطى * ناشزة اكنادها قب الكلي

الخيل جماعة الافراس لا واحد لها من انظها . وقال ابو عبيدة واحده

خائل لانه يتخال في مشيته والجميع خيول . روي عن الاصمعي ان

رجلا معنوها جاء الى ابي عمرو بن العلاء فقال يا ابا عمرو لم سميت

الخيل خيلا فسكت ولم يجده جوابا فقال لا ادري بل علمنا تعلم فقال

لا خيالا في المشي فقال ابو عمرو ولا صحابه اكتبوا هذه الحكمة وارووها

عن معنوه . والفرس واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى في ذلك
سواء . واصله النايث . وكنى ابن جني والفرافرة . فرسة وتصغير الفرس فريس
وان اردت الانثى خاصة لم تنل الافريسه ولنظها مشتق من الافتراس
لانها تنقش الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس ابي صاحب
فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ قال عمار بن عقيل لا اقول لصاحب
البغل فارس ولكن اقول بغال ولا لصاحب الحمير فارس ولكن اقول
حمار . قال الشاعر

واني امرؤ الخيل عندي مزية * على راكب الحمير ا وراكب البغل
(قال) شيب بن شبة لقيت خالد بن صفوان على حمار فقلت له يا ابا
صفوان ابن انت عن الخيل قال تلك الطلب والهرب ولست طالبا ولا
هاربا قلت فابن انت عن البغال قال تلك للانثى ولست ذا ثمل
قلت فابن انت عن البراذين قال تلك للمرديين ولست مسرعاً قلت
فماذا تصنع بعمبارك قال ادب عليه ديبيا واقرب عليه تقريبا وازور
اذا شئت عليه حبيبا ثم لقبته بعد ذلك على فرس فقلت له يا ابا صفوان
ما فعل الحمير قال بس الدابة ان ارسلته ولي وان استوفنته ادلى قليل
الثوت كثير الروث بطي . عن الفرارة . سربع الى الغرارة لا تنح به النساء
ولا تهرق به الدماء . وقال جرير بن عبد الحميد لا تركب الحمير فانه
ان كن حنيذا اتعب بدتك وان كان بلدا اتعب رجلك (مضحكة)
نقل الاصبهاني قال لما حضرت الوفاة الحطية الشاعر المشهور قيل له ما
تقول في عبيدك وامائك فقل هم عبيد قن ما عاقب الليل النهار قالوا
فاوص للفقراء بشي قال اوصيهم بالاكحاح في المسألة فانها تجارة لا تبور
واستالمشول اضيق قالوا فما تقول في مالك قال للانثى من ولدي

مبلا حظ الذكر قالوا ليس هكذا قضى الله عز وجل قال لم تكن هكذا
 قضيت قالوا فانوصني لليتامى قال كلوا اموالهم ونيكوا امهاتهم قالوا
 فبل شيء تعهد فيه غير هذا قال نعم فحملوني على ائتان وتركوني راكبا
 حتى اموت فان الكرم لا يموت على فراشه والائتان مركب لم يموت عليه كرم
 قط فحملوه على ائتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون عليها حتى مات
 وهو يقول

* لا احد الا من حطية * هجا بنيه وهجا المريه * من لومه مات على فريه *
 والغرية الا ائتان . وروي ان الفضل بن الربيع عاتب بعض الهاشميين في
 ركوب بغلة فقال له هذا مركب نضا من عن خيلاء الفرس وارفع عن
 ذلة الكمار وخير الامور اوساطها ولانه من مراكب الملوك في اسفارها
 وعند الصعابك في قضاء اوطارها . مع احتالها الانتقال وصبرها على
 الارقال وسائر عبد الحميد الكاتب مروان بن محمد الجعدي على بغلة
 فقال له مروان طالت صحبت هذه الدابة لك فقال من بركة الدابة
 طول صحبتها فقال صفها فقال هبها امامها وسوطها زمامها وما ضربت
 قط الا ظلما قال احسنت ووصله بشيء . (رجع) وقوله تعدواي نجري
 والمرطى عدو درن الثغريب . قال طفيل الغنوي

تقريبه المرطى والحجون معتدل * كانه سيد بالماء مقبول
 (وقوله) ناشرة مرتفعة واكتادها جمع كند : فتح الناء . وكسرهما . والكند
 ما بين الكاهل والوسط . والكاهل اعلا الكتفين وما يليه من اصل
 العنق . وقيل ما بين كتفي الدابة وموضع السرج وقب ضامرة . والكلبي
 جمع كبية . ويقال كلوة . وقال ابن دريد

ومشرف الاقطار خاض نخضه * حابي النصيري جرشع عرد النساء

قريب ما بين النظاة والمطى * بعيد ما بين الفذال والصلى
 مشرف عال واقطار النرس ما اشرف منه وهو تجزوره وراسه وكانته . والواحد
 قطره والاكابية منقطع العرف والحاض المكتنز اللحم يقال لحمه خطا
 بظا اذا اكنتز وكثر . والنخض اللحم . والحامي المرتفع . والتصيرى
 اخر الاضلاع . والجرجش الضخم الصدر المتفخ المجنين . والعرد الشديد
 والساعرق يستبطن الفخذين حتى يصير الى الحافر يقال في تشبته نسيان
 ونسوان . والنظاة مقعد الردف . والمطاط الظهر . والفذال جماع مؤخر
 الراس وهو مقعد العذار . والصلى واحد الصلوبين وهما عرفان يكونان عند
 اصل الذنب . وقال امرؤ القيس

كبيت يزل اللبد عن حال منه * كما زلت الصفواء بالمتنزل
 (قوله) كبيت اسم يقع على الذكر والاشئ وهو من الاسماء التي تستعمل
 مكبرة والحال ظهر النرس . والصفواء الشجر اللينة المساء . والمتنزل الذي
 ينزل عليها يربدانه امس المتن يزل عنه اللبد كما تزل الصفواء بالمتنزل
 والمطلوب في المتن قلة اللحم قال طليل الغنوي

* معرقة الامحى تلوح متونها * بقول في معرقة الوجوه بكاد يستبين
 الذهب من قلة اللحم وكذلك متونها . قال الاصمعي قد اخطأ امرؤ
 القيس في وصف من النرس بكثرة اللحم في قوله

لها متنان خضتان كما * اكب على ساعديه النهر
 (يقول) لها متنان كساعدي النهر المبارك في غلظها . وقال ابن دريد
 مداخل الخلق رحيب شجرة * مخلوق الصهوة ممسود وآ
 مداخل مجتمع الخلق . ورحيب واسع . والشجر مجتمع تطلق الحيين
 ومخلوق امس . والصهوة مقعد التارس . وممسود مفتول . ووا

شديد . وقيل هو الطويل من الخيل وقال امرؤ القيس
 لها كفل كصفاء المسيل * ابرزتتها حجاب مضر
 الصفاء الصخرة الملسا . يقول ان السيل جرى عليها وبرز عنها اي اذهب
 ما كان عليها من الغبار والحجاب السيل الذي يجري وبحجب كل شي .
 اي يحمله . ومضراي يضر بكل شي يمر به اي يقلعه شبه كل الفرس
 بهذه الصفات التي يجري عليها السيل حتى صفت واملست . والمطلوب
 في الكفل الاستواء والاملاس . يقول ان هجزها املس ليس فيها فرق
 وذلك عيب . وقال ايضا

له كفل كالدهص لبده الندى * الى حارك مثل الغبيط المذاب
 الكفل العجز والدهص الكثيب الصغير من الرمل والغبيط قنب الهودج
 وهو مرتفع مشرف والمذاب الموسع . والمطلوب ان يكون النرس مشرف
 الحارك . يقول ان كفله مملس مستدير حاركه مشرف مثل الغبيط
 والى هنا بمعنى مع اي مع حارك مثل الغبيط . وفي ذكر الكفل تذكرت
 ايات العلوي حيث يقول

محرمه اكفال على القنا * ودامية لباتها ونحوها
 حرام على ارماحتنا طعن مسدبر
 وتندق متها في الصدور صدورها

وقال امرؤ القيس

كأن على الكنفين منه اذا اتنى * مداك عروس او صلابه حنظل
 كان دماء الهاديات نخره * تصارة حناء بشيب مرجل
 فعن لنا سرب كان نعاجه * عذارى لوار في املاء مذيل
 فادبرت كالجذع المتصل بينه * يجيد معم في العشييرة مخول

فالحنينا بالهاديات ودونه * حواجرها في صرة لم تربل
 فعادي عدا بين ثور ونعجة * دراكا ولم ينصح بما فيغسل
 فظل طمأنة اللحم من بين منصح * صفيق شفاء او قديد محجل
 ورحما يكاد الطرف يقصر دونه * متى ماترق العين فيه تسفل
 فبات عليه سرجه ولجامه * وبات بعيني قائما غير مرسل
 (يقول ان هذا الفرس اذا كان قائما عند البيت غير مسرج ولا مركوب
 رأيت ظهره املس حسنا كاملا المداك الحجر الذي يسحق به او عليه
 الطيب والصلابة الحجر الاماس الذي يكسر عليه المحظل . ويروي
 كان سراته لدى البيت قائما . والسراة اعلا الظهر . شبه املاسه ظهره
 واكتنازه بالعم بالحجر الذي يسحق العروس به او عليه الطيب او بالحجر
 الذي يكسر عليه المحظل وخص مداك العروس لحدثنان عهدا بالسحق
 للطيب . وقوله الهاديات المتقدمات . والاقائل وسي المتقدم هاديا
 لان هادي القوم يتقدمهم . ومنه قيل لعنتي الفرس هاديا لانه يتقدم على
 سائر جده . وعصارة الشيء ما خرج منه عند عصره . وانرجيل تسريح
 الشعر . والمرجل المسرج بالمشط . يقول كان دماء اوائل الصيد
 والوحش على نحو هذا الفرس عصارة حياء خضبت بها شيب مسرح شبه
 الدم الجماد على نحو من دماء الصيد بها جف من عصارة الحناء على شعر
 الاشيب واتى بالمرجل لاقامة الفافية . وقواء فعن اي عرض وظهر .
 والسرب التقطع من الظبا او الذباء او القطا او مهابة او بقرا وخيل .
 والمراد بالنعاج هنا اناث بقر الوحش . والعذرا البكر التي لم تمس
 والدوار حجر كان اهل الجاهلية ينصبونه ويطوفون حوله تشبيها بالطائفتين
 حول الكعبة اذا نأوا عنها . والملا جمع ملاء وانما تسمى ملاء اذا كانت

لتفريق . والمذيل الذي اطليل ذيله وارخي . يقول فعرض لها وظهر
 قطع من بقر الوحش كن اناك ذلك التطيع نساء عذري يطئن حول
 حجر منسوب يطاف حوله في ملا طويل ذبولها . وشبه الما في بياض
 الواثبا بالعذاري لانهن مصونات في الخندور ولا يغير الواثب حر
 الشمس وغيره . وشبه طول اذياها وسبوغ شعرها بالمذيل وشبه حسن
 مشيتها بحسن تغير العذاري في مشيتها . وقوله فادبرن كالمجدع . يقول
 فادبرت العجاج كخمرز اليباني الذي فصل بينه وبين غيره من الجواهر
 في عبق صبي كرم اعمامه واخواله . شبه بقر الوحش بالخمرز اليباني لانه
 يسود طرفه وسائر ابيض وشرط كونه في جيد مع مخلول لان جواهر
 فلادة . مثل هذا الصبي انظم من جواهر فلادة غيره . وشرط كونه منفصلا
 لتفريق . تتدروايته . وقوله فالحقنا بالهاديات الهاديات الاوائل
 المتقدما والجواهر المتخلطات والحصرة الجماعة . والتربل التفرق يقول
 فالحقنا هذا الفرس باوائل الوحش ومتقدما وجاوزنا متخلطاته فهي
 دونه ابي اقرب منه في جملة لم تفرق والمعنى انه يلحق باوائل الوحش
 ويدع متخلطاته تمتة بشدة جربه وقوة عدوه فيدرك اوائلها واواخرها مجتمعة
 لم تفرق بعد يريد انه يدرك اوائلها قبل تفرق جماعتها بصفته بشدة تدوه .
 وقوله فعادي عداء المعادق العدو المولات يقول فوا بين ثور ونعجة من
 بقر الوحش في طلق واحد ولم يعرق عرقا منفردا بفعل جسده يريد انه
 ادركها وقتلها في طلق واحد قبل ان يعرق عرقا منفردا اي ادركها
 معانة ممتدة ومقاساة شدة نسب فعل الفارس الى الفرس لانه حامله
 وموصله الى مرابه . وقوله فظل يقول ظل المتضجون الهم وهم صنان
 صنف يتضجون شواء مصروفا الى الحجارة في النار وصف يتضجون الهم

في القدر بقول كثر الصيد فاخصب الوم فطبخوا واشتوا * ومن في قوله
 من بين منفتح للتفصيل والتغيير . وقوله ورحنا يقول ثم امسنا وتكاد
 عيوننا تنجز عن ضبط حسنه واستقصاء محاسن خلقه ومتى ما تزقت العين
 في اعالي خلقه وشخصته الى قوائمه . وتلخص المعنى انه كامل المحسن
 والصورة تكاد العيون تنصر عن كنه حسنه ومهما نظرت العيون الى اعالي
 خلقه اشبهت النظر الى اسافله * وقوله ورحنا وراح الطرف ينفذ راسه
 الطرف الكرم من الخيل الكرم الطرفين . يقول ان هذا الفرس ينفذ
 راسه من المرح والنشاط وقوله نبات يقول بات مسرجا بلجها قائما بين
 يدي غير مرسل المرعى . ومنها ان تكون طويلة الذراعين والساقين
 غليظتين كساقى النعام . قال ابن عبد ربه اول من شبه الخيل بالظبي
 والنعام والسرحان وانبعه الشعراء واجروا على منا له امرؤ القيس بن
 حجر حيث يقول

له ابطلاظي وساقا نعاما * وارخاء سرحان وتقريب تنفل

الابطل والاطل والاطل الخاضرة والجمع الابطال والظبي يجمع على
 اظب وظاباء . والساق على الاسوق والسوق والنعام يجمع على النعامات
 والنعام والنعام . والارخاء ضرب من عدو الذئب يشبه خيب الدواب .
 والسرحان الذئب والتقريب وضع الرجلين موضع اليدين في العدو .
 والتنفل ولد الثعلب شبه خاصرتي هذا الفرس بجاصرتي الظبي في الضمر
 وشبه ساقيه بساقى النعام في الانتصاب والطول وعدوه بارخاء الذئب
 وتقريبه بتقريب ولد الثعلب فجمع اربع تشبيهات في هذا البيت وقال
 طريقة بن العبد

ولولا ثلاث هن من لذة الفتى * وجدك لم احفل متى قام عودى

فمن سبق العاذلات بشربة * كبيت متى ما نخل بالماء تزيد
وكرى اذا نادى المضاف نجبا * كسيد الغضى نيهته المنورد
وتنصير يوم الدجن والدجن معجب

بيهكة تحت الخباء المعبد

(وقوله) وجدك الجذ الحظ والنجت والجمع المجدود وجد الرجل مجد
جدا فهو جديد وجدا مجد جدا فهو مجدود اذا كان ذا جد وقوله
وجدك قسم المبالاة والعود جمع تائد من العيادة يقول فلولا حي
ثلاث خصال هن من لذة النفي الكرم لم ابال متى قام عودي من عدي
آيسين من حياتي اي لم ابال متى مت . وقوله فممن بقول احدي
تلك الخلال اني اسبق العوائل بشرب من شربة الخمر كبيت اللون اذا
صب الماء عليها از بدت يريد انه ييا كر شرب الخمر قبل ان يبا العوائل
وقوله وكرى الكر العطف والكرور الانعطاف والمضاف الخائف .
والمندور المضاف المنجا . والمجنب الذي في يده انحناء وكذلك الجنب وقد
جنب جبا والجنب الذي في رجله انحناء . والسيد الذئب . والجمع
السيدان . والغضى شجر * والورود والمنورد واحد * يقول والحصلة
الثانية عطفي اذا ناداني المنجا الي والخائف عدوه مستغيبا انباي ففرسي في
يده انحناء يسرع في عدوه اسراع ذئب يسكن فيما بين الغضا اذا نيهته
وهو يريد الماء جعل الحصلة الثانية اغائة المستغيب واغائة اللاجي اليه
فقال اعطف في اغائة بفرسي الذي في يده انحناء وهو محسود في الخيل
اذا لم يفرط * ثم شبه فرسه بذئب اجتمع له ثلاث خلال احدها كونه
فيما بين الغضا وذئب الغضا من اخبث الذئاب . والثانية اثاره الانسان
اباه * والثالثة وروده الماء وهما يزيدان في شدة العدو . وقوله وتنصير

يقال نصرت الشيء جعلته نصيرا . والدجن الباس الغيم آفاق السماء .
 واليهيكة المرأة الحسنة الخلق السميعة الناعمة . والمعبد المرفوع بالعبد
 يقول والمحصلة اثنا لثة في انصربوم الغيم للتمتع بامرأة ناعمة حسنة الخلق
 تحت بيت مرفوع بالعبد جعل المحصلة اثنا لثة استمتاعه بخباته *
 وشرط تصير اليوم لان اوقات اللهو والطرب افضل الاوقات ومنه
 قول الشاعر

شهور يتقضي وما شعرنا * بانصاف لهن ولا سرار

(وقوله) الدجن محبوب اي يحب الانسان * ومن امثال العرب لذة
 العيش في ثلاثة معايرة الشراب ومذاكرة الآداب ومناذمة الاحباب
 وقالوا اربعة ايام لاربعة اعمال يوم المطر لمناذمة ويوم الغيم للصيد
 ويوم الريح للنوم ويوم الصحو للكسب * وقال امرؤ القيس

وساقان كعباها اصمعا * بن لحم حمايتها منبتد

(يقول) لها ساقان عرقوبها اصمعا ان اي تمعدان * والمطلوب في
 العرقوب التخذيد والتانيف . وقوله لحم حمايتها الحماة لحمة الساق
 والمطلوب ان يكون بابسا * يقول لحم الحماة من صلابه كانه منبتد اي
 باين من الساق * وقال ابن دريد

ركبن في حواشب مكنته * الى نهور مثل ملفوظ النوى

ركبن اي القوائم . ونحوال التجي والحواشب جمع حوشب وهو موصل
 الوظيف في الرسخ . ومكنته مستورة النور واعدهما نسر وهو في باطن
 الحافر كانه النوى او الحصى * وملفوظ مرعى ومطروح * والنوى جمع
 نواة * ومقدم الحافر يقال له السنبك وحرفاء عن يمين وشمال يقال لها
 الحامينان * والواحدة حامية * والجمع حوامي * ومؤخر الحافر يقال

له الدابة * وقال امرؤ القيس

ولم اشهد الخيل المغيرة في الفصي * على هيكل عبل الجزيرة جمال
 سليم الشظي عبل الشوى شيخ النسي * له حجيات مشرفات على الغال
 خص الفصي بالغارة لانها انما تكون في وجه الصبح والقوم غاروف
 والهيكل الفرس الطويل المشرف ومنه سمي معبد النصارى هيكلًا وهو بيت
 عظيم مرتفع * والعليل الغليظ الكثير العصب القليل اللحم والجوال
 الشيط السريع في اقباله وادباره * والجزارة التوائم * وقوله سليم
 الشظا الشظا عظم لاصق بالذراع * والشوى اليدان والرجلان *
 والنساعرق في النخذ * والحجيات رؤس عظام الوركين * والغال اللحم
 الذي على الورك * وقال عنتربن شداد العبسي

هلا سالت الخيل يا ابنة مالك * ان كنت جاهلة بما لم تعلم
 اذ لا ازال على رحالة ساجح * يهد تعاوره الكفاءة مكلم
 طورًا يجرد للطعام وتارة * باوى الى حصد التسي عرمرر
 يخبرك من شهد الوقعة انني * اغشى الوغى واحف عند المغنم
 (يقول) هلا سالت الفرسان عن حالي اذ لم ازل على سرج فرس ساجح
 تنادب الابطال في جرحه ابي جرحه كل منهم * ونهد من صفة الساجح
 وهو الضخم وقال ربيعة بن مقروم الظبي

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها * بسليم اوضعة التوائم هيكل
 متقازف شيخ النسا عبل الشوى * سباق ابدية الجياد عميل
 لولا اكفكفه لكان اذا جرى * منه الغرم يدق فاس النجل
 واذا جرى منه الحميم رابته * بهوى بفارسه هوي الاجدل
 وانا نعلل بالسياط جيادها * اعطاك نائي ولم يتعلل

اراد بالخيال الفرسان لا الافراس الا ترى انه قال يوم طرادها والطراد
من الفرسان حمل بعضهم على بعض وعلى هذا ما (روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي * والهيكل اصله البناء العظيم ثم وصف
به الفرس * بقول حضرتهم يوم طرادهم بالرماح وانا على فرس ضم سليم
الاولفة من العيوب * والاولفة جمع وظيف وهو ما فوق الحافر من
الفرس ولكل ذي اربع ثلاثة مفاصل في رجله الفخذ والساق والوظيف
ثم الحافر او الخف او اللظف وفي يديه ثلاثة مفاصل العضد والذراع
والوظيف ثم الحافر او الخف او الظلف * ومنها ان تكون قصيرة العسيب
رقيقا وسيبها طويلا قال ابن دريد

طويل ذيل وسيب وطلا * قصير ظهر وعسيب ونسا

السيب شعر الناصية والعرف والذنب * والمطلوب في الناصية السبوح
ويكره السفا وهو خنقا لناصرية وقصرها والسفا في البغال والحمير ممدوح
وقوله اطلال صفحات العنق واحدها طلية * والمطلوب في الخيل طويل
العنق ولينه ويكره فيه القصر والعييب منبت الذنب من الجلد
والعظم * والمطلوب قصره والنساعرق مستبطن الفخذين حتى يصير
الى الحافر فاذا هزلت الدابة وماجت فخذها خفي واذا سميت فخذها
جري بينهما واستبان كانه حبة واذا قصر كان اشد لثة لرجليه واذا كان
فيه توتير فهو اسرع لقبض رجله وبسطها غير انه لا يسمع بالمشي فلذلك
كان سنج النسا يستحب في العتاق خاصة ولا يستحب في الهاليج لان
العتاق تراد للجري والهاليج للمشي والهالاج هو ان يقارب بين خطاه مع
الاسراع ويقال ارتجل الفرس ارتجالا اذا خلط العنق بشي من
العليجة فراوح بين شي من هذا وشي من هذا والعنق ان يباعد بين

خطاه ويتوسع في جريه * ويقال له فارها ولا يقال للفتيق فارها وما
ادرك على عدي بن زيد قوله

بضاف يعرى جله عن سرانه * يبذ الجياد فارها متتابعاً

وقال امرؤ القيس

ضلع اذا استدبرته سد فرجه * بضاف فويق الارض ليس باعزل
الضلع العظير الاضلاع المنتفع المجنين والجمع الصعاب والمصدر
الضلاعة. والفعل ضلع بضلع والاستدبار النظر الى دبر الشيء والفرج
التضايق بين اليدين والرجلين والجمع فروج والضاف
السيوغ التمام والفعل ضفا يصفو اراد بذنب ضاف فحذف الموصوف
اجتزأ بدلالة الصفة عليه كقولهم مررت بكرم اي بانسان كريم وفويق
تصغير فوق وهو تصغيراً للتقريب مثل قيلل وبعيد في تصغير قبل وبعيد
والاعزل الذي يميل عظم ذنبه الى احد الشقين * بقول هذا الفرس
عظير الاضلاع منتفع المجنين اذا نظرت اليه من خلفه رايته سد الفضاء
الذي بين رجليه بذنبه السابق التام الذي قرب من الارض وهو
غير مائل الى احد الشقين فسيوغ ذنبه من دلائل عنقه وكرمه وشرط
كونه فويق الارض لانه اذا بلغ الارض وطئه برجليه وذلك عيب لانه
ربما عثر به واستواء عيب ذنبه ايضاً من دلائل العتق والكرم وقد
اخطأ الجعري في قوله

ذنب كما سحب الرداء يذب عن * عرف وعرف كما لتناع المسبل

وبيان ذلك لان ذنب الفرس اذا مس الارض كان عيباً
فكيف اذا سحبه وانما المدح من الاذئاب ما قرب من الارض ولم
يمسها. كما قال امرؤ القيس بضاف فويق الارض * قال ابو القاسم

الحسن بن بشر الامدي في كتاب الموازنة بين ابي تمام والبحتري . وقد عيب
على امرئ القيس قوله

لها ذنب مثل ذيل العروس * تسد به فرجها من دبر

وما ارى العيب لحن امرئ القيس في هذا لان العروس اذا كانت تسحب
ذيها وكان ذنب الفرس انما مس الارض فهو عيب فليس يتكران يشبه
الذنب به وان لم يبلغ ان يمس الارض لان الشيء انما يشبه بالشيء اذا
قرب منه او دنا من معناه فاذا اشبه في اكثر احواله فقد صح التشبيه ولاق
به ولان امرئ القيس لم يقصد طول الذنب ان يشبه بطول ذيل العروس
فقط وانما اراد السبوح والكثافة الا تراه قال تسد به فرجها من دبر وقد
يكون الذنب طويلا يكاد يمس الارض ولا يكون كثيفا بل يكون رقيقا
نزر الشعر خفيفا فلا يسد فرج الفرس فلما قال تسد به فرجها علمنا انه
اراد الكثافة والسبوح مع الطول فانما شبه الذنب الطويل بذيل العروس
من هذه الجهة وكان في الطول قريبا منه فالتشبيه صحيح وليس ذلك
بموجب للعيب ولا ان يكون ذنب الفرس من اجل تشبيهه بالذيل
ما يحكم على الشاعر ايضا انه قصد الى ان الفرس يسحب على الارض وانما
العيب في قول البحتري . ذنب كاسحب الرداء . فانصح بان الفرس
يسحب ذنبه * ومثل قول امرئ القيس قول خدش بن زهير

لها ذنب مثل ذيل الهدى * الى جوف جوايد الزافر

الهدى العروس التي تهدي الى زوجها والزافر الصدر لانها تفر منه فانما
اراد بذيل العروس طوله وسبوغه فشببه الذنب السايف به وان لم يبلغ
في الطول الى ان يمس الارض * وما يصح ذلك قولم فرس ذيال اذا
كان طويلا طويل الذنب فاذا كان قصيرا طويل الذنب قالوا

ذائل وإنما قالوا ذلك تشبيها للذنب بالذبل لا غير قال النابغة

بكل مذحج كاللث يسمو * الى اوصال ذبال رفن

رفن ورقل واحد وهو الطويل الذنب . وقد استقصيت الاحتجاج

لبيت امرئ القيس فيما بينه من سهو ابي العباس عبد الله بن

المعتز فيما ادعاه على امرؤ القيس من الغلط انتهى وقد غلط امرؤ

القيس في قوله

واسحر ريان العسيب كانه * عثا كل قنوم من سميمة مرطاب

قوله ريان غليظ والعرب تمدح غلظ الذنب وهو العسيب في الابل

خاصة وقال ابن حمد بن الصلي

ومجرد في الارض ذبل عسيبه * حمل الزبرجد منه جسم عفيق

يجري نلع البرق في اثاره * من كثرة الكبوات غير مفيق

ويكاد يخرج سرعة من ظله * لو كان يرغب في فراق رفتق

وقال المتنبي

انام باوسع من ارضهم * طوال السيب قصار العصب

وقبله

وغرا لدمستق قول العدى * وان عاليا تقبل وصب

وقد طلعت خيله انه * اذا هم وهو عليل ركب

انام باوسع من ارضهم * طوال السيب قصار العصب

تغيب الشواهي في خيله * وتبدو صفارا اذا لم تغيب

ولا تعبر الريح في جوه * اذا لم تحط القنا او تنب

اي انما انام الدمستق لان الاعداء رجفوا بانك عليل ويقال وصب

وصابوه وصب اذا نحل جسمه وقوله انام يعني انام الدمستق بخيل

موضعها من الارض اوسع من ارضهم والسبيب شعر الناصية وشعر
الذنب والعسيب عظم الذنب وقوله تغيب اي لكثرته يعم الجبال فتغيب
في جيشه وان ظهر منها شيء ظهر اليسير . وقوله ولا تعبر الريح يعني لكثرة
جيشه وتضابق ما يتها وان الهوا غص بها فلا تجرد الريح منفذا الى ان
تغطي او تذب وقال المنبي في كثرة شعر الذنب وان يكون كثيفا
جرداً . ملء الحزام مجفرة * يكون مثل عسيبها الخصل
وقبله

اغراعداوه اذا سلوا * بالهرب استكثروا الذي فعلوا
يقبلهم وجه كل ساجدة * اربعها قبل طرفها نصل
جرداً . ملء الحزام مجفرة * يكون مثل عسيبها الخصل
ان ادبرت قلت لا تليل لها * او اقبلت قلت ما لها كفل
قوله يقبلهم اي يجعل الهم راس كل فرس ساجدة بقول اقبلته بوجهي او
حولت وجهي اليه . وقوله جرداً اي شعرها قصير . وتلاء الحزام بسعة
جنبها . والمجفرة الواسعة الجنبين . والخصل جمع خصلة يريد غزارة شعر
ذنبها . وقوله لا تليل لها التليل العنى والكفل الردف . والمطلوب فيهما
الاشراف اي من حيث اذا تاملتها رايتها مشرفة عند اقبالها بعنقها وعند
ادبارها بعجزها . كما قال علي بن جبلة

تحسبه افعد في استقباله * حتى اذا استدبرته قلت اكب
(ومنها) ان ترفع وتشيل اذناها عند شدة العدو قال علقمة بن شيبان
ابن عدي ابن الحارث وهو في عصر ذي القرنين
ولقد رايت الجبل شلن عليكم * شول الخاض ابنت علي المتغبر

وقبله

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها * فطعنت تحت كنانة المتسطر
 ونطا عن الابطال عن ابائنا * وعلى بصائرنا وان لم تبصر
 ولقد رايت الخيل شلن عليكم * شول الخاض ابنت عن المتغير
 (قوله) ولقد رايت بقول لقد رايتكم منهزمين والخيل تعدو عليكم رافعة
 اذ نابها رفع النوق الحوامل لبنتها اذا طلب حلب غير لبنتها والمتغير بالغيرين
 المعجمة والباء الموحدة تحت البقية من اللين في الضرع * وقال قطبة
 بن اوس الملقب بالحادرة

على حين شالت واستخفت رجاهم * حلائب احياء يسيل بها الشد
 وقبله

ونحن معنا من تميم وقد طغت * مراعي الملاح حتى نضمتها نجد
 كمعطفنا يوم الكنافة خيلنا * لتتبع اخرى الجيش اذ بلغ المجد
 على حين شالت واستخفت رجاهم * حلائب احياء يسيل بها الشد
 اذا هي شك السهري نخورها * وحامت على الابطال اتعبها القد
 بكرسرانا في المضيق عليهم ونثنى بطاء ما تحسب ولا تعدو
 فائتوا علينا لا ابا لا يكم * باحساننا ان الشناء هو الخلد
 وقال المتنبى

شوائل تشوال العقارب باللقا * لها مرج من تحتها وصهيل
 وقبله

رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدا * وما تلحوا ان الدهام خيول
 شوائل تشوال العقارب باللقا * لها مرج من تحتها وصهيل
 وما هي الا خطرة عرضت له * يجران لبنتها فنا ونصول
 هام اذا ما هم امضى همومه * بارعن وطى الموت فيه يقبل

وخيل براما الركض في كل بلدة * اذا عرست فيها فليس تقبل
 فلها الخيل من دلوك وصنجة * علت كل طود رابة ورعيل
 على طرق فيها على الطرق رفعة * وفي ذكرها عند الانيس خمول
 فما شعروا حتى راوها مغيرة * قباحا واما خلقها فخمول
 سحاب يطرز الحديد عليهم * فكل مكان بالسبوف غمبل
 واسى السبايا بتعب بعرفة * كان جيوب الناكذ ذبول
 وعادت فظنوها بمزار تنسلا * وليس لها الا الدخول فنول
 فحاضت نجيع الجمع خوضا كانه * بكل يجمع لم تخضه كنفيل
 نسايرها النيران في كل مسلك * به التوم صرعى والديار طول
 وكرت فمرت في دماء ملطية * ملطية ام للبين تكول
 واضعن ما كلفته من قباقب * فاضحي كان الماء فيه عليل
 ورعن بنا قلب الفرات كأنما * نخر عليه بالرجال سيول
 يطارده فيه موجه كل ساجح * سواء عليه غمرة ومسيل
 تراه كان الماء مر يجسه * واقبل راس وحده وتليل
 وفي بطن مفزيط وسمين للظبا * وصم القما ما ابدن بديل
 طلعت عليهم طلعة يعرفونها * لها غرر ما تنقضي وحجول
 قمل الحصون الشم طول نزالنا * فتلقى الينا اهلها وتزول
 وبين بحصن الران روجي من الوجي

وكل عزيز للامير ذليل

وقال بشار

والخيل شائلة تشق غبارها * كعقارب قد رفعت ادنايها
 غير ان المنبي زاد على بشار في التشبيه فبشار شبه الخيل الرافعة لاذنايها

بالعقارب رافعة اذناها فالتشبيه واقع من وجه واحد والتشبي اوقع التشبيه من وجهين احدهما انه جعل الخيل شائلة لقمنا كما تشول العقارب وان لها من الطعن مثل ما للعقارب من السع فاخذ معنى بشار وضم اليه تلك الزيادة فكان اولى به من بشار ورفع الخيل اذناها اذا اشتد تدوها يستدل بذلك على قوة ظهورها . وقال الصفي الحلبي

بذوائب ملديخان اراقما * وشوائل جرد يخلن عقاربا

وقبله

وكتيبة نذر الصهيل واعداء * والبيض برقاً والعجاج سخائباً

حتى اذا ربح الجلاذ حدث لها

مطرت فكان الوبل نبلا صائباً

بذوائب ملديخان اراقما * وشوائل جرد يخلن عقاربا

نطأ الصدور من الصدور كئتما * تعناض من وطىء التراب ترائباً

(فائدة) في مداواة العزل ينبغي ان يشق الجلد الذي عند اصل الذنب مقدار شبر ثم يسلخ الجلد من الناحيتين الى ان يظهر العيب وهو عظم الذنب ثم يقطع اللحم الذي على جانبي العيب من الناحيتين ثم يحشى الجرح بالزبل اليابس ليحبس الدم ثم يلتقى الجلد بهضه الى بعض ويربط ثلاثة ايام ثم يحل الربط ويعالج بالمراهم التي تلحم الجرح ويستحب ان يرش بخل وعسل حين حل الربط عن الجرح وتحذر على الجرح من الندوة والبلل * ومنها ان تكون ضامرة البطن . قال الصفي الحلبي

لمن الشوائب كالنعام الجمل * كسيت جلالاً من غبار القسطل

يبرزن في حلال العجاج عوابسا * يحملن كل مدرع ومسر بل

شبه العرائس تجلي فكائبها * في الخدر من ذبل العجاج المسبل

فعلت قوائمهن عند طرادها * فعل الصوايح في كرات الجدل
 فتظل ترقم في الصخور اهله * بسيا حوافرها وان لم تنعل
 يحملن من ال العريض فوارسا * كالاسد في اجم الرياح الذبل
 وقال ايضا

باقب يعصى الكف ثم يطيعه * فتراه بين تسرع وتوان
 وقبله

وكثيبة ضرب العجاج رواقها * من فوق اسيدة القنا المران
 نسج العبار على الجياد مدارعا * موصوثة بمدارع الفرسان
 ودم باذبال الدروع كانه * حول الغدير شقائق النعمان
 حتى اذا استعر الوغي وتتبعته * يبض الصفاح مكان الاضمان
 فعلت دروعك عندها بسوفهم * فعل السراب بسهجة الظان
 وبرزت تلهظك الصفوف اليهم * لنظ الزناد سواطع النيران
 باقب يعطي الكف ثم يطيعه * فتراه بين تسرع وتوان
 قد اكسبته رباضة سواسه * فتكاد تركضه بغير عنان
 كالصفر في الطيران والطاوس في ال

خطرات والمخاطف في الروغان

يرنوا الى حبك السماء توها * ان المجرة حلبة الميدان
 لو قيل عج نحو السماء مبادرا * وطئت يدها دواير الدبران
 او قيل جز فوق الصراط مسارعا

تمثي عليه مثة السرطان

وقال ابو العلاء المعري

ونحني الكر ادما جا و فوقي * نظير الكرفي دم و همتي

وقبله

كافي لم ارد الخيل تردى * اذا استسقيتها علفا سفتني
 الاقي الدارعين بغير درع * وادعو بالمدحج لا تفتني
 كان جيا دم اسراب وحش * اصرعهن من ريد وان
 وما اعجلت عن زرد حذارا * ولكن المناضة اثقلتني
 اكلت منكبي سمر العوالي * وحمل السابري اكل مني
 وقد اغدويها قضاء زغنا * وتكفيني المهابة ما كفتني
 ونحتي الكر ادماجا وفوقى * نظير النكر في دم وهبت
 اعزل طال ما اتلفت مالي * ولكن الحوادث اتلفتني

(قوله) تردى من الرديان وهو ضرب من العدو والعلق الدم اي لما
 كبرت صرت كاه لم يمن لي من الجلد والقوة ما ارد به الخيل حين تعدو
 بفرساتها ومتى طلبت منها ان نسقي الدم سفتني اي اراقت من الدماء ما
 اردت * وقوله الاقي اي كانه لم يكن لي هذه الحال وهي اني لا ابالي ان
 التي الاقران اللابسين الدروع حاسر الا درع علي واقول المدحج وهو
 شاكي السلاح كامله لا تفتني اي لا تفع مني اي كانه لم يكن لي من النجدة
 ما لا يجيد به المدحج عنى مخلصا ومحبسا * وقوله اسراب جمع سرب وهو
 القطيع من البقر والظبا وغيرها . والرديد العمام . والاتن الاناث من
 الوحش اي كان خيل الاعداء نعاما ريدا وحيد الوحش اصرعها حين
 اصبدها * وقوله عن زرد الزرد الدرع . والمناضة الدرع الواسعة اي
 لم اعجل عن لبس الدرع خوفا لشده دهنتي ولكن ثقل علي لبس الدرع
 وكل متني فصار لا يطيقها * وقوله قضاء القضاء الدرع الخشنه . والزغف
 الدرع اللينة اي وقد كنت قبل هذا اغدو الي الحروب وعلى درع قضاء

زئف وتكفي في مهابتي ما يكفي في الدرع اي كانت مهابتي في قلوب اعدائي
تغني عن لبس السلاح * وقوله ونحني الكر الكر الاول الخيل . والادماج
احكام القتل . والكر الثاني الغدير . والدم جمع ديمة وهي المطر الدائم
وهن المطريهن اي هاتل * والمعنى نحني فرس ضامر كالحبل المغار
الحكم فله وفوق درع كالعدير بدوم المطر فيه شبه الدرع بالغدير .
وقال ابو تمام

وحاذه بسيف طالما شهرت * فاخلفت مترفاما كان فيك رجا
وشرب مضمرات طالما خرفت

من التمام الذي كان الوغائجا

وقال ايضا .

الم يجلب الخيل الى بابل * شواذب مثل قذاح السراء

وقال المتنبي

وشرب احمت الشعرى شكائهما * ووسمتها على انافها المحكم

حتى وردن بسمين بجراهما * تنش بالماء في اشداقها اللجم

واصبحت بقرى هنزبط جائلة * ترعى الظبا في خصيب نبتة اللجم

قوله شرب جمع شازب وهو الضامر من الخيل والشعرى نجم يطلع في

فصل الصيف وفيه يكون شدة الحر والشكائم جمع شكبة وهي رأس اللجام

والحكم جمع حكمة وهو ما على انف الفرس ينول حميت حدائد لجها

بجراحة الهواء حتى جعلت الحكم حكمة وهو اللجام تسم انوف الخيل *

وقوله حتى وردن يعني حتى وردت الخيل بحيرة هذا الموضع وكرعت في

الماء فسمع للجها نشيش في اشداقها يريد انها كانت محماة فلما اصابها

الماء انتشت ويريد انها لسرعتها تشرب الماء على اللجم * وقوله واصبحت

بمعنى أصبحت الخيل بقرى هذا المكان تجول للغارة والتل والسيوف
ترعى في مكان خصيب من رؤسهم غير ان نبت ذلك المكان الشعور
وقال ايضاً

يشلم بكل اقب تهد * لغارسه على الخيل الخيار

وقبله

وكان بنو كلاب حيث كعب * فحافوا ان يصبوا حيث صاروا
تلقوا عن مولاهم بذل * وصار الى بني كعب وساروا
فاقبلها المروج مسومات * ضامر لا هزال ولا شيار
تثير على سليمة مسبطرا * تناكر فحبه لولا الشعار
مجاجاً تعثر العقبان فيه * كان الجوعت او خبار
وظل الطعن في الخيلين خلسا * كان الموت بينهما اختصار
فلزم الطراد الى قتال * احد سلاحهم فيه الفرار
مضوا متساقبي الاعضاء فيه * لارؤسهم بارجلهم عثار
يشلم بكل اقب تهد * لغارسه على الخيل الخيار
(قوله) فاقبلها اي الخيل ومعنى اقبلها جعل وجوها الى المروج ومسومات
معلمات . وشيار حسنة للناظر . والشوار حسنة الهيئة للناظر لانها قد
شعثت واغربت بمواصلة السير . وقوله يشلم اي بطردهم بكل فرس
ضامر مشرف مرتفع لغارسه الاختيار ان شاء . ولحق وان شاء سي فله الخيار
يريد من سني ولحق * وقال امرؤ القيس

وان اسس مكروبا فبارب غارة * شهدت على اقب رخو اللبان
على ريدزرد استنوا اذا جرى * معج جنيت الركض والذئلان
ويردى على صم صلاب ملاطس * شديداً تنقر لينات منار

وغيت من الوسي حو تلاءه * نبطته بشيظم صلتان
 مكر منفر مقبل مدبر معا * كتييس . ظباء الحلب العدوان
 اذا ما جنبناه تاود منته * كعرق الرخامي اذ تزفي الميطان
 تمنع من الدنيا فانك فان * من النشوات والنساء حسان
 من البيض كالآرام والادام كالدمى

حواصتها والبرقات روان

(قوله) الاقب الضامر البطن من الخيل والرخوالين وقرس رخوة اي
 سهلة مسترصة اللبان واللبان الصدر بريد انه لين العطف واسع جلد
 الصدر واذا اتسع جلد صدره اتسع صدره وهذه كناية عن صفة صدره وذلك
 ما يطلب وهو من علامات العتق * وقوله على ريد الربذ السريع الوقع
 والغفو الحمام الذئلان المر الخفيف ومنه سمي الذئب ذواته * والمعنى انه
 وصف الفرس الذي يشهد به القارة وانه كلما جرب زاد جربه وكان
 ذلك المجري عن حمام ونشاط * ويروي ويزداد عدوا اذا جرى * وقوله
 ويردى ويروى ويجرى اي يسرع * وقوله على صم اي على حوافر
 صلاب وملاطس مكسرات لما على وجه الارض من حجر وغيرها والملاطس
 المعول * وقوله شديداث عفر بريد انها شديداث عند الارساع لينات
 المئاني وهي المنافصل التي تنشي بريد انها ليست يياسة ولا كثة وذلك ما
 يطلب ويروى لينات بالتنوين . وقوله وغيت الخ الوسي اول مطر
 يقع في الارض . وحو خضر وهو جمع احوى . والتلاع جمع تلعة وهو
 ما ارتفع من الارض . والشيظم الطويل . والصلتان المنجرد التصير
 الشعر . وقيل من الانصالات وهو شدة الذهاب * وقوله مكر الخ اراد
 ان هذا الفرس قد ضم للجري ونشاطه كشاط الذكر من الظباء * وقوله

اذا اجنبتاه جنبت الفرس قدته . والناود الثني . والتمن الظهر . والرخامي
 نبت ليس بيقبل ولا شجر انما هي عروق تنبت على وجه الارض واهتزت شوك
 والمطالان مصدر من قولك مطلت السماء مغللا وهطلانا وهو تتابع القطر
 وقال المنبي

ورمك الليل بالجنود وقد * رهيت اجفانهم بتسبيد
 فصحبهم رتالها شزبا * بين ثبات الى عباد يد
 الهاء في رتالها كتابة عن الخيل ولم يذكرها . والشزب جمع شازب وهو
 الضامر . والنبات الجماعة في تفرقه وكذلك العباد يد يقول اتهم رعال
 خيلك صباحا وهي جماعات متفرقة وقال ايضا
 على كل طار تحت طاو كانه * من الدم يسقي اوسن اللحم بطعم
 وقبله

ولا كتب الا المشرفة عنده * ولا رسل الا الخميس العرموم
 فلم يخجل من نصر له من له يد * ولم يخجل من شكر له من له فم
 ولم يخجل من اسائه عود منبر * ولم يخجل دينار ولم يخجل درهم
 ضروب وما بين الحسامين ضيق * بصير وما بين الشجاعين مظالم
 تبارى نجوم النذف في كل ليلة * نجوم له متبين ورد وادم
 بطان من الابطال من لا حمله * ومن قد تصد المران ما لا يقوم
 فمن مع السيدان في البرعسل * ومن مع النيران في البحر عوم
 ومن مع الغزلان في الورد كمن * ومن مع العقبان في النبق حوم
 اذا جلب الناس الوشيع فانه * بين وفي لياهن يحطم
 ومنها

حواله للتجافيف مائع * يسير به طود من الخيل ابيهم

تسارت به الافتار حتى كانه * يجمع اشات الجبال وينظم
 وكل فتي للحرب فوق جبينه * من الضرب سطر بالاسنة معجم
 يدديه في انفاضة ضيقه * وعميه من تحت التريكة ارقم
 كاجناسها راياتها وشعارها * وما لبسته والسلاح المسمم
 وادبها طول القتال فظرفه * يشير اليها من بعيد فتفهم
 تجاوبه فعلا وما تسمع الوحي * ويسمها لحظا وما يتكلم
 تجاف عن ذات اليمين كتبها * ترق اليها فارقين وترحم
 ولو زاحمتها بالماكب زحمة * درت اي سور بها الضعيف المهدم
 على كل طاو تحت طاو كانه * من الدم ينقي او من اللحم يطعم
 لها في الوحي زي الثوارس فوقها * فكمل حصار دارع مثلهم
 وماذا كنجلا با نفوس على القنا * ولكن صدم الشر بالاشرازم
 قوله) تباري نجوم القذف هي التي ترمي بها الشياطين من قوله تعالى
 ويقذفون من كل جانب دحورا يقول خيله تباري تلك النجوم التي تنقص
 من الهواني السرعة وجعل خيله نجوما لانها تتلألا في سواد الليل يسرير
 الحديد ولانها تستغرق الارض سيرها استغرق الكواكب فهو يسير في
 الارض كما تسير الكواكب في السماء . وقوله بطان من الابطال كقول
 حصين بن الحمام المري لفظا ومعنى في قوله

بطان من القتل ومن قصد القنا * خيارا فما يجرين الا نجما
 وقوله) فمن مع السيدان جمع سيد وهو الذئب وهذا مما جاء على فعل
 وفعال نحو قنوقنوان وصنوقنوان ورنودوربدان والعسل جمع
 عاسل وهو عدو الذئب يعني ان خيله عمت البر والبحر فهي تعدو مع
 الذئاب في البر وتعدو مع الحيتان في الماء . وقوله وهن مع الغزلان

يقول خيله تكمن في الاودية مع الغزلان يعني اذا اكمنت للمعدو هبطت
 في الاودية وكمنت ولم تظهر وتعلو الجبال والاماكن الصعبة مع العقبان
 في قلال الجبال والنيق اعلا موضع في الجبل والجمع انياق ونيوق والمعنى
 انها قطعت الاشوار والبحور . والحوم جمع حائم من حومان الطير وهي
 دورانها . وقوله اذا جلب الناس الوشج الوشج عروق القنائم صار
 اسما له والضمير في فانه للوشج يقول الوشج الجلوب المحمول من منابته
 تكسر بخيله طاعنات وهن في صدورهن مطعونات . وعلى رواية من
 روي بكر الطا يعود الضمير في فانه الى سيف الدولة يقول انه يكسر
 الرماح بخيله طاعنة وفي صدور خيل اعدائه مطعونة وتعود الكناية في
 لباعين الى خيل الاعداء . وقوله وكل فتى جعل اثر الضرب كالسطر
 واثر الطعن اعجابا لذلك السطر لتدور جرحته فهي كالنقطة يبرد انهم
 رجال حرب على وجوههم اثر الضرب والطعن . وقوله يد بديه في
 المناضة المناضة الدرع الواسعة والتربكة بيضة الحديد التي تجعل على
 الراس . والارقم الحية . وقوله كاجناسها يعني ان كل ذلك عربي
 الرايات والسلاح والملابس والمخول فانها كلها عراب على اختلاف اجناسها
 من الادم والاشهب وسائر الالوان . لطيفة حكي ان التبعثري كان
 جالسا في بيتان مع جماعة من اخوانه في زمن الحصرم اي العنب الاخضر
 فنذكر بعضهم الحجاج فقال التبعثري اللهم سود وجهه واقطع عنقه واسمني
 من دمه فبلغ ذلك الحجاج فقال انت قلت ذلك فقال نعم ولكن اردت
 العنب ولم اردك فقال لا حملتك على الادم فقال التبعثري مثل الامير
 يحصل على الادم والاشهب فقال الحجاج ويملك انه لحديد فقال ان
 يكون حديدا خيرا من ان يكون ايدا فحمل الحديد على خلاف مراده فان

الحجاج اراد بالحديد المعدن المعروف فحمله القبعثري على ذي الحدة فقال
 الحجاج لا عون له احموه فلما حملوه قال سبحان الذي سخر لنا هذا الآية (فقال)
 اطرحوه على الارض فلما اطرحوه قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم نصفغ عنه الحجاج
 فقد سخر الحجاج بهذا الاسلوب حتى تجاوز عن جرئته واحسن اليه . وقوله انما
 اردت العيب المحصر اي والمراد بتسويد وجهه استواؤه وبقطع عنقه
 قطفه وبدمه الخمر المتخذ منه * رجع * وقوله المسمم المسقى سما . وقوله
 وايدبها بقول خيله مؤدبة بطول قوده اياها الى التتال حتى انها تنهم
 الاشارة اليها من بعيد . وقوله تجاوبه اي تجيبه بالفعل من غير ان تسمع
 الصوت ويسمها بالاشارة بالطرف من غير ان يتكلم * وقال ابو اسحق
 ابن الحجاج النبهري الاندلسي

اقول لجرد الخيل قبا بطونها * معقدة منها لحرب سباب
 طالع من تحت العجاج كانها * نعام بكثبان الصرم خواضب
 شجلة غرا كان رء لها * بحار جرت فيها الصبا والجناث
 من الاعوجيات الصوافن ترمي * اذ ارجعت يوم القراع مقاب
 وقال الاشراف النفي

بقيت وفري وانخرقت عن العلاء * ولقيت اضياف في بوجه عبوس
 ان لم اثن على ابن حرب غارة * لم تخل يوما من نهاب نفوس
 خيلا كما مثال السعالي شزبا * تعدو بيض في الكريهة شموس
 حمي الحديد عليهم فكانه * ومضان برق او شعاع شموس
 (قوله) بقيت وفري الوفرا المال الكثير . والعبوس الكلوخ من غضب
 وهذا من الايمان واللفظ لفظ الخبر وظاهره الدعاء ومحصوله القسم اي
 بقيت مالي ولم انفق فيما يكسني الذكر ورفع القدر . وقوله ان لم اثن

يدعو على نفسه بما يكسبه سوء الثناء - ان لم يفرق القارة على ابن حرب
يعني معاوية بن ابي سفيان ، وهذا المعنى مأخوذ من قول عدي
ابن زيد

فان لم تندموا فتمكلت عمراً * وهاجرت المبروق والساعا
ولا وضعت آلي على فراش * حصان يوم خلوتها قناعا
وما ملكت يدي عنان طرف * ولا ابصرت من شمس شعاعا

(قوله) والشئ بالثنين معجبة في القارة وبالثنين غير معجبة في الماء
واحداها في الماء ثم توسع في ذلك وسمي الخيل غارة لانها تكون من قبلها
وقوله شزبا يعني ضمرا والشوس جمع شوس يقال شاس يشوس
وشوس يشوس اذا عرف في نظره الغضب او الكبر وشبه الخيل في ضميرها
وسرعة نفاها بالسماعى وهي الغيلان وقيل بنات الغيلان . وقوله يفض
مأخوذ من قولهم يفض الوجه فالمراد انهم لم يفعلوا شيئا يشينهم فيغير لونهم
عند ذكره . وقد قالوا في ضد ذلك اوجههم كالحكم وسود الوجوه .
ويجوز ان يعني بالبيض المشهورين ويجوز ان يعني انه لا تكشف الوانهم
عند الكربة . وقوله حمى الحديد الخ شعاع الشمس انتشار ضوءها
يقال اشعت الشمس اذا انتشر شعاعها وجمع الشوس لاختلاف
مطالعها وقال ابو هلال الحديد اذا كان مجلوا وطلعت عليه الشمس
برق وان لم يحجم واذا لم يكن مجلوا لم يكن له برق وان حمى فقوله حمى
مضاد له ومضان ردي لا وجه له * وقال الشاعر

وهل ردهته باللقان وفوقه * صدور المذاكي والمطهية النيا
يقول هل اغنى عنه وقوفه وهل ردهته الزماح والخيل الحسان الضامرة
والزماح واحدها رمح ورمح الفرس ضرب برجله * لطيفة حكى ان ابن

خفاجة ذكر له بعض الشعراء انه استباح بعض الجلاء فاعطاه نذرا يسيرا
واعذر اليه من رمحة فرس اصابته فقال

ما ان درى ذلك الذمهم وقد شكنا * من نيل ممدح ورمح جواد
هل يشكي وجعابه في سره * بالسين ام بئى صرة بالصاد
وحكى ابو الفرج الاصبهاني ان الصيب الشاعر كان هجاء فاهدى للربيع
ابن عبد الله الحارثي فرسا قبله ثم ندم خوفا من نقل النواب فجعل يعيب
الفرس ويذكر بظأه وعجزه فبلغ ذلك الصيب فقال

اعبت جوادنا ورغبت عنه * وما فيه لعمرى من معاب
وما بجوادنا عجز ولكن * اظنك قد عجزت عن النواب

فاجاب الربيع فقال

رويدك لا تكن عجلا البنا * اناك بما بسوك من جواب
وجدت جوادكم قدما بطيئا * فما لكم والدينا من نواب
فلما كان بعد ايام راي الصيب الفرس تحت الربيع فقال له

اجدت مشهرا في كل ارض * فجعل ياربيع مشهرات
يمانية تخبرها يان * مشنة البيوت مقطعات
وجارية اذلت والديها * مولدة وبيضا وافيات
فجعلها وانذها الينا * ودعنا من بنات الثرات

فاجاب الربيع فقال

بعثت بهنرم حطم الينا * بطي المحضر ثم تقول ذات

فقال الصيب

في سبيل الله اودى فرسي * ثم علت بايات هزج
كنت ارجو من ربيع فرجا * فاذا ما عنده لي من فرج

فامر له بالفي درهم * ومن امثال العرب لا تشاور بجيلا وان كان
 قطننا فيملك على التنصير بدنا. نه ولا حريصا وان كان حاذقا فيترك
 بها برجي ولا مشغولا وان كان حازما فلا يصرف ذمته اليك ولا جانعا
 وان كان فهما فلا يصفو ذمته ولا مدعورا وان كان ناصحا فيسمع
 الخوف من الروبه في امرك ولا مهمونا وان كان ذا راي فانه مشغول
 بهمه عنك * رجع * وقال المنخل بن الحارث الشكري

وتلى الجياد المنصيرات * فوارس مثل الصقور
 يخرجن من خلل الغيا * ريجفن بالنعم الكثير
 اقررت عيني من اولآ * نك والفتوح بالعبير
 وقال زفر بن الحارث

ولما لقينا عصبه تغلية * بقودون جرذا المنية ضمرا
 سقيناهم كاسا سقونا بمثله * ولكنهم كانوا الى الموت اصبرا
 شهدهم بالغلية واعترف لهم انهم اهل صبر * وقال ابو القاسم بن هاني يمدح
 جعفر بن علي من تصيدة

القادمي الخيل العناق شوازبا * خزر الى لحظ السنان الاخزر
 شعث البواحي حشرة اذانها * فب الاباطل داميات الانسر
 تنبوسنا بكن عن عفر الثرى * فيطآن في خد العزيز الاصفر
 (ومتها) ان تكون بعيدة ما بين المنكين حتى لا يضرب بعضها بعضا
 قال ابن دريد

لا صك يشبه ولا فجا * ولا دخيس واهن ولا شظي
 لو اعسفت الارض فوق منه * تجوبها ما خفت ان يهك الوحي
 يجري فكبو الريح في ثاباته * حسري تلوذ بجر ائيم السحي

تظنه وهو يرى محتجبا * عن العيون ان ذأى وان ردى
 (قوله) لاصكك الصكك تمارب الكعين وتدابها حتى يضرب بعضها
 بعضاً ويشبهه بعينه . والنجاء افراط تباعد ما بين الكعين وهو الفج .
 ودخيس ورم يكون في اطرة حافره . وواهن ضعيف . والشظى عظم
 لاصق بالذراع فاذا تحرك قالوا شظى الفرس . والشظى ايضا انتشار
 العصب وانشاقفه . وقوله لو اعسفت الارض اى قطعها بغير قصد .
 ومنته ظاهره . ونجوبها تقطعها . والوحى ان يبلغ الوجد الى باطن الرسع .
 وقوله يجري فتكبر الريح اى تسقط . وغاياته جمع غايته وهي امد كل شي . ونهايته
 وحسرى كالة معينة . وتلوز تدور . والمجرائم واحدها جرثومة وهي
 اصل الشجرة يجمع الريح اليها التراب . والسحى ضرب من الشجر والسحى
 ايضا الخناش فاذا كسر اوله مد . والسحاء ممدود مكسور الاول ضرب
 من النبات . وقوله تظنه محتجبا اى مستترا . والذأى . والردي ضرب من
 العدو وهو القريب . وقوله اذا اجتهدت اى بلغت غاية المجهود . وائر
 طريقه يقال ائر وائر لغتان . والسناء الضوء . واومض تلاً . وخفي
 لمع وظهور هذا المعنى ماخوذ من قول ابي المعتم

فاذا جرى والبرق في شوانه * والبرق عاب خلفه مجنون
 وقال النابغة الجعدي

وقد اكون امام القوم نملني * جرداء لافجج فيها ولا صكك
 وقال المتنبي

وما بين كاذبي المستغير * كما بين كاذبي البائل

وقبله

خرجن مع النقع في عارض * ومن عرق الركض في ابل

فلما نشفن لفين السياط * بهتل صفا البلد الماحل
 شفن بخمس الى ما طلسين قبل الشفون الى نازل
 فدانت مرافقهن الثرس * على ثمة بالدم الغاسل
 وما بين كاذني المستغير * كما بين كاذني البائل
 فلقين كل زديتية * ومصبوحة لبن الشائل
 (قوله) فدانت من الدنو يقول ساخت قوائها في التراب الى مرافقها
 ثمة بان الدم الذي يجربه ركايبها سيغسلها ويزيل عنها ذلك التراب . وقوله
 وما بين كاذني الكاذة لم الفخذ . والمستغير الذي يطلب الغارة يشتد
 عدوه . فينتفع لشدة العدو كما تنفع البائل لتلا بصيبه البول . وقوله فلقين
 يقول لقيت خيله الرماح وخيلا سقيت لبن النوق . والمصبوحة التي
 سقيت اللبن صبوحا . والشائلة النوق التي قل لبنها وخف ومز ونج
 في فم شاربه ولا يسقى ذلك اللبن الا ككرايم خيلهم وحذف الهاء من
 الشائلة وهو يريد ما . وقال ابو العلاء المعري
 تريك له ساء فوق ارض * فروج قوائم يعددن لوحا
 وقبله

رايتك واحدا ابرحت عزما * ومثلك من رأى الراى النجما
 فلم توثر على مهر فصيلا * ولم تختر على حجر لقوحا
 ركبت الليل في كيد الاعاهي * واعددت الصباح لها صبوحا
 واعظم حادث فرس كريم * يكون ملكه رجلا شجعا
 تريك له ساء فوق ارض * فروج قوائم يعددن لوحا
 اصيل الجهد سابقة تراه * على الاين المكر المسترجعا
 كان غبوقه من فرط ري * اباه جسمه فقدا مسجعا

كان الركن ابدى الخض منه * فصح لبانه لبنا صربجا
 وارباب الجباد بنو علي * مزبرها الدوابل والنصيحا
 وخير الخيل ما ركبو فجنب * غرابا والعمامة والمجموحا
 واحى العالمين ذمار مجد * بنو اسحق ان مجدا ايحا
 ومعرفة ابن احمد امتنى * فما اخشى الحقيب ولا النطيحا
 اذا سبقت خيول المجد يوما * جربن بوارحا وجرى سفيحا
 الحجر الاثني من الخيل واللفوح الناقة التي نجت فهي لفوح شهرين يقول
 رايت من الراي اكرام الفرس الذي هو العدة في الحرب فائرت الخيل
 على الابل ومنعت لبن الفوح عن نصيلاها وسقيته مهر الحجر ايثارا
 بلفرس تلى غيره وقوله ركبت الليل اراد بالليل فرسا ادم وبالصباح
 اللين لانه ابيض اي ركبت فرسا ادم في رده مكابدا الاعداء وسقيت
 فرسك اللبن بدل الماء ذكر الليل والصباح والصبوح الفخانس وقوله
 واعظم حادث اي من اعظم الحوادث رجل بخيل يملك فرسا كريما يغفل
 عليه باللين ويصرفه الى تربية النصيل طلبا لزيادة المال . وقوله تريك
 له سماء يقال لاعالي الفرس سماء ولا سالفه ارض . والفرج ما بين
 القوام فابين اليمين فرج وما بين الرجلين والمجمع فروج . واللوح الهواء
 وارفع فروج لانه فاعل تريك اي اتسع ما بين قوائم هذا الفرس حتى
 اشبه الهواء فاروم ذلك ان اعاليه سماء واسافله ارض ان الارض والسماء
 انما يكتنفان الهواء . وقوله اصيل يقول جد هذا الفرس اصيل عنيق
 وهو سابق يسبق الخيل لشده . وتديره هو اصيل الجند سابق الجند فاكتنى
 بالكناية ايجازا . والابن الاعياء اي هذا الفرس ذو عنق وكرم لا يعباوان
 اجري كثيرا بل تجده على كثرة الجري كانه مستريح لم يجراى انه لا ياتخر

بالجزري وان نوالى وتكرر ومثله قول ابن المعتز

نخال اخر في الشد اوله * وفيه عدو وراه السبق مدخور
وقوله كان غبونه اغبوق شرب العشي . والسبح العرق يصف عرق الفرس
وانه ايض يشبه اللبن يقول كأنما سفي هذا الفرس من اللبن عثيا نفضه
جسسه من فرط ارتوائه فجرى من جسسه عرقا . وقوله لمانه اللبان موضع
اللبيب . والصرمخ من اللبن الذي لا يخالطه ماء . وكذلك المنخص ذكر
سببا اخر للجريان عرقه اي كان ركض الفرس اي تحريكه بالرجل
واستغناء للعدو قد استخرج اللبن الذي سقيه فنفض صدره لبنا خالصا
يعني عرقه وقوله الذوابل الرماح . والصفح جمع صفيحة وهو السيف الغريض
اي ان هولاء الذين هم اصحاب الخيل الذين يعرضون خيلهم للرماح والسيوف
ويحصلون بها على زيارتها . وقوله غراب فرس ذكر كان لثني . والنعامة
انثى كانت للحارث بن عباد كما سياتي في حرب البسوس والجموح فرس
اخرى انثى وهذه خيل معروفة عند العرب يقول افضل الخيل خيل
ركبها هولاء المذكورون مدع ذكرى هذه الخيل المعروفة التي تضرب
بها الامثال في الجوده فانها لا تساوي خيلهم * (ومنها) ان يكون شعرها
المتدلي في مؤخر الرسخ طويلا اسود ويقال له اثثن قال امرؤ القيس
لها ثثن كخوافي العقاب * ب سود بغير اذا ترشتر
الثن الشعر الذي يكون في الرسخ * والمطلوب ان يكون تاما لا يذهب
منه شيء ولذلك قال بغير اي يكثرن والاز بشرار الاقنعرار وشبهها
بخوافي العقاب لدقتها اوله وادها * (ومنها) ان تكون حوافرها مدورة
قال امرؤ القيس

لها حافر مثل قعب الوليد ركب في وظيف عجر

العقب القدح الصغير . والوليد الصبي بقول حافرهما في صفرة كقدح
الصبي وذلك ما يطلب لانه اثبت له . والوضيف ما بين الرسغ الى الركبة
وفي الرجل ما بين الرجل الى العرقوب * ولقد ابداع واجاد في تشبيه
الحوافر بالهلل عبد الواحد الخزومي الشاعر المعروف بالبيضا في قوله
وكأنها نمت حوافر خيله * للناظرين اهله في الجلمد
وكان طرف الشمس مطروف وقد * جعل القبار له مكان الاثمد
والحافر واحد حوافر الدابة وقول العرب القدح عند الحافرة والحافر اي
عند اول كلمة واصله ان الخيل اكرم ما كانت عندهم وكانوا لا يبيعونها
نسيئة بقوله الرجل للرجل اي لا يزول حافر حتى ياخذ ثمنه او كانوا
يقولونها عند السبق والرهان اي اول ما يقع حافر الفرس على الحافر اي
المحفور والحفار فارسه سراقه بن مالك * (ومنها) ان تكون حوافرها صلبة
غير نقدة والنقدة ان تراها تتقشر . وان تكون سوداً او خضراً لا يبيض
منها شي لان البياض لا يكون فيها الا عن رقة قال حازم في مقصورته
يلقي الصفا الصم بوقع سنبك * لا يشكي من وقع ولا حفي
تراه في الهجاء مخضوب فر * من لوكه للجم مخضوب الشوي
كأنما اقضم ما اوطني من * حب القلوب اورعي حب الفتي
الصفا جمع صفاة وهي الصخرة الملساء . والسنبك مقدم الحافر والجمع
السنابك . وفي الحديث يخرجكم منها كفرا الى سنبك من الارض اي
طرف منها تشبها له بطرف الحافر وقوله من وقع يقال وقع الرجل
اذا استكى لحر قدميه فهو وقع * والحفا من قولم حفي من كثرة المشي اذا
رق حافره فهو حف بين الحفا وهو مصدر واما الحفاء بالمد فمن قولم
رجل حاف بين الحنوة والحنية والحفا وهو الذي يمشي بلا خف ولا نعل

وقوله تراه الرؤبة هنا بصرية وقوله من لوكه يقال الكت الشيء. لوكه
 اذا علكته. وقد لاک الفرس اللجام وفلان يلوک اعراض الناس اي يقع
 فيه. والشوى اليدان والرجلان والشوى جمع شوات وهي جلدة الرأس *
 واما شوى الفرس فنوائمه لانهم يقوون عبل الشوى ولا يكون هذا
 للرأس * وحازم صاحب المقصورة هو ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري
 القرطاجني نسبة الى قرطاجنة الاندلس لاقرطاجنة تونس نزل تونس
 وامتدح صاحبها بها وهو الامير ابو عبد الله المستنصر الحفصي
 ومطلعها

لله ما قد هجت يا بوم النوى على فؤادي من تباريح الجوى
 وفيها يقول في التخلص

محمد سليل يحيى بن ابي محمد نجل ابي حفص الرضى
 مستنصر بالله منصوره مؤيد بعونه على العدى

فوصله بالف دينار من الذهب العين بحساب دينار لكل بيت * توفي
 سنة اربعة وثمانين وستائة وكان اماما بليغا نقل عنه السيوطي في الايقان
 وقال ابن دريد في مقصورته

لو اعتسفت الارض فوق متنه نجوبها ما خفت ان يشكو الوحنى
 يرضخ بالبيد الحصى فان رقى الى الربا اورى بها نار الحى

وقد ضمن هذه الايات الصفي الحلي فقال

لا جعلن معلى مطماصلب المعلى

يرضخ بالبيد الحصى وان رقى الى الربى

بكاير السبع اللعا ظائره اذا جرى

اذا اجتهدت نظرا في اثره قلت سنى

جاده ابن الملك ال منصور منصور الموي

يرضح بالحاء المعجمة فوق والحاء المهملة بكسر والبيد القنار والواحدة بيذا
ورقا ارتفع واصله رقا بالهمز وفتح القاف يقال رقا في السلم ورفي
بكسر القاف وترك الهمزة وهو افصح وبها نطق القران العظيم قال تعالى او
ترقى في السماء والريما جمع ربة وهو ما ارتفع من الارض * واورى
او قد * والحبا اراد الحياحب فحذف الحاء والياء * قال ابن الانباري
الحياحب رجل كان لا يوقد ناراً لئلا يرى فيقصد وارت اوقدها قريب
اطاها * وقيل هي التي توقدها الخيل بجوارها اذا مشت * وقال ابن
الاعرابي ام حياحب دوية مثل الخندب فيها خضرة وصفرة ورقطة
يقول لها الصبيان اذا راوها اخرجي بردي الى حياحب فتشرب جناحها
وقيل هي دوية تبرق باللبل كالنار . وقيل ابو حياحب كنية النار
الضعيفة او كنية النار التي لا يتنفع منها بشي . مثل النار التي تخرج من
حوافر الخيل والمعنى ماخوذ من قول الشاعر

اذا انقشمت سخما اثارث بمنه * عجاجا وبالكدان ار الحياحب
(فائدة) النار عند العرب اربعة عشر نارا وهي نار المزدلفة توقد حتى
يراهم من دفع بعرفة واول من اوقدها قضي بن كاذب . ونار الاستسقاء
كانوا في الجاهلية اذا تابعت عليهم السنين الجديبة جموا ما قدروا عليه
من البقر وعلنوا في اذنانها وعراقبيها العشر والسلع ثم صعدها في جبال
وعروا ضرموا فيها النار ثم عجموا بالدعاء فيرون انهم يطرون بذلك *
ونار التحالف كانوا لا يعتقدون الحلف في الجاهلية الا اذا اوقدوا نارا
بينهم يطرحون فيها حجارة الكبريت والملح فاذا اشتاطت قالوا هذه النار
قد هددتك فاحلف . ونار الغدر كانوا اذا غدر الرجل بجاره اوقدوا

له ناراً بمنى في ايام الحج لصاحبها هذه غدره فلان . ونار السلامة توقد
 للقادم من سفره ثلثاً . ونار الزائر والمسافر وذلك انهم اذا احبوا
 ان لا يرجع اليهم ذلك الزائر والمسافر اوقدوا خلفه ناراً وقالوا ابعد
 الله واتحتمه . ونار الحرب وتسمى نار الامة يوقدون بها على نذر عال لمن
 بعد منهم . ونار الصيد يوقدون بها للظباء لتعشي ابصارها . ونار الاسد
 كانوا اذا راوا اسدا اوقدوا ناراً فاذا رآها حرق اليها وتاملها فيذهبون
 ونار السليم توقد للملذوغ اذا سهرت معه والمجروح اذا نزلت ومن الكلب
 الكلب فيوقدون بها حتى لا يناموا . ونار الفداء كانت ملوكهم اذا سبوا
 قبيلة وطلبوا منهم الفداء كرهوا ان يعرضوا النساء بهارا لثلاثا يفتضن .
 ونار الوسم التي يوسم بها اهل الملوك لتد الماء اولا . ونار القرى وهي
 اعظم النيران عندهم ليراها المسافر من بعيد فيهندي عليها الى بيوت
 المحي برسوم البيات والقرى . ونار المحرئين وهي التي اطفاها الله بخالد بن
 سنان العنسي احتفر لها بئر ثم ادخلها فيها والناس ينظرون اليه ثم اقيم
 فيها حتى غيبها وطلع سالماً فهذه جملة نيران العرب والجاهلية *
 وابن دريد صاحب التصورة هو ابو بكر بن محمد بن الحسين بن
 دريد ازدي النسب بصري المولد والمنشا كان اماماً بليغاً في اللغة
 والاعراب والشعر . وكان خرج الى نواحي فارس فصحب بها من ملوكها
 ابني ميكال الشاه واخاه وكانا يوشد على عمالة فارس وقال مقصوده فيها
 فوصلاه عليها بعشرة الاف درهم ومطلعها
 باظنية اشبه نبيء بالما * ترعي الخزامي بين اشجار القى
 وفيها يقول في التخلص
 حاشا الاميرين اللذين اوفدا * علي ظلامن نعيم قد ضني

بعضي الشاه واخاه ثم انتقل من فارس الى بغداد سنة ثمان وثلاثمائة بعد
عزل ابني ميكال وانتقالها الى خراسان فلما وصل الى بغداد انزله بمحمد
الحواري في جواره وانزل عليه افضالا عظيمها وعرف المتندر خبره
ومكانه من العلم فامر ان يجرى عليه خمسون ديناراً في كل شهر فلم تنزل
جارية عليه الى ان توفي سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وكان له من العمر
ثلاثاً وتسعين سنة * (رجع) وقال ابو العلاء المعري

اذال الجري منه زبرجدياً * وما حق الزبرجد ان يذالا
وقبله

لقد جشمت طرفك مثقلات * فجشمن اربعة عجالات
اذال الجري منه زبرجدياً * وما حق الزبرجد ان يذالا
وقد يلقي زبرجده عقيفا * اذا شهد الامر به قتالا
اضف من الوجه بدا ورجلا * واكرم من الجياد ابا وخالا
وكل ذواته في راس خود * فمضى ان تكون له شكالا
يود التبر لو امسى حديدا * اذا حذى الحديد له نعالا
قواه جشمت التجشيم النكليف والطرف الفرس الكرم اي تسوم فرسك
ما يهيك من الامر فيسوم فرسك ذلك قوائمه الاربعة العجال السريعة
فتنال بذلك مرادك وقوله اذال اي ان الفرس يهين بجره بلوغاً الى
مرادك حافراً زبرجدياً اي مهاكياً للزبرجد تخضرت وصلابته وحق
الجوهر النفيس ان يكرم ويهان لان بيتنل ويهان ويوصف الحافر
بالخضرة لانه اصلب واشد . وقوله يلقي اي قد يتحول زبرجد حافره
تقيفا اذا اورده صاحبه شمرة الحرب فيستبدل الحمرة عن الخضرة اي
انه ينفوس الدم فينضب حافره به وقوله الوجه هو فرس من فحول

الخيل المشهورة اي هذا الفرس في المجري اسرع من ذلك الفحل المعروف
 بالنجابه والسرعة واكرم عتقا من غيره من الجياد بالاب والام . وقوله الخود
 المرأة الحسناء الحية اي قدشرف هذا الفرس بكونه مركبا لصاحبه فلذلك
 تسمى ذوائب كرام النساء ان نبتل شيئا لاله لتشرف بذلك وتكرم وانما
 ذكر الذوائب لان الشكال انما يتخذ من الشعر . وقوله بود اي كذلك
 الذهب يمتنى ان يصير حديدا لما انعل هذا الفرس بالحديد بان جعل
 له نعالا وقال الصفي الحلبي

وعادية الى الغارات ضجعا * تريك لتدح حافرها التهايا
 كأن الصبح البها حجولا * وخرج الليل قميصها اهايا
 جياد في الجبال تحال وعلا * وفي القلوات تحسبها عقايا
 اذا ما ساقبتها الريح فرت * وابقت في يد الريح الثرايا
 وقال المتنبي

وجردا مددنا بين اذانها الثنا * فبتن خفانا يتبعن العواليا
 تماشي بايد كلما وافت الصفا * نقشن به صدر البراة حوافيا
 قوله تماشي يقول هذه مجرد تمشي بايد اذا وطئت الحجارة اثرت فيها تاثير
 نقش صدور البراة وجعلها حوافي مبالغه في وصف حوافرها بالشدة
 والصلابة يعني انها بلا نعال تؤثر في الصخور بحوافرها وقال امرؤ القيس
 وبخطوة على صم صلاب كانيها * حجارة غيل وارسات يطحلب
 الوارسات المصفرات والحجارة تصفر اذا كان عليها الطحلب والطحلب ما
 على الماء من الخضرة * حكى محمد بن علي الانباري قال سمعت المجتري
 يقول انشدني ابو تمام يوما لنفسه
 ايقنت ان تثبت ان حافره * من صخر تدمر او من وجه عثمان

وقبله

وسابح هطل الشعراء هناك * على الجراء امين غير خوان
 اظى النصوص ولم تظلم قوائمه * فخل عينيك في ظلمات ريان
 فلو تراه مسجماً والحصى زيم * بين السنايك من مثنى ووحيداني
 ايقنت ان تثبت ان حافره * من صخر تدمراو من وجه عثمان
 ثم قال لي ما هذا الشعر قلت لا ادري قال هذا هو المستطرد او قال
 الاستطراد قلت وما معني ذلك قال يريد وصف الفرس وهو يريد هجاء
 عثمان وقد فعل البحتري ذلك فقال في صفة الفرس
 ما ان يعاف قذى ولو اورده * يوماً خلائق حموية الاحول
 وكان حموية الاحول عدو لمحمد بن علي القمي الممدوح بهذه التصديفة
 فهجاء في عرض مدحه لمحمد * وقال المنبي
 فاتتهم خوارق الارض ما تحسب الا الحديد والابطلا

وقبله

حال اعدائنا عظيم وسيف الدولة بن السيف اعظم حالا
 كلما اعجلوا النذير مسيرا * اعجلتم جياده الاعمالا
 فاتتهم خوارق الارض ما تحسب الا الحديد والابطلا
 خافيات الالوان قد نسج القمع عليها براقعاً وجلالا
 حالفة صدورها العوالي * ليخوضن دونه الاموالا
 وتختضن حيث لا يجد الرء * مع مدارا ولا الحصان مجالا
 قوله فاتتهم اي ان جيادهم تخرق الارض بجوافرها لشدها وقوة جريها
 وقال امرؤ القيس

وصم صلاب ما يقين من الوجا * كان مكان الردف منه على رال

يقول حوافره صم صلاب لا يفين من الوجا . والوجا ان يجذ الفرس في حوافره وجعاً يشكبه من غير ان يكون فيه وما من صدع ولا غيره والحفا ان ينحك وتاكله الارض والوقع ان يجذ مس الحجارة في حوافره اذا مشي والردف مقعد الذي تردفه ونسى النظاة . والمطلوب اشرافها ولذلك شبهها بعجز الرال وهو فرخ النعامة والرال مهموز لكن حذفتمهمزة لكان القافية * قال ابو تمام غالب بن رباح الحجام الاندلسي يته فرسه عن الوجا . تعلم الحجامه فاتتها ثم تعلق بالادب حتى صار دابه وهو القائل في وصف فرسه

وتحتي ربح تسبق الريح ان جرت * وما خلت ان الريح ذات قوائم لها في المدا سبق الى كل غاية * كان لها سيفاً يفوق عزائم وهمة نس نزهتها عن الوجا * فربما عجباً حتى الاله لابي اليبانم فلقبه يوماً سائماً الحجازي تلى فرس في غاية الضعف والردالة قد اهلكها الوجا وكان في جماعة فقال له يا ابا تمام انشدني قولك وتحتي الايات فلما انشدتم رد راسه ابو حاتم الى الجماعة وقال ناشدكم الله ايجوز الحجام تلى فرس مثل هذه الرمكة الهزيلة العرجا ان يقول مثل هذا فضحك جميع من حضر واقبل ابو تمام من غيظه بسبه * وحكى ان الاسكندر استعرض جنده فمقدم اليه رجل على فرس اعرج فامر باسقاطه فضحك الرجل فاستعظم ضحكك في ذلك المقام فقال له ما اضحكك وقد اسقطك قال اتعجب منك قال كيف قال تمنك آله الهرب وتحتي آله الثبات ثم نسقطني فاتعجب بقوله واثابه * وعرض عمرو بن الليث عسكره فمر به رجل على فرس اعرج فقال لعن الله هولاء ياخذون المال بسمنون به اكفال نسائم فقال ايها الامير لو نظرت الى كفل امراني لرأيت اهزل

من كفل دابتي فضحك وامر له بما ل وقال خذه وسمن به كفل دابتك
 وامر أنك * وقسم معن بن زائدة سلاحا في جيشه فدفع الى رجل سيفنا
 رديا فقال اصلى الله الامير اعطني غيره قال خذه فانه ما مور قال انما
 امر ان لا يقطع ابدا فضحك واعطاه غيره * (رجع) * قال الاديب
 الطيب ابو الاصغ عبد العزيز البطلوسي في المتوكل على الله وقد سقط
 عن فرسه

لا تحب للطرف ان زلت قوائمه * ولا بدنسه من غائب دنس
 حملت جورا وبأسا فوقه ونهى * وكيف يجمل هذا كله الفرس
 وهو من اعاجيب الدنيا لا يقرأ ولا يكتب ومن شعره

ولما وقفنا غداة النوى * وقد اسقط البين ما في يدي
 رايت الهوادج فيها البدو * رعليها البراقع من عبيد
 وتمت البراقع مقلوبها * تدب على ورد خد ندى
 تسالم من وطئت خده * وتلدغ قلب الشجي المكسد

وقال ذو الرياستين ابو عبد الملك بن رزين
 اني سقطت ولا جبن ولا خور * وليس يدفع ما قد شاء القدر
 لا يشمتن حسودي ان سقطت فقد * يكبول الجواد وينبو الصارم الذكر
 هذا الكسوف يرى تأثيره ابدا * ولا يعاب به شمس ولا قمر
 قال النعم بن حاقان وركب ذو الرياستين متصيذا في يوم غيم نضح
 رذاذه وجه الثرى . وتلقت الشمس بظرفه فلا ترى . والارض لا تثبت
 حوافر الخيل في زلقها . ولا يمش الجياد الى طلقها . والافق لومرت به
 دهبه الليل لغابت في نوره . وما بان في جوه . والمدام قد علت . واراؤها
 قد تولته . فقام بين يديه قنص فطارده في ميدان الجد لا هيا . وسابره في

طريق الحذر ساهيا . وقد تفرد من عبيده . وتوحد في يده . فسقط به
فرسه سقطه او هنت فواه . وانتهت به الى ملازمة مئواه . وبلغه ان احد
عداته شمت بوقعته . وسر بصرعه . فقال الايات * وقال ابو حامد
الحسين بن شعيب حين كبا به فرسه فحصل في اسر العدو

وكنت اعد طرفي للرزايا بخاضني اذا جعلت تخوم
فاصبح للعدى عوناً لاني اطلت عنانه فانا الظلوم
وكم دامت حسراتي عليه وهل شيء على الدنيا يدوم
وقال القاضي علي التنوخي في كتاب الشومان اخبرني اني قال حدثني
المعرج الرقي قال كبا الفرس بيد الجمال فاقصد فدخلت عليه فانشده
اياتاً عملتها في الحال

لا ذنب للطرف ان زلت قوائمه وليس يلحقه من عائب دنس
حملت بأسا وجودا فوقه وندى وليس يقوى لهذا كله النرس
قالوا اقتصدت فاعتقل العلامها خوف عليك ولا نفس بها نفس
كفى الطيب دعا كفا نقيها وتطلب الرزق منها حين يخبس
وهذا معنى مطروق وقد جاء في الشعر كثيراً فمن ذلك ما انشده ابو
السعادات المبارك للانا بك صاحب الموصل وقد زلت به بغته
ان زلت البغلة من تحته فان في زلتها عذرا
حملها من علمه شاهقا ومن ندى راحته بجرا

وقال اليها زهير يصف فرسه بالهزال
اياديك لا يقل يوما حسامها بجود اذا ضن الغمام غمامها
وكم اثر التخفيف عنكم فلم اجد سواك لا يام قليل كرامها
ولي فرس انت العليم بجاملها وبالرغم مني ربطها ومقامها

ولم يبق منها الجهد الا بقية فيغدو عليها او يروح حياها
 .سكنى الى الناس وهي بيسة ولكن لها حال فصيح كلامها
 اذا خرجت تحت الظلام فلم ترى من الضعف الا ان يصك لجامها
 وليست تراها العين الا عباءة يشد عليها سرجها ولجامها
 لها شربة في كل يوم على الطوى ولو تركها صحح منها صيامها
 وعنديها تبكي على اللبن وحده فكيف على فقد الشعير مقامها
 * ويهجو في هذا المعنى رسالة الشيخ زكي الدين الوهراني على لسان بغلة
 الامير عز الدين موسك وهي * المملوكة ربحانة بغلة الوهراني تقبل الارض
 بين يدي المولى عز الدين ظهير * امير المؤمنين نجاه الله من حر الشعير .
 وعطر ذكر نوافل العبر . ورزقه من القرط والنبن والشعير . ما وسق
 مائة الف بعير . واستجاب فيه ادعية الحجم الغفير . من الخيل والبغال
 والحدير . ونهي ما تناسيه من مواصلة الصيام . وسوء القيام . والذعب
 بالليل والدواب نيام . وقد اشرفت المملوكة على التلف . وصاحبها لا
 يتحمل الكلف . ولا يوقن بالخلف . ولا يقول بالعلف . لانه في بيته
 مثل المسك والعيير . والاطرينل الكبير . اقل من الامانة في الاقباط .
 ومن العفل في راس قاضي سباط . فشعيره ابعد من الشعري العبور .
 لا وصول اليه ولا عبور . وقرطه اعز من قرط مارية . لانخرجه صدقة ولا
 هبة ولا عارية . والنبن احب اليه من الابن والحليان . عنده اعز من
 دهن البان . والتضم . اعز من الدر النهم . والنصه . عنده اجمل من
 سبابك انثفه . واما القول . فمن دونه الف باب مقبول . وما يهون
 عليه ان يعلف الدواب . الا يعيون الآداب . والنفه للباب . والسؤال
 والجواب . وما عند الله من الثواب . ومعلوم ياسيدي ان اليانم لا توصف

المحلوم . ولا تعيش بساح العلوم . ولا تطرب بشعراي تمام . ولا تعرف
 الحرث بن هام . ولا سيبا البقال . تشغل في جميع الاشغال . سلة من
 الاصيل . احب اليهامن كتاب البيان والتحصيل . وقفة من الدريس .
 احب اليهامن فقه محمد بن ادريس . لو اكل البقل كتاب المقامات
 مات . وان لم يجد الا كتاب الرضاع . ضاع . ولو قيل له انت هالك .
 ان لم تكن موطا مالك . ما قيل ذلك . وكذلك الجمل . لا يتغذى
 بشرح آيات الجمل . وحزنة من الكلا . احب اليه من شرح اي العلا .
 وليس عنده بطيب . شعراي الطيب . واما الخيل فلا تطرب الا لساح
 الكليل . واذا اكلت كتاب الذيل . ماتت بالهار قبل اقبال الليل *
 والويل لها ثم الويل * ولا تستثني الا كاديش * عن اكل الحشيش * بجاني
 الحاسة من شعراي الجريش * واذا اطعمت الحمار * شعرين عار * حل
 به الدمار * واصنع منشوخا كالطبل * تلى باب الاصطبل * وبعد هذا
 كه فقد راح صاحبها الى العلاف * وعرض عليه مسائل الخلاف * وطلب
 من تبينه خمس قفاف * فقام اليه بالخلاف * فخطابه بالتعبير * وفسر عليه
 اية البعير * وطلب منه وية شعير * فحمل على عماله الف بعير * واكثر له
 من الثغور والثور * فانصرف الشيخ مكسور القلب * مقتناطان من السلب *
 وهو الخمس من ابن بنت الكلب * فالتفت الى المكينة * وقد سلبه الله
 ثوب السكينة * وقال لها ان شئت ان تكدي فكدي * لادقت شعرا ما
 دمت عندي * فبقيت المملوكة حابرة * لاقائمة ولا سائرة * فقال لها العلاف
 لا تجزعي من خياله * ولا تلتفتي الى سباله * ولا تنظري الى نفته * ولا
 يكون عندك اخس من عنفته * هذا الامير عز الدين * سيف الجاهدين
 اندي يدا من الغمام * واهي من البدر ليلة التمام * برئي للشروب * وبفرج

عن المكروب * ولا يرد قائلًا * ولا يجيب سائلًا * فلما سمعت المملوكة
 هذا الكلام * جذبت الزمام * ورفست الغلام * وقطعت الحزام * ونسخت
 اللجام * حتى طرحت خدها على الاقدام * ورايك اعلا والسلام *
 واشترى رجل دابة من دميره * فوجد بها عيوبًا كثيرة * فحضر الى القاضي
 يشتكي حاله * وما اصابه من الثم وناله * فقال له القاضي ما قصتك
 وشكواك * وما الذي من الثم والمهداك * فقال ايها القاضي * اني بحكمك
 راضي * اشتريت من هذا الغريم دابة اشترط فيها الصحة والسلامة *
 فوجدت بها عيوبًا اعقبتني ندامة * وقد ساء له ردها فاني * وقال عند
 رؤيته اياي لا اهلا بك ولا مرحبا * فقال القاضي ا بن ما بها من العيوب *
 ولا جعلتك على هذه الخشبة مصلوب * فقال كما عيوب وذنوب * وهي
 ايها القاضي الخمس مركوب * واخس مصحوب * ان ركبتها رفعت * وان
 نختنها شهقت * وان هزتها قهقت * وان لكرتها رقت * وان
 سقتها رقدت * وان تزلت عنها شردت * تقطع في يديها * وتكسر برجليها *
 كرده جردة * قصيرة الذنب * محلوقة النصب * مقطوعة العقب * حدياء
 جرياء * كباء * لا تقوم حتى تحمل على الخشب * ولا تنام حتى تكيل بالسلب
 ان قربت من الجرار كسرتهم * وان دنت من الصغار رفصتهم * وان دار
 حولها اهل الدار كدمنهم * عفتهم * نكسهم * وحشهم * كدسهم * تكسهم علي
 اسنانها * وتقرض في عنانها * وتشي في سنة اقل من يوم * فالويل
 لراكبها ان وثب * عليه اقوم * ان قلت لها حا * حا * قالت از * از * وان
 قلت لها تر * تر * قال من حولها زر * زر * ان رمت تقديمها تاخرت *
 وان لكرتها شخرت ونخرت * من استنصر بها خذلت * ومن ساقها رمته
 فقتلته * وتمام احبالها * انها تبول وترش صاحبها بيولها * ومتى حملتها

فلا تنهض وتعرض في حبلها * وتنجفل من ظلها * ولا تعرف منزل اهلها
 كرامة * هجامة * نوامه * كائها هامة * وهي في النواب شامة * حرونة *
 ملعونة * مجبونة * تفلع الوند * وتمرض الجسد * وتنت الكبد * ولا تركن
 الى احد * نشمر * وتقدر * وتعثر * واقفة الصدر * محلولة الظهر بدامة
 الاذنين * عشاء العينين * طويلة الاصبعين * قصيرة الرجلين * ضيقة
 الانفاس * مقلعة الاضراس * صغيرة الراس * كثيرة العاس * مشيها
 قليل * وجسمها نجيل * وراكبها عليل * وهو بين الاعزاء ذليل * نجفل
 من الهوى * وتعثر يا لنوى * وتنجفل بشعرة * وتكبل ببعرة * تهاقة *
 شهاقة . غير مطراقة . لا تنفر معدية . ولا تشرب الا في قصرية . وبها
 وجع الكبد والرية . لا تبول الا في الطريق . وتخش صاحبها في كل
 ضيق . وتهوس عليه في المكان المضيق . وتتقطع به في الطريق عن
 الصديق . وتعثر ركة الرفيق . وهي عديمة التوفيق على التحقيق . فان
 ردها فاكرم جانبه . وان لم يرد لها فانف شاربه . واصفع غاربه . وافك
 مضاربه . ولا تحوجني ان اضراره والسلام . واشتري رجل برذونا
 وقال لباثعه سا لك بالله هل فيه عيب فقال له لا الا ان يكون فيه
 قليل مشش كانه بطينه وقليل جرد كانه قنابه وقليل وبركاته سفرجله
 فقال له المشتري يا ابن الفاعلة جئنا نشتري منك برذونا اوستانا .
 ودخل رجل السوق لشراء فرس فقال له النحاس صفه لي قال اریده
 حسن التصوص . جيد النصوص . وثيق القصب . نقي العصب . بشير
 بعينه . ويشوف باذنيه . يخطو بيديه . ويدحو برجله قال النحاس نعم كذلك
 كان صلوات الله عليه قال انما اصف لك فرسا قال ما حسبتك الا
 في وصف نبي منذ اليوم . وبات صفي الدين الحلي في منزل رجل اسمه

عيسى فلم يقره ولم يطعم فرسه فلما اصبح ركب فرسه وخرج وهو يشد
 راي فرسي اصطبل عيسى فقال لي ففانك من ذكرى حبيب وممثل
 به لم اذق طعم الشعير كاني بسقط اللوى بين الدخول فحول
 تقفع من برد الشتاء اضالعي لما نجيها من جنوب وشمال
 اذا سمع الدواس صوت تخمي يقولون لا تهلك اسي وتجهل
 اعول في وقت العليق عليهم وهل تندرم دارس من معول
 وقال ايضا في ذم فرس له

ولي فرس ليست شكورا وانما بها تضرب الامثال في العجز والرفس
 اذا جعلت لي في ضياع درش فليس لها قبض سوى في جوى فرس
 تعربد في وقت الصباح من الضيا وتجهل في الاصال من شفق الشمس
 فيما ليتها عند العليق جنولة كما هي منكار من الحر والحس
 فلو شربت بالنلس من كف حاتم لاصح ندمانا على نائف النلس
 ولو برزت في جهل نحت عنتر لجدل وانفلت جيوش بني عيس
 ولقد احسن القائل في شكوى الزمان بقوله

ولي فرس من نسل اعوج سابق ولكن على فقد الشعير يحمم
 واقسم ما نصرت فيما يزيدني علوا ولكن عند من اتقدم
 وقال شرف الدين الحلوي

جاء ثلاثي وشكا امر كيتي وبكا
 وقال برزونك لا نشك قد تشيكا
 قد سفته اليوم فما مشى ولا تحركا
 فقلت من غيظ له مجاوبا لما حكما
 ابن الحلوي انا فلانكن معلكا

لوانه مسير لما غدا مشبكاً

وقال لسان الدين الاندلسي

قال جوادى عندما همزته همزاً العجزة

الى متى تهمزني ويل لكل همزة

وقال ابن نباتة يرثي فرسه

لهفي على فرسي الذي اصحى قريح المقلتين

يكبو واملك رقه فمعدن في الحائلين

(حكى) ان العماد الكاتب قال للفاضي الفاضل سرفلاكيا بك الفرس

فقال له دام علا العواد وكلاهما بقرا طردا وعكسا . وقال محمد بن عبد

الملك يرثي برذونه وذلك انه كان له برذون اشهب لم ير مثله فراهته وحسنا

فدعى به محمد بن خالد حيلوبه الى المعتصم ووصف له فراهته فبعث

المعتصم اليه فاخذه منه فقال

كيف العزاء وقد مضى لسبيله عنا فودعنا الاحم الاشهب

دب الوشاة فابعدوك وربما بعدالتي وهو الاحب الاقرب

لله يوم تأيت عنى ظاعنسا وسلبت قربك ابي علق اسلب

نفس مغرقة اقام فربقها ومضى لطيته فربق يجنب

فالان اذ كملت ادانك كلها ودعا العيون اليك لون معجب

واختير من سر الحدائد خبرها لك خالصا ومن الحلي الاغرب

وغدوت طبان اللجام كانها في كل عضو منك صمغ يضرب

وكان سرجك ان علاك غمامة وكانها تحت الغمامة كوكب

ورأى علي بك الصديق جلاله وغدا العدو وصدرة يتلهب

انساك لازالت اذا منيته نفسي ولازالت يميني تنكب

اضمرت منك الياس حين رايتني وقوى جبالي من قولك تنضب
 ورجعت حين رجعت منك بحسرة لله ما فعل الاحم الاشيب
 وحكى هلي بن محمد الهاشمي قال اهدى الى علي بن هشام برذون اشهب
 قرطاسي وكان في النهاية من الحسن والفراة وكان علي به معجبا وكان
 اسحق يشتبهه شهوة شديدة وعرض لعلي بطلبه فلم يرض ان يعطيه له
 فسار اسحق الى علي يوما يعتب صنعة مقيم الهاشمية
 فلازلن حسرى ظالعا لما حملتها * الى بلدنا قليل الاصادق
 فاتحبه لي وبعث الى مقيم ان تجعل صوتها في صد رغنائها ففعلت فاطرب اسحق
 اطرا باشد ارجل يسترده فترده ويستوفيه ليزيد في اطراب اسحق وهو بصفي
 اليها ويتفهمه حتى صح له ثم قال لعلي ما فعل البرذون الاشهب قال علي ما عهدت
 من حسنة وفراة قال فاختر الان مني خلة من اثنين اما ان طلبت لي
 نفسا به وحمليتي عليه واما ان ابيت فادعي والله هذا الصوت لي وقد اخذته
 افتراك تقول انه لميم واقول انه لي وبوخذ قولك ويترك قولي قال لا
 والله ما اظن هذا ولا اراه يا غلام قدم البرذون الي منزل ابي محمد بسرجه
 ولجامه لا بارك الله له فيه * وحدث موسى بن هرون الهاشمي قال حدثني
 ابي قال كنت واقفا بين يدي المعتصم وهو جالس والخيول تعرض عليه وهو
 يشرب وبين يديه علوية ومخارق بغنيان فعرض عليه فرس كهيت احمر
 ما رايت مثله قط فيبغماز علوية ومخارق وغناه علوية
 واذا ما شربوها وانشدوا * وهبوا كل جواد وطهر
 فتغافل عنه وغناه مخارق
 يهب البيض كالظبا وجردا تحت اجلالها وعيس الراكب
 فضحك ثم قال اسكننا يا ابي الزائتين فابس يملكه والله واحد منكما قال

ثم دار الدور فغنى علوية

وإذا ما شربوها واتشوا وهربا كل بغال وحمر
فضحك وقال أما هذا فنعم وأمر لاحدهما ببغل والآخر بجهمار. (ومنها)
ان تكون اللقمة التي في باطن الحافر صلبة يابسة ويقال لها السر
قال الشاعر

مفح الحواشي عن نسور كانتها نوى العشب تزلت عن جرم الخيل
قوله تزلت سقطت والجرم المصروم. والخيل الذي قد ليح مضغاً ثم قذف
به اصلابته وقال ابن دريد

ركبن في حواشب مكتبة الى نسور مثل مفلوظ النوى
قوله مكتبة مستورة. والنسور واحدها نسور وهو في باطن الحافر كأنه
النوى أو الحصى. ومفلوظ مرى ومطروح. والنوى جمع نواه. (ومنها)
ان يكون شعر يديها رقيقاً قصيراً وتسنى جرداً قال طفيل بن عوف
القفري الشاعر

وأطاب به أرسان جرد كانتها صدور الثنا من يادي ومعنب
وقيله

وبيت مهب الريح في حجراته بارض غظلا فبانه لم يجيب
سهادته أسمال برد نفوف وضهوته من أنحوى معصب
وأطاب به أرسان جرد كانتها صدور الثنا من يادي ومعنب
يكف على قوم تدور رماحهم حروق الأتادي من غرير واشيب
وفينا ترى الطولي وكل سيمدح مدرب حرب وابن كل مدرب
طويل تجاد السيف لم يررض خطته

من الحصف خواض الى الموت محرب

وقيل رباط الخيل كل مضرم ونيل كسر حان النضا المتأرب
 نباري تراخيها الزجاج كتبها ضراء أحست نياة من مكاب
 مغاور من آل الوجيه ولا حتى عما جمع فيها لذة لمقلب
 وكنت مدعة كان متونها جرى فونها أو استعمرت لون مذهب
 وأذناها وحف كان ذبولها غير أشاء من سنية مغلوب
 ونفن الحصى كان رضاضه ذرى برد من وابل مغلوب
 (قوله) في حجراتها جمع حجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم . والبلان
 شجر معروف . وقوله سادته أي سفنه . والإسعال جمع سيلة بالسين
 المهملة وهو الشوب الخالي . والمتوف البرد الذي فيه الخطوط البيض .
 وقوله وصهونه أي اغلاه وصهوه كل شيء اغلاه . والانصق نفع الهزة
 وسكون الماء المتناه من فوق ونفع الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد الراء
 وهو ضرب من البرد * ومنصب من التصب بالهملتين وهو نوع من
 برود اليمن * وقوله ارسان الارسان جمع رسن وهو الخيل * والجرد
 بضم الجيم وسكون الراء وجردا مؤنث اجرد * قال الجوهري الاجرد
 الفرس إذا دقت شعرته وقصرت وهو مدح * وقوله معقب من عتبت
 السهم والنوس تعقبها إذا الربت تلبه شيئاً من العقب بالتحريك وهو
 النصب الذي يعمل منه الاوتار الواحدة تصب * وقواء من غراب
 بالعين المشددة والراءون المهملتي أي من شاب * والاشيب الشيخ والسيدع
 بالفتح السيد * والمدرب فاعل من الدربة وهي العادة والجودة تأتي الحرب
 وكل امر وقد درب بالشيء بالكسر إذا اعياه وضرى به * وقوله
 نجاد السيف بكسر النون قال الجوهري نجاد السيف جملة * والحرب
 بكسر الميم كثير الحرب * والظلم بضم الميم وتشديد الظاء المشددة قال

الاصبعي هو التام كل شيء منه تلى حدته فهو رباع الجبال * والسرطان
 بالكسر الذئب * والنضا بالمجتمين شجر يقال ذيب نضا * والنبأ وب
 الذي يبيى * اول الليل * وقوله تبارى ابي تعارض * والثراني جمع ترخا
 وهو الفرس الذي تلاحب في العدو * وقوله ضراء بكسر الضاد المعجمة
 جمع ضر وهو الضاري من اولاد الكلاب * وقوله بناءة بفتح النون وسكون
 الباء الموحدة وفتح المهمزة وهو الصوت الخفي * والمكلب بكسر اللام الذي
 يلم الكلاب الصيد وتفحص بالاسير * وقوله مغاور جمع مغوار بالعين
 المعجمة من اغار انفس اذا ابتدا العدو واسرع ورجل مغوار هو الكثير
 الغارة * وقوله من ال الوجيه بفتح الواو وكسر الجيم وهو اسم فرس مشهور
 وكذلك اللاحق باللقاف * وقوله عناء جمع في جباد الخيل احدها عنبوج
 وقوله وكنتا بضم الكاف وسكون الميم جمع اكمت وليس كمت لان
 الهمزة لا يجوز حمله لزوال علامة التصغير بالجمع * وذكر بعض شراح
 الجبل للزجاج ان كمتا من الاسماء الصغيرة التي لا تكبر لها وهو
 صخر مرخم من اكمت بمنزلة حميد من احمد شير ان اكمت لم يستعمل
 ويدل تلى ذلك جمعهم اياه تلى كمت * قال سيويه سألت الخليل عن
 كمت فقال هو بمنزلة حميد والاشي ايضاً كمت والجمع كمت * وقوله مدممة
 من دمي يدمي مدمى واراد بها شدة الحبرة مثل الدم * وقوله كان متوتها
 جمع منق وهو الظاهر وقوله جرى بهمني سأل وقوله استشعرت يعني
 جعلت شعارها وهو علامتهم في الحرب كذا فسره بعضهم والصحيح ان
 معناه جعلت شعارا او لباسا والشعار من الثياب ما يلي الجسد والذئار
 ما فوقه وقوله مذهب بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وفتح الهاء من
 الاذهاب وهو التحويل بالذهب وكذلك التهذيب بهمعناه وقوله وحف

بفتح الحاء المهملة وفي اخره فاء اي كثير حسن يقال عشب وحف كذلك
 وقد وحف شعره بالضم . وقوله اشاء بفتح الهزة والدين المعجمة وبالمد
 وهي صفار النخل الواحدة اشاء . وقوله وهضن من الوهض وهو كسر
 الشيء الرخو والوهض ايضا شدة الوطئ . ورضاض كس ثي بضم الراء
 افتاء . وكل ثي كسرتة فقد رضضته وهو على وزن فعال بضم الناء كفتناه
 وحناة وكذلك الرضاضة بالضم من باب نصر يصر . وقوله ذرى بفتح
 الذال المعجمة . قال الجوهري الذرى اسم للدمع الصبوب والبرد بفتح
 الموحدة والراء وهو حب الغمام والواابل المطر العظيم انظر . وقوله متحلب
 بالحاء المهملة قال ابو الفرج الاصبهاني لما ترجم طفيل القنوي انه شاعر
 جاهلي من النحول المعدودين ويكي ابا قران وهو اوصف العرب للخيل *
 وروي ان رجلا من العرب سمع اناسا يتذاكرون الخيل ومعرفتها بالبصرة بها
 فقال كان يقال ان طفيل اركب الخيل وولاه اهلها وان ابا دؤاد الايادي
 ملكها نفسه وولاه غيره كان يليها للملوك وان النابغة الجعدي لما اسلم الناس
 وه امنوا اجتمعوا وتحذروا ووصفوا الخيل فسمع ما قالوه فاضافه الى
 ما كان سمع وعرف قبل ذلك في صفة الخيل وكان هولاء نعات الخيل *
 وروي ان طفيلا كان يسمى طفيل الخيل لكثرة وصفه اباها وروي ان
 اهل الجاهلية يسمون طفيلا طفيل الخيل لشدة وصفه الخيل وروي ان
 طفيل القنوي والنابغة الجعدي وابودؤاد الايادي اعلم العرب بالخيل
 واوصفهم لها . وقال امرؤ القيس
 وقد اغتدى والطير في وكناتها بمنجود عبل البدين قبيض
 وقبله
 ومرقية كالزج اشرفت فوقها اقلب طرفي في فضاء عريض

فضلت وظل الجون عندي بلبده
 فلما اجن الشمس عن غيارها
 كافي اعدس عن جناح مهبيض
 نزلت اليه قائماً بمخضض
 كسغ السنان الصلي التحيض
 ويرفع طرفاً غير جاف نضيض
 بعنجد عيل الدين قبيض
 كليل العجان ينخي لنضيض
 جموم عيون الحبي بعد المخيض
 كما ذعر السرحان جنب الريض
 وغادر اخرى في قناة رفيض
 واخلف ماء بعد ماء ففيض
 ذهرت بهمدلاج الهجر تبيض
 وسن كسيتق سناء وسما
 قوله فضلت الخ يعني انه ظل نهاره وظل فرسه عليه سرجه للتاهب والحذر
 وكان يكف عن عربه وينقي منه كما ينقي الطائر الكبير على جناحه اذا
 انكسر فيريد انه من الاشفاق عليه والمدارة له كهذا الكبير * وقوله فلما
 اجن الخ يعني انه راى لاصحابه وكان طلبهم نهاره كنه في هذا المكان فلما
 غابت الشمس واقبل الليل وقبض طرفه عن النظر نزل الى فرسه وهو
 قائم بخضض ذلك المكن فركبه وانصرف الى اصحابه * وقوله يباري الخ
 يعني انه وصف الفرس بانه املس الخمد ولذلك شبهه بصغ السنان
 ومن جعل السنان الرمح فانه شبه طول عنقه بطول الرمح وطول العنق
 ولينه من علامات العنق فلطول عنقه يباري حد الرمح اذا مده فارسه
 وقوله اخضضه الخ يعني انه من نشاطه وحده يسكنه بالقر والنقران ينفض
 له بنيه . وقوله غير جاف نضيض اي هو حديد الظرلان العين يطلب

فيها السمو والمحنة وخنض خضيب على تقدير حذف حرف العطف فيه
 وتقدره غير جاف ولا خضيب * وقوله في وكتابتها الوكنة بضم الواو الوكر
 وهو العش والموكن موضع وكنه على البيض والمخرد قصير الشعر * والعيل
 الغليظ * والتقيض السريع ولم يرد بقوله عيل انه كثير اللحم وانما اراد ان
 العصاب منه غليظة بابة * وقوله قصريا الصريان واحدهما قصري
 وهي الضلع التي في اخر الضلوع وهي التصير ايضا والهجاء الابل الكرام
 وينتهي يعتمد ويعترض شبه خصر الفرس بخصر العير في اندماجه وطيه وشبه
 ساقه بساق العامة والساق ما فوق الركب ويطلب فيها الطول * وقوله يجم
 الخ يقول اذا غمز هذا الفرس بالساقيين وحث بها جم كما يجم البيراي
 تتوضت من الماء اضعاف ما استخرج منها وشبه هذا الفرس بها بانه كلما
 جهد بالجري اخرج الجهد منه من الجري اضعاف ما مضى * وقوله
 ذعرت الخ المعنى انه وصف صيده بهذا الفرس بقر الوحش البيض
 الباصعة البياض وروعتها كترويع الذئب الغنم الرابضة * وقوله والى
 الخ يعني انه صاد بهذا الفرس من بقر الوحش ما ذكر من العدد وهو
 عشر والعشر غاية عدد الاحاد والى هذا نظر الطائي فقال

يقبل عشرا من العام به * بواحد الشد واحد الفس

وقوله فاب الخ المعنى رجع هذا الفرس من صيده وقد اكثر منه وهو مع ذلك
 باق على حدته ونشاطه جاد في سيره لا يتكل فيه على راكبه على انه قد
 جهد واخرج منه عرق بعد عرق * وقوله وسن الخ يقول ان هذا الفرس
 لصلابته وقوته ينهض في الوقت الذي يشق على غيره

وقال ايضا

وقد اشتدى والطير في وكتابتها * بنخرد قيد الاو ايد هبكل

مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السبل من عل
يقول اغندي والطير بعد مستقرة على مواقعها التي بانث عليها على فرس
ماض في السير رفيتي الشعر يقيد الوحوش بسرعة لحاقه اياها والاويد
الوحوش قبل لها او ايد لانها تعبر الى الابد * قال الاصمعي لم يميت وحشي
قط حشف انفه وانما يموت على ما فته * والهيكل الفرس الصنم المشرف *
وقوله مكر يقول هذا الفرس مكر اذا اريد منه الكرومفر اذا اريد منه
الفر * ومقبل اذا اريد منه الاقبال * ومدبر اذا اريد منه الادبار *
وقوله معا يعني الكرو والثر والاقبال والادبار نسبة في قوته لافي فعله
لان فيم تضاد * ثم شبهه في سرعة مره وصلابة خلفه بنجر عظيم الفاه السبل
من مكان عال الى حضيض وقال ايضا

وقد اغندي والطير في وكراتها * وماء الندى يجري دلي كل مذنب
يسفرد قيد الاويد لاهه * طرد الهوادي كل شيء مغرب
وقال الاسدي في مفضوره

وذاك قد اغندي في الصباح * باجره كالسيد على الشوى
له كمثل ايد مشرف * واعنده لانشكين الوجي
واذن موللة حشره * وشدق رحيب وجوف هوى
ولحيان مدا الى منخر * رحيب وعوج طوال المخطي
له تسعة طلن من بعدان * قصرن له تسعة في الثوى
وسبع عربي وسبع كسي * وخمس رواء وخمس ظبي
وسبع قرين وسبع بعدن * رحيب فما فيه عيب برى
وسبع غلاظ وسبع رفاق * وصهوة عبر ومن خطي
حديد الثمان عريض الثمان * شديد الصفاق شديد المظي

وفيه من الطير خمس فمن * رأى فرساً مثله يقنني
 غرابان فوق قطاة له * ونسر وبهمسوه قد يدي
 قال شارح المتصورة المذكورة * قوله باجرده بالراء المهملة قال ابو علي
 الاجرد نصير الشعر رقيقه وهو مدح في الخيل قال الشاعر
 واجرد من فحول الخيل طرف * كانه على شواكله دسانا
 وقوله كالسيد شبهه بالذئب في عدوه * وقوله عبل العبل الغليظ . والشوي
 قال ابو علي الاطراف اليدان والرجلان ومنه قوله رماء فاشواء . وقوله
 كفل الكفل معلوم وهو مجمع الوركين والتخدين وبه عجب الذنب
 ويقال لها النظاة ايضاً . وقوله ايد تشديد الياء صفة للكفل والابد
 القوي . وقوله واعمه يعني التوائم والواحدة عمود . وقوله لا تشكبت
 الوجا محذوف احدى التاءين وذلك سائغ في كلام العرب . وقوله الوجا
 قال ابو علي هو ان يجد الفرس وجعاً في باطن حافره من غير ان يكون
 فيه ومن ولا خرق . وقولهم وحجي . زيد يد عمرو معناه قطعها وبه ورى
 الشاعر اذ يقول

اني رايت ورب البيت والطور * شيمًا وجارية في بطن عصفور
 وقوله واذن مولدة حشرة صفتان للاذن والمراد الاذنان معاً فالمولدة
 المهددة . وحشرة معناه لطيفة رقيقة . وقوله وشدق رحيب ابي واسع شق
 الشدق وقوله وجوف هوى الهواه هذا بالمد الفرجة بين الشيتين وقصره
 للضرورة ومعناه انه واسع الجوف . وقوله كحمانها عظام اللزمتين واذا
 مدا طالا وطولها طول للتد وطول الخد مدح في الخيل . وقوله مدا الى
 منخر رحيب يعني ان اللجين انتهيا الى المنخر وهو غاية انتهائهما ورحيب
 تعبت المنخر وهو ايضاً من الاوصاف المهدودة في الخيل لانه اذا اتسع

مفخرة بحبس الرينة في فيه . وقوله وعوج طوال الخطى العوج التوائم
 وطوال جمع طويل والخطى جمع خطوة من نخطى بخطى . وقوله له
 تسعة طان البيت اخذ في عدد ما يطلب طوله في الفرس وهو تسعة
 وكذلك يطلب فيه قصر تسعة اخرى . قال ابو علي قال ابن الاعرابي
 التسعة الطوال عنقه وخذاه وبطنه وفخذاه وذراعه ووضيفا رجله ثم
 ذكر كلاما تعقب به ابو علي تفسير ابن الاعرابي فقال ان اراد عدكل
 ما يطلب طوله في التوائم فهي ثمانية ووضيفا رجله وذراعه والثنان وهو
 الشعر المتدلي في مؤخر الرسغ مفردا ثنية ويطلب مع طولها سوادها
 قال امرؤ القيس

لما نبت كخوائف العقاب * سود يفين اذا قربت

ومعنى يفين بظلمن من وفي شعره اذا طال . وترشراي تتنفس ثم قال ابن
 الاعرابي والتسعة التصار الارصاع الاربعة ووضيفا بديه ورجليه وعسيبه
 وساقه . وقوله وسبع عزبي وسبع كسي البيت قال ابن الاعرابي السبع
 العواربي خده وجبينه والوجه كله وعاري التوائم كلها من اللحم والسبع
 المكسيات الفخذان وحماتاه ووركاه وحصيرا جنبيه وفهدتاهوها في الصدر
 قال ابو علي قال ابو العباس عهدتاه بالنون عن ابن الاعرابي وقال غيره
 فهدتاه بالفاء وهما اللحمتان في الصدر كما لفهدتين قال ابو علي الصحيح
 فهدتاه بالفاء ثم قال والخمس الضاء سكت عنها ابن الاعرابي وابو علي
 فلم يتعرضا لتفسيرها ولا وقت لها على حقيقة في كتب اللغة . وقوله سبع
 قربن وسبع بعدن البيت قال ابو علي قال ابن الاعرابي هي سبع خصال
 مهدوح قربهن منه وسبع خصال ردي قربهن منه كذا ذكر ابو علي عن
 ابن الاعرابي بهذا اللفظ ولم يتعرض لبيان شي منها . وقوله وتسع غلاظ

وتسع رفاق البيت قال ابو علي قال ابن الاعرابي التسع الغلاظ او ظفنه
 الاربعة وارصاغه الاربعة والتسع الرفاق منخراه واذناه وحجنتاه وشعره .
 وقوله وصهوة غير الصهوة موضع اللبد من ظهر الفرس وهو مقعد الراكب
 وصهوة كل شي اعلاه . وقوله حديد الثمان عريض الثمان البيت قال ابو
 علي حديد الثمان عرقباه واذناه وقلبه وطرفه ومنكباه . والمخدة الدقة ثم
 قال قلت وذلك ظاهر في الاماكن المذكورة والقلب والطرف فان المخدة
 فيها المراد بها القوة من حديدات النخمة والمدية . وقوله عريض الثمان
 اي واسعها وقد يراد بالعرضة الغلظة والندة قال ابو علي عريض الثمان
 الفخذين والركبتين والاولقة . وقوله شديد الصفاغ بالصاد المهملة
 المكسورة وهي الجلدة التي عليها الشعر من السرة الى التنب وهو وعاء قضيبه
 والمطى الظهر * وقوله وفيه من الطير خمس اجمال تنسبها في البيت
 الآتي بعده في قوله غرابان فوق قطاة له * الغراب من الطير معلوم ومن
 الفرس هما الموضعان المشرفان من الوركين فوق القطاة والقطاة من
 الطير معروفة ومن الفرس مقعد الردف من الكفل . والرابع السر
 وهو معلوم من الطير ومن الفرس باطن الحافر * والخامس العسوب وهو
 معلوم من الطير ومن الفرس الفرة تكون على قصبه الانف فوق الرثمة ثم
 قال ابو علي وقال ايضا العسوب يقال لكل ياض معترض على قصبه
 الانف معتدل انتهى * وقال عمرو بن كلثوم في معلقته

وتحملنا غداة الروع جرد * عرفن لنا نقائد وافتلينا
 وردن دوارعا وخرجن شعنا * كما نال الرصائع قد بلبنا
 ورثناهن عن اباة صدق * ونوربها اذا متنا بيننا
 يقول وتحملنا في الحروب خيل رفاق الشعر قصارها عرفن لنا وفطمت

عندنا وخصناها من يد اعدائنا بعد استيلائهم عليها * وقوله وردت
 يقول وردت خيلنا وعليها شجافينا وخرجنا منها شعنا قد بلينا بلي عقد
 الاعنة لما نالنا من الكلال والمشاق * وقوله ورثناهن يقول ورثنا خيلنا
 من اباة كرام شاتمهم الصدق في النعال والمقال * ومن امثال العرب
 الصدق في اقوالنا اقوى لنا * والكذب في افعالنا اضعى لنا
 (وقوله) ونورها ابي ونورها ابناءنا اذا متنا يريد اباها تاجلت وتنايلت
 بعدهم ومثل هذا قول النبي

العارفين بها كما عرفتهم * والراكين جدودهم امامها
 وقيله

ومقانب بمقانب فادربها * اقوات وحش كن من اقواتها
 اقبلها غرر الجياد كانا * ابدى بني صمران في جبهاتها
 الثابتين فروسة لجلودها * في ظهرها والظعن في لباتها
 العارفين بها كما عرفتهم * والراكين جدودهم امامها
 فكلماتها نجت قياما نعمهم * وكلمتهم ولدوا على صهيواتها
 ان الكرام بلا كرام منهم * مثل القلوب بلا سويداتها

قوله ومقانب جمع مقنب وهو جماعة من الخيل من الثلاثين الى الاربعين
 يقول رب جيش قد تركته بجيش اخر اقوات وحوش كانت تلك الوحوش
 من اقواتها ابي كانوا به يدون الوحوش فيوتوتوها فلما قتلتهم صاروا
 قوتنا للوحوش وهذا مذهب العرب في اكابهم كلما دب ودرج لانهم لا
 يتوقون في الشرع من الوحوش ما يتوقى الناس * وقوله اقبلتها الهاء
 للمقانب اني اقبلتها ويقال اقبلت الشيء اذا وجهته اليه وجعلته قبالة
 ما يليه وعنى بالابيد البعد * وقوله الثابتين فروسة اذ رفعت الظعن

فالواو للحال ومعناه ان الطعن يتزف الخيل وهم يشبتون في تلك الحال
 واذا خففت فمعناه يشبتون في ظهورها ثبات الطعن في صدورها * وقوله
 العارفين يعني ان هذه الخيل تعرفهم وهم يعرفونها لانها من نتائجهم تناسلت
 عندهم فجدود الممدوحين كانت تركب امهات هذه وسباق الايات يدل
 على انه يصف خيل نفسه لاختيل الممدوحين وهو قوله اقبلتها غرر الجياد
 واذا كن كذلك لم يستقم هذا المعنى الا ان يدعي مدع انه قائل على خيل
 الممدوحين وانهم بقودون الخيل الى الشعراء قال ابن فورجة الذي عندي
 انه يصف معرفتهم بالخيل ولا يعرفها الا من طال مراسه لها والخيل
 تعرفهم ايضا لانهم فرسان ولم يوضح ايضا مواقع الاشكال وانما يزول
 الاشكال بان يقال الجياد اسم جنس ففي قوله غرر الجياد اراد جياد
 نفسه وفيما بعده اراد جياد الممدوحين والجياد تع الخيلين * وقوله
 الركابين جدودهم اماتها يريد ان جدودهم كانوا من ركاب الخيل ابيه
 انهم عربقون في الفروسية طالما ركبو الخيل فهدمهها ركب جدودهم اماتها
 ويقال الامات فيما لا يعقل والامهات تطلق على من يعقل هذا هو
 الغالب في الاستعمال ويجوز العكس ويشبهه هذا في المعنى قول الصفي
 الحلي في السيد النقيب مجد الدين

اذا افتخر الاقوام يوما بمجدهم * فانك من قوم بهم يفخر المجد
 تعود متن الصافات صغيرهم * الى ان تساوى عنده السرج والمهد
 وقال ايضا في السلطان الملك الصالح شمس الدين
 من القوم في متن الجياد ولادم * كان متون الصافات مهاد
 غيوث لهم يوم الجياد من الظبي * بروق ومن وطن الجياد رعود
 ويشبهه ايضا قول ابي العلاء المعري

يا ابن الاولى غير زجر الخيل ما عرفوا

اذ تعرف العرب زجر الشاء والمكر
 والفائديها مع الاضياف تتبعها * الانها والوف اللام والبدر
 جمال ذي الارض كانوا في الحياة وهم * بعد الممات جمال الكتب والسير
 وافقهم في اختلاف من زمانكم * والبدر في الوهن مثل البدر في البحر
 الموقدون بنود نار بادية * لا يحضرون وفقد العز في الحضرة
 اذا همى النصر شينها عييدهم * تحت الغمام للسايرين بالقطر
 من كل ازهر لم تاتر ضائهم * للثم خد ولا تقيل ذي اشر
 لكن يقبل فوه سامعي فرس * مقابل الخلق بين الشمس والنهر
 كان اذيه اعطت قلبه خيرا * عن السماء بما يلقي من الغير
 بحس وطى الرزايا وهي نازلة * فيهب الجري نفس الحادث المكر
 من الجياد التي قد كان عودها * بنوا الذهب لقاء الطعن بالثغر
 تغني عن الورد ان سلوا صوارهم * امامها لاشتباه البيض بالقدر
 وزجر الخيل للاقدام يقال لها هجدم بكسر الهاء لغة في اقدم في اقدمك
 الفرس يقال اول من ركب ابن ادم القاتل حمل على اخيه فزجر الفرس
 فقال هج الدم فحنف ويقال لها ايضا هلا عرض رجل بليلى الاخيلىة من
 قومها فقال

الاحياء ليلي وتولاها هلا * فقد ركبت طرفا اغر محجلا

فاجابته

تعبرني داء بامك مثله * واي جواد لا يقال له هلا
 (ومنها) ان تكون كثيرة المنازعة للجام . قال حسان بن ثابت رضي

الله عنه

نظل جيانا منمطرات * يلطهن بالخمر النساء
 ينازعن الاعنة مصغيات * تلى اكنادها اسد ضراء

وقال كعب بن مالك

وزائعا مثل الجبال نأى بها * علف الشعير وجودة الاقصاب
 فتحوط سالمة الذمار وتارة * تردى العدى وتؤوب بالاسلاب

وقال ابو فراس الحمداني

وسرنا بالتحول الى غير * تجاذبنا اعتنها جذابا

وقال ابن عبد الصمد

على سائح فرد يغوث باربع * له اربعا منها الصبا والشائل
 من اللثع خوان العنان كانه * مع البرق سار اومع السيل سائل
 وقال النسيب الشاعر يمدح الفضل بن الربيع من قصيدة

من كل مضطرب العنان كانه * ذيب يبادره الفريسة ذيب

وقبله

قاد الجياد الى العدا وكانها * رجل الجراد تسوقهن جنوب

قنا تبارى في الاعنة شزيا * تدع المحزون كاتبهن سهوب

من كل مضطرب العنان كانه * ذيب يبادره الفريسة ذيب

يهوى بكل مغادر عاداته * صدق اللقاء فإله تكذيب

وقال المعقر بن اوس

وكل طموح في العنان كماها * اذا اغتمست في الماء فتحاء كاسر

لها ناهض في المهد قد بهدت له * كما بهدت للبعل حسناء عاقر

وقال النابغة الذبياني

خيل صيام وخيل غير صائمة * تحت العجاج واخرى تملك اللجها

وقال ابو العلاء

اليس الذي قاد الجياد منذة * روافل في ثوب من القمع ذائل
يكاد يذيب اللحم تاثير حقدتها * فيمنعها من ذاك برد المناهل
وما وردتها من صدى غيراتها * تريد بورد الماء حفظ المساحل
وعادت كان الرثم بعدورودها * اعرن احمرار الافق فوق المحافل
ومنها

وهيهات هيهات الجبال صوامت * وهذا كثير النطق جم الصواهل
وان ركبو الجرد العناق لغارة * بدوا في وثاق ركب نوق وجمال
فكم فارس عوضته من جواده * باثن الا انه غير صاهل
وقال ايضا

كناه اذا الاعراف كانت اعنة * فمغنيهم حسن الثبات عن الحزم
يطيلون ارواق الجياد وطال ما * ثنوهن تضبا غير روق ولا اجم
اذا ملائمت القنا جبرية * وغيطا فاقعن المحيظة باللجم
ورفتن مجدول الشكيم كأنها * اشرن الى ذاور من النبت بالازم
فوارس حرب يصبح المسك مارجا * به الركض نغما في انوفهم الشم
وقال فرة بن قيس بن عاصم

فصميم بالجيش قيس بن عاصم * فلم يجدوا الا الاسنة مصدرا
على الجرد يعلكن الشكيم عواسا * اذا الماء من اعطافهن نخدرا
فلم يرها الراؤف الا فجاءة * يثن عجاجا بالسنايك اكدرا

وقال ابو الطيب المنبي

تجاذب فرسان الصباح اعنة * كأن على الاعناق منهم افاعيا
بعزم يسير الجسم في السرج راكبا * به ويسير القلب في الجسم ماشيا

تواصد كافتور توارك غيره * ومن قصد الجراستقل السواقيا
 (ومنها) ان تصفن على احد حوافر يدها يقال صفت الخيل بتوايمها
 اذا قامت على ثلاث وثبت احد حوافر يدها وقامت على ظهر السبك
 واما الصفن بالرجل فتفعله غير العراب . واما باليد فلا يكاد يتفق الا
 في العراب الخالص * قال تعالى اذ عرض عليه بالشيء الصافيات الجياد
 وقد تقدم الكلام على هذه الآية في الباب الاول قال ابن هاني يمدح ابا
 القاسم الشيباني من قصيدة وبلغ لهذه الآية

انت اصفين حب سلبها * ن قدما للصافيات العناق
 وقيله

وعرين من كل ليك هصور * كالح الناب اسجر الحملاق
 فوق خبطة اللجين بهادي * يدي كل يهنة مصداق
 من عداد البرهان موجودة * للخلق فيها دلائل الخلاق
 حسنت في العيون حتى حسينا * ها تردت بحاسن الاخلاق
 قد ليس العجاج معتكر اللو * ن ولاكن الحديد مر المذاق
 فاذا ما توجست منه بكرا * نصبت من مؤلات دفاق
 وتراها حمر السنايك لما * وطئت في الحجاجم الافلاق
 اللواتي مرقن من اضلع الصرله اسم على المراق
 انت اصفين حب سلبا * ن قدما للصافيات العناق
 لوزاي ما رايت منها الى ان * تتواري شمس بسيف العناق
 لم يقل ردوها علي ولم يطفى سمها بالسوق والاعتناق

وقال ايضا

لك الخبر قلدها اعنة امرها * فمن الصفون المجهات العوالك

وقال الصفي المحلي

وركض ادم الجلباب صاف * خفيف الحجري يوم السلم صافن
شديد البأس ذوامر مطاع * مضارب كل قرم او مطاعن
احب الي من بغريد شاد * وكس مدامة من كف شادن

وقال العجاج

الف الصفون فلا يزال كانه * مما يقوم علي الثلاث كبير
وقال عمرو بن كلثوم

تركنا الخيل عاكفة عليه * مقلدة اعنتها صفونا

وقبله

وايام لساغر طولال * حصينا الملك فيها ان ندبنا

وسيد معشر قد توجهوه * بتاج الملك بجي المحجريننا

تركنا الخيل عاكفة عليه * مقلدة اعنتها صفونا

(ومنتها) ان لا تثن سنيكما عند شرب الماء كما تقدم في صدر الباب في
قضية سلمان الباهلي مع عمرو بن معدني كرب * روي ان عمرو بن الخطاب
رضي الله عنه قال لعمر بن معدني كرب الزبيدي كيف معرفتك
بعراب الخيل قال معرفة الانسان بنفسه واهله وولده فامر بافراس فعرضت
عليه فقال قدموا اليها الماء في التراس وهو وعاء متسع قصير الجدر فمن
شرب ولم يثن سنيكه فهو من العراب ومن ثنى سنيكه فليس منها (ومنتها)
ان تكون كثيرة خفتان الثلب ذكية نخدرة * قال كعب بن مالك
وكل طهرة خفتي حشاها * تدف دفيف صفراء الجراد
قوله طهرة ابي فرس * وخفتي متحرك وحشاها قلبها * وتدفي فجري
وقال امرؤ القيس

على الذيل جيشا كان اهتمامه * اذا جاش فيه حمية غلي مرجل
 مع اذا ما السباحات على الوني * اثرن الغبار بالكديد المركل
 يزل الغلام الخف عن صباه * ويلوى باثواب العنيف المنزل
 دربر كخزروف الوليد امره * تنابع كفيه بخيط موصل
 قوله على الذيل جيشا يعني انه ذكي القلب نشيطا في السير والعدو على
 ذبول خلفه وضمير يظنه ثم شبه تكسر صهيله في صدره بغليان القدر وقوله
 مع يقول يصب هذا الفرس عدوه وجريه صبا بعد صب اي يجيء به
 شيئا بعد شيء اذا اثارته جياد الخيل التي تمد ايديها في عدوها وتثير
 الغبار في الارض الصلبة * وقوله يزل يقول ان هذا الفرس يزل ويترنق
 الغلام الخفيف عن مقعده من ظهره ويرمي بثياب الرجل العنيف المنقل
 يريد انه يترنق عن ظهره من لم يكن جيد الفروسية عالما بها ويرمي باثواب
 الماهر الحاذق في الفروسية لشدة عدوه وعبر بصباهه ولا يكون له الا
 صهوة واحدة لانه لا ليس فيه * وقوله دربر يقول ان هذا الفرس يدر
 العدو والجري اي يدميها ويسرع نهما اسراع خذروف الصبي اذا احكم
 نبل خيطه وتابعت كفاه في فئله وادارته بخيط قطع ثم وصل وذلك اشد
 لدورانه لانملاسه ومروته على ذلك

وقال ايضا

على الابن جيشا كان سرانه * على الضهور والبعداء سرحة ورفب
 قوله جيشا اي ذكي وقال المتنبي
 وادبها طول الثمال فظرفه * يشير اليها من بعيد فتفهم
 تجاوبه فعلا وما يسبح الرحي * ويسمعها لحظا وما يتكلم
 وقال المتنبي في مهر له يقال له الظفرور وانه يقال لها الجهمامة فانه

التلح بانطاكية وتعذر المرعى على المهر فقال يصفه ويذكر تاخر الكلا.
عنه في نصيدة

وزاد في الحذر على العقائق * يميز الهزل من الحقائق

وأول النصيدة

ما للمروج الخضر والمحدث * بشكو خلاها كثرة العوائق
اقام فيها التلح كالمرايق * يعقد فوق السن ريق الباصق
ثم مضى لا عاد من مفارق * بفائد من ذوبه وسائق
كانما الظفرور باغى آبن * يأكل من نبت قصير لاصق
كفشرك الحجر عن المارق * اروده منه بكنا لشكوذائق
يمتلئ اليمنى طويل الفائق * تبل الشوى مقارب المرائق
رحب الباب نائه الطرائق * ذي منخر حجب واطل لاحق
تجمل بهد كميت زاهق * شادخة شرته كما الشارق
كأبهام لونه في بارق * باق على البوغاء والشقائق
والابردين والتجبر الملاحق * للنارس الراكض منه الواثق
خوف الجبان في فواد العاشق * كانه في ريد طود شائق
يشا الى المسع صوت الباطق * لو سابق الشمس من المشارق
جا الى انغرب بحجى السابق * يترك في حجارة الابارق
اثار قلع الحلي في المناطق * مشيا وان بعد فكنا تخادق
لو اوردت غب سحاب صادق * لا حسبت خواص الايانق
اذا اللجام جاء لطارق * شماله شمخو الغراب الناصق
كانها الجلد لعري انماق * منخر عن سبني جلاشق
المذآكي وهو في العقائق * وزاد في السابق على النفاق

وزاد في الوقع على الصواعق * وزاد في الاذن على الخرائق
 وينذر الركب بكل سارق * بريك خرقا وهو عين الحاذق
 بحك اني شاء حك الباقي * قوبل من آفة وآقى
 بين تناق الخيل والعنائى * فعنه يربى على البواسق
 وحلقه يمكن فتر الخائى * اعده للطعن في الفبالى
 وانضرب في الاوجه والمنارق * والسير في ظل اللواء الخافى
 يجهاني والصل ذو السفاقي * يقطر في كسى الى البناقي
 لا الحظ الدنيا بعين وامق * ولا ابالي قلة المواقي
 اي كبت كل حامد منافى * انت لنا وكلنا للخائى
 قوله الطخور اسم مهرة يريد انه لا تتواز المرعى لا يثبت في مكان واحد
 فهو يطلبها هاهنا وهاهنا كأنه يطلب آبقا ليرده في طلب المرعى . والمهراق جمع
 مهرق وهي الصحيفة يكتب فيها وهو معرب مهرة كرده وذلك انهم كانوا
 ياخذون الخنزف ويطلونها بشئ ثم يصلونها ويكتبون عليها شبه رعي مهرة
 يثبت لاصقا بالارض بقشر الكبر على الصحيفة . والشوذاني الذي يقال
 له الشاهين وهو معرب من ساد ملك اي نصف درهم يراد انه كصف البازي
 والفاني مغرز الراس في العنق . وعبل الشوى غايظ الثوام . ومقارب
 المرائى اي مدانيها واذا تدانت مرافقه كان امدح له . ورحب اللبان
 اي واسع الصدر * ويطلب في الفرس ان يكون جلد صدره واسعا مجي .
 ويذهب ليكرن خطوه ابعده فانه انما يقدر على توسيع الخطوة بضعه جلد
 صدره وقوله نائه الطرائق . قال ابن جنى ناه الشئ ينوه اذا علت
 ونبهت به ونهته اذا شديت به والطرائق جمع طرينة يعني الخلق اي مرتفع
 الاخلاق شريفها لعنته وكرمه . وقال ابن فورجة الرواية نابه من التبه يقا

امرؤ نابه اذا كان ذكيا . وقد اتى بالنابه البحتري فقال . وينعو نحوها
 النابه العمر . واراد بالظرائق طرائق اللطم على كفه وممنه عالية .
 ويطلب سعة الخمر لئلا يخبس نفسه . والاطال المحاصرة . ولحوقه ضربه
 وقوله مجمل التحميل بياض التوائم . والنهد العالي المشرف . والزاهق
 بين السمين والهنزول . والفرة الفادخة التي ملات الوجه . والشارق
 الشمس شبه بياض وجهه بالشمس . والبارق السحاب ذو البرق جعل
 الفرة برقاً وباقي الجسد سحابا يقول كأنها برق في سحاب . واليوغا الشراب
 وشقائق جمع شقيقة وهي الارض يكون فيها رمل وحصى اي هو باق على
 السير في السهل والحزن . والابردان الغداة والعشي . والهجير شدة الحزن
 والمالحق الذي يعنى كل شيء بجمارته . وقوله للفارس يعني ان الفارس
 الواثق بفروسيته يخاف منه لشاطه وشدة قوته اذا ركبه كان ذاهل القلب
 من الخوف . وقوله كأنه في ريد الريد حرف من حروف الجبل يعني
 كان فارسه على جبل عال لعظم هذا الثرس وانه يسبق الصوت الى الاذن
 فيصل اليها قبل وصول الصوت . وقوله يترك يريد انه لتقوى وطى حواشيه
 اذا وطى الابرار جمع لا يريق وهي ارض فيها طين وحجارة ترك فيها
 اثارا كأن اثار الحلي اذا قلع من المنطقه . وقوله مشيا يعني هذا التأثير الذي
 ذكرنا انما يكون اذا مشى فان عدا اثر فيها كالتخنادق . وقوله لو اوردت
 الخ اي ان تلك الآثار التي كالتخنادق بعد اقلع سحاب صادق المطر
 لكنت نوقا عطاشا ترد الخمس . وقوله اذا اللجام يقول اذا الجم لامر
 طرق بالليل فتح فاه كما يفتح الغراب فاه للتعيق يريد انه ليس
 يمنع عن اللجام ويريد ايضا انه واسع النم . وقوله كأنها الجلد الخ الناهقان
 ان شاخصان من ذي الحافر . والجلاهي البندق الذي يرمى به في

بحرى الدمع ويستحب عربيه عن اللحم شبه رقة جلده وصلابته على ناهته
 بمن فوق البندق . وقوله ببذ المذاكي المذاكي جمع مذك وهو الفرس
 الذي جاء عليه سنة بعد فروجه . والعقائى جمع عتيقة وهو الشعر الذي
 بولد المولود وهو عليه . يقول سبق الخيل وهو مهر عليه شعره الاول
 وزاد في طول الساق وشدته على النعام . كما قال امرؤ القيس

له ابطلا ظي وساقا نعامة * وارخاء سرحان وتغريب تنفل

(وقوله) وزاد في الوقع يعني ان صوت وقع حوافره اشد من صوت
 الصواعق ويموزان بريدان وطىء حوافره تزيد على صواعق السماب .
 والحرائق جمع خرق وهو ولد الارنب شبه اذنه باذنيها في الرقة والانتصاب
 وقوله في الحذر على العقائى المتعاق طير يضرب به وبها الغراب المثل في
 الحذر يقال احذر من غراب لشدة تفضه بخدر حذر الغراب ولهذا قال
 يميز الهزل من الحقائق . اى يعرف يعني ان صاحبه اذا استخضره اى
 طالب حضره يعرف الهزل من الحقيقة اى الجهد . وقوله وينذر الركب
 لذكائه وحذقه اذا احس بسارق بالليل سهل يعلم به مكانه وكذلك خيل
 العرب . والحرق ضد الحذق اى لشدة جريه وتناهيه العدو وتظن به
 خرق وهو مع ذلك حاذق وحذقه انه لا يخرج ما عنده من الجري بهرة
 واحدة بل يعلم ما يراد منه فيستفيى جريه كما قال الشاعر

وللقارح العيوب خير علالة * من المجدع المرخي وابعد مترعا

(وقوله) يحك اى يشاء يريد لين معاطفه وانه يحك بدنه كيف شاء واين
 شاء كما لباشق الذي يتمي راسه ومنقاره الى اى موضع اراد من جسده
 والاقنق من كل شيء فاضله وشريفه ويقال ايضا اقنق بالانقصر ومنه قول عروة
 ارجل جمتي واجر ذلي * ويحمل شكنتى اقنق كبيت

والعنى ان العتق يكتنفه من قبل ابيه وامه فكلم الاب ينابل فيه كرم الام
كما قال الشاعر مقابل في عمه وخاله

اي شريف الطرفين . وتام هذا قوله بين ثناق الخيل اي بين كرامها
وكرامتها يريد آباءه وامهاته من الخيل الكرام اي هو وسيط العتق وعتقه
يزيد على الخيل الطوال طولاً . وقوله وحلقه يريد ان حلقه دقيق حتى لو اراد
الحائق ان يجمعه بقتله قدر . والفيالق الكتائب من الجيش . وقوله اي
كبت به عني بهرع كل حاسد . فلما كبت انطاكية قتل المهر والحجر فقال

اذا غمرت في شرف مروم * فلا تنبع بها دون النجوم
فطعم الموت في امر حفر * كطعم الموت في امر عظيم
سنيكي محبوما فرسي ومهري * صفائح دمعها ماء الجسوم
قربن النار ثم نسا فيهما * كأننا العذارى في العيم
وفارقن الصياقل مخلصات * وايديها كثيرات الكلوم
يرى الجبناء ان العجز عقل * وتلك خديعة الطبع اللثيم
وكل شجاع في المرء تغني * ولا مثل الشجاعة في الحكيم
وكم من عائب قولا صحيحا * ورافته من الفهم السقيم
ولكن تاخذ الآذان منه * على قدر الترائخ والعلوم

(والمتنبى هو ابو الطيب احمد بن الحسين الجعفي الكوفي المعروف بالمتنبى
الشاعر المشهور كان منجزاً الى سيف الدولة . قال الواحدى سمعت ابا
معمر المنفل بن اسماعيل يقول سمعت القاضي ابا الحسين علي بن عبد
العزيز يقول لما انشد المتنبى سيف الدولة قوله فيه

وقفت وما في الموت شك لو اتف * كأنك في جفن الردى وهونام
تمر بك الابطال كلهم هزيمة * ووجهك وضاح وتغرك باسم

انكر عليه سيف الدولة تطيق عجزني البيتين تلى صدرهما وقال له كان
ينبغي ان تقول

وقنت وما في الموت شك لواقف * ووجهك وضاح وثغرك باسم
تمرك الابطال كلهم هزيمة * كانك في جنن الردى وهو ناغم
قال وانت في هذا مثل امرئ القيس في قوله

كأنى لم اركب جوادا للذة * ولم اتطن كاعبا ذات خخال
ولم اسبأ الزرق الروي ولم اقل * لخلي كرى كرة بعد اجفال

قال ووجه الكلام في البيتين على ما قاله العلماء بالشعر ان يكون عجز
البيت الاول مع اثنى وعجز اثنى مع الاول ليستقيم الكلام فيكون
ركوب الخيل مع الامر للخيال بالركوب يكون سببا للخمر مع تبطن الكاتب
فقال ابو العراب ادام الله نزع مولانا سيف الدولة ان صح ان الذي
استدرك تلى امرؤ القيس هذا اعلم منه بالشعر فقد اخطا امرؤ القيس
واخطأت ايضا ومولانا يعرف ان التوب لا يعرفه البزاز معرفة الحائك
لان البزاز لا يعرف جماله والحائك يعرف جماله وتنصيه لانه اخرجه من
النزلية الى الثوبية وامرؤ القيس انما قرن لذة النساء بلذة الركوب للصيد
وقرن السباحة في شرب الخمر للاضياف بالشجاعة في منازلة الاعداء وانا
لما ذكرت الموت في اول البيت اتبعته بذكر الردى لتجانسه ولما كان وجه
المنهمم لا يتخلو من ان يكون عبوسا وعينه من ان تكون باكية فقلت ووجهك
وضاح وثغرك باسم لاجع يرب الاضداد في المعنى فانجب سيف الدولة
بقوله ووصله بجملة من دينار ثم صار الى كافور الاخشدي حاكم مصر ثم
اظلم الجويين بها فقارنه قال التتغ ابن جنى النعمي كنت قرأت ديوان ابي
الغراب المنبي عليه فقرات دابة قوله في كافور التصيدة التي اولها

اغلب فيك الشوق والشوق اغلب * وتعجب من ذا العجبر والوصل اعجب
حتى بلغت الى قوله

الا ليت شعري هل اقول قصيدة * ولا اشككي فيها ولا اتعجب
وبي ما ينود الشعر عني اقله * ولكن قلمي يا ابنة القوم قلب
فقات له يعز علي كيف يكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدولة فقال
حذرناه وانذرناه فما نفع الست القائل فيه

اخا الجود اعط الناس ما انت ما لك * ولا تعطين الناس ما انت قائل
فم الذي اعطاني كافر بسوء تديره وقلة تميزه . وسبب خروجه الى
كافور انه كان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فينكلمون
بحضرة فوقع بين المنبي وبين ابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن
خالويه على المنبي فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجه وخرج ودمه
يسيل على ثيابه فغضب وخرج الى مصر وامتدح كافور ثم رحل عنه
وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة ابن بويه الديلمي فاجزل جائزته
ولما رجع من عنده قصد بغداد ثم الى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه
عرض له فانك بن ابي الجهل الاسدي في عدة من اصحابه . وكان مع
المنبي ايضا جماعة من اصحابه فقاتلوه فقتل المنبي وابنه محمد ولامه
مفلح بالقرب من العمانية في موضع يقال له الصافية . وقيل الصافية
جبال من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دبر العاقول بينهما مسافة
مئلين . وذكر ابن رشيقي في كتاب العمدة في باب منافع الشعر ومضاره
ان ابا الطيب لما فرحين راي الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك
بالفرار ابدا وانت القائل

فالحيل والليل والبيداء تعرفني * والسيف والرمح والترطاس والقلم

فكر راجعاً وقاتل حتى قتل وكان قتله بهذ البيت وذلك في رمضان
سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ومولده سنة ثلاث وثلاثمائة بالكوفة . وحيث
جرى ذكر السيف والقلم في مرضع عظيم عن علي ان اذكر هنا لهذه المناسبة
ما ذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة في رسالته المفاخرة بينهما والمغايرة في
مدح كل واحد منهما وذمه لما اشتملت عليه من اللطائف وحوته من
الطرائف والظرائف * قال رحمه الله

فبرز القلم بافصاحه . ونشط لارتياحه . ورقى من الامل على اعواده وقام
خد يباً بمعاسه في حلة مداده . والتفت الى السيف فقال * بسم الله
الرحمن الرحيم * ن * والقلم وما يسطرون . ما انت بتعمة ربك بمجنون
الحمد لله الذي علم بالقلم . وشره با انسم . وخط به ما قدر وقسم .
وصلى الله على سيدنا محمد الذي قال جف القلم بها هو كائن . وعلى آله
وصحبه ذوي الجهد المبين وكل مجد بائن . صلاة واضحة السطور . فائحة
من ادراج الصدور . ما نقلت صحف البحار غوادبها . وكتبت اقلام
النور على مهارق الدياجي حكمة باربها * اما بعد فان القلم منار الدين
والدنيا . ونظام الشرف والعليا . ومجاديع سمب الخيزر اذا احتاجت الهم
الى السقيا . ومفتاح باب اليمن الجرب اذا اعيا . وسفير الملك المحجب .
وعنديق الملك المرجب . وزمام اموره السائرة . وقادمته اجنته الطائرة
ومطلق ارزاق عنائه المتواثره . وانملة الهدى المشيرة الى ذخائر الدنيا
والاخرة . به رقم كتاب الله الذي لا ياتي به الباطل وسنة نبويه صلى الله عليه
وسلم التي تمذهب الخواطر الخواطر . فبينه وبين من يفاخره الكتاب
والسنة . وحسبه ما جرى على يده الكريمة من منه . وفي مرضى الدول
عونته للشائدين . ويعين الله في لبالي القس تغلب وجهه في الساجدين

ان نظمت فراند اعلوهم فانما هو سلكتها . وان علت اسرة الكتب فانما هو
 ملكها . وان رقبت برود النيان فانما هو جلالها . وان تشعبت فنون
 الحكم فانما هو امامتها وامالها . واذا انقسمت امور المالك فانما هو
 عصمتها وقمائلها . وان اجتمعت رعايا الصنائع فانما هو امامها المتلذع
 لسواده . وان زخرت بثمار الافكار فانما هو المستخرج دررها من ظلمات
 مداده . وان وعد اوفى بجلب النفع . وان اوعد اخلف كانها يستمد من
 النفع . وهو لسان الملك المخاطب . ورسيلها لابكار الفوح والمخاطب
 والمنفق في تعبير دولها محصول انفاسه . والمتمحل امورها الشاقة على عينه
 وراسه . والمتمنق لجهاد اعدائها والسيف في جفنه ناغم . والمجهز لباسها
 وكرها جيشي الحروب والمكدم . والجاري بها امر الله من العدل
 والاحسان . والموود الناصر فكانها هو لعين الدهر انسان . طالما ذب
 عن حرمها فند الله ازره . ورفع ذكره . وقام في المحامات عن دينها اشعث
 اغبر لو اقم على الله لايه . وقال على البعد والصوارم في القرب . واوتي
 من عجزات الذوة نوتا من الصر با لرعب . وبعث تجائل السطور
 فالقدي دالات . والرياح اغاث . والابلات لامات . والمهمزات كواسير
 الطير التي تبع امحائل . والابرة تتجافها الحمر من دم الكلى والمفاصل .
 فهو صاحب فضيلتي التلم والتم . وساحب ذلي القغار في الحرب والسلام
 لا يه اديه الا من سته نسه . واسم لسه . وطع على قلبه . وقل الجدال
 من شره . وخرج في وزن المعارفة من ضربه وكيف يعادي من اذا
 كرع في نفه قبل انا اعطيناك الكوثر . واذا ذكر شاتمه السيوف قيل
 ان شاتك هو الاير . اتول تولى دذا وان تغفر الله من الشرف وخيلاته
 والقار وكبرياته . اتوكل على الله فما حكم . واساله التدبير فيما جرى

به القلم . ثم اكتفى بها ذكره من ادواته . وجلس على كرسي دواته .
متمثلاً بقول القائل

قلم بقل الجيش وهو عمر * والبيض ما سلت من الاغهاد
وهبت له الاجام حين نشأها * كرم السيول وصوله الاساد
فعند ذلك نبض السيف قائماً عجلاً * ولمظ لسانه للقول مرتجلاً * وقال
بسم الله الرحمن الرحيم وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس
وليعلم الله من ينصره ورسله بالغييب ان الله قوي عزيز * الحمد لله الذي
جعل الحجة تحت ظلال السيوف * وجعل حدها في ذوي العصيان فاغصنهم
بها . المحنوف . وشيد مراتب الذين يقاثلون في سبيله صفا كانتهم بنيان
مرصوص وتقد مرصوف * واجتنام من ورق حديدتها الاخضر ثمار نعيمها
الدانية الطوف . وصلى الله على سيدنا محمد هازم الالوف * وعلى اله
وصحبه الذين طالما محوا بريق بريق الصوارم سطور الصفوف صلاة عاطرة
في الانوف . حالية بها الاساع كالشوف * وسلم اما بعد فان السيف
زند الحق الوري * وزنده التوي * وحده الفارق بين الرشيد والغوي *
والنجيم الهادي الى العزوسيله * والفرع الباسم عن تبشير قلوبه * به اظهر
الله الاسلام وقد حجع حنفاء * وجلى شئص الدين الحنيفي وقد جمع جناء
واجرى سيوفه بالاباطح فاما الحق فمكث واما الباطل فذهب جناء *
وحمانه اليد الشريفة النبوية * وخصه على الاقلام بهذه المنزبة * ووضحت
به للحق منها جا * واطلعتنه في ليالي النقع والثلج سراجا وهاجا * وفتحت
باب الدين بهصباحه حتى دخل فيه الناس افواجا * فهو ذو الراي الصائب
وشهاب العزم الثاقب * وسما العز التي زينت من آثاره بزينة الكواكب
والحد الذي كانه ماء دفتي يخرج عند قطع الاجساد من يوف الصلب

والترائب * لا تجحد اناره * ولا ينكر قراره * اذا اشيت في الدجى والنفع
 ناره * يجمع بين الحالتين الباس والكرم * وبصاغ في طوق الخلبتين
 ضوا ما في نخور الاعداء واما الخخال في عراقيب اهل النعم * ويحسم به اهواء
 الفتن المضلة * ويحذف بهته الجازمة حروف العلة * واذا انحى في
 سماء القتام بالضرب فقل بسا لولئك عن الالهة * فهو القوي الاستطاعة *
 الطويل المعمر اذا قصف سواء في ساعة * فما اولاه بطول * الاحسان *
 وما اجمل ذكره في اخبار المعمرين ومقاتل الفرسان * كان الغيث في
 غبده للطلاب المنتجع * وكانه زناد يستضاء به الا ان دفع الدماء شرره
 المنتجع * كم قد مد فادرك الطلاب * ودعا النصر بلسانه المحمر من اثر
 الدماء فاجاب * وتشبعت الدول لقائم نصره المنتظر * وحازت ابكار
 الفتح بحمده الذكر * وغدت ايامها به ذات حجول معلومة وغرر *
 وشدت به الظهور * وحمدت علائقه في الامور * واتخذته الملوك حرزا
 لسطاتها * وحصنا على اوطانها وقطانها * وجرده على صروف الاقدار
 في شانها * وندب فما اعيت عليه المصالح * وياشر اللم فهو على الحثيقة
 بين الهدى والضلال فرق واضح * واغاث في كل فصل فهو اما لعبه
 سعد الاخية * واما لحامله سعد السعد * واما لضده سعد الذائع *
 يجلس على رؤس الاعداء قهراً * ويشرح ابناء الشجاعة قاتلا للقم ذلك
 تاويل ما لم نستطع عليه صبراً * وهل يفاخر من وقف الموت على باب *
 وعض الحرب الضروس بناه . وقدفت شياطين القراع بشبهه * ومع
 آيات شريفة منها طلوع الشمس من غربه * ومنها ان الله انشا برقه
 فكان للمارد مصرعا * وللرائد مرتعا * ومن آياته يربكم البرق خوفاً
 وطمئناً * كم اتخذ من جسد طرساً * وكتب عليه حرفاً لا ينسى * فيه

للألباب عبرة * وللاذهان السابحة غمرة بعد غمرة * أقول قولي هذا
 واستغفر الله العظيم * من لفظ يخج * وراي الى الخصاص يخج * ولسان
 يخوجه الدندان يفرج فيخرج * وانوكل عليه في صد الباطل وصرفه *
 واساله الاعانة على كل باحث عن حذنه بظلمته * ثم اخشى في بعض
 الخمائيل * ومثل بقول القائل

سل السيف عن اصل الثمار وفرعه * فاني رايت السيف افصح مقولا
 فلما وعى التلم خطبته الطويلة الطائنة * ونشطته الجليلة الجائنة * وفيم
 كنايته وتلويحه * وتعريضه بالذم وتصريحه * وتعديله في الحديث وتجريحه
 استغاث باللفظ الصير * واحند وما ادريك ما حدة التصير * وقام في
 دواته وقعد * واضطرب على وجه القرباس وارعد * وعدل الى السب
 الصراح * وراى انه ان سكت تكم ولكن بافواه الجراح * فلنحرف الى
 السيف وقال ايها المعتربطبعه * المعتربطبعه * الناقض حبل الانس
 بقضاه * الناسخ بهيمه من ظلال العيش فيا * السراب الذي يحسه الظان
 ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا * الحبيس الذي طالما عادت عليه عوائد
 شره الكمين * الابليس الذي لو امر لي بالسجود لقال انا خير منه خلقتني
 من نار وخلقته من طين * تعرض بيسي * وتعرض لمكائيد حربي *
 الست ذا الخدع البالغة والحرب خدعه * والمزن الناقعة ولا خير فيمن
 لا تبغى الا انام نفعه * الست المسود الاحق بقول القائل

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الجود والاقداما
 انفاخرني وانا للوصل وانت للقطع * وانا للعطاء * وانت للمنع * وانا
 النصلح وانت للضراب * وانا للعمارة وانت للخراب * وانا المعمر وانت
 المدمر * وانا المقلد وانا صاحب التقليد * وانت العايب وانا الجود ومن

اولى من انتم الجويد * فما اقع شريك * وما اشنع يوماً سوى العميون
 فيه وجهك * اعلى مني بشق القول * ويرفع الصوت والصول * وانا
 ذو النظم المكين . وانت ممن دخل تحت قوله تعالى او من يشأ في
 الحاية وهو في الخصام غير مبين . فقد تعديت حدك ، وظلمت ما لم تبلغ
 به جهتك . هيهات انا المنتصب بصالح الدول وانت في الغمد طريح
 والتمتع في تهيدها وانت غافل مستريح * والساھر وقد مهد لك في
 التمدد ضجيع * والجاس عن يمين الملك وانت عن يساره فاي الحالين
 ارفع * والدماعي في تدبير حال القوم * والمعنى لنفعم العبر اذا كان تنعك
 يوماً او بعض يوم * فانظع عنك اسباب المناخه * واسترانيا بك عند
 المكاشرة * فما يحسن بالصامت محاوره المنصع * والله يعلم المنفسد من الصلح
 على انه لا ينكر لملك النصدى * ولا يستغرب منه دلي مثلي التعدى * ما
 انا اول من اطاع الباري ونجارت عليه * ومددت يد العدوان اليه *
 او انت الذي قيل فيه

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة * ويسمحل دم الحجاج في الحرم
 ند سابت الرحمة وانما يرحم الله من عباده الرحماء * وجلبت النسوة فكم
 هيبت سبة حمراء واثرت دها * وخمشت الوجوه وكيف لا وانت كالظفر
 كونا * وقطعت الازدات وكيف لا وانت كالصبيح لونا * ابن بطشك
 من حلي * وجهك من حلي * وجهك من جسي

شتان ما بين جسم صيغ من ذهب * وذاك جسي وجسم صيغ من بهق
 ابن عيالك الزرقاء من عيني الكعبة * وروتيك الشعاء من رويقي
 الجميلة * ابن لون الشيب من لون الشباب * وابن نذير الاعداء من
 رسول الاحباب * هذا وكم آكلت الاكباد غرظاً * وحببت الاضغان

قبضاً . وشكوت الصدا فسقيت ولكن بشواظ من نار . واخنت عليك
 الايام حتى انتقل باعضاك الحمار . ولولا تعرضك الي لما وقعت في
 المقت . ولولا اساءتك لما كنت تصقل في كل وقت . فدع عنك هذا
 الفخر المديد . وتامل وصفي اذا كدفت عنك الغطاء . فبصرك اليوم حديد
 وانهم قول ابن الرومي

ان يتقدم القلم السيف الذي خضعت * له الرقاب ودانت خوفه الامم
 فالموت والموت لاشي يعادله * ما زال يتبع ما يجري به القلم
 بذاتقى الله في الانلام اذ برمت * ان السيف لها منذ ارهنت خدم
 فعند ذلك وثب السيف على نده . وكاد التضب يخرج من حده .
 وقال ايها المتناول تلى قصره . والمثني تلى طريق غرره . والتعرض
 منى الى الدمار . والتعرض في فهو كما يقول العمامة ذنبه تشن ويحترش
 بالبار . لقد شممت عن سائك حتى اغرتك الغمرات . واتعبت نعلك
 فيما لا تدرك الى ان اذهيبا التضب خسرات . اولمت الذي طالما ارعن
 السيف للهبية تطالك . ونكس للقدمه راسك . وطرتك . وامر بعض
 رعيته وهو السكرن فتطاع نفاك وثق انك . ورفعك في مهبات خاملة
 وحطك . وجذبك للاستعمال وقطك . فليت شعري كيف جسرت
 وعيبت تلى مثلي وبسرت . وانت الدوقة وانسا الملك . وانا الصادق
 وانت المؤتتك وانت لصون الحظام وانا لصون الملوك . وانت لحفظ
 الزارع وانا لحفظ المالك . وانت للتلاخه وانا للتلاخ . وانت حاطب
 الليل من نفسه وانا ساري الصباح . وانا الباصروانت الارمد . وانا الخدم
 الابصر وانت الخادم الاسود . وانتسم بن صبره في انواع الين المنيرة
 وجعل شهوي وشغلك كقولهم نه الى وجهها الليل والنهار آيين فممنونا اية

الليل وجعلنا آية النهار مبصرة انك عن بلوغ قدري لاذل رتبة . وعن
 يري كني لاخييب طلبه فاني لا انكر قول بعض اربابك حيث قالوا
 اف لرزق الكئيبه * اف له ما اصعبه
 يرثشف الرزق به * من شق تلك القصبه
 يا فلما يرفع في الطرس لوجي ذنبه
 ما اعرف المسكين * الا كاتباً ذامتره

ان عانيت الديوان وقعت في الحساب والعذاب . او البلاغة سمحت
 وبالعفت فانت ساحر كذاب . او فخرت بتفريد العلوم فما لك منها سوى
 لمحة الطرف . او برقم المصاحف فانك تعبد الله على حرف . او جمعت
 عملاً فانما جمعك للتكبير . او رفعت الي طرفك رجع البصر خاشعاً
 وهو حسير . وهل انت في الدول الاخيال تكتفي الهم بطيفه . او
 اصبع يلعب بها الرزق اذا اكل الضارب بقائم سيفه . وساع على راسه
 قل ما اجدى . وسار بها اعطى قليلاً واكدى . ثم وقف واكدى ابن
 انت من حظي الاسني . وكفى الاغنى . وما خصصت به من الجواهر الفرد
 اذا عجزت انت عن العرض الادنى . كم برزت فما اغنيت في مهبه .
 وخرجت من دوانك لتسطير سيئه فخرجت كما قيل من ظلمة الى ظلمة .
 وهب انك كما قلت متوق اللسان . جرى الجبان * مداخل بمخلبك
 بين ذوي الاقتناص * معدود من شياطين الدول وانت في الطرس *
 والنفس بين بناء وغواص * فلو جريت خلني الى ان تخفي * وصحت
 بصربك الى ان تخفت وتخفي فما كنت مني الا بمنزلة المدره من السماك
 الراح * والبعرة على تيار الخضم الطامخ * فلا تعد نفسك بمعجزتي فانك
 مسن يمين * ولا تخلف لها ان تبلغ مداي فليس لمخضوب البنان يمين

ومن صلاح نجمك ان تعترف بنضلي الاكبر * ونوه من بمجزتي التي بعثت
منك الى الاسود والاحمر * لستوجب حقاً * وتسلم من نار حر تظني
لا يصلها الا الاشقي * وان لم يتضح لرايك الا الاصرار * وابت حصائد
لسانك الا ان توقعك في النار * فلا رعى الله عزائمك الفاصره * ولا جمع
عقارب ليل نفسك التي ان عادت فان نعال السيوف لها حاضره * ثم
قطع الكلام وتمثل بقول ابي تمام

السيف اصدق انباء من الكتب * في حده المحدين المجد واللعب
يض الصفائح لاسودا الصمائف في * متونهن جلاء الشك والريب
فلم تحقق تحريف القلم حرجه . وفهم مقدار الغيظ الذي اخرجه . وسمع هذه
المقالة التي يقطر من جوانبها الدم * وراى انه هو البادي بهذه المناقشة
والبادي اظلم . رجع الى خداعه * وتغنى عن طريق قراءه * وعم ان
الدهر دهره * والقدر على حكم الوقت قدره * وانه احق بقول المثال
لحبتها معرب واعجب من ذا * ان اعراب غيرها ملحون

فالفتت اليه وقال ايها المثلث في قدحه . والمخارج عما نسب اليه من
صفحه . ما هذه الزيادة في السباب والظنيفة في كمال الجواب * وابن
علم الشيوخ عند جهل الشباب . اما كان الاحسن بك ان تترك هذا الرث
وتلم اخاك على الشعث . وتحلم كما زعمت انك السيد * وتزكو على الغيظ
كما يزكو على النار الجيد . اما تعلم اني معينك في تشييد المالك . ورفيقك
فما تسلكه لنعفها من المسالك . اما انا وانت الملك كما ليدين * وفي تشييده
كالمركبين الاشددين . وما اراك عبتني في الاكثر الا بخول جسدي الذي
ليس خلقه علي . وضعفه الذي امره الي . على ان اشهى المخصوصا تخفها
واقوى الجفون اضعتها . وازكى النسيمات اعلمها وادنتها . وهذه سادات

العرب تعد ذلك من فضلها الاظهر . وحسبها الاشهر . ولو انك تقول
بالنصاحه . وتنف في هذه الساحه * لاسمعتك في ذلك من اشعارم
وانحنيتك من اخبارم . بها يفخرون به من انارم . وكذلك عيبك سواد
خلفتي التي اكساها الحب حلية صبغت صبغة حب التلوب والمحرق . فيالله
والمحجر الاسود من هذه الحجة البائرة . والكرة الخامسة . وعلى هذه النسبة ما
عبرتني به من فقر الانبياء . وذل المحكماء . على ان اطلاقات معروفه
وساوات امري في وجوه الاعتداء المكسوة مكشوفة . فاستغفر الله ما فرط
في مقالك . والنفويض من حوائد احتما لك . فلا تشمت بنا الاضداد
ولا تسلط بفرقتنا المتسدين في الارض ان الله لا يحب الفساد . واغضض
الآن من خيالك بعض هذا النص . ولا تذكر اني قسيتك ولو قيل لك
ياد اودانا جعلناك خليفة في الارض . وان ايبت الا ان يهدد بتجريد الشعب
وتحدد . فاذا كرمنا من اليد الشريفة السلطانية الملكية المويديه ايد الله نعمها
وجازى بالاحسان شيعها . وايتمظ في الآجال والآل سينها وقلمها . ولا
تصل مشهد المدح من انسها . ولا اخلي فرائض البأس والكرم من قيام
شمسها فاقسم . من باسه بالليل وما وسق . ومن بشر طلعه بالتمر اذا
انسق . لو تجاوز الاسد والظباء تلك اليد لو ردا بالامن في مهمل .
ورعا في روض لا يجهل . ولو لجأ اليها النهار لما راعه بشيئة الله الليل
بزجر . او الليل لما غلب دلي خيط الاسود المحيط الابيض من الفجر .
ودلي ذلك فما ينبغي لنا بين تلك الانامل غير سلوك الادب . والمعاضدة
على محو الازمات والتوب . والام ببقامة على الحق ولا تجوح . والحديث من
تلك الراحة عن البحر ولا حرج . هذه نصيحتي اليك والدين النصيحة
والله تعالى يظلمك دلي معاني الرشد الصريحة . ويجهل بينك وبين العبي

حجابها مستورا وينسبك ما تقدم من القول وكان ذلك في الكتاب
 مسطورا * فعند ذلك تكس السيف طرفه . وقيل خديعة القلم قائلاً
 لا مما جدد تصبرانه * وامسك عن المشاغبة خيفة الزل * فان السيوف
 معروفة بالخل * ثم قال ايها الضعيف الجبار * البارغ في ليل المداد
 شهما وكم في النجوم شرار * لقد نظمت من امرات البادي بظلمه *
 وتسورت الى فتح باب انت السابق الى فتح خنمه * وقد فهمت الآما
 ذكرت من امر اليد الشريفة ونعم ما ذكرت * واحسن بما اشرت * وما
 انسانيه الا الذي اظن ان اذكره * وقد تغافلت عن قولك الاحسن *
 ورد ذلك الى امك الدواة كي تترعبها ولا تحزن * وسالت الله تعالى ان
 يزيد محاسن تلك اليد العالية تماما على الذي احسن فانها اليد التي
 تسعى القلوب لتعويها ولتعيثها * فيجيبه التامين والنأمل
 والراحة التي

لو اثر التقييل في يد من * فلما برأجم كنفها الثقيل
 والانا مل التي دلها الله بالسيف والقلم * ومكنها من رتبتي العلم والعام *
 ودارك بكرها آمال العفاة بعد ان ولا ولم * ولولا ان هذا المضار يضيق
 عن وصفه السابق الى غاية المحصل * ومجده الذي اذا جر ذبله والفضل
 لو تمسك منه انצל * لا طلت الان في ذكر مجدها الا وضوح * وانفصحت
 في مدحها ولا ينكر ثلها ان انتظمت الصامت افصح * ثم انك بعد ما تقدم
 من القول المزيده والمجادلة التي عز امرها على الحديد * اقررت انت اننا
 للملك كاليه بن * ولم تقرا بن اليهين * وفي افاقه كالتعريفين * ولم
 تذكر ايها الواضحة الجيين * وما يشفي ضناني * ويروي صداي * الا ان
 يحكم بيننا من لا يرد حكمه * ولا يتهم فبهه * فيظهر ايها المنقول من

الفاضل * والمخدول من الخاذل * وبتصر عن القول المناظر ويستخرج
 المناضل * وقد رايت ان يحكم بيننا المقام الاعظم الذي اشرت الى به
 الشريفة * وتوسلت بحماسها اللطيفة * فانه ما لك زماننا * ومشي
 غامنا * ومصرف كلامنا وحامل اعبائنا الذي ما هو للهوى * وصاحب
 امرنا وبهينا وثأته ما ضل صاحبكم وما غوى * لينصل الامر بحكمه *
 ويقدمنا الى مجله الشريف فيحكم بيننا بعلمه * فقدم خيرة الله على ذلك
 الاشتراط * وقل بعد تقيلنا الارض له في ذلك البساط * خصمان بقى
 بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء السراط
 فنشط القلم فرحا * ومشي في ارض الطرس مرعا * وطرب لهذا الجواب
 وخررا كعنا واناب * وقال سبعا وطاعة * وشكر الله على هذه الساعة *
 يا بريد ذلك الذي قالت على كبدى * الآف ظهر ما تبغيان * وقضى
 الامر الذي فيه تستغنيان . وحكم بيننا الراي المبير * ولا يبتك مثل
 خير * ثم تفاصلا على ذلك * وتراضيا على ما يحكم به المالك * وكانوا
 احق بها واهلها . واتبه المملوك من سنة فكره وطاع بما اختلج سواد
 هذه الليلة في سره * والله تعالى يديم لنا ايام مولانا السلطان التي هي نظام
 المناخر * ومقام المأثر * وغوث الشاكي وغيث الشاكر * ويمنع بظلال
 مقامه الذي لا تكسر الايام بمقدار ما هو جابر * ولا تجبر ما هو كاسر * ان
 شاء الله تعالى * تمت رسالته الشيخ جمال ابن نيابة التي كشف بها عن قناع
 المغابرة * واتي فيها بكل مثال ليس له مثل * ووسسها بصاحب حماة
 فاطاعه عاصي الادب ووهب الله له على الكبر اسماعيل * وما يناسب
 ذكره ويستحسن عند الادباء جلوه ونشره * ان نذكر بعد رسالته السيف
 والقلم * وما جرى بينهما من المناخرة فيما مر وتقدم * السياسة القديمة

التي كانت عند الاوائل مستقيمة * فقد كانت عندم انفس متاع * وعلقا
 يستباع فلا يباع * وكانت اعز ما يرغب فيه ويطالب * ويستوهب فلا
 يوهب * وكانت لم غاية الاعناء بشاها * وشدة المحافظة عليها * بالحث
 على نهالها * والمحرص على الجري على منجها وستها * ثم ركد في هذا
 الزمان ربحها * واندرست معلما وضاق فسيها * واضمحلت فانبعاها
 طلب * وشطت عن اهل الوقت فلم يبق لم فيها ارب * وحيث كنا
 ملتزمين ذكر الانبياء بالمناسبة * فلتعرض وانثت بها الوصية الجامعة
 لحاسن تلك السياسة * الحائزة لجميع انواع الظرافة والفاقة فنقول *
 قيل سهر الرشيد ليله * وقد مال في هجر النيذ ميله * وجهن ندماقه في
 جلب راحته والملم النوم بساحته * فشمت عهادهم * ولم يغب اجتهادهم .
 فقال اذهبوا الى طرق سماها ورسها * وامهات فسيها * فمن عثرتم عليه
 * من طارق ليل * وانشاء سيل * او صاحب ذيل * فبلغوا * والامية
 سوغوا * واستدعوا * ولا تدعوا * فطاروا عجالا * ونفروا ركبانا
 ورجالا * فلم يكن الا ارتداد طرف * او فواق حرف * واتوا بالغبية
 التي اكسوها والبضاعة التي ربحوها * بتوسطهم الاشعث الاغبر واللح
 الذي لا يعبر * شيخ طويل القامة * وظاهر الاستقامة * سبكه مشهده
 وعلى انفه من الزحيط * رعليه ثوب مرقوع * لطرق الحرق عليه * وقوع
 بهيم بذكره مسوع * ويبي عن وقت مجوع * فلما مثل سام * وما نيس
 بعدها ولا تكلم * فاشار اليه الملك فقعد * بعد ان انشروا بعد * واجلس
 فما استرق النظر ولا اخنلس * انما حركة فكره * معقود بزمام ذكره *
 ولحظت اعباراه * في تفصيل اخباره * فابتدره الرشيد سائلا * وانحرف
 اليه ماثلا * وقال ممن الرجل * فقال فارسي الاصل * اعجبني الجنس

عربي النمل * قال بلدك * واهلك وولدك * فقال اما الولد فولد
 الديوان * واما البلد فمدينة الايوان * قال النحلة * وما اعلمت اليه
 الرحلة * قال اما النحلة فالانتبار * واما الرحلة فلامر كبار * قال
 فنك الذي اشتمل عليه دنك * قال الحكمة ففي الذي جعلته اثيرا *
 واضيحت فيه فراشا وثيرا * وسحجان الذي يقول ومن يؤت الحكمة فقد
 اوتي خيرا كثيرا * وما سوى ذلك فتبع * ولي فيه مصطاف ومرتب *
 قال فتعاضد بذل الرشيد ونوفر . كانها افضى وجهه قطعه من الصع
 اذا اصفر . وقال ما رابت كما لليلة اجمع لامل شارد . وانم بسوانة
 وارد . يا هذا الي سائلك . وان تخيب بعد وسائلك . فاخبرني ما
 صدك في هذا الامر الذي بلينا بجمل اعبائه . ومنينا بمراوضة ابائه .
 فقال هذا الامر فلادة ثقيلة وامت خضه العجز مستقبلة . ومنقذة لسعة
 الذرع . وربط الرياضة المدنية بالشرع . بلهذه الحكم بغير محله . ويكون
 ذريعة الى حله . ويصلحها مقابلة الشكل بشكله . ولم يكن سبعا اكلا
 تدانمت سباع الى اكله . فقال انك اجبت فنصل ويربت فنصل وكن
 فاوصل . وانثر الحب لمن يحصل واقم الرياضة فنونا . واجعل لكل
 لقب قانونا . وابدأ بالربة وشروطها المرعية . فقال رعبك ودائع الله
 تعالى قبلك . ومراة العدل الذي عليه جبلك . ولا تصل الى ضبط الام
 باعانة الله تعالى التي وهب لك وافضل ما استعدعت به عونك فيهم
 وكفايتهم النهي فكسبهم . ثموم نالك عند تصد تنويمهم ورضاك
 بالهز تنويمهم وحراسة كهلم ورضيعهم . والترفع عن تصييعهم واخذ كل
 طبقة بما عليها وما لها . اخذا بحوط ما لها . ومجنظا عليها كما لها . ويقرر
 من غير الواجبات اناها . حتى تستشعر عليها راتك وحناك . وتعرف

وتعرف اولاسطها في النصب امتنانك . وتغذرسفلها سنانك * وحظر
على كل طبقة منها ان تتعدى طورها * او تخالف دورها * او تجاوز
بامر طاعتك فورها * وسد فيها سبل الذريعة * واقصر جميعها عن خدمة
الملك بموجب الشريعة * وامنع اغنياءها من البطر والبطالة * وانظر
في شبهات الدين بالتمسك والاطالة * وليقل فيما شجريين الناس كلامها
ويرفض ما تنزيه اعلامها * فان ذلك يسقط الحقوق * ويرتب العنوق
وامنعهم من فحش المحرص والشرة * وتعاهدكم بالمواظظ التي تجلو البصائر
من المره * واحملهم من الاجتهاد في العارة على احسن المذاهب * وانهم
عن العاسد على المواهب * ورضهم على الانفاق بقدر الحال * والتعزي عن
الفائت فرده من الحال * وحددا للجزل على اهل اليسار * والسخاء على اهل
الاعدار * وخذهم من الشريعة بالواضح الظاهر * وامنعهم من تأويلها
منع القاهر * ولا تطلق لهم التجمع على من انكروا امره في نواديهم * وكف
عنهم اكف تعديهم * ولا تجع لهم تغيير ما كرهوه بايديهم * ولكن غايتهم فيما
توجهت اليه ابايتهم * ونكصت عن الموافقة عليه رايتهم * انهاؤه الى من
وكلته به صالحهم من تقايتك * المحافظين على اوقايتك * وقدم منهم من امن
عليهم مكره * وحمدت على الاضاف شكره * ومن كثر حياؤه من التائب *
وقابل المنومة باستنابة المنيب * ومن لا يتخطى عن محله الذي حله * فربما عمد
الى المبرم فحله * وحن النية لم يجهد الاستطاعة * واغفر المكاره في جنب
حسن الطاعة * وان نار جوادهم . واختلف في طاعتك مرادهم . فتحصن
اشورتهم * واثبت لغورتهم * فاذا سالوا وسالوا * وتفرقوا وانسلوا *
فاحتقر كثيرتهم ولا تغفل عثرتهم . واجعلهم لما بين ايديهم وما خلفهم نكالا
ولا تترك لهم على حملك انكالا . (ثم قال) والوزير الصالح افضل عددك

واصل مددك . فهو الذي بصونك عن الابدال * ومباشرة الاندال . وينب
 لك على الفرصة . وينوب في تخرج القصة . واستجلاء . انقصة . ويستخسر ما
 نسيته من امورك * ويقلب فيه الراي بهواففة مامورك . ولا يسعه ما تمكك
 المسامحة فيه حتى يستوفيه . واحذر مصادمة تياره . والتجوز في اخياره
 وقدم استخارة الله في اثاره . وارسل عيون الملاحظة على اثاره . وليكن
 معروفًا بالاخلاص لدونك * معقود الرضا والغضب برضاك وصونك
 زاهدا عما في يدك * مؤثر الكل ما بزلف لديك . بعيد المهمة . راعيا
 للاذمة . كامل الاكلة . محيطًا بالايالة . رحيب الصدر . رفيع التقدير
 معروف البيت . نبيه المحي والميت . مؤثرًا للعدل والاصلاح . دربا
 يحمل السلاح . ذا خبرة بدخل المملكة وخرجها . وظهرها وسرجها .
 صحيح العقد ثمرزًا بالنفد . جادا عند هوك * متيقظًا في حال سهوك .
 يان عند غضبك * ويصلح الاسهاب بمقتضبك * قلنا من شكره دونك وحمده
 ناسبًا لك الاصابة بعمره . وان اعيا عليك وجود اكثر هذه الخلال .
 وسبق الى تقصها شي . من الاختلال . فاطلب منه سكن النفس وهدوتها
 وان لا يرى منك رتبة الا راى قدره دوتها . وتقوى الله تعالى تنצל
 شرف الاتساب . وهي للنضائل فذلكة الحساب . وساو في حفظ عينه
 بين قربه ونابه . واجعل حظه من نعمتك موازيا لحظك من حسن
 رايه . واجنب منهم من يرى في نفسه الى الملك سبيلا . او يقود من
 عيبه للاستظهار عليك قبلا . او من كاتر مالك ماله . او من تقدم
 لعديوك استعماله . او من سميت لسواك أما له . او من يعظم عليه اعراض
 وجوهك . ويهيمه نادر نجهتك . او من يداخل شيرا احب اليك . او من يتناس
 احدا بابك . (واما الحمد) فاصرف التقدم منهم للمقاتلة . والكفايدة

والمخالفة . واستوف عليهم شرائط الخدمة * وخدم بالقبائل للخدمة * ووف
 ما اوجبت لهم من الجراية والنعمة . وتعاهدكم عند الغناء . بالعلفة والطعمة
 ولا تكرم منهم الا من اكرمه غناؤه . وطالب في الذب عن ظلك ثناؤه .
 وول عليهم النيهاء من خيارهم . واجتهد في صرفهم عن الافتتان باهلهم
 وديارهم . ولا توطئهم الدعة مهادا . وتقدمهم على حصصك وبعوثك
 منها اردت جهادا . ولا تلين لهم في الاغراض عن حسن طاعتك قيادا .
 وعودهم حسن المواساة بانفسهم اعتيادا * ولا تسخ لاحد منهم في اغفال شي
 من سلاح استظهاره . او عدة اشتماره . وليكن ما فضل من شيعهم وزعيمهم
 مصروقا الى سلاحهم وزعيمهم . والتزيد في مراكزهم وشبهاتهم . من غير اعتبار
 لاثمتهم . وامنعهم من المشغلات والتناجر . وما يتكسب به غير التاجر
 وليكن من الغزو اكتسابهم . وعلى المغانم حسابهم . كالجوارح التي تفسد
 باعتيادها ان تطعم من غير اصطياها . (واعلم) انها لا تبذل نفوسها من عالم
 الانسان . الا لمن يملك قلوبها بالاحسان . وفضل اللسان . ويملك
 حركاتها بالنعوم . ورتبها بالميزان القويم * ومن تتق باشفائه على اولادها
 ويشترى رضا الله تعالى بصره على طاعته وجلادها * فاذا استشعرت
 لها هذه الخلال تقدمتك الى مواقف التلف . مطيعة دواعي الكفاف * واتق
 منك بحسن الخلف . واستبق الى تمييزهم استباقا . وطبقهم طباقا * اعلاها
 من تاملت منه في المحاربة عنك اخطارا وابعدهم في مرضاتك مطارا .
 واضبطهم لما نحت يده من رجا لك حزما ووقارا * واستهانة بالعظام واحتمارا
 واحسنهم لمن تغلده امره من الرعية جوارا * اذا اجدت اختبارا * واشدهم
 على مطاطة من مارسه من الجوارح عليك اصطبارا . ومن بلي في الذي
 عن لك احلا . وامارا . ولحقه الضر في معارض ال . فاع عنك مرارا

وبعده من كانت محبته لك ازيد من نجدته . وموقع رايه ارفع من موقع
 صعدته . وبعدها من حسن انقياده لامراتك واحماده . لا راتك . ومن
 جعل نفسه من الامر حث جعله . وكان صبره دلي ما تراه اكثر من
 اعتداده بها نعله . واحذر منهم من كاف عند نفسه اكبر من موقعه في
 الانتفاع ولم يستحي من التزيد باضعاف ما بذله من الدفاع . وشكا
 البنفس فيما تمذر عليه من فوائده . وناس بين عوائد عدوك وعوائدك .
 ونودد بانقاله منك وارتماله . واظهر الكراهية لحاله . (واما العمال) فانهم
 يبتئون عن مذنبك . وحالم في الغالب شديدة الذم بك . فعرفهم في
 امانتك السعادة . والزهم في رعيتك العادة . وانزلهم في كرامتك بحسب
 منازلهم في الانصاف . بالعدل والانصاف . واحلمهم من الحناية . بنسبة مراتبهم
 من الامانة الكفائية . واوقفهم عند تقليد الارجاء . مواقف الخوف والرجاء .
 وقرر في نفوسهم ان اعظم ما به اليك تقربوا . وفيه تدربوا . وفي سبيله
 اعجبوا واعربوا . اقامة حق ودحض باطل . حتى لا يشكوا غيرم مطلق
 ماطل . وهو اثر لديك من كل رباب ماطل . وكفهم من الرزق المواقف
 عن انصدي لدني المراتق واصطع منهم ما تيسرت كلنته وقويت للترابيا
 اللثمة ومن زاد على ناميله صبره . واربي على خبره خبره . وكانت رغبته في
 حسن الذكرك * تذف على بذات انكر . واجتنب منهم من يغلب عليه التفرق
 في الاتفاق وعدم الاشدق والتنافس في الاكتساب . وسهل عليه سوء
 الحساب . وكانت ذريته الصانعة بالانفاية دون التضي والكفافية . ومن
 كان منشوه خاملا . ولا ذبا . الدناءة حاملا . وانغ من يكون الاعتذار في اعماله .
 اوضح من الاعتذار في اقواله * ولا يفتنك من قلده اجلاب الحظ المتبع *
 واتقن بالسمعي المسرع * وخفانة الدين المرعيه * واتباعه رضاك بخط

الرعية * فانه قد غشك * من حيث بلك ورشك . وجعل من يمينك
 في ثمالك * حاضر مالك * ولا تضمن عاملاً مال عمله * وحل بينه
 فيه وبين امله * فانك تمت رسومك بعياه . وتخرجه من خدمتك في
 الا ان تملكه اياه * ولا تجمع له بين الاعمال فيسقط استظهارك ببلد على
 بلد * والاحتجاج على والد بولد * واحرص على ان يكون في الولاية غربيا
 ومثقله منك قريبا * ورهينة لا يزال معها مربيا * ولا تقبل مصاحبه على
 شيء اخنانه * ولو برغبة فتانه * تقبل المصانعة في امانتك * وتكون
 مشاركا له في خيانتك * ولا تطل مدة العمل * وتناهد كدب
 الامور ممن برعى الهمل * ويبلغ الاقل * (واما الولد) فاحسن آدابهم
 واجعل الخردا بهم * وخف عليهم من اشفاقك وحنانك * اكثر من
 غلظة جنانك * واكتم عنهم ميلك * وافض فيهم جودك ونيلك * ولا
 تستغرق بالكلف فيهم يوما ولا ليلا * واتهم على حسن الجواب *
 وسبق لهم خوف الجزاء على رجاء الثواب * وعلمهم الصبر على الضرائر *
 والمهلة عند استخفاف الجرائم * وخدمهم بين السرائر * وحبب اليهم
 مراس الامور الصعبة المراس * وحسن الاصطناع والاحتراس * واستكثر
 من اولى المراتب والعلوم * والسياسة والحلوم * وانقام المعلوم * وكره
 اليهم مجالسة الملمين * ومصاحبة السامين * وجاهد اهواءهم عن عقولهم
 وحذر الكذب على مقولهم * ورشهم اذا آنت منهم رشدا او هديا *
 وارضعهم من الموارزة والمشاورة تديا * لتبرئهم على الاعياد * وتعلمهم
 على الازدياد * وربضهم رياضة الجهاد * واحذر عليهم الشهوات فهي
 داؤهم * واعداؤك في الحقيقة واعداؤهم * وتدارك الخلق الذميمة كلما
 نجت * واقدصها اذا هجمت * قبل ان يظهر نفعها * وتبوى ضعفتها

فان اعجزتك في الصغر المحجل * عظم الميل
 ان الفصون اذا قومتها اعتدلت ولن تلين اذا قومتها الخشب
 واذا قدر و اعلى التدبير * وتشوفوا للحجل الكبير * اياك ان توطنهم في
 مكانك * جهد امكانك * وفرقهم في بلدانك * تفريق عبدانك *
 واستعلمهم في بعوث جهادك * والنيابة عنك في سبيل اجتهادك * فان
 حضرتك تشغلم بالتحاسد * والتباري والنفاسد وانظر اليهم باعين الثقة
 تبصر مالا تبصر عين الحجة والمقفة * (واما الخدم) فانهم بمنزلة الجوارح التي
 تفرق بها وتجمع * وتبصر وتسمع * فرضهم بالصدق والامانة * وصنم
 صون المحامه * وخدمهم بحسن الاقياد الى ما اثرته * والتقليل فيما استكثرت
 واحذرهم من قويت شهواته * وضائق عن هواه لهواته * فان الشهوات
 تازعك في استراقه * وتشاركك في استحقاقه * وخبرهم من ستر ذلك
 عنه بلطف الحيلة * واداب للفساد محيله * واشرب قلوبهم ان الحق في
 كل ما حاولته واستترته * وان الباطل في كل ما جانيته واعتزله *
 وان من تصفح منهم امورك فقد اذنب و باين الادب وتجنب * واعظم من
 اكدته * واضقت منه ملكه وشدته * روجه يشتغل فيها بها بعينه *
 على حسب صعوبة ما يعانیه * تغبطهم فيه به سارحهم * ونجم كليله
 جوارحهم * ولكن عطاياك فيهم بالمقدار الذي لا يبظر اعلامهم * ولا
 يوسف الا صاغر فيفسد اعلامهم * ولا ترم محسنتهم بالغايبه من احسانك
 واترك لمزيدهم فضله من رفدك ولسانك * وحذر عليهم مخالفتك ولو
 في صلاحك * بجد سلاحك * وامنعهم من الثواب والتشاجر * ولا تمد
 لهم شيم التقاطع والتهاجر * واستخلص منهم لسرك من قلت في الافشاء ذنوبه
 وكان اصبر على ما ينوبه * ولو دانتك من كانت رغبته في وظيفة اسانك

أكثر من رغبته في احسانك * وضبطه لما تقلد من ودبعتك * احب
 اليه من صنيعتك * وللسفارة عنك من حلا الصدق في فمه * وآثره ولو
 باختطار دمه * واستوف لك وعليك فهم ما تحمله * وعنى بلفظه حتى لا
 يهمله * ولمن تودعه اعداء دولتك من كان مقصور الامل * قليل
 القول صادق العمل * ومن كانت قسوته زائدة على رحمته * وعظمه في
 مرضاتك آثر من شحمته * ورايه في المخدر سديد * وتحرزه من الخيل
 شديد * ولخدمتك في ليلك وتبارك من لانت طباعه * وامنت في حسن
 السجية باعه * وامن كيد وغلده * وسلم من الحفد صدره * وراى المطامع
 فما طمع * واستنقل اعاده ماسع * وكان بريئا من الملال * والبشر
 عليه اغلب الخلال * ولا توه نسهم منك ببيع فعل ولا قول * ولا نوبسهم
 من طول * ومكن في نفوسهم ان اقوى شفعايمهم * واقرب الى الاجابة من
 دعائمهم * اصابة الغرض فيما به وكلوا . وعليه شكلوا . فانك لا تعدم
 بهم انتفاعا ولا يعدمون لديك ارتفاعا . (واما الحرم) فهم مغارس الولد
 ورياحين الخلد . وراحة القلب الذي اجهدته الافكار . والنفس التي
 تقسمها الاحقاد الى المساعي والافكار * فاطلب متين من غلب عليهن من
 حسن الشيم * المرغعة عن القيم * ما لا يسوك في خلدك * ان يكون في ولدك *
 واحذر لفتك بشر دون بصير اليمين سيلا * وانصب دون ذلك عذابا ويلا *
 وارعهن من النساء العجز من بانبت في الديانة والامانة سبله * وقويت غيرته
 ونبيله * وخذهن بسلامة النيات * والشيم السنيات * وحسن الاسترسال
 والمخلق السلسال * وحذر عليهن الغماز والتغاير * والتنافس والتغاير
 او اس يتهن في الاعراض والنصام عن الاعراض * واتل من مخاطنة
 فبوابي لهتمك * واسبل لحرمك ولتكن عثرتك لمن عند الكلال

وبالللال * وضيق الاحتمال بكثرة الاعمال * وعند الغضب والنوم الفراغ
 من نصب اليوم * واجعل ميينك يمين نم بركانك * وتستر حركاتك *
 واتصل من ولدت صين الى مسكن يتنزيه استقلالها * ويعتبرها لفرد
 خلاها * ولا تطلق حرمة شناعة ولا تديرا * ولا تبطنها من الامر صغيرا ولا
 كبيرا * واحذر ان يظهر على خدمه في خروجهم عن التصور * وبروزهم
 من اجمة الاسد المصور * زي بارع * ولا طيب الانوف مسارع . واخصص
 بذلك من طعن في السن . ويتس من الانس والجن . ومن توفى النزوع
 الى الخيرات تلب . وقصر عن جمال الصورة ورسم بالبله * ثم لما بلغ الى
 هذا الحد . حتى وليس استغفاره . واختم حربه باستغفاره . ثم صمت مليا
 واستعاد كلاما اوليا * (ثم قال) * واعلم يا امير المؤمنين سدد الله سهمك
 لاغراض خلافته * وعصك من الزمان ومانته * انك في مجلس النصل
 ومباشرة الفرع من ملكك والاصل في طائفة من عز الله تعالى تذب عنك
 حمانها . وتدافع عن حوزتك كما انها فاحذر ان يعدل بك . تخضك عن
 عدل تزري منه بضاعة . او يهجم بك رضاك على اضعاءه . وانك قدرتك
 ونفا على الانصاف . بالعدل والانصاف . واحكم بالسوية . واخرج تديرك
 الى حسن الرويه . وخف ان تتعد بك اناتك عن حزم تعين . او تستغزك
 العجلة عن امرتين * واطلع الحجة ما توجهت اليك . ولا تخفل بها اذا
 عليك . فانقيادك اليها احسن من ظفرك . والحق اجدى من تفرك . ولا
 نردن الصيحة في وجهه . ولا تتابل عليها بنجه . فتمنعها اذا استدعتها . ونحجب
 عنك اذا استوعبتها . ولا تستدعها من غير اهلها . فيشك بك اولوا الاغراض
 بمهلها . واحرص على ان لا ينقض مجلس جلسته . او زمن اخلاسته . الا وقد
 احرزت فضيلة زائدة * او وثقت منه في معادك بفائدة * ولا يزهدتك في

المال كثيره * فتقل في نفسك اثره * وقس الشاهد بالغائب * واذكر
 وقوع ما لا يحسب من الذنائب * فالمال المصون * امنع الحصون * ومن
 قل ما له قصرت آماله * وتهاون بيمينه شماله * والمملك اذا فقد خزينه *
 اخنى على اهل الجحى التي تزينه * وعاد على رعيته بالاجحاف * وعلى جبايته
 بالاجحاف * وساء معتاد عيشه * وصغر في عيون جيشه * ومنوا عليه
 بنصره * وانفوا من الاقتصار على قصره * وفي المال قوة ساوية تصرف
 الناس لصاحبه * وتربط آمال اهل السلاح به * والمال نعمة الله تعالى فلا
 تجعله ذريعة الى خلافه * فجمع بالشهوات بين انلافك وانلافه *
 واستأنس بحسن جوارها * واصرف في حقوق الله بعض اطوارها * فان
 فضل المال عن الاجل فاجل * ولم يضر ما خاف منه بين يدي الله عز
 وجل * وما ينفق في سبيل الشريعة * وسد الذريعة * مامول خلفه * وما
 سواه فمتعين تلهه * واستخلص لتواديك الغاصة * وبجاسك العامة
 والخاصة * من يليق بولوج عنها * والعروج لرتها * اما العامة فيمن
 عظم عند الناس قدره * وانشرح بالعلم صدره * او ظهر يساره * وكان لله
 تعالى اخبائه وانكساره * ومن كان للفتيا منتصبا * وبتاج المشورة معتصبا *
 واما الخاصة فمن رقت طباعه * وامتد فيما يليق بتلك الحاسن باعه * ومن
 نجر في سبيل الحكماء * واخلاق الكرماء * ومن له فضل سافر * وطبع للذنية
 منافر * ولديه من كل ما تستتر به الملوك من العوام حظ وافر * وصف
 البايه بمحصول خيرك * وسكن قلوبهم بيمين طبرك * واغنهم ما قدرت
 عن غيرك * واعلم بان مواقع العلماء من ملكك مواقع المشاعل المتالفة *
 والمصايح المتعلقة * وعلى قدر تعاهدها تبذل من الضيآء * وتجلو بنورها
 صور الاشيآء * وفرعها للخيير ما يزين مدتك * ويحسن من بعد البلاد

جديتك * وبعناية الاواخر ذكرت الاول * واذا محبت الفواخر خربت
 الدول * واعلم ان بقاء الذكر مشروط بعمارة البلدان * وتخليد الآثار الباقية
 في الفاضي والذاني * فاحرص على ما يوضح في الدهر سبلك * ويبرز المزية
 على من قبلك * وان خبير الملوك من ينطق بالحجة * وهو قادر على النهر *
 ويبدل الانصاف في السر والجمهور * مع التمكن من المال والظاهر * ويسار
 الرعية جبال الملك وشرف * وفاقتهم من ذلك طرف * فغلب اليق
 الحالين بحملك * واولاها بظعنك وحلك * واعلم ان كرامة الجوردائه *
 وكرامة المدل متكاثره * والغلبة بالخير سياده * وبالشر هواده * واعلم
 ان حسن القيام بالشرعة يحسم عنك نكابة الخوارج * ويسمو بك الى
 المعارج * فانها تقصد انواع الخدع * وتوري بتغيير البدع * واطلق على
 عدوك ابدي الاقربا من الاكفا * والسنة اللئيف من الضعفاء * واستشعر
 عند نكته شعار الوفاء * ولكن تثبتك بالله تعالى اكثر من تثبتك بقوة
 تجدها * وكتبية تجدها * فان الاخلاص يمتحك قوى لا تكتسب * ويهد
 لك مع الاوقات نصراً لا يحنسب * والتمس ابدا سلم من سالمك بنفيس
 ما في يدك * وفضل حاصل يومك على منتظر غدك * فان ابى وضعت
 محجبتك * وقامت عليه للناس بذلك حجبتك * فللنفوس على الباغيين ميل *
 ولها من جانبها نيل * واستهد في كل يوم سيرة من يناورك * واجتهد ان
 لا يوازيك في خير ولا يساورك * واكذب بالخير ما يشبهه من مساورك *
 ولا تقبل من الاطراء الا ما كان فيك فضل عن اطالته * وجد بزري على
 بطالته * ولا تلتق المذنب بمحبتك وسبك * واذا ذكر عند حركة الغضب
 ذنوبك الى ربك * ولا تنس ان رب المذنب اجلسك مجلس النصل *
 وجعل في قبضتك رياش النصل * وتشاغل في هدنة الايام بالاستعداد *

واعلم ان التراخي منذر باللاشئداد * ولا تهمل عرض ديوانك * ولا اخبر
 اعوانك * ونحصبين معانك وقلاعك * وعم ابا لك بحسن اطلاعك *
 ولا تشغل زمن الهدنة بلذاتك * فنجني في الشدة على ذاتك * ولا تطلق في
 دولتك السنة الكهانة والارجاف * ومطاردة الامال العجاف * فانه بيعت
 سوء القول * وفتح باب العول * وحذر على المدرسين والمتعلمين * والعلماء
 والمتكلمين * حمل الاحداث على الشكوك الخالجه * والمزلات الواجبه * فانه
 يفسد طباعهم * ويفري سباعهم * ويمد في مخالفة باعهم * وسد سبيل
 الشفاعات فانها تفسد عليك حسن الاختيار * ونفوس الخيار * وابدل في
 الاسر من حسن ملكتك ما يرضى من مالك رقابها * وقلدك ثوابها
 وعنايتها * وتلق بدء نهارك بذكر الله تعالى في ترفعك وابتدائك * واختم
 اليوم بمثل ذلك * واعلم انك مع كثرة حجابك * وكثافة حجابك * بمنزلة
 الظاهر للعيون * المطالب بالديون * لشدة البحث عن امورك * وتعرف
 السر الخفي بين امرك وامورك * فاعمل في سررك ولا تستعجب ان يكون ظاهرا *
 ولا تانف ان تكون به مجاهرا * واحكم بريك في الله ونحكك * وخف من
 فوقك يخف من تحك * واعلم ان عدوك من اتباعك من تناسبت حسن
 قرضه * او زادت مؤته على نصيبه منك وفرضه * فاصمت الخبج * وتوق
 اللبج * واسترب بالامل * ولا يجهلنك انتظام الامور على الاستهانة بالعمل *
 ولا تخف من صغير الفساد * فياخذ في الاستئساد * واحبس الالسة عن
 التخالفي باغنيابك * والتشبث باذيال ثيابك * فان سوء الطاعة يتنقل
 من الاعين الباصرة * الى الالسن الفاصره * ثم الى الابدني المتناصره * ولا
 تقن بنحك في قتال عدوناوك * حتى نظفر بعدو غضبك وهواك *
 وليكن خوفك من سوء تدبيرك * اكثر من عدوك الساعي في تبيرك *

وإذا استترلت ناجما * أو امتت نائرا هاجما * فلا تفك البلد الذي فيه نجم *
 وهي عارضه فيه وأنجم * معظم عليك القدرح في اخنيارك * والغصن من
 ايثارك * واحترز من كبدك في حوارك ومأمك * فانك أكبرهه وليس با أكبر
 همك * وجمل الملكة بتامين الفلوات * ونسهيل الاقوات * ونجد يد
 ما يتعامل من الصرف في البياعات * واجراء العوائد مع الايام والساعات *
 ولا يخس عبار قيم البضاعات * ولتكن يدك عن اموال الناس محجورة *
 وفي احترامها الا عن الثلاثة ماجوره * مال من عدا طوره طوراهله *
 وتخارق في الملابس والزينة * وفضول المدينة * يروم معارضتك بحمله *
 ومن باطن اعناك * وأمن اعناك * ومن اساء حوار رعيتك باجساره *
 وبذل الاذابة فيهم بيمينه ويساره * واضر ما منبت به التعادي بين عبدانك *
 اوفي بلد من بلدانك * فسد فيه الباب * واسال عن الاسباب * وانقلهم
 بوساطة اولى الابواب * الى حالة الاحباب * ولا تطوق الاعلام اطواق
 المدون * بهواجس الظنون * فهو امر لا يقف عند حد * ولا ينتهي الى عد *
 واجعل ولدك في احتراسك * حتى لا يطع في افتراسك * ثم لما رأى الليل
 قد كاد يتصف * وعموده يريد ان يتصف * وبجمال الوصايا اكثر ما
 يصف * قال يا امير المؤمنين بحر السياسة زاخر * وعمر المتع بناديك
 مستاخر * فان اذنت في فن من فنون الانس يجذب بالمقاد * الى راحة
 الرقاد * ويعتق النفس بقدرة ذي الجلال * من ملكة الكلال * فقال
 اما والله قد اشتجسنا ما سردت * فشانك وما اردت * فاستدعي عودا
 قاصله حتى حده * وابعد في اخباره امده * ثم حرك به واطال الجس ثمه *
 ثم نغنى بصوت يستدعي الانصات * وبصدع الحصاة * ويستغز الحليم عن
 وقاره * ويستوفى الطير ورزق بنيه في منقاره * وقال

صاح ما اعطر القبول به
هي دار الهوى ملى النفس فيها
ان يكن ما تارج الجوى منها
من اطرفى بنظرة ولانف
ذكر العهد فانتفضت كاني
وطن قد نضبت فيه شبابا
بنت عنه والنفس من اجل من قد
كان حلما فوج من امل الده
تامل العيش بعد ان خلق الج
وغدت وفره الشيبه بالش
فلقد فاز سالك جعل الا
من بيت من غرور دنياهم

اتراها اطالت اللبث ثم
ابد الدهر والاماني حبه
واستفاد الشنا والآفمه
في رباها وفي تراها بشبه
ظرفتي من الملائك لمه
لم تدنس منه البرود مذمه
خلفه خلاله مغنيه
ر واعماه جهله واصمه
هم وبنياته عسير المرمه
مب على رغم انها مغنيه
الى الله قصد وماه
بلدغ القلب اكثر الله هه

ثم احال اللحن الى لون التنويم * فاخذ كل في النعاس والتنويم *
واظال الجس في الثقيل * عاكفا عكوف الضاحي في المتيل * فحاط عيون
القوم بخيوط النوم * وعمرهم المراقه * كأنما ادار عليهم الفراقه * ثم انصرف *
فما علم به احد ولا عرف * ولما افاق الرشيد جد في طلبه * فلم يعلم بمنقلبه *
فاسف للفراق * وامر بخلايد حكمه في بطون الاوراق * فهي الى اليوم تلى
وتنقل * وتغلي القلوب بها وتصفل * والمجد لله رب العالمين

الفصل الثاني

في ان الخيل تختلف اوصافها باختلاف اقاليمها

فالخيل الحجازية احداقها حسنة سود رقيقة اشجافل طويلة الاذان صلبة
 الحوافر ارساعها جيدة والخيل النجدية طويلة الاعناق قليلة لحم الخد مدورة
 الراس عريضة الاكفال رحبة البطون رقيقة القوائم غليظة الانحاذ والخيل
 اليمنية مدورة الابدان خشنة غليظة القوائم حديدية الاكفال خفيفة الاجناب
 قصيرة الرقاب والخيل الشامية حسنة الالوان لينة الحوافر صلعة الجبهة كبيرة
 الاحناق واسعة الاشداق والخيل المصرية طويلة الاعناق حديدية الاذان
 دقيقة القوائم طويلة الارساغ قليلة الشعر خفيفة الحوافر اكثرها اصدف
 والخيل المغربية عظيمة الاعناق غليظة القوائم مدورة الاوضفة ضيقة المناخر
 وسببها طويل غزير والعنوفي وجوهها والخيل الافرنجية غليظة الابدان عظيمة
 الصدور والرقاب ضيقة الاكفال وقد قيل ان اشرفها الحجازي وايمنها النجدي
 واصبرها اليمني واشدها هملجة المصري وانسلها المغربي وافشلها الافرنجي
 والونها الشامي والخيل الشامية المشهورة خمسة اصناف ويقال لها نجادي
 صفلاويه وام عرقوب والشويما وكيلة العجوز وعيبه حكي انه لما وقع سبل
 العرم فرت الخيل ولحقت بالانفر مع الوحوش ثم ظهر منها خمسة من
 كرائنها في بلاد نجد فخرج خمسة نفر في ظلها فعثروا عابها وترصدوا
 موارد ما فاذا هي ترد عيننا لا يوجد غيرها في تلك الناحية فعدوا الى خشية

واقاموها بازاء تلك العين فانحدرت الخيل لتشرب فلما رات الخشبة نفرت
 راجعة ثم لما اجهدها العطش اقمتمت وشربت ومن الغد جاءها بخشبة اخرى
 واقاموها بمنسب الاولى وهكذا الى ان تركوا فرجة لورودها وصدورها ولم تنزل
 الخيل تنفر ثم نفعم الى ان انسبت بالاختشاب ثم عمدوا ذات يوم بعد ان دخلت
 لتشرب فسدوا الفرجة من ورائها وتركوها محبوسة الى ان اجهدها الجوع
 وضعف نشاطها وانست بهم فركبوها وخرجوا يبيعون منازلهم فنقدت
 ازوادهم واجهدهم الجوع فتفاضوا في ذبح واحدة منها ويحملون لصاحبها
 حظا في الاربعة الباقية ثم بدأ لهم ان لا يفعلوا الا بعد المسابقة والتي تتاخر
 يذبحونها فتسابقوا وعزموا على ذبح المتأخرة فإلى صاحبها الا بعد ان يعيدوا
 المسابقة ففعلوا فتأخرت اخرى من الاربعة وهكذا الى ان رجع الامر للاولى
 فبينما هم كذلك اذ لاح لهم قطيع غزلان فطردوه فظفر كل واحد بفزال ثم
 سموا التي سبقت في الادوار كلها صفلاوية لصفالة شعرها وكان اسم صاحبها
 جدران فقالوا لها صفلاوية الجدران وسموا الثانية ام عرقوب للتواء عرقوبها
 وكان اسم صاحبها شويه وسموا الثالثة الشويما للشامات كانت بها وكان اسم
 صاحبها سباح فقبل لها شوية السباح وسموا الرابعة كحيله لكحيله عينها وكان
 اسم صاحبها العجوز فقبل لها كحيله العجوز وسموا الخامسة عيبة وذلك انهم لما
 تسابقوا وقعت عباءة صاحبها على ذيلها فلم تنزل رافعة ذيلها والعباءة متعلقة
 به الى آخر الميدان وكان اسم صاحبها شراك فقبل لها عيبة الشراك فكراهم
 خيل الشام وحراثها كلها من نسل هذه الخمسة ثم يتفرع منها فروع فيتفرع
 عن صفلاوية الجدران صفلاوية اوبيربة وصفلاوية نجبت الصبح وصفلاوية
 امرية وصفلاوية قبيصة وعن ام عرقوب اشكي وعن شوية السباح شوية
 الكيشا وعن كحيله العجوز كحيله راس الفداوي وكحيله الثامري وكحيله الجنوب

وكحيله المعارف وكحيله المنديل وكحيله المصني وكحيله المشهور وكحيله النعام
 وكحيله الجوهرة وكحيله الشريف وكحيله الاخرس وكحيله مخلديه وكحيله حمدان
 السامري وكحيله الطوسية وكحيله ودنا الخريس وكحيله معنفة وكحيله حدرجه
 وكحيله الجربيا وكحيله ام عامر وينفرع عن العيبة عيبة الشراك وعيبة ام جريص
 وعيبة الخضر وعيبة هدبا البشبر ومن خيل الشام صنف آخر يسمى هدابه
 وينقسم خمسة اقسام ايضاً جلني ومعنفة ودعجانيه وجعبيثينه وفريجه ثم ينفرع
 منها فروع ايضاً فينفرع عن الجلني جلنت سعد الطوقان وجلنت العصبني
 وجلنت الغطبي وجلنت العجمي وعن المعنفة معنفة السبيني والعرب الان
 اتفقوا على ان كافة هذه الفروع ترجع الى كحيله العجوز وافضل الكحيلات
 كحيلات بني مدح والتجاريات وفحول تلك الاصناف العشرة التي تقدمت
 منها ما يصلح للتنفيذ ومنها ما لا يصلح ويقال له بنو عرفهم امه مظلومة لانها
 انزاهها فحل غير معلوم ابوه ولذلك لقبوه باسم مخصوص ليعلم الفرق مثل
 صفلاوية الجدران سموها بصقلاوية او بيرية ولا يعتبرون الاوصاف المستحسنة
 ان تكون في الفحل وانما يعتبرون شهرته بانه فلان ابن فلانه ويفصدونه من
 الاماكن البعيدة والان ينسبون الفحل لاهله ومن الخيل المشهورة خيل مشايخ
 بني ظافر قبيلة ما بين بغداد والبصره وهذه الخيل لا يبيعونها اربابها ولو
 بوزنها ومن الخيل المشهورة خيل بجبل اوراس ما بين تونس وقسنطينة نقل
 صاحب الشقرا طيسية ان الصحابة رضي الله عنهم لما فتحوا افرنجية فضلوا
 تلك الخيل على خيل الشام والعراق ومن الخيل المشهورة خيل بربر الذين

ذكرهم امرؤ القيس في قوله

على كل مقلوص الذنابا معاود بربد السرى بالليل من خيل بربرا

وقبلاه

بكي صاحبي لما راى الدرب دونه وابقى انا لاحقان بقيصرا
 فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعدرا
 على لاحب لا يهتدى بمناره اذا ساقه العود النباطي جرجرا
 على كل مفلوص الذنابا معاود بريد السرى بالليل من خيل بربرا
 اذا قلت روحنا ارن فرانق على جلعده واهي الاباجل ابنا

الباب السادس

وفيه

خمسة فصول

الفصل الاول

في التفيز

وهو نزول الذكر على الانثى فينبغي ان يكون في اول النهار في فصل الربيع
 لان مداره على زمن نفع فيه الولادة وقد ذهب البرد فان المولود في الشتاء
 لا ينتج فعلى هذا يكون التفيز لمن حملها سنة كاملة بالشام مثلا في شهر نيسان
 وبمصر في شباط وبالروم حزيران حتى تلد على راسه وياكل الفلوق الفصيل
 بعد اربعين يوما لان اصح الخيل ما اكل الفصيل وهو فلو فاذا قفزت الحجرة
 فينبغي ان يغسل فرجها بماء بارد وتمشي ثم بعد ذلك تنرم الراحة ولا تعلف

رطباً ولا تسمع صهيل فحل الى احدى وعشرين يوماً فان انكش الفرج وسال
 منه شيء كالمني ونفرت من الفحل فقد هلكت والاترى عليها فان نفخت
 مراراً وظهرت علامات الرطوبة كالسيلان ونحوه أرغى الصابون على اليد
 وادخلت في الفرج واخرجت الام بالهطف وغسلت واعيد عليها التزوفانها
 تحمل ومن علامات الحمل ايضاً اذا قفزت الحجرة يضع تحتها حبشبا اخضر
 تبول عليه ومن الغد ينظر اليه فان اصبح مذبل افهي غير حامل ومن
 علامات الحمل ايضاً ان يصغر طرف فرجها وينكش ويحند نظرها والحجرة
 تطلب الفحل اذا اتمت ثلاثة سنين من عمرها فاذا طلبت الفحل ومالت
 اليه يقال لها مستانته ويقال للناقة متنافرة وللبقرة منابة وللحمار طالبة ومدة
 حمل الحجرة احدى عشر شهراً وتصنع في الثاني عشر ومتى درت الحلمة البيني
 او كانت الحلمتين مسودتين سواداً شديداً او حبلت على الظهر وسال الحليب
 فالحمل ذكر وينبغي ان لا يظلم الفلواً بعد سبعة اشهر ومتى قطم فيسقى
 حليباً شهراً ثم شهرين مضافاً بدقيق الشعير ثم من شاء فليزد الى ان تتم له
 سنة فانه ابلغ في نتاجه وقوته وحليب الابل افضل لان فيه خاصية
 للجري حتى ان الرجل اذا داوم على شربه يجري مع الخيل لانه يزيد في
 الخ والعصب وينقص اللحم قال ابن خادون والمتفدون بالبان الابل يوتر
 في اخلاقهم الصبر والاحتمال والقدرة على حمل الانتال الموجود ذلك
 للابل وتنشأ معاً وهم ايضاً على نسبة امعاء الابل في الصحة والفظ فلا يطرقتها
 الومئ ولا الضعف والمطلوب ان يكون الفحل جيداً فان العرب كانوا
 يختارون الفحل ويعثون عليه غاية البحث واذا لم يجد الرجل لفرسه الاثني
 الجينة الذي يكون من اصلها او يناسبها بتركها من غير تنفيذ ولو سنتين او ثلاثة
 ويطلب لما الفحل الجواد ولو من مسافة بعيدة ومنهم من يجعل على فرج الاثني

قفلاً بصنعة يصنعونها يسمونها الفخريص لئلا ياتها فحل غير جواد على حين
 غفلة فيفسد نسلها واذا انزى فحل غير جواد انثى جيدة فانهم يبادرون
 ويقسلون بطن الانثى بادخال ابدنهم في فرجها الى بطنها مع ادوية
 يدخلونها الى البطن وعندهم في ذلك صناعة لافساد ماء الفحل الذي ليس
 بمرضى وهذا منهم محافظة عظيمة على اختلاط النسب فكما ان لم غيره على
 نسايتهم ومحافظة على اختلاط انسايتهم لم غيره ومحافظة على اختلاط انساب
 خيلهم وعندهم سجلات بالشهود العدول على انساب خيلهم فاذا اراد الانسان
 ان يبيع فرسا يشترها يشترها على يقين انها من النسل الفلاني قال
 صاحب انسان العميون ان زيد الخيل وفد على عبد الملك بن مروان وقاد
 اليه خمسا وعشرين فرسا ونسب كل واحدة من تلك الافراس الى ابايتها
 وامهايتها وحلف على كل فرس يمتها غير اليمين التي حلف بها على غيرها
 فقال عبد الملك عجيبي من اختلاف ايمانها اشد من عجيبي من معرفته بانساب
 الخيل وعند العرب الاول الفلو يتبع الفحل ولذا ينسبونه للفحل ولا ينسبونه
 للانثى ومن المشهور من كلامهم الفرس الانثى صندوق عليه قفل فاي فحل
 ادخرته فيها استخرجته منها لطيفة روي ان العباس بن الوليد وجماعة
 من بني مروان كانوا عند هشام فذكروا الوليد ابن يزيد فتمتقوه وعابوه وكان
 هشام يبغضه ودخل الوليد فقال له العباس بن الوليد يا وليد كيف حبك
 للروميات قال ان اباك كان مشغوبا بهن قال اني لاجهن قال وكيف
 لا يجهن وهن يلدن مثلك قال اسكت فلست بالفحل ياقي عسيبه بمثلي قال
 هشام يا وليد ما شرابك قال شرابك يا امير المؤمنين وقام فخرج
 فقال هشام هذا الذي تزعمون انه احق فقرب الى الوليد بن يزيد فرسه
 فجمع جراميزه ووثب على سرجه ثم التفت الى ولد لهشام بن عبد الملك فقال

ايجسن ابوك ان يصنع مثل هذا قال لابي مائة عبد يصنعون مثل هذا
 فقالوا لم ينصفه في الجواب واعلم ان كل صفة كانت في الفحل من مرض او
 عيب لا بد ان تكون في الفاو وتظهر فيه شيئا بعد شيء فمن العيوب التي
 ينبغي ان يكون الفحل سالما منها وهو ان لا يكون قطوفا والقطوف هو
 الذي لا تصل رجليه الى مكان يد حين يرفعه في المشي وان لا يكون طليعا
 وهو الذي يرفع راسه بالجمام بحيث يجاذي انف الراكب وان لا يكون
 جموحا وهو الذي يمشي قلعا او ارتفاعا وان لا يكون رموحا وهو الذي
 يضرب الارض بيده حين المشي وان لا يكون اعضفا وهو المنضم الجبين قال
 الاصمعي لم يسبق في الحلبة فرس اهضم قط وان لا يكون اقود وهو الذي
 يكون عنقه ممتدا لا يقدر ان يدبره يمينا ولا شمالا وان لا يكون قليعا وهو
 الطويل الظهر وان لا يكون ازور وهو دخول احدي الفهدين وخروج
 الاخرى من صدره وان لا يكون اعزلا وهو الذي يعزل ذنبه يمينا وشمالا وان
 لا يكون ملوحا وهو الذي اذا ضربته حرك ذنبه ومن امثال العرب عيب
 في الراس ولا عيب في الذنب واعلم ان الضراب اذا كثر على الفحل يضره
 ويحدث فيه امراضا متنوعة وبصير منيه دما احمر بعد ان كان ماء ابيض
 لاسيما اذا كان الفحل معدا للركوب فغاية ما يسمح به للضراب خمس مرات
 الى ثمان في السنة كلها واما اذا كانت الاناث قريبة عهد بالولادة كالشهر
 ونحوه زادوا على العدد السابق لان ضرابها يصلح للفحل واما اذا كان الفحل
 غير معد للركوب كما اذا اصابته علة منعت من ركوبه فان العرب يسمحون
 بضرايه لكل من طلبه ولا يجحدون له عددا مخصوصا كما اذا كان الفحل من
 بيت المال فان عادة الملوك يجعلون في كل مقاطعة قحلا يتفجع بضرايه وقصد
 الربيع ويكون الفحل عند الرئيس وكل من يحتاجه ياتي به ولا يمنع منه احد ولا

يعطون عليه كراه الاشياء قليلا يعطونه لسائس الفحل واعلم ان العرب لا يبيعون عسيب الفحل ويستنجون ذلك غابة الاستفباح وبرونه مخالفا للكرم الذي طبعوا عليه ومدحوا به فلما جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم ونهاهم عن ذلك زادهم استنباحاه على ما كان لهم بالطبع روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان رجلا من كلاب سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عسيب الفحل فنهاه فقال انا نظرق الفحل فنكرم فرخص له في الكرامة والعسيب الضراب والنهي انما هو عن كراته وقيل العسيب ماء الفحل

تنبه قد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن نزول الحمير على الخيل وروي عن دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله الا احمل لك حمارا على فرس فتفتح لك بقلة فقال انما يفعل ذلك الذين لا يعقلون وعن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام قال اهديت لرسول الله بقلة فقلنا يا رسول الله لو انزينا الحمير على خيلنا لجاءت بمنزل هك فقال رسول الله انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان الذين لا يعلمون النبي عنه قال الكميت

وما حملوا الحمير على عناق مطهرة فيملؤا مبلغينا

وقال الخطابي معنى الحديثين والله اعلم ان الحمير اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نواوما والخيل يحتاج اليها للركوب والغزو والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم فاحب صلى الله عليه وسلم ان يمتد الخيل ويكثر نسلها لما فيها من النفع والصلاح

الفصل الثاني

في الاطوار وعلاماتها وما يتعلق بذلك

فاول ما ينتج المهر ويخرج من بطن امه يسمى فلوا بضم الفاء وفتحها وكسرهما والجمع افلا وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو لانه يفتلى عن امه اي يفظم وقد قالوا للثني فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلام مثل عدو واعدام وفلاوى مثل خطايا وقال ابو زيد اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلومثل جرور وفلوته عن امه وافتليته اذا فطمته وفرس مفل ومفلية ذات فلوو بعد مضي خمسة ايام الى سبعة ايام من نتاجها تنبت لها ثناياها ومن الشهر الى الشهرين تنبت رباعيتها ومن السبعة اشهر الى التسعة تنبت سوادسها ومن الثانية اشهر الى العشرة تنبت اضراسها فاذا بلغت من العمر سنة ودخلت في الثانية نسي حوالى. فاذا اتممتها ودخلت في الثالثة نسي جوازع وفيها تبدل ثناياها وتبدلها اذا شربت الماء البارد فاذا كان الابوان شابين يتاخر الفاوها الى السنة الرابعة واذا كانا هرمن تلقبها وهي حوالى ثم تجذع وتربع وتفرج في حول واحد فاذا دخلت في السنة الرابعة تبدل رباعيتها وتنبت انباها فاذا دخلت في السنة الخامسة فهي قوارح وتبدل سوادسها وهي التي نسي قوارح ومن الخامسة سنين الى الثانية نسي قوارح ثم بعد ذلك تبدي في النقص الى الاربعة عشرة فاذا تجاوزتها لا تبقى فيها منفعة لكر ولا لفر ولا تصلح الا للتفبز وعلامة تبدل الخيل اسنانها ان التي لم تبدلها تكون بيضا ملسه والتي ابدلتها تضرب الى الصعرة وتكون

فيها شقوق وتكون اكبر من التي لم تبد لها واضراسها لا تبدل منها شيئاً الا لعلمة
 وهدد اسنانها اثني عشرة سنة ونابان والباقي اضراس واما غير الخيل فقد
 نقل الشيخ الاكبر عن ابي حيان التوحيد ان اسنان الخصي من البقر اربعة
 وعشرون والشاة احدى وعشرون والمعز تسعة ومن كان من الحيوان اسنانه
 قليلة فعمره قصير ومن كانت اسنانه كثيرة فعمره طويل وعلامة كبرها استرخاء
 حجلتها وتر بيلها واخفافا انيابها واخفافا السواد الذي في وسط اسنانها من
 الفك الاسفل ونسي ما سمحة واغورار عينها وتناثر شعر بدنها وربما عمرت الى
 الاربعين سنة فاكثروا وذكر يترى الى الاربعين سنة واذا اردت ان تعرف
 هل تناهى طولها ام لا زال يزيد كل من الركبة الى آخر منبت الشعر لجهة
 الحافر ثم كل من الركبة الى اعلاها فان كان من الركبة الى اعلا ثلثان
 والى اسفل ثلث فقد تنامت زيادتها ولا يمكن كذلك فتزيد لانه اذا تنامت
 في الطول لا بد ان يكون من الركبة الى اسفل ثلث والى اعلا ثلثان
 تنبيه ما يتشام به اذا ولدت ولها اسنان او ترى الفلوح خصيتاه ظاهرة
 حين بولد ويقال للفلومهر وولود الحمار جحش وولود الناقة حوار ولولود البقرة
 عجل وولود المعز جدي والاثني عناق وولود الضان حمل والاثني رخله وولود
 الظبي خشف وولود الارنب الخرنق وولود الثعلب التنغل وولود الخنزير
 الخنوص وولود الفرد النشه وولود الضبع الفرغل وولود الاسد الشبل
 والحفص وولود الفار الدرص وولود الضب الحسل وولود الدمام الرال وولود
 الحباري النهار وولود الذيب من الكلبة الايسم وولود الضبع من الذيب
 العسبار وولود الذيب من الضبع السمع وتزعم العرب ان السمع لا يموت خنق
 انه وانه اسرع من الريح وانما اهلاكه بغرض من اغراض الدنيا

الفصل الثالث

في خدمتها والافتاق عليها وذكر طعامها وإطعامها وغير ذلك
قال تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال ابن
عباس نزلت في علف الدواب وعن شرحبيل بن سلمة ان روح بن زنباع
زار نيميا الداري فوجده يبتغي لفرسه شعيرا ثم يعافئه عليه وحوله امله فقال له
روح اما كان من هولاء من يكفيك قال تميم بلى ولكني سمعت رسول الله
يقول ما من امرئ مسلم يبتغي لفرسه شعيرا ثم يعافئه عليه الا كتب بكل حبة
حسنة وعلق الخيل ينقسم بحسب البلاد والعادة ولا اثر لثعبين العلف من
نوع مخصوص ولا تقديره لاختلاف ذلك باختلاف البلاد والعادة وقد
يمرن الحيوان على ما ليس من شأنه تناوله كخيل التبر في اكل اللحم وللشعير
فعل في كل ذي ظلف وينبغي تنقية العلف ولا يعطى الا بمقدار وبرش معه
قليل ملح وينبغي ان تعلق الخيل صباحا نصف ما تعلقه مساء ولا تعلق ولا
تسقى حال نعبها وينبغي تقليل التبن لها وان تورد الماء كل وقت فانه يوسع
كفها ويقوي لحمها وبرطب بدنها وينبغي ان يكون الاصطبل مفروشا برمل
ناعم او مفروشا بدف لان التراب تحصل من مخالطته مع البول ورائح ردية
ولان العوارض التي تدخل على الحوافر فانما هي من التراب والارض الندية
والرطوبة تلين الحوافر بخلاف الارض الصلبة واذا لم يكن الاصطبل
مفروشا برمل او خشب فينبغي التثنيف تحت الخيل كل يوم بالزبل اليابس
وينبغي علو المعلق وان يكون اسفله على هيئة القربال لاجل ان يتزل غبار

المعلق لان الغبار يدخل في مناخر الخيل ويحصل منه ضرر والا حسن
 غرلة الثبن والشعير قبل وضعه في المعلق وينبغي مسح ابدان الخيل كل
 يوم صباحا وتنظيفه واجود الربيع للخيل البرسيم لانه يقسل بطن الحيوان
 من الاذى وربيح خيل مصر البرسيم واما خيل الشام فانهم يربعون
 بالفصيل والنصه والبيقيه وينبغي ان يكون الفصيل طويلا لم يثمر لان الثمر
 ينش الحلق ويصير منه سعال واقل ما يكون اسبوعين والا حسن اربعين
 يوما فاذا انسهلت الخيل تحفظ من البرد واذا انعقد جوفها يخفف غطاؤها
 فائدة اذا كان بالخيل جرب او حكة يوخذ من انسهال جوفها ويحك به
 الحبل الموجود به الحكة او الجرب وينبغي عدم ركوبها في هذه المدة ثم بعد تمام
 الاربعين او الستين يوما من تربيعها تعلق شعيرا منقوعا نحو جمعة . فائدة ما
 يسهن الخيل الضعيفة تقطع الخنابية ناعما ويصب عليها ماء بغرها وينقع فيها
 الشعير مدشما ثم يعلق وكلما فرغ زادها لان الشعير المطحون فيه منفعة اكثر
 من الصحيح ولا يعلق عليها شعيرا صحيحا يابس الى ان تسمن وان علق عليها
 شعيرا صحيحا فليرش بماء الخنابية او تخلط الحلبة بالشعير صفة اخرى وهو ان
 يدخل الفرس في بيت مظلم ويطن الشعير ويعلق عليه ضعف ما كان يعلقه
 من الشعير الصحيح صباحا ومساء و يورد الماء كل وقت ويترك بلا مسح ولا
 تبرغ الى اربعين يوما ثم يخرج وقد امتلا شيئا

الفصل الرابع

في تاديبها وتدريبها وكيفية ذلك

روي عن جابر بن زيد ان رسول الله قال ارموا واركبوا الخيل وان

ترموا احب الي كل لهما به المؤمن فهو باطل الا ثلاث خلال رميك عن
 قوسك وتناديك فرسك وملاعبتك اهلك فانهم من الحق وعن ابي امامة
 قال قال رسول الله عاتبوا الخيل فانها تعتب اي ادبها وروضها للحرب
 والركوب فانها تادب وتقبل العتاب يقال عاتبه اذا غضب عليه واعتب
 اذا رجع عن الفعل المقصوب عليه بسببه يريد ان الخيل فيها قوة ادراك
 تدرك بها العتاب فتفعل ما تؤمر به وتنتهي عما تنتهي عنه . سمعت من
 سيدي الوالد انه قال حدثني رجل ثقة من اشراف وادي اشلف بالجزائر
 انه كانت عند فرس اثني من الجياد ذهب عمه عليها الى مكة وفي يوم خرج
 من بيته ركبا والناس معه لوداعه فعثرت فضرها بسوط فتمركت وقفزت
 فوصل الى مكة هليها ورجع فتلقته الناس لاستقباله فلما وصل الى المكان
 الذي ضربها فيه ثقلت وتمركت وقفزت مثل اليوم الذي ضربها فيه في
 ذلك المكان فتنجب الناس من ذلك وعن عطاء بن رباح قال رايت جابر
 بن عبد الله وصابر بن عمير الانصاري بربيعان فل احدها فجلس فقال
 الاخر كسلت سمعت رسول الله يقول كل شيء ليس من ذكر الله فهو لغوسمور
 الاربع خصال مشى الرجل بين الغرضين وتاديبه فرسه وملاعبته اهله
 وتعليم السباحة وعن عقبه بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
 ليدخل بالسهم الواحد ثلاث الجنة صانعه يحنسب في صنعته الخير والرامي
 به والممد به وقال ارموا واركبوا ولان ترموا احب الي من ان تركبوا كل هو
 يهوبه الرجل المسلم باطل الارمية بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبته اهله فانهم

من الحق قال يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان

عودته فيما ازور حباثي اهاله وكذلك كل مخاطر

واذا احبني قربوسه بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر

يصف فرسه بانه مودب وانه اذا نزل عنه والقي عنانه في قربوس
 سرجه وقف مكانه الى ان يعود والقربوس يفتح الرام ولا تسكن الا في ضرورة
 الشعر وهو حنو السرج وما قربوسان والعنان بكسر العين سير اللجام الذي
 تمسك به الدابة والشكيم والشكبة الحديثة في فم الفرس وفيها الفاس وتعليم
 الخيل وتدريبها ينبغي ان يكون من عارف بالانواع المحتاج اليها ذورفق
 يركب بفخده ماثالا الى اليسار متوسطا مسك العنان بحيث بالتدريج دون
 هز ولا ضرب عنيف ويضرب بحيث لا يشعر الدابة معودا لما روية الشيء
 المهول وانفس الاوقات للتعليم اخر الليل الى وسط النهار ولا يقف بها مع
 الناس يتحدث واذا تعودت الوقوف فتصبر كالممارات انسانا تقف ولا يركضها
 اول ركوبها ولا يبتزها باللجام فانه يؤدي الى تشويش الراس واذا اراد توقيفها
 فليساوي العنان في يده ثم يوقفها به قليلا ثلاث توقيفات كل واحدة اقوى
 من الاخرى ولا يوقفها دفعة واحدة وينبغي للراكب ان يكون ذهنه حاضرا
 ثابتا في السرج لا يتحرك ونقل عن بعض الفرسان انهم يجعلون تحت كل رجل
 درهما ثم يلعبون وبركضون ثم بعد ذلك يجردون الدراهم باقية
 ومنهم من ياخذ الحجر من الارض ويضرب به والفرس يعدو واذا وقع له
 شيء لا يحتاج لاحد ان يناول له وينبغي ان يعلمها وثب السواق والاوذية
 والمجدر القصيرة ولا يدع طفلا يركبها لانه يسمى اخلاقها ولا يغير لها اللجام
 الذي يوافقها

الفصل الخامس

في كيفية التضمير

روي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضمير الخيل ليسابق بها وذكر ابن بنين ان رسول الله كان يامر باضمار خيله بالحشيش اليابس شيئا بعد شيء وطيا بعد طي ويقول ارووها من الماء واسقوها غدوة وعشيا والزموها الجلال فانها تلقى الماء عرقا تحت الجلال فتصفى الوانها وتنسع جلودها وكان صلى الله عليه وسلم يامر ان يقودها كل يوم مرتين وياخذ منها بالجري الشوط والشوطين ولا تركض حتى تنطوي ومدة التضمير اربعين يوما ومنتهاه ستين يوما وشرطه ان تكون الخيل مضموية على الاوصاف المحمودة التي تقدمت سالمة من العيوب وان تكون ثنية او رباعية او خماسية وان لا تكون مهزولة ولا عقب سفر ولا حجرة والذة ووقته اما فصل الربيع والخريف وصفته ان يجعل في محل خالبا واسعا مفروشا بالرمل نضيفا دائما وان تكون مجللة وتعلف في اول تضميرها الشعير والبن المغربلين على عادتهما في غير وقت التضمير ثم بعد ذلك تزداد من الشعير وينقص لها من البن قليلا قليلا الى ان يصير عليها شعيرا فقط وان تمرغ بعد علفها على رمل او تراب ناعم ولا بد من تسيبها وتنقيها الشوط والشوطين بالغدو والعشى الى ان تعرق وكلما عرقت يزداد تعبها الى ان تعرق اذا انها وقد سئل بعض بصراء الشام متى تبلغ الغاية من تضمير الخيل . فقال اذا ذبل فريدها . وتثلثت غرورها . وبدا حصيرها واسترخت ساكنتها قال

الاصمعي الفريد موضع محسة اعراف الخيل والغرور الغضون في جلدها
 نقلت معناه انفتحت وتخللت والمحصير العصبية التي في الجنب على الاضلاع
 مما يلي الصلب . والشاكلة الطفطنة فاذا تم تضييرها وتسييرها وتثنيها وقرب
 وقت رهاها فارسلها من غاية نظير التي ستسبقها منها فاذا وصلت لآخر
 المضار ولا اضطراب لمخترها وخالصتها اضطرابا شديدا فقد تم تضييرها والا
 تزداد من التضيير والتسيير والتنقبيل الى ان ترسلها من تلك الغاية وتصل
 ساكنة بعض السكون فانه قد تم تضييرها ويجب ان تكون السرج واللجم
 خفافا والركب قصيرة ولا يشد الحزم شدا قويا ويجب ان يكون الراكب
 خفيفا عارفا بركض الخيل لا يضطرب على ظهرها ولا يضربها بمقرعة ولا يلج
 عليها بهماز ولا يتصبب بئامته بل يكون متحنيا قليلا على القربوس الاول
 ومدى الغاية للخيل المضيرة ستة اميال او سبعة والتي لم تضير ميل او نحوه
 كما تقدم

الخاتمة

في المسابقة وما يتعلق بها وفيها خمسة مطالب

المطلب الاول

فيما يدل على فضلها وحسن تبييتها شرعا وسياسة

روي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا تحضر الملائكة من الملو شبيها الاثلاثة هو الرجل مع امرائه واجراء

الخيل والنضال وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احب اللهاوى
اجراء الخيل وعن مكحول عن وائلة بن الاسقع رضى الله عنه قال اجرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسة الادم في خيول المسلمين في المحصب بمكة
فجاء فرسه سابقا فجننا رسول الله على ركبتيه حتى اذا مر به قال انه لبحر فقال
عمر بن الخطاب رضى الله عنه كذب الخطيئة في قوله

ان جباد الخيل لا تستغزني ولا جاءت العاج فوق المعاصم
فلو كان احد صابرا على الخيل لكان رسول الله اولى بذلك وعن ابن سعد
عن الواقدي عن بن عباس عن سهل بن سعد عن ابيه عن جده قال
اجرى رسول الله الخيل فسبقت على فرس رسول الله الضرب فكساني بردا
يمانيا قال وقد ادركت بعضه عندنا وعن الزبير بن المنذر عن ابي سعد
قال سابق ابواسيد الساعدي على فرس رسول الله اللزاز فاعطاه حلة
يمانية وعن ابراهيم ابن الفضل عن ابي العلاء عن مكحول قال طلعت الخيل
وقد تقدمها فرس للنبي صلى الله عليه وسلم فبرك على ركبتيه واطلع راسه من
الصف وقال كانه بحر وعن مكحول ان رسول الله اجرى الخيل يوما فجاء فرس
له ادم سابقا واشرف على الناس فقالوا الادم وجرى رسول الله على ركبتيه
ومر به وقد اتشردن به وكان معقودا فقال رسول الله انه لبحر وذكر ابن بنين
رحمه الله البحر في خيل النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فرس اشتراه من
نجر قدموا من اليمن فسابق عليه مرات فجنى رسول الله على ركبتيه ومسح
وجهه وقال ما انت الا بحر قال ابن الاثير كان كبيت وقال اذا كان الفرس
لا ينتطح جريه فهو بحر شبه بالبحر الذي لا ينتطح ماوه واول من تكلم بذلك
النبي صلى الله عليه وسلم في وصف فرس ابي طلحة روي عن انس بن مالك
قال كان رسول الله اجمل الناس وجهها واجود الناس كفا واشجع الناس

قلنا خرج وقد فرغ اهل المدينة فركب فرسا لابي طلحة عربا ثم رجع وهو يقول لم
تراعوا لم تراعوا ثم قال اني وجدته بجرا

المطلب الثاني

في حكم كيفياتها الجائزة والغير الجائزة شرعا وما اتفق
عليه الائمة منها وما اختلفوا فيه

روى الخليلي في كتاب الفروسية من حديث عبد الله بن دينار عن ابن
عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل وجعل بينها
مجالا وقال لاسبق الا في خوف او حافر او فصل وقد ذبح الرشيد حماما لاجل
زيادة او جناح فقبل له ما ذنب الحمام فقبل من اجله كذب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والواضع لهذه الزيادة ابو الجري نجاما معيبة قاضي المدينة
المنورة وروي فيه ايضا من حديث عبد الله بن نافع عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل وراهن وروي فيه ايضا من حديث واصل
مولي ابي عينية عن موسى بن عبيدة قال قلت لابن عمر اكنتم تراهنون على
عهد رسول الله فقال لئن راهن رسول الله على فرس لئذ يقال راهنت فلانا
على كذا مراهنه خاطرتة والخطر السابق الذي يتراهن عليه بتعريك الطاء
والباء فيها وهو الجعل الذي يقع عليه السباق والسبق باسكان الباء مصدر
سبنته قال الخطابي والرواية الصحيحة بفتح الباء يريد ان الجعل والعطاء
لا يستحق الا في سباق هذه الاشياء وقد ذكر ابن دريد في الجهمرة لغتين في
المسبق بمعنى الجعل انه بفتح الباء واسكانها وانحف كناية عن الابل والحافر

كتابة عن الخيل والرمي كتابة عن السهم وذلك على حذف المضاف اي
 ذو خوف وذو حافر وذو نصل وعن ابي ليبيد قال قلت لانس ابن مالك
 اكان رسول الله براهن على الخيل قال اي والله لقد راهن على فرس له يقال
 لها سجة فسبقت فهش لذلك واعجبته وهي فرس شقراء ابتاعها من اعرابي من
 جهينة بعشر من الابل وسابق عليها يوم خميس ومد الجعل بيده ثم خلى عنها
 ومسح عليها فاقبلت الشقراء حتى اخذ صاحبها العلم وهي تفر في وجوه الخيل
 فسبقت سجة قال ابو الفضل عياض لانهجوز المراهنة في غير ما ذكر في
 الحديث المتقدم عن مالك والشافعي وغيرها لذلك الحديث وقد ذهب
 بعض الناس الى ان الرهان لا يجوز الا في الخيل وحدها اذ هي التي كانت العرب
 تجعل المراهنة فيها واما الرهان في سائر الحيوان والسفن والمزاريق لا يجوز
 عند اكثرهم وقال ابو الفضل عياض واما المسابقة على الاقدام وفي غير
 ذلك من الاعمال فمن باب الجائزات ومنه مسابقة النبي صلى الله عليه وسلم
 لعائشة فهذا من الجائز المباح ومن ذلك ايضا مصارعة النبي صلى الله عليه
 وسلم ركابة بن عبيد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف انه لثبته
 ببطحاء مكة ومعه غنم له فصرعه صلى الله عليه وسلم على سبق ثم ساله العود
 فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فرد النبي صلى الله عليه وسلم غنمه
 وقال القاضي ابو الفضل وقد تكون المسابقة على الاقدام من باب مسابقة
 الخيل السنونة والمرغب فيها عند من راي ذلك لما فيها من التدريب
 والتجربة للتماحة الى سبق السابق في ذلك كما احتج الى سلمة في غزوة ذي
 قرد كما يحتاج الى الخيل في ذلك والباب واحد وغزوة ذي قرد تسمى غزوة
 الغابة ايضا وكانت في اوائل سنة سبع روي عن عطاء قال سبق في كل
 شئ جائز ولعله اراد بغير رهان والافهو خلاف الجمهور ويكون من باب التمار

المنهى عنه وعن سعيد بن المسيب انه قال ليس في رهان الخيل باس اذا
 ادخلوا فيها محاللا ليس دونها ان سبق اخذ السبق وان سبق لم يكن عليه
 شيء وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادخل
 فرسا بين فرسين وهو لا يومن ان يسبق فليس بقمار ومن ادخل فرسا بين
 فرسين وقد امن ان يسبق فهو قمار قوله من ادخل فرسا هو فرس المحلل
 اذا كان كفو الخافان ان يسبقها فيجز السبق فهو جائز وان كان بايضا مامونا
 ان يسبق لم يحصل به معنى التحليل وصار ادخاله بينها لغوا لا معنى له وحصل
 الامر على رهان من فرسين لا محلل بينها وهو عين القمار قال القاضي ابو
 النضل لا خلاف في جواز المراهنة فيها بمعنى المسابقة وانها خارجة عن باب
 القمار لكن لذلك صور * احدها متفق على جوازه والثاني متفق على منعه *
 وفي الوجوه الاخر خلاف فاما المتفق على جوازه فهو ان يخرج الوالي سبعا
 يجعله للسابق من المتسابقين ولا فرس له في الحلقة فمن سبق فهو له وكذلك
 ان اخرج اسبعا احدها للسابق والثاني للمصلى والثالث للتالي وهكذا هو
 جائز وباخذونه على شروطهم وكذلك لو فعل ذلك احد من الناس
 متطوعا لا فرس له في الحلقة لان هذا قد خرج من معنى القمار الى باب
 المكارمة والتفضل على السابق وقد اخرج عن يد بكل حال واما المتفق
 على منعه فهو ان يخرج كل واحد من المتسابقين سبعا فمن سبق منها اخذ
 سبق صاحبه وامسك متاعه فهذا قمار عند مالك والشافعي وسنويان
 وجميع العلماء ما لم يكن بينها محلل فجعل له السبق ان سبق ولا شيء عليه ان
 سبق فقد اجازة ابن المسيب وقاله مالك مرة والمشهور عنه انه لا يجوز وقال
 الشافعي مثل قول ابن المسيب فان سبق احد المتسابقين احرز سبقه
 وسبق صاحبه وان سبق جميعا كان لكل واحد منها ما اخرج وكانا كان

لم يسبق احدها صاحبه وان سبق المحلل حاز العبقين وان سبق احدها مع
 المحلل احرز سبق المتاخر وسي محملا لتخليه سبق بدخوله لانه علم ان
 القصد بدخوله سبق لالمال واذا لم يكن بينهما محمل فمقصدها المال
 والمخاطرة فيه * ومن الوجوه المختلف فيها ان يكون الوالي او غيره ممن
 اخرج سبق له فرس في الحلبة فيخرج سبقا على انه ان سبق هو حبس سبقه
 وان سبق اخذه السابق فاكثر العلماء يميزون هذا الشرط وهو احد اقوال
 مالك والشافعي وابي حنيفة وقالوا الاسباق على ملك اربابها وهم فيها على
 شروطهم وابي ذلك مرة مالك في الرواية الاخرى وقالوا يرجع اليه سبقه
 قال مالك وانما ياكله من حضران سبق مخرجه ان لم يكن مع المتسابقين
 ثالث فان كان معها ثالث فلنخرجه ان سبق فان سبق غيره فهو له بغير
 خلاف فيخرج هذا عندهم عن معنى التمار جملة ولحق بالاول لان صاحبه قد
 اخرجه عن ملكه جملة وتفضل بدفعه وفي الوجوه الاخر معنى عين التمار
 والمخطر لانها مرة ترجع الاسباق لمخرج احدها ومرة تخرج عنه الى غيره
 واول من حرم التمار في الجاهلية الاقرع بن حابس رضي الله عنه وهو احد
 حكام العرب في الجاهلية كان يحكم في كل موسم ومن شرط وضع الرهان في
 المسابقة ان تكون الخيل متقاربة الحال في سبق بعضها بعضاً فتمت تخفق
 حال احدها في سبق كان الرهن في ذلك فمارا لا يجوز وادخال المحلل
 لغوا لامعنى له وكذلك ان كانت متقاربة الحال ما ينقطع غالباً على سبق
 جنسها كالمضرم مع غير المضرم والعراب مع غيرها فلا تجوز المرانة في مثل
 هذا وقد ميز النبي صلى الله عليه وسلم ما ضم في السباق منفرداً عن ما لم
 يضم وتجاوز فيها المسابقة بغير رهان وانما يدخل التحليل والتحرير مع الرهان
 روي عن جعفر بن محمد قال حدثني ابي ان رسول الله سابق بين الخيل

والابل اي بين الخيل وحدها والابل وحدها لان المسابقة بين الجنسين لا يجوز وفي سنة ست من الهجرة سابق رسول الله بين الراجل فسبق قعود لاعرابي ناقة رسول الله النصورى ولم تكن تسبق قبلها فشق ذلك على المسلمين فقال حتى على الله ان لا يرفع شعثا من الدنيا الا وضعه وفي هذه السنة ايضا سابة بين الخيل فسبق فرس لابي بكر وهما اول مسابقة كانت في الاسلام ذكر ذلك غير واحد من العلماء وروي ابو داود بالاسناد ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل وفضل الفرح في الغاية يقال فرح الفرس قروحا اذا انتهت اسنانه وانما ينتهي في خمس سنين ومن شرطها ايضا الامد لسابقها والمسابقة في الابل مثل ذلك وكذلك في الرمي والمناضلة بالمهام من وضع الرهان لمن سبق او اصاب الغرض في ذلك كله جائز وهو الغاية وروي عن موسى بن عتبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال سابق رسول الله بين الخيل التي قد ضمرت فارسلها من الحفيا وكان امدها ثنية الوداع فقلت لموسى وكم بين ذلك قال سنة اميال او سبعة وسابق بين الخيل التي لم تضمر فارسلها من ثنية الوداع وكان امدها مسجد بني زريق قلت فكم بين ذلك قال ميل او نحوه وكان ابن عمر من سابق فيها قال ابن عمر فحمت سابقا فطفف بي الفرس المسجد اي وثب به المسجد وكان جداره قصيرا والحفيا تمد وتضمر وهو موضع بالمدينة وكذلك ثنية الوداع سميت بذلك لان الخارج منها يودع مشيعه والميل اربعة آلاف ذراع والفرسخ ثلاثة اميال والبريد ثلاثة فراسخ فدللت هذه الاحاديث على جواز المسابقة بين الخيل وجواز تضمرها وهذا ما لا خلاف فيه وانه ما كان في الجاهلية واقدم الاسلام وليس من باب تعذيب البهائم بل من تدريبها للجري واعدادها للحاجتها عند الطلب واختلف فيه هل هو من باب المباح او من

باب السنن المرغوب فيها

فائدة روي عن عبد الله بن المبارك عن سفیان قال اذا سبق الفرس
بأذنه فهو سابق وهو محمول على تساوي اعناقها فان اختلفت اعناقها
بالطول والنصر كان السابق بالكمال . قال ابو عبد الله بن الخطيب

ما ضرني ان لم اكن متقدما فالسبق يعرف اخر المضار
ولن غدا ربح البلاغة بلقما فرب كثر في اساس جدار

المطلب الثالث

في ترتيب خيل الحلبة واسمائها وما ورد في ذلك

اعلم ان محل المسابقة يسمى عند العرب حلبة والحلبة بالنفع الدفعة من
الخيل في الرهان وخيل تجتمع للسباق من كل اوب للنصرة جمعه حلائب
ويقال لجنح الناس للرهان وهو من قولك حلب بنو فلان على بني فلان
واحبوا اي اجتمعوا وموضع المسابقة يسمى المضار والمدى غايته ويجعلون
في اخر المدى الشيء الذي وقع عليه الرهن على رومس قصب الرماح ومن
ذلك قولهم حاز فلان قصب السبق وكانوا قبل ارسال الخيل يجعلون في
صدورها حبلاً لتكون متساوية ويسمونه المنقبض والمنقوس والنصبة الحبل
حين ينصب للارسال وفي المنقوس قال النبي صلى الله عليه وسلم الخيل
تجري باعراقها وعنقها فاذا وضعت على المنقوس جرت بمجدود اربابها *

وقال صلى الله عليه وسلم دع الخيل تجري على سكتاتها والسكنة بكسر الكاف مقر الراس من العنق ومن امثال العرب عند الرهان تعرف السوابق وتسمى الحلبة جلبة بالمعجمة تحت والجلب بالتحريك في السباق ان يتبع الرجل فرسه فيزجره ويجلب عليه ويصبح حنا له على الجري والسبق يقال جلب على فرسه يجلب جلبا اذا صاح به من خلفه واستغتمه للسبق واجلب عليه مثله والجانب محركة ان يجنب فرسا الى فرسه في السباق فاذا اقرر المركوب تحول الى المجنوب والجناوب بالاكسر فرس طوع الجناوب سلس القيادة والجناوب فرس بعيد ما بين الرجلين وفي الحديث لا جنب ولا جلب ولا اعتراض هو ان يعترض رجل بفرسه في بعض الغاية فيدخل مع الخيل وكان العرب يجلبون خيلهم الى المسابقة من كل مكان حتى يجتمع خلق عظيم وتحضر المسابقة الملوك والاشراف والامرا وكانوا يرسلون خيلهم عشرة عشرة ولكل واحد من هذه العشرة اسم مختصا به قال الاصمعي اولها الجلي ثم المصلي ثم الثاني ثم المومل ثم المرتاح ثم العاطف ثم الحظي ثم اللطيم ثم السكيت والكاف منه تخفف وتشدد ويسمى مفسكلا بالمهملة والمعجمة ويسمى مفردح وهو الذي باقى اخر الخيل من الحلبة قال ابن قتيبة فا جاء بعد ذلك لم يعتد به وقال الجاحظ كانت العرب تعد السوابق ثمانية ولا تجعل لما وراءها حظا فاولها السابق ويسمى منجر داي انجرد من الحلبة وتقدمها ثم المصلي ثم المنفي ثم الثاني ثم العاطف ثم المزمر ثم البارح ثم اللطيم وكانت العرب تلطم وجه الاخر وان كان له حظ وقال ابو عبيدة لم نسمع في سوابق الخيل ممن يوثق بعلمه اسماء لشيء منها الا الثاني والعاشر فان الثاني اسمه المصلي والعاشر السكيت وما سوى ذلك فانما يقال له الثالث والرابع وكذلك الى التاسع وابو عبيدة هنا هو ابو عبيدة معمر بن المثنى التميمي بالولاء

ثم قرئ البصري النحوي العلامة قال ابو عثمان المازني سمعت ابا عبيدة
 يقول دخلت على هارون الرشيد فقال لي يا عمر بلغني ان عندك كتاباً
 حسناً في صفة الخيل احب ان اسمعه منك فقال الاصمعي وما تصنع
 بالكتب ليحضر فرس فاحضر فقام الاصمعي فجعل يضع يده على كل عضو
 عضومته ويقول هذا قال فيه الشاعر كذا حتى انقضى قوله فقال لي
 الرشيد ما تقول فيما قال فقلت اصاب في بعض واخطأ في بعض والذي
 اصاب فيه مني تعلمه والذي اخطأ فيه ما ادري من اين اتى به ولم ينزل ابو
 عبيدة يصنف حتى مات سنة ثلاث عشرة وما يتبين وتصانيفه تقارب ما اتى
 يصنف وقال له بعض الا لانفع في الناس فمن ابوك فقال اخبرني ابي
 عن ابيه انه كان يهوديا من اهل نجران فمضى الرجل وتركه وكان ابو عبيدة
 جباها لم يكن بالبصرة احد الا وهو يداجيه ويتنيه عن عرضه وخرج الى
 بلاد فارس قاصدا موسى ابن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال
 لغلمانه احترزوا من ابي عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصب
 بعض الغلمان على ذيله مرقا فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا
 اعطيتك عوضه عشر ثياب فقال ابو عبيدة لاعليك فان مرقك لا يوهذي
 اي ما فيه دهن ففطن لما موسى وسكت وكان لا يقبل شهادته احد من
 المحكام لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيدة
 يوما المسجد فاذا على الاسطوانة التي يجلس عليها ابو عبيدة مكتوب على نحو
 من سبعة اذرع

صلى الاله على لوط وشيعته ابا عبيدة قل بالله آمينا
 فانت عندي بلا شك بقتيتهم منذ احتملت وقد جاوزت سبعينا

فقال لي يا اصمعي اصح هذا فركبت على ظهره ومحوته بعد ان انقلته الى
ان قال اثنتاني وقطعت ظهري فنلت له بنيت الطاء فقال شر حروف
هذين البيتين وقيل انه لما ركب ظهره واثقله قال له عجل فقال قد بقي
لوط فقال من هذا نفر وكان الذي كتب البيتين ابونواس الحسن بن هاني
لطيفة روي ان اعرايا حضر مجلس ابي عبيدة فالتى هذين البيتين عليه

ولقد غدوت بمشرف يافوخه عسر المكرة ماؤه يتدفق
ارن يسبل من النشاط لعابه ويكاد جلداهما به يتمزق

فذهب ابو عبيدة الى ان الشاعر يصف فرسا واخذ بصفه وبفسره
فقال الاعرابي حملك الله يا شيخ على مثله فظن ابو عبيدة ونخل وقال ابو
محمد الاعرابي تشبيري عبد الله البيتين صحيح لولم يكن الضرب منها مقبرا
والصواب ما انشدناه ابو الندى وهو للاقيسر الاسدي

ولقد غدوت بمشرف يافوخه عسر المكرة ماؤه يتفقد
مرح يبعث من المراح لعابه ويكاد جلداهما به يتفقد
حتى علوت به مسق ثنية طورا اغور بها وطورا انجد

والبيتان معروفان وهذه الايات الثلاثة غريبة ولا يمتنع ان تكون هذه
غير البيتين فقد يقع الحافر على الحافر حتى لا تختلف كلمة من البيت غير ما
يتعلق بالنافية وحكى المسعودي في مروج الذهب قال وحدث محمد بن
عبد الله الذمشقي قال جاء غلام الرقي الى المتقي بالله فنخادنا وتسلسل بهم
القول الى اخبار الحلائب ومراتب الخيل فيها قال الغلام يا امير المؤمنين
اذكر قولاجامعا اخبرني به كلاب بن حمزة العقبلي قال كانت العرب

ترسل خيلها عشرة عشرة او اسفل والنصب تسعة ولا يدخل الحجر الحجر
 الاثمانية وهذه اسماءها الاول المابق وهو الحجلي لانه جلي عن صاحبه ما كان
 فيه من الكرب والشدة وقال الفراء انما سمي حجلي لانه يجلي عن صاحبه والثاني
 المصلي لانه وضع مخففته على قفاة الحجلي وهي صلاته والصلوة عجب الذنب
 بعينه والثالث المسلي لانه كان شريكاً في السبق وكانت العرب تعد من كل
 ما يجناح اليه ثلاثة اولانه سلى عن صاحبه بعضه بالسبق والرابع الثاني
 سمي بذلك لانه تلى هذا المسلي في حال دونه وغيره والخامس المرتاح وهو
 مفتعل من الراحة لانه في الراحة خمسة اصابع واذا اومات العرب من
 العدد الى خمس فتح الذي يومي بها يده وفرق اصابعه الخمس وذلك
 ايضا ما يومي به من غير عقد الحساب ثم يكون بعدها الى ان تكون
 عشرة فيفتح الذي يومي بها يديه جميعا ويقابل الخمس اصابع بالخمس
 فلما كان الخامس مثل خامسة الاصابع وهي المختصر سمي مرتاحا وسمي
 السادس حظيا لانه له حظ قبل لان رسول الله اعطى السادس قصبه
 نقل ابن بنين في كتابه ان رسول الله سابق بين الخيل على حلالته من
 اليمن فاعطى السابق ثلاث حلال والمصلي حلتين والثالث حلة والرابع
 ديناراً والخامس درهما والسادس قصبه وقال براك الله فيك وفي كلكم
 وفي السابق والنسكل وهو آخر حظوظ الحلبة فله حظ وسمي السابع العاطف
 لدخوله الحجرة لانه قد عطف بشيء وان قل وحسن اذا كان قد دخل
 الحجرة وسمي الثامن المؤمل على القلب والتناول كما يسمون القلاة مفازة
 واللدبغ سليما وكنو الحبشي ابي البيضاء ونحو ذلك فكذلك سمو الخائب
 المؤمل اي انه يرومل وان كان خائبا لانه قرب من بعض ذوات الحظوظ
 والتاسع اللطيم لانه لو رام الحجرة للطمر دونها لانه اعظم جرما من السابع

والثامن والعاشر السكيت لان صاحبه يعلوه خشوع وذلة وبسكت حزنا
وحياء وقيل انما سمي السكيت سكيئا لانه اخر العدد الذي يتف العاد عليه
والسكت الوقوف والسكيت والفسكل والفاشور والمفردح واحد وانشدوا
في المفردح

قد سبق الخيل الهجان الاقرح واقبلت من بعك نقرح

وكانوا يجعلون في عنق السكيت حبلاً ويجعلون عليه قردا ويدفعون
للقرد سوطاً فيركضه القرد ليعبر بذلك صاحبه وانشد في ذلك الوليد بن
حصين الكلبي

اذا انت لم تسبق وكنت مخلفا سبقت اذا لم تدع بالقرد والحبل
وان تك حقا بالسكيت مخلفا فتورث مولاك المذلة بالنبل

قوله النبل كان بعضهم يفعل ذلك ينصب فرسه ثم يرميه بالنبل حتى
ينعجف وقد فعل ذلك النعمان بفرسه النهب وكانوا من شأنهم ان يسموا
وجه السابق . قال ابن عبد ربه

واذا جباد الخيل ما طمها المدى ونقطعت في شأوها المهور
قالوا عنابي وسمحو مني بفرة اشقر مشهور

وقال جرير

اذا شئتم ان تسمحو وجه سابق جوادا فدوا في الرهان عنانيا

قال كلاب بن حمزة ولم نعلم احداً من العرب في الجاهلية والاسلام

وصف خيل الحلبة العشرة باسمها وصفاتها وذكرها على مراتبها غير محمد
بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان وكان بالجزيرة بالقرب
المعروفة بحصن مسلمة من إقليم بلخ من كورة الرقة من ديار مصر فانه قال
في ذلك

| | |
|--------------------------|-------------------------|
| شهدنا الرهان غدات الرهان | بجمعية ضمها الموسم |
| يفاد اليها مناد الجميع | ونحن بصنعها اقوم |
| غدونا بمقورة كالنداح | غدت بالسعود لها الانجم |
| مقابلة نسبة في الصريح | فها هي للاكرم الاكرم |
| فمنهن احوى مر اغر | يفوت الخطوط اذا يلجم |
| تلالاً في وجهه فرحة | كان تلالوها المرزم |
| ومنها كميته هي الصفات | واشفر ذو غرة ارثم |
| وادهم ماله من غرة | لقد حاز من فضلها الادهم |
| فقيدت لمدخور ما عندها | لمنتظريه انها نجم |
| عليهن سم صغار الشفوص | وكالاسد صوتاً اذا تعجم |
| كانهم فوق اثابجها | زرزير في نفع حوم |
| فصفت على الحبل في محضر | بلي امره ثقة مسلم |
| تراضوا به حكما بينهم | فبالحق بينهم يحكم |
| وربك بالسيف عن ساعة | من الناس كلهم اعلم |
| فقلت ونحن على جرة | من الارض نبرها مظلم |
| لقد فرغ الله ما يكون | ومها يكن فهو لا يكتم |
| فاقبل في اثرنا نافر | كما يقبل الوابل المنجم |

واتبع فوض ومرفضة
 او السرب سرب القطارعه
 فواصل من كل سقطلة
 والمره من فرح ما تستثير
 فجلي الاغرو صالى الكهيت
 واردفها رابع نالبا
 وما ذم مرتاحها خامسا
 وجاء الحظي لها سادسا
 وسابعها العاطف المستجير
 وجاء المومل فيها بخيب
 حدى سبعة واتى ثامنا
 وجاء اللطيم لها تاسعا
 يخب السكيت على اثره
 على ساقه الخيل يعدو به
 اذا قيل من رب ذالم يجب
 ومن لا يقد للحلاب الجباد
 فرحنا بسبق شهرنا به
 واحرزنا عن قصبات الرهان
 برود من النصب موشية
 فراحت عليهن منشورة
 ومن ورق صامت بدره
 فضت لمن خواتمها

كما ارفض من سلكه المنظم
 من الجوشودائق ظالم
 كان عنايبها العندم
 سنا بكن سنا بخدر
 وسلى فلم يذم الادم
 واين من المتجد المنهم
 وقد جاء يقدم ما يقدم
 فاسميه حفظه المسهم
 يكاد لحيته يحرم
 وغنى له الطائر الاثيم
 وثامنة الخيل لانهم
 فن كل ناحية يلطم
 حياؤه من خزيه اعظم
 مليما وسائسه الوم
 من الخزي بالصمت مستعصم
 وشيكا لعمر كاذبندم
 ونيل به الفخر والمغنم
 رغائب امثالها نفسم
 واكسبه الخبز والمختم
 كان حواشيهن الدم
 بنو بها الاغلب الاعصم
 وبدرتنا الدهر لانتم

نوزعها بين خدامها ونحن لما منهم اخدم

الى ان قال

مشاربها الصافيات العذاب ومطعمهن هو المطعم
فهن باكناف ابياننا صوافن بصهلن او حوم

وقد نظمها من بحر المزدوج العارف بالله سيدي الشيخ الاكبر
محمي الدين بن العربي الحائلي في كتاب المسامرات قال ولنا في اسماء الخيل
في السابق

قالوا الجلي اول ثم المصلى بعد
ثم المسلى ثالث والثال طرف رابع
والخامس المرتاح ثم عاطف سادسهم
ثم الحظي بعده وهو الجواد السابع
وثامن مؤمل ثم اللطيم ناسع
سكيتهم عاشرهم اهله طوالع
فسكيتهم اخرهم فلا يعد فيهم
ان الجلي اول فتسعة نوابع

ثم قال المحفوظ عن العرب السابق ثم المصلى والسكيت الذي هو
العاشر والسابق هو الاول وهو الجلي والمبرز ايضا وسائر ما ذكر من الاسماء
فان بعض الحفاظ من اهل اللغة قال اراها محدثة والله اعلم

المطلب الرابع

في ما ورد فيها عن الملوك والامراء

لا يخفى على من ظالع سير الامراء والملوك * وسلك في استقراء اخبارهم
احسن سلوك * ان اكثر ما ابتهلوا به اقتناء واعتياء * واشد ما علقوا به
اعدادا واعنادا * كرائم الخيل فكانوا يلتقطونها من الافاق * ويسبرون
اصولها بحسن السباق * وتخذون طراد الحلبة ميدان مراحهم * ومضمار
انشراحهم * ويختلون ليومه فيستدعون لمشاهدته الاعيان والامجاد *
ويستحضرون له الابطال والانجاد * فينشط عند ذلك الكسلان * ويتنبه
الوسنان * ويشجع الجبان * وتبسط في اقتناء الخيل والنفقة عليها يد الجعد
البنان * وتغرك الضغائن * وتضطرم الدفائن * ولا شك ان بهنك البواعث
يتوصل الملك الى حماية ملكه * ويحصل على نجاته ونجاة من معه في فلكه *
اذ الملك لا يجيبه الا المناصل البئر * والدوابل السر * والشبان المرد *
والمسومة الجرد * فيها يملنون قلوب اعدائهم رعبا * ويذيقونهم نكال الحرب
طعنا وضربا * ويبلغ حديث عظمتهم الشاهد للغائب * ويسير ذكرهم في
المشارك والغارب * ويبقى ذكرهم على مرور الايام * تروبه اقوام بعد اقوام *
وحيث ان كتابنا هذا موضوعه هذه المقاصد * وما يتعلق بها من الفوائد *
جرى في خلدي ان اذكر هنا ما حضر في من اخبارهم في ذلك لنتم الفائدة *
وتحسن العائدة * فنقول نقل ابو الفرج الاصبهاني قال يزيد بن عفان كنا

وقوفا وقد اجري المهدي الخيل فسبها فرس له يقال له الغضبان فطلب الشعرا فلم يحضر احد منهم الا ابو دلالة فقال له فلك يا زند فلم يفهم ما اراد فلك عامته فقال له المهدي يا ابن اللخناء انا اكثر عمائم منك انما اردت ان تملك شعرا ثم قال يا لهفي على العماني فلم يتكلم بها حتى اقبل العماني فقبل له ما هو ذا قد اقبل فقال فلد فرسي هذا فقال غير متوقف

قد غضب الغضبان اذ جد الغضب وجاء يحيى حسبا فوق الحسب
من ارث عباس بن عبد المطلب وجاءت الخيل به تشكو التعت
له عليها ما لكم على العرب

فقال المهدي احسنت والله وامر له بعشرة الاف درهم ونزل ايضا ان
هرون الرشيد اجري الخيل فجاءه فرس يقال له المشمر ساينا وكان الرشيد
معيبا بذلك الفرس فامر الشعرا ان يتولوا فيه فبدرهم ابوانه ماهيه فقال

جاء المشمر والافراس يقدمها هونا على رساله منها وما انبهرا
وخلف الرمح حسرى وهي جاهنة ومر يخطف الابصار والنظرا

مضحكة كان ليزيد لعنه الله قرآ بكنى بابي قيس يحضره مجلس منادته
ويطرح له متكأ وكان قرآ خبيثا وكان يجمله على اتان وحشيه قد ربيعت
وذلت لذلك بسرج ولجام ويسابق بها الخيل يوم الحلبية فجاء في بعض الابام
سابقا فتناول النصبه ودخل الحجره قبل الخيل وعلى ابي قيس قباه من الحرير
الاحمر والاصفر مشهر وعلى راسه قلنسوة من الحرير ذات الوان بشقائق
وعلى الاتان سرج من الحرير الاحمر منقوش يلمع بانواع من الالوان فقال
في ذلك بعض شعراء الشام في ذلك اليوم

تمسك ابا قيس بفضل عنانها فليس عليها ان سئطت ضمان
الامن راى الفرد الذي سبقت به جباد امير المؤمنين اتان

ونقل المسعودي في مروج الذهب قال واجرى الرشيد الخيل يوماً
فلما ارسلت صار الى مجلسه في صدر الميدان حيث توافي اليه الخيل فوقف
عن فرسه وكان في اوائلها سوابق من خيله بقدمها فرسان في عنان
واحد لا يتقدم احدهما صاحبه فتأملها فقال فرسي والله ثم تأمل الآخر
فقال فرس ابني المامون قال فجماء بمجنكان امام الخيل وكان فرسه السابق
وفرس المامون ثابته فسر بذلك ثم جاءت الخيل بعد ذلك فلما انقضى
الجلس وهم بالانصراف قال الاصمعي وكان الفضل ابن الربيع حاضراً فقلت
يا ابا العباس هذا يوم من الايام فاحب ان توصلني الى امير المؤمنين فقام
الفضل فقال يا امير المؤمنين هذا الاصمعي يذكر شيئاً من الفرسين يريد الله
به امير المؤمنين سرورا قال هاته فلما دنا قال ما عندك يا اصمعي قال
يا امير المؤمنين كنت وابنك اليوم والفرسين كما قالت الخنساء

جارى اياه فاقبلا وهما يتعاوران مائة الحضر
حتى اذابدت القلوب وقد لزت هناك القدر بالقدر
وهما كانتها وقد برزا صقران قد حطا على وكر
برزت صحيفة وجه والده ومضى على غلوائه يجري
اولى فاولى ان يساويه لولا جلال السن والكبر

يعني انه انما افرج له عن السابق مع قدرته على المساواة معرفته بحجته وتسليها
لكبره وسنه وقيل لاني عبيدة ان هذه الايات ليست في مجموع شعر الخنساء
فقال العامة اسقط من ان يجاد عليها بمثل هذا

ونظير هذه الحكاية ما نقله المفريزي قال واتفق ان العزيز بالله سابق
 بين الطيور فسبق طائر الوزير يعقوب طائر العزيز فشق ذلك على العزيز
 ووجد اعداء الوزير سيلا الى الطعن فيه فكتبوا الى العزيز انه قد اخنار من
 كل صنف اعلاه ولم يترك لامير المؤمنين الا ادناه حتى الحمام فبلغ ذلك
 الوزير فكتب الى العزيز

قل لامير المؤمنين الذي له العلا والمثل الثاقب
 طائر ك السابق لكنه لم يات الا وله حاجب

فاعجب العزيز ذلك واعرض عما وشى به ولم يزل على حال رفيعة وكلمة
 نافذة الى ان مات وقال علي ابن ظافر اخبرني من اتق به قال ركب المعتد
 على الله ابو القاسم بن عباد للزومة بظاهر اشبيلية في جماعة من ندمائه
 وخواص شعرائه فلما ابعده اخذ في المسابقة بالخيول فجاء فرسه بين البسانين
 سابقا فرأى شجرة تين قد ابيضت وهزت وبرزت منها ثمرة قد بلغت وانتهت
 فسدد اليها عصا كانت في يده فاصابها وثبتت على اعلاها فاظربه ما رآى
 من حسنها وثباتها والنفث ليخبر به من لحقه من اصحابه فرأى ابن جامع
 الصباغ اول من لحق به فقال اجر

كانها فوق العصا فقال هامة زنجي عصا

فرا دطر به وسروره بحسن ارتجاله وامر له بجائزة سنه وقال الوزير الكاتب
 عبد الغفور يدح الامير بجي بن سير ويذكر فرسا اشهب جاء سابقا

يا ملكا لم يزل قديما بكل علياء جد وامق
 وسابقا في الندى اتنا جواده في المدى سواق

| | |
|------------------------|-------------------------|
| لله منها اسيل خد | اهدبت شدقيه كالجوانق |
| حديد قلب حديد طرف | ذو منكب يشبه البواسق |
| ذو وحشة في الصهيل دلت | منه على اكرم الخلائق |
| اشهب كالرجع مستطير | كانه الشيب في المنارق |
| خب غداة الرهان حتى | اجهد في اثر البوارق |
| ما انس لانس اذ شاء لها | مشربات مثل البواسق |
| ويدها شربا عناقا | لم ترض عن خصرها العوانق |
| فمن يسمن منه رشما | مطيبات بو الخائق |
| افديه من شافع ليض | قد كن عن بغيتي عوائق |
| انضع منه لراي عيني | سود عذار الفتى الغرائق |

ونقل المسعودي ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك كان مغربي بالخيل
 وحبها وجمعها واقامة الحلبه وكان السندی فرسه جواد زمانه وكان يسابق
 به في ايام هشام وكان يقصر عن فرس هشام المعروف بالزائد وربما ضناهه
 وربما جاء مصليا واجرى الوليد الخيل بالرصافة واقام الحلبه وهي يومئذ
 الف قارح ووقف بها ينتظر الزائد ومعته سعيد بن العاص وكان له فيها
 جواد يقال له المصباح فلما طلعت الخيل قال الوليد

خيلي ورب الكعبة المحرمه سبقن افراس الرجال اللومه
 كما سبقناهم وحزنا المكرمه

فاقبل فرس يقال له الوضاح امام الخيل فلما دنا صرع فارسه واقبل المصباح
 فرس سعيد يتلوه وعابو فارسه وهو فيما يرى سعيد بعد سابقا فقال سعيد

نحن سبقنا اليوم خيل اللومه وصرف الله اليها المكرمه
كذلك كنا في الدهور المتقدمه اهل العلا والرتب المعظمه

فضحك الوليد لما سمعه وخشي ان تسبق فرس سعيد فركض فرسه حتى
ساوى الوضاح فغذف بنفسه عليه ودخل سابقا فكان الوليد اول من
فعل ذلك وسنه في الجلبة ثم تلاه في النعل كذلك المهدي في ايام المنصور
والهادي في ايام المهدي ثم عرضت على الوليد الخيل في الحلبة الثانية فربه
فرس لسعيد فقال لانسابك ابا عينيه وانت القائل

نحن سبقنا اليوم خيل اللومه

فقال سعيد ليس كذا قلت يا امير المؤمنين وانما قلت

نحن سبقنا خيلاً لومه

فضحك الوليد وضمه الى نفسه وقال لا عدمت قريش اخا مثلك
وذكر ابن عبد ربه عن الاصمعي قال كان هشام بن عبد الملك رجلاً
سباقا لا يكاد يسبق فسبقته له فرس اثني وصلت اختها ففرح بذلك فرحاً
شديداً وقال علي بالشعراء قال ابو النجم فدعينا له فقال لنا قولوا في هذه
الفرس واختها فسأل اصحاب النشيد النظره حتى يقولوا وقلت له هل
لك في رجل فيعذرک اذا استنبوك قال هات فقلت من ساعتي

اشاع للغراء فينا ذكرها فوائم عوج اطعن امرها

وما نسبت بالطريق مهرها حين تقيس قدره وقدرها

وضبره اذا علا وضبرها والماء يعلو نحن ونحرها

ملبونه شد الملوك اسرها اسفلها وبطنها وظهرها

قد كاد هاديها يكون شطرها

قال ابو النجم فامر لي بجائزة وانصرف القوم ونقل المسعودي ان
 هشاما كان يستجيد الخيل واقام الحلبة فاجتمع له فيها من خيل وخيل غيره
 اربعة الاف فرس ولم يعرف ذلك في جاهلية ولا اسلام لاحد من الناس
 وقال ابو القاسم جعفر بن احمد بن محمد وابو الحسن جعفر بن صري قال
 حدثنا ابو سعيد عبد الملك بن قريب الاصعي ان الرشيد ركب في سنة
 خمس وثمانين ومائة الى الميدان لشهود الحلبة قال الاصعي فدخلت الميدان
 لشهودها فبين شهد من خواص اهل المؤمنين والحلبة يومئذ افراس للرشيد
 ولولديه الامين والمأمون وسليمان بن ابي جعفر المنصور وعليسى بن جعفر
 فجاء فرس ادهم يقال له الريد لهارون سابقا فابتع بذلك ابتهاجا علم
 ذلك في وجهه وقال علي بالاصعي فنوديت له من كل جانب فاقبلت
 سريعا حتى مثلت بين يديه فقال يا اصعي خذ بناصية الريد ثم صغه من
 قونسه الى سنبله فانه يقال ان فيه عشرين اسما من اسماء الطير قلت نعم
 يا امير المؤمنين وانشدك شعرا جامعا من قول ابي حنزة قال فانشد لله
 ابوك قال فانشدته

| | |
|-----------------------|------------------------|
| واقب كالسرحان ثم له | ما بين هامته الى النسر |
| رحبت نعماته ووقر فرخه | ويمكن الصردان في النحر |
| واناف بالعصفور في سعف | هاد اشم موثق الجذر |
| وازدان بالدبكين صلصله | ونبت دجاجته عن الصدر |
| والناهضان امر جازهما | فكانها عثما على كسر |
| محفنر الجبين ملتشم | ما بين شيمته الى الفر |
| وصفت سماناه وحافره | واديبه ومنابت الشعر |

واكتن دون قبيحه خطافه ونات سامنه على الصقر
وسا على نفويه دون حدائه جريان بينهما مدى الشبر
يدع الرضيم اذا جرى قلنا بتوائم كسواسم سم
ركبن في محض الشوى سبط كفت الوثوب مشدد الاسر

قوله واقب الاقب اللاحق المخفض البطن وذلك يكون من خائنه
وربما يحدث من هزال او بعد قود الاثني قبا والسرحان الذيب شبهه في
ضمن وعدوه وجمعه سراحين والهامة اعلا الراس وهي ام الدماغ وهي من اساء
الطير والنسر لحمية في باطن حافر الفرس وجمعه نسور وقوله رحبت انسمت
نمامة جلدة راسه التي تغطي الدماغ وهي من اساء الطير وقوله ووقر فرخه
الفرخ هو الدماغ وهو من اساء الطير والصردان عرقان في اصل اللسان
يقال انها عرقان اخضران مكتنفان باطن اللسان منها الريق ونفس الريه
وهما من اساء الطير وفي الظهر صرد ايضا وهو بياض يكون في موضع السرج
من اثر الدبر يقال فرس صرد اذا كان ذلك به النحر موضع الفلادة من
الصدر وقوله اناف اشرف والعصفور اصل منبت الناصية والعصفور
ابضا عظم ناتق في كل جبين والعصفور من الفرر ابضا وهي التي سالت
ورقت ولم تجاوز العينين ولم تستدر كالفرحه وهي من اساء الطير والسعف
يقال فرس اسعف بين السعف وهو الذي سالت ناصيته وقوله هادا شم
ير يد عتقا مرتفعاً وجمعه هواد وقوله موثق اي شديد قوي والجذر الاصل
من كل شيء وقوله ازدان افتعل من قولك زان بزبن والد يكان واحدها
ديك وهو العظم الناتق خلف الاذن وهو الذي يقال له الخشا والصلصل
بياض في طرف الناصية ويقال هو اصل الناصية والدجاجة اللحم الذي

على زوره بين يديه والديك والصلصل والدجاجة من اسماء الطير وقوله
 الناهضان واحدها ناهض وهو لحم المنكبين ويقال هو اللحم الذي يلي
 العضدين من اعلاهما والناهض فرخ القطة وهو من اسماء الطير وقوله
 امر جلزها اي قتل وحكم يقال امررت الحبل فهو ممر اي قتلته والجزز
 الشدة وقوله فكنا غنا غنا على كسراي كائنا كسرايم اجبرا يقال غنمك يده والغنم
 الجبر على غنة وقوله مستغفر الجنين اي مستغفها وملثم اي معتدل وشيمته
 مخن والشيمة ايضاً من قولك فرس اشيم بين الشيمة وهي بياض فيه ويقال
 هو ان تكون شامة او شام في جسده والغرف في الطير على الذي تسمى الرخمة
 من الفرس وهي عضلة الساق وقوله السمان طائر وهو موضع من الفرس
 لا يحفظه الا ان يكون اراد السامة وهي دائرة تكون في سالف الفرس وهي
 عنقه والسامة الطير ايضاً والاديم الجرد والغراب راس الورك ويقال للصلوبين
 الغرابان وهما مكتنفا عجب الذنب ويقال هما ملتقى اعلى الوركين وقوله اكن
 اي استر والتبع ملتقى الساقين ويقال انه مركب الذراعين في العضدين
 والخطاف من اسماء الطير وهو حيث ادركت عقب الفارس اذا حرك رجله
 ويقال لهذين الموضعين من الفرس المراكلان ونات اي بعدت والسامة
 دائرة تكون في عنق الفرس وقد ذكرناها وهي من اسماء الطير والصفرا حسبها
 دائرة في الراس لم افق عليها وهي من اسماء الطير وقوله النقوان واحدها
 نقا والجمع انقا وهو عظم ذومخ وانما عنى هاهنا عظم الوركين وهو من الطير
 ذكر الحباري والحداة واصليها الهمز ولكنه خفف وهي سالفه الفرس
 وقوله الرقيم الحجارة الفلق المكسورة فلنا ويتوائم جمع توم يقول مثني مثني
 يعني حوافره والمواسم جمع ميسم من وسم الحديد يريد انها كواسم الحديد
 وهو اصلب الحوافر وقوله الشوا القوائم هاهنا والواحدة شواة ويقال فرس

محض الشوا اذا كانت قوائمه معصوبة سبط سهل كفت الوثوب اي مجتمع
 من قواك كفت الشيء اذا جمعته وضمته مشدد الاسراي الخلق قال
 الاصمعي فامر لي بالف درهم وقال حضرت انا وابي عبيدة معمر بن المثنى
 عند الفضل بن ربيع فقال لي كم كتبك في الخيل فقلت مجلدا واحدا فسأل
 ابا عبيدة عن كتبه فقال خمسون مجلدا فقال قم الى هذا الفرس وامسك
 عضوا عضوا منه وسبه فقال لست بيطارا وانما هذا شيء اخذته عن العرب
 فقال لي قم يا اصمعي وافعل ذلك ففهمت وامسكت ناصيته وصرت اذكر
 عضوا عضوا واضع يدي عليه وانشد ما قالت العرب فيه الى ان فرغت
 منه فقال خذه فاخذته وكنت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة ركبته اليه
 وحكى الوزير ابو الحسين بن سراج انه ركب مع ذوالوزارتين ابو الحسن بن
 اليسع في عشية الشك من شعبان ومعه لمة من اعيان قرطبة وقد غلبوه على
 المسير معهم * والزموه مجهم * فخرج وهو مكره * لا يتطلع الى ذلك ولا
 يشه * ونفسه متعلنة بنشوة اطعمها بها * وسلوة اطلع لها كوكبها * فكان
 يروم التفت * ويكثر التلفت * وكلمهم قد حنف به * ووقف دون مذهبه *
 حتى اخذ معهم في امر جواده وعنته * وبالغ في وصف مباراته وسبقه *
 ثم قام على منته برهبهم انه يجريه * ويعرض عليهم تباريه * فطار بجناح *
 وصار الى بغيته دون جناح * فانتظروه ليسر عنه العجاج * وتطلعه تملك
 العجاج * فلم يروا الا منجبة * ولا اقتضوا عوضا منه الا رهجة * فعلم ابو الحسين
 ما حثه * واشاعه فيهم وبثه * فما انصرفوا الا وهلال رمضان لائح * وهو
 على راحه راجح * فكتب اليه ابو الحسين بن سراج

عهرى ابا حسن لقد جننت التي عطفت عليك ملامة الاخوان

لما رايت اليوم ولي عمره
والشمس تنفض زعفرانا في الربى
اطعمتها ثمسا وانت عطارد
وانت بدعا في الانام مخلدا
ولهوت عن خلي صفا لم يكن
غنيا بذكرك عن رحيق سلسل
فكتب اليه مراجعا بقطعة منها

وانا اسات فابن عفوك مجهلا
لو زرتني والان تحمد زورة
هني عصيت الله في شعبان
كنت الاملال اتى بلا رمضان

وللقية العلامة الكاتب الناظم الناثري عبد الله محمد بن يوسف الثغري
كاتب سلطان تلمسان امير المسلمين ابي حمو موسى بن يوسف الزياتي يمدحه
ويصف حلبة جواده

تم مبصرا زمن الربيع المقبل
وانشق نسيم الروض مطلولا وما
وانظر الى زهر الرياض كانه
في دولة فاضت يداها بالندى
بسطت بارحاء البسيطة عدلها
سلطانها المولى ابو حمو الرضا
تاقت تلمسان بدولته على
راقت محاسنها ورق نسيمها
تر ما يسر الجبل والجبل
اهدك من عرف وعرف فاقبل
در على لبات ربات الحلى
وقضت بكل منى لكل مومل
وسطت بكل معاند لم يعدل
ذو المنصب السامي الرفيع المعلى
كل البلاد بحسن منظرها الجلي
فحلا بها شعره وطاب تغزلي

عرج بمنعرجات باب جيادها
 وليغدو للعباد منها غدوة
 وضريح تاج العارفين شعبيها
 فمزاره للدين والدنيا معا
 وبكفها الضحاك قف متزها
 وتمش في جناتها ورياضها
 تسليك في دوحاتها وتلاعها
 وبربوة العشاق سلوة عاشق
 بنواسم وبواسم من زهرها
 فلو امرؤ القيس بن حجرزارها
 لو حام حول فنائها وظبائها
 فاذا كرها كفي بسقط لوائها
 كم جاد لي فيها الزمان بطلب
 واعد الى الصفصيف يوما ثانيا
 واذا تراه من الازاهر خاليا
 ينساب كالانيم انسيابا دائما
 فزلاله في كل قلب قد حلا
 واقصد بيوم ثالث فوارة
 تجر على در لجينا سائلا
 واشرف على الشرف الذي بازاها
 تاج عليه من الحسن بهجة
 واذا العشية شمسها مالت فهل

وافتح بها باب الرجا المنفل
 نضحي مهوم النفس عنك بمعزل
 زره هناك فخبذا ذاك الولى
 تمحي ذنوبك او كرويك تنبلي
 تسرح نفوسك في الجمال الاجمل
 واجتمع الى ذاك الجناح المنضفل
 نعم البلابل واطراد الجدول
 فننت والحاظ الغزال الاكمل
 تهديك انفسا كعرف المنذل
 قد ما نسلى عن معاهد ماسل
 ما كان محفلا بحومة حومل
 فهو اي عنها الدهر ليس بمنسل
 جادته اخلاق القيام المسبل
 وبه تسل وعنه دابا فاسال
 احسن به عطلا وغير معطل
 او كالحسام جلاه كف الصينل
 وجماله في كل عين قد حل
 وبغذب منه لها المبارك فانمل
 احلى واعذب من رحيق سائل
 لنرى لسان العلية من عل
 احسن بتاج بالبهاء مكال
 نحو المصلى ميلة التمهل

وبلمعب الخيل الفسح مجاله
 فلحلبة الاشراف كل عشية
 فتري المجلى والمصلى خلفه
 هذا بكر وذا بفر فينتهي
 من كل طرف كل طرف يستبي
 وردى كان اديمه شفق الدجى
 او من كعبت لانظير لحسنه
 او احمر قاني الادم كعبيد
 او ادم كالليل الاغرة
 جمع المحاسن في بدع شبانه
 عفتان خيل فوقها فرسانها
 فرسان عبد الواد اساد الوغى
 فاذا دنت شمس الاصيل لغريها
 من باب ملعبها لباب حديدها
 وتان من بعد الدخول هنية
 فهو المومل والديار كسناية
 فاذا امير المومنين رايته
 فالجد لنظ في الحقيقة مجمل
 بشرى لعبد الواد بالملك الذي
 باعزم جارا وامنهم حمى
 بالعدل المستنصر المنصور وا
 وكفاهم سعدا ابو حموا الذي

اجل النواظر في العناق المحفل
 لعب بذاك الملعب المتسهل
 وكلاهما في جريه لا ياتلى
 عطفنا على الثاني عنان الاول
 قيد النواظر فتنة المتامل
 او اشهب كشهاب رجم مرسل
 سام مع في السوابق مخول
 او اشقر يزهو بعرف اشعل
 كالصبيج بورك من اغر مجمل
 مها ترق العين فيه تسهل
 كالاسد تنقض انفضاض الاجدل
 حاموا الذمار اولو الفخار الاطول
 فالى تلسان الاصيله فادخل
 متترها في كل ناد احفل
 واعدل الى قصر الامام الاعدل
 والسري في السكان لا في المتزل
 فالثم ثريه ذاك البساط وقبل
 وحلاه تفصيل لذاك الجهل
 خلصوا به من كل خطب معضل
 واجلهم مولى واعظم موئل
 مامون والمهدي والمتوكل
 يحيي حياهم بالحسام الفيصل

وبحسن نينه لهم ويحك وبسعد وسعيه المتقبل
 ذو الهمة العليا التي اثارها حلت به فوق العاك الاعزل
 بحر الندى الاجلى وفخر المنتدى وسنا الدحي الاجلى وزين المحفل
 ينهل منه لنا الجدى وبه الدحي تجلى بمشرق وجهه المنهل
 هني به زمن الربيع وقل له بشرى ياملح من حلاك واجمل
 وعلى علاه من صنعة فضله تزداد نافحة السلام الاكمل

وقال الوزير الكاتب ابو عبد الله بن زمرك في سلطانه الغني بالله ببعض
 المواسم العيدية ووصف غرناطة العلية ووصف كرائم جياده وآثار ملكه
 وجهاده

يا من يجن الى نجد وناديا غرناطة قد ثوت نجدا بواديا
 قف بالسبيكة وانظر ما بساحتها عقيلة والكتيب الفرد جالها
 نقلدت بوشاج النهر واتيمست ازهارها وهي حلى في تراقيا
 واعين النرجس المطلول يانعة تفرق الطل دمعا في ما قيا
 وافتر نغراقاح من ازهارها مقبلا خد ورد من نواحيها
 كأنما الزهر في حافاتها سمرا دراهم والنسيم اللدن يجيها
 وانظر الى الدوح والانبهار تكتفها مثل النمامي سواقيا سواقيا
 كم حولها من بدور تجني زهرا فحسب الزهر قد قبلن ايديها
 حصباوها لؤلؤه قد شف جوهرها والنهر قد سال ذوبا من لالها
 نهر النجم والزهر المطيف به زهر النجوم اذا ماشئت تشيها
 يزيد حسنا على نهر الهجرة قد اغناه در حباب عن دراريها
 يدعى النجم رائيه وناظره مسميات ابانتها اساميا

ان الحجاز مغانيه باندلس
فتلك نجد سناها كل منسجم
وبارق وعذيب كل منسجم
وان اردت ترى وادي العقيق فرد
وللسبيكة ناچ فوق مفرقا
فان حبراءها والله يكلوها
ان البدور لتيجان مكللة
لكنها حسدت ناچ السبيكة اذ
بروجها لبروج الافق مخجلة
تلك النصور التي راقت مظاهرها

الفاظها طابقت منها معانيها
من الغمام بجيبها فجيبيها
من الثغور بجلبها مجلبها
دموع عشاقها حمرها جواربها
تود در الدراري لو تحلبها
ياقوتة فوق ذاك التاج يعلبها
جواهر الشهب في اهبى مجالبها
رات ازاهره زهراً يجلبها
فشهبها في جمال لانضامها
تهوى النجوم قصورا عن معاليها

ومنها

لك الجباد اذا تجري سواينها
اذا نبرت يوم سبق في اعنتها
من اشهب قد بدا صبغا ترعاه
الا التي في لجام منه قيدها
اواشقر مرعب شقر البروق وقد
اواحمر جمره في الحرب متقد
لون العقيق وقد سال العقيق دما
اوادهم ملء صدر الليل تنعله
ان حارت الشهب ليلاً في مقله
اواصفر بالعشيات ارتدى مرحا

فللرياح جباد ما تجاربها
تري البروق طلاحا لانباربها
شهب السماء فان الصبح يحضبها
فانه سامها غرا وتنوبها
ابق لها شققا في الجو تنببها
يعلو لها شرر من باس مذكبيها
بعطفه من كياة كاد يدمبها
اهلة فوق وجه الارض يبديها
فصبح غرته بالنور يبديها
وعرفه بتاديه الليل ينبيها

حموه بنضارتاه من عجب
 ورب نهر حسام رق رائفه
 تجرى الروس حبايا فوق صفحته
 وذابل من دم الكفار مشربه
 وكم هلال نفوس كلما نبضت
 فليس يعدم تنويها ولا نبيها
 متى ترده نفوس الكفر يرد بها
 وما جرى غير ان لباس يجربها
 يجنى الفتوح وكف النصر نجنيها
 ترى النجوم رجوما في مراميها

وقال ايضا وقد اجاد في وصف الجند والجرود والطلبة
 وغرائب الاوضاع

لله دولتك التي اثارها
 ما بعد يومك في المواسم بعدما
 وافتك اشراف البلاد ليومه
 صرفوا اليك ركايمهم وتيمموا
 وتبوهوا منه بداس كرامة
 ودت نجوم الافق لو مثلت به
 والروض مختال بحلة سندس
 ورباحه نسيت بنشر لطيمة
 واربتنا فيه عجائب جملة
 ارسلت سرعان الجياد كائنها
 من كل مخفر بمخطفة بارق
 طرف يشك الطرف في استنباته
 ومسافر في الجوى تحسب انه
 رام استراق السمع وهو مہنع
 سير الركاب لنجد او منهم
 اتعبت عيد الفطر اكرم موسم
 من كل ندب للعلا متسئم
 من بابك المتتاب خير ميم
 فالكل بين مقرب ومنعم
 لتفوز فيه برتبة المستخدم
 من كل موثي الرقوم منهم
 واقاحه بسيت بشعر مسلم
 لم تجر في خلد ولم تنوهم
 اسراب طير في التنوفة حوم
 قد كاد يسبق لمحة المتوهم
 فكانه ظن بصدس مرجم
 برقى الى اوج السماء بعلم
 فاصيب من قضب العصي باسم

رجته من شهب النصال حواصب
 وملاحة الافلاك اعجز كنهها
 يمشي الرجال بجوفها وجميعهم
 ومنوع الحركات قد ركب الهوى
 فاذا هوى من جوه ثم استوى
 يمشي على فنن الركاء كانه
 واليك من صون العقول عتيلة
 ترجوا قبولك وهي اكبر منحة
 طاردت فيها وصف كل غريبة
 ودعوت ارباب البيان اربهم
 ما ذاك الا بعض انعمك التي
 لولا تعرضه لها لم يرحم
 ابداع كل مهندس ومهندم
 عن مستوى قدميه لم يتقدم
 يمشي على خط به منوهم
 ابصرت طيرا حول صورة آدمي
 فيه مسا ورذا بل اوارقم
 وقفت ببابك وقفة المسترحم
 فاسمح به خلدت من متكرم
 فنظمت شارده الذي لم ينظم
 كم غادر الشعراء من متردم
 قد علمتنا كيف شكر المنعم

وقال ابن الاحمر وهي من جبادانا شيخ المتميزة بالاسبقية وبارقة بهانيه

في المواسم العقيقية قوله

ان الخلافة وهو شبل ليوثهم
 يهني بني الانصار ان امامهم
 يهني البنود فانها ستظله
 يهني الجياد الصافنات فانها
 يهني المذاكي والعوالي والظبا
 يهني المعالي والمفاخر انه
 قد حاط منها الد بن ليث مشبل
 قد بلغته سعوده ما يأمل
 وجناح جبريل الامين يظلل
 بفتوحه تحت الفوارس تهدل
 فيها الى نيل المني يتوصل
 في مرتقى اوج العلا يترقل

ومنها

فاهنا بملكك واعتمد شكرا به لطف الاله وصنعه نخول

شرفت منه باسم والدك الرضا
 ابدت من حسن الصنيع عجائبا
 خفت به اعلامك المحر التي
 هدرت طبول العز تحت ظلالها
 ودعوت اشراف البلاد وكاهم
 وردوا ورود الهم اجهدها الظا
 واثرت فيه للطراد قوارسا
 من كل وضاح الجبين كانه
 برد الطراد على اغر محجل
 قد عودوا فنص الكاة كانما
 يستبعون هوادجا موشية
 قد صورت منها غرائب حجة
 ونضمت جزل الوقود حمولها
 والصاديات اذا تلت فرسانها
 لله خيلك انها لسوايح
 من كل برق بالثريا ملجم
 او في بهاد ككا الظليم وخلفه
 من البوارق غيران جياها
 من اشهب كالصبح يعلو سرجه
 او ادهم كالليل قلد شبهه
 او اشقرسال النصار بعطفه
 او احمر كالجهر اضهر باسه
 يجي به منه الكرم المفضل
 تروى على مر الزمان وتنقل
 بخفوقها النصر العزيز موكل
 عنوان فتح اثرها يستعجل
 يثني الجميل وصنع جودك اجل
 فصفا لم من ورد كفتك منهل
 مثل الشمس وجوهم ننهال
 نجم وحنج النقع ليل مسبل
 في سرجه بطل اغر محجل
 عقباتها ينقض منها اجل
 من كل بدع فوق ما يتعجل
 تنسى عقول الناظرين وتذهل
 والنصر في التحقيق ما هي تحمل
 ابي القتال صفوفها تنزل
 بحر الفتام وموجه منهل
 بالبدر يسرج والاهلة ينعل
 كفل كما لاح الكتيب الاهيل
 عن سبق خيلك يا مؤيد تنكل
 صبح به نجم الضلالة بأفل
 خاض الصباح فاثبتته الارجل
 وكساء صبغة بهجة لا تنصل
 بالركض في يوم الحفيظة يشعل

كالحمر اترع كاسها لندامها وبها حياينة غرة تسيل
 او اصفر لبس العشي ملاءة وبذيله لليل ليل مسبل
 اجملت في هذا الصنيع عوائدا الجود فيها مجمل ومفصل
 انشأت فيها من ندادك غنائما بالفضل تنشا والسماحة بهمل
 حسب الخلافة ان تكون وليها ومجيرها من كل من يتخيل
 حسب الزمان بان تكون امامه فله بذلك عزة لا تهمل
 حسب الملوك بان تكون عميدها ترجوا الندى من راحتيك وتكمل
 حسب المعالي ان تكون امامها فعليك اطلاب المفاخر تسدل
 يا حجة الله التي برهانها عز الحق به وذل المبطل
 انت الامام ابن الامام ابن الاما م ابن الامام وفخرها لا يبدل
 علمت حتى لم تدع من جاهل اعطيت حتى لم تدع من يسال
 وعناية الله اشتملت رداها وعلقت منها عروة لا تفصل

وقال لسان الدين ابن الخطيب ولما احتفل السلطان لاعذار ورك
 نظمت هذه القصيدة مساعدا لمن نظم من الاصحاب وتشتل على اوصاف من
 ذكر الحلبة التي ارسلها والطلبة التي نصبها في الهوا للفرسان يرسلون العصي
 اليها والثبران التي ارسل عليها الاكلب الرومية تمسكها في صورة القرط من
 اذنانها وهي اخر النظم في الاغراض السلطانية قصر الله سنتنا على ذكره
 وشغلها به عن غيره والسلطان المذكور الملك الكبير العالم ابي عثمان المريني
 والله اعذار دعوت له الوري

فهبوا لداعيه المهييب وان شطوا

نقودهم الزلني وبدعوم الرضي

ومجدوم الخصب المضاعف والغبط

واغربت بالبهيم العلاج تخفيا
 فلم يدخر الشيء الغريب ولا السمط
 انت صورة معلولة عن مزاجها
 واصل اختلاف الصورة المرح والخلط
 قضيت بها دين الزمان ولم ينزل
 أكد كذوب الوعد يلوي ويشتمط
 وارسلت يوم السبق كل طميرة
 كما قذف الممومة النار والنفط
 رنت عن كحيل كالغزال اذا رنا
 واوفت بها دكا لظلم اذا يعطو
 وقامت على منحوتة من زبرجد
 تخط على الصم الصلاب اذا تخطو
 وكل عنيق من نمابل رومة
 تانق في استخطاطه النهر القمط
 وطاعته نحر السكاك اعانها
 على الكون عرق واشج ولحي سبط
 تلف حبات العصي اذا هوت
 فتعبانها لا يستقيم له سرط
 ازرت بها بجر الهواء سفينة
 على الجولا الجود كان لها حط
 وطاردت مقدم الصوار بجراح
 يصاب به منه الصهاخ او الابط

متين الشوى في راسه سمه ربة
 منصرة عنهن ما ينبت الخط
 وقد كان ذاتاج فلما نعلنا
 بسامعته زانه منهما قرط
 وجيء بشبل الملك بنجد عزمه
 عليه الحفاظ الجعد والخلق السبط
 سحمت به لم ترع فرط ضنانه
 وفي مثلها من سنة يترك الفرط
 فاقدم مخارار وحكم عاذرا
 ولم يشتمل مسك عليه ولا ضبط
 ولو غير ذات الله رامته نضنضت
 قنا كالأفاعي الرقط او دونها الرقط
 واسد نزال من ذوابة خزرج
 بها ليل لارور القدم ولا قبض
 جلادهم مثني اذا اشجر الوغى
 كان رعاه بالعضاة لما خبط
 ككتاب امثال الكتاب تتاليا
 فمن بيضا شكل ومن سرها نقط
 دليلهم النران يا حبذا الهدى
 ورهطهم الانصار يا حبذا الرهط
 ويض كأمثال البروق غمامها
 اذا وثجت سحب القنار دم عبط

واكفه حكم بطاع وسنة

واعمال بر لا يلبق بها المحبط

وربة تنص للكمال ماله

ولا غرو فالاقلام يصلحها القبط

فهنيئته صنعا ودمت مهلكا

عزيزا تشيد المعلوات وتخط

ودون الذي يهدي ثناؤك في الورى

من الطيب ما يهدى الالوة والتسط

رضيت ومن لم يرض بالله حاكما

ضلالا فله الرضى وله السخط

حياتك للاسلام شرط حياته

ولا يوجد المشروط ان عدم الشرط

وقال ايضا في اعذار ابن السلطان ابي عبد الله محمد بن يوسف

وبالله اعذار سعيد دعوت السعد فيه فاستجابا

عجبت لمقدم والروع يهفو بافئدة الكماة وما استرابا

ومن شبل اطاع اخا سلاح وحكمه اصطبارا و احنسابا

وهل عذر لعاذر ليث غاب اطن فواده والعقل غابا

فلولاسته حكمت وهدي اصبت وقد سلكت به الصوابا

لحامت عصبية الانصار عنه باسياف نقدبها الرقابا

من الصيد الذين لم نفوس لغير الفخر لاتصل الطلابا

تبير الليل اوجهم اذا ما ارادوا السير او حنوا الركابا

دعوت به الانام ليوم حشر
 راوا من زخرف الدنيا مفا
 وابهم فما عاطوا حديثا
 ولو مكثوا به دهر طويلا
 وطاردت الضوار بكل ضار
 ضربت به على الاذان منها
 ومعصوب الجبين بتاج روق
 نعرف ان تحت الارض ثورا
 وكلت به هضم الكشح اجني
 تباعد مجمع الشدقين منه
 فائتبه كوحى الطرف حتى
 وصاح به الضوار وقد راه
 فغض الطرف انك من غير
 وارسلت الجهاد الى استباق
 فمن ورد اقب ومن كعبت
 وساقية العماد اذا اظلت
 تحوم بها العصي فراش ليل
 تحف بها خيول القوم منا
 عثائب ابد عت عليك فيها
 محمد لا هدمت الدهر حمدا

ولم تدخر لهم الا الثوابا
 يذكر بالجنان لمن انا با
 ولا عرفوا السؤال ولا الجوابا
 لما ذكروا الطعام ولا الشرابا
 كما اتبعت عفريتنا شهابا
 فلم تسطع حراكا واضطرابا
 يروع خواره الاسد الغضابا
 فرام بان يشق له الثرابا
 حديد الناب تحسبها حرابا
 وسال الموت بينها لعابا
 توثق منه جازره غلابا
 حبيس الكلب قد منع الايابا
 فلا كعبا بلغت ولا كلابا
 كان بوارقا شقت سحابا
 واشهب ينهب الارض انتهابا
 الى الادواح تنساب انسيابا
 تروم بسعفه منه اقترابا
 فترسل نحوها الجرد العرابا
 ومثلك بيدع الامر العجابا
 فقد احسنت في الملك المنايا

وقال ابو بكر مجيبي بن عبد المجليل بن عبد الرحمن شاعر المغرب

وشعره يشتمل على أكثر من تسعة آلاف وأربعمائة بيت ومن شعره يصف

خيل يعقوب المنصور من قصيدته في مدحه

له حلبة الخيل العتاق كأنها

نشاوى تهادت تطلب العزف والنصفا

عرانس اغتنمها المجلول من الخلى

فلم تبغ خلتالا ولا التمسست وقفا

فمن نيق كالطرس تحسب انه

وان جردوه في ملاته النفا

وابلق اعطى الليل نصف اها به

وغار عليه الصبح فاحبس النصفنا

ووردي نغشى جلده شفق الدجي

فهد حازه دلى له الذيل والعرفنا

واشترج الرياح صرفا اديه

واصفر لم يسبح به جلد صرفنا

واشهب فضي الاديم مدنر

عليه خطوط غير مفهمة حرفنا

كما خطوط الزاهي بهرف كاتب

فجر عليه ذيله وهو ما جفنا

تمب على الاعداء منها عواصف

ينسف ارض المشركين بها نسفا

تري كل طرف كالغزال فتمهري

اظيبا تري تحت العجاة ام طرفنا

وقد كان في الابداء يالف سره
 فربته مهرا وهب تحسبه خشفنا
 تناوله لفظ الجواد لانه
 متى ما اردت الجري اعطاكه ضعفا

وقال ابن هانئ الاندلسي بمدح المعز لدين الله ويصف حلبة خيله

| | |
|--------------------------|----------------------------|
| فندنا الى الوحش امثالها | ورعن الما فوق مثل الما |
| صنعنا لها كل رخو العنان | رحيب اللبان سليم الشظا |
| برد الى بسطة في الاهاب | اذا ما اشتكى شجيا في النسا |
| كان قضا فوق اكفالها | اذا ما سرين يثرن النطا |
| عواري النواهي شوس الميون | ضماء المفاصل قب الكلا |
| تدير لطن الندى اعينا | ترى ظل فرسانها في الدجي |
| وتحسب اطراف اذانها | يراعا برين لها بالمدى |
| فهن موللة حشرة | منددة بخفي الصدى |
| تكاد تحس اخنلاج الظنون | بين الضلوع وبين الحشا |
| وتعلم نجوى قلوب العدى | وسر الاحبة يوم النوس |
| فابعد ميدانها خطوة | واقرب ما في خطاها المدي |
| ومن رفنها انها لا تحس | ومن عدوها انها لا ترى |
| جرين الى السبق في حلبة | اذا ما جرى البرق فيها كبا |
| اذا انت اعددت ما يمتطي | وقايست بين ذوات الشوى |
| فمن نفائس ما يستفاد | وهن كرائم ما يقفني |

وقال ايضا بمدح الفائد جوجر وبصف خيله

| | |
|------------------------------|-------------------------------|
| الا هكذا فلنجاب العيس بدنا | الا هكذا فلنجاب الخيل ضمرا |
| مرفلة بسحب ابراد يمنة | ويركضن ديباجا وشيا محبرا |
| تراهن امثال الظباء عراطلا | لبسن يبهرين الربيع المنورا |
| وتمشين مشي الغايات تهاديا | عليهن زي الغايات مشهرا |
| وجررنا اذبال الحسان سوابغا | فعلن فيهن الحسان التبخترا |
| فلا يسترن الوشي حسن شيائها | فيسترا حلى منه في العين منظرا |
| تري كل مكحول المدامع ناظرا | بمقلة احوى ينفض الطل احورا |
| فكم فائل لما راوها صوافنا | اما تركوا ظيبا بتيهنا اعفرا |
| وما خلستان الروض بخنال ماشيا | ولان ارى في اظهر الخيل عبفرا |
| غداة غدت من ابقى ومجزع | وورد وبهموم واصدى واشقرا |
| ومن ادرع قد قنع الليل حالكا | على انه قد سربل الصبح مسفرا |
| واشعل وردى واصفر مذهب | وادهم وضاح واشهب اقمر |
| وذى كمنة قد نازع الخمر لونها | فما تدعيه الخمر الا تنهرا |
| مجملة غرا وزهرا نواصعا | كان قباطيا عليها منشرا |
| ودها اذا استقبلن جوا كأنما | علن الى الارساغ مسكا وعنبرا |
| يفر بعيني ما ارى من صفائها | ولا عجب ان يعجب العين ما ترى |
| ارى صورها يستعبد النفس مثلها | اذا وجدته او راته مصورا |
| افكه منه الطرف في كل شاهد | بان دليل الله في كل ما ترى |
| فاخلص منه اللحظ في كل مطاهم | الذالى عين المسود من كرا |
| وكل صمود الانس والوحش ثملا | بسائل اني منهم كان احضرا |

تود البزاة البيض لو ان فوقها
 وودت مهاة الومل لو تركت له
 الا انما تهدي الى خير هاشم
 من استن تفضيل الجياد لاهلها
 وجللها اسلاب كل منافق
 وقلدها الياقوت كالجهر احمر
 وقرطها الدر الذي خلفت له
 فكم نظم قرط كالثريا معلق
 وكم اذن من ساج قد غدت به
 وما ذاك الا كي يخاض به الردا
 فطورا نسقى صافي الماء ازرقا
 لذاك ترى هذا النصار مرصعا
 اذا ما نسج التبا انجى بظله
 واهل بان تهدي اليه فانه
 واسكنها اعلا القباب مقاصرا
 وبواها من اطيب الارض جنة
 يجيد لها في كل عام سرادقا

عليه ولم ترزق جناحا منسرا
 فاعطت بادني نظرة منه جؤذرا
 وافضل من يعلو جوادا ومنبرا
 واوطاها هام العدا والسنورا
 وكل عنيد قد طغى وتجبرا
 يضيء سناء والزمرد اخضرا
 وفاقا وكانت منه اسنى واخطرا
 يزيد بها حسنا اذا ما تمررا
 يناط اليها ملك كسرى وقبصرا
 فتنهش تنينا وتضغم قسورا
 وطورا نسقى سائك الدم احمر
 عليها وذاك الاتحى مسبرا
 افاء لها منه غاما كنوهر
 كناها وسماها وحلى وسورا
 واحسنها عاجا وساجا ومرمر
 واجرى لها من اعذب الماء كوثر
 ويبني لها في كل علباء مظرا

ويعجبي قوله وان كان المعنى مختلفاً

كذب السلو العشق ايسر مركبا
 ومنية العشاق ايسر مطلبا
 من لم ير الميدان لم ير معركة
 اشبا وبوما بالسنور اكهبا
 وكثابا تردي عوانتها الفنا
 وفوارسا تغدو صواحبها الضبا

لا يوردن الماء سنبك ساج
 لا يركضون فواد صب هائم
 حتى اذا ملكوا اعنتها هوى
 ربنا فخيافانا فيعبوبا فذا
 قد اطفئوا بالدم منها فجرهم
 واستانفوا بشيائهم فجزا فلو
 في معرك جنبوا به عشاقهم
 لبسوا الصقال على الحدود مفضضا
 وتضوع الكافور من اردافهم
 حتى اذا ثروا الصوارم بينهم
 قطرت غلائهم دما وخدودهم
 قد صرآذان الجهاد توجسا

وقال الجعري يمدح المتوكل على الله ويذكر حلبة خياله

يا حسن مبدى الخيل في بكورها
 كأننا ابدع في تشبهها
 تحمل غربانا على ظهورها
 ان حاذر النبوة من نفورها
 كأنها والحبل في صدورها
 مرت تباري الريح في مرورها
 هي الريح الواسع من تشويرها
 وانقلبت تهبط في حدرها
 تلوح كالانجم في ديجورها
 وصور الحسن من تصويرها
 في السرقة المنقوش من حبرها
 اهدوا بايديهم الى نخورها
 اجادل تنهض في سيورها
 والشمس قد غاب ضياء نورها
 حتى اذا اصغت الى مديرها
 تصوب الطير الى وكورها

في حلبة تضحك عن بدورها صار الرجال شرفا لسورها
اعطى فضل السبق من جمهورها من فضل الامة في امورها

المطلب الخامس

فيما وقفت عليه من اسماء الخيل الشهيرة

ولم آل جهدا في استقراءها من الكتب المعتمدة المخطيرة * وربما تعرضت
للطيفة عجبية * او نكتة غريبة * انجز الكلام اليها من حيث المشاركة في
المادة وبه ختمنا الكتاب * واتمنا ما اشتمل عليه من الفصول والابواب *
اعلم ان العرب لمحبهم في الخيل واعنائهم بها يضعون لها اسماء كما يضعونها
لاولادهم

مضحكة قال ابو عيينة كان عجل بن نعيم بعد في الحمقى بين العرب
وكان له فرس جواد فقيل له ان لكل جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم
اسمه بعد فقيل له فسمه ففتأ احدى عينيه وقال قد سميتاه الاعور * وفيه
قال بعض شعراء العرب

رمتني بنو عجل بداء ابيهم

وهل احد في الناس احق من عجل

ليس ابوهم عار عين جواده

فصارت به الامثال تضرب في الجهل

يقال عار العين بالعين المهملة اذ فقاهما ولتبتدي بذكر اسماء خيل النبي

صلى الله عليه وسلم فنقول

روي ابن سعد عن الواقدي عن ابي جئبه عن ابيه قال اول فرس ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشراواق وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه رسول الله السكب فكان اول ما غزا عليه احد ليس مع المسلمين فرس غيره الا فرس لابي بردة بن دينار يقال له ملاوح والضرس الصعب السبيء الخناق والملاوح هو الضامر الذي لا يسمن والسريع العطش والعظيم الالواح وهو الملاوح ايضا قال ابن حبيب البغدادي كان السكب كيتنا اغر مجحلا مطلق العين وعن عطاء بن دينار عن ابن عباس قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس ادهم يسمى السكب قال ابو منصور ابن اسماعيل الثعالبي اذا كان الفرس خفيف الجري سريعه فهو فيض وسكب شبه بفيض الماء وانسكابه وبه سمي فرس النبي صلى الله عليه وسلم وله صلى الله عليه وسلم فرس يقال له المرواح ذكر ابن سعد في وفادات العرب عن اسامة بن زيد قال قدم خمسة عشر رجلا من الرهاويين وهم حي من مذحج على رسول الله واهدوا اليه هدايا منها فرس يقال له المرواح فامر به فشور بين يديه والمرواح بكسر الميم من ابنية المبالغة وهو مشتق من الريح يحتمل انه سمي بذلك لسرعته كالريح اول توسعه في الجري من الروح وهو السعة اولانه يستراح به من الراحة او من قولهم راح الفرس براح راحة اذا تحمصن اي صار فخلا وقوله فشور تضعيف قولك شرت الذابة شورا عرضتها على البيع اقبلت وادبرت والمكان الذي يعرض فيه الدواب مشورا وكان له صلى الله عليه وسلم فرس يقال له المرتجز بن الملاة روي ابن سعد عن الواقدي قال سألت محمد بن ابي جئبه عن المرتجز فقال هو الفرس الذي اشتراه رسول

الله من الاعرابي الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت وكان الاعرابي من بني
 مرة وقيل اشتراه من الحرث بن ظالم قال ابن الاثير وكان ابيض قال
 بعض العلماء وانما سمي المرتجز لحسن صهيله وهو ماخوذ من الرجز الذي هو
 ضرب من الشعر قال ابن قتيبة وفي رواية الطرف وفي اخرى النجيب
 فرس رسول الله الذي اشتراه من الاعرابي وشهد له به خزيمة بن ثابت
 والطرف بالكسر الكرم من الخيل يقال فرس طرف من خيل طرف
 قاله الاصمعي وقال ابو زيد هو نعت للذكور خاصة والطرف ايضا الكرم
 من الفتيان والطرف بالفتح العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر والنجيب
 الكرم يقال رجل نجيب بين النجابة اي كرم وانجب الرجل ولد نجيبا وكان
 له صلى الله عليه وسلم فرس يقال له البحر قال ابن بسنين رحمه الله البحر في
 خيل النبي صلى الله عليه وسلم كان فرسا اشتراه من بحر قدموا من اليمن
 فسابق عليه مرات قال ابن الاثير وكان كميئا وفي رواية ادهم والبحور
 فرس يزيد المجري جودة وكان له صلى الله عليه وسلم فرس يقال لها سبحة
 قال ابن بنية هي فرس شقرا ابتاعها من اعرابي من جهينة بعشر من
 الابل وسابق عليها ومد الجعل بيك وذكر ابن حبيب ايضا من افراس النبي
 صلى الله عليه وسلم ذا اللثة وكان له صلى الله عليه وسلم فرس يقال له
 ذو العقال بضم العين وتشدد التاف وتخفف والعقال الضلع الذي يلي
 قوائم الذابة وكان له صلى الله عليه وسلم فرس يقال له اللحييف روى البخاري
 عن ساعدة الساعدي عن ابيه عن جده قال كان لرسول الله في حائطنا
 فرس يقال له اللحييف قال البخاري بالحاء المهملة والحاء المعجمة فوق قال
 بعض العلماء اللحييف بالحاء غير معجمة مفتوحة اللام فعيل بمعنى فاعل كانه
 يلحف الارض بذنبه لطوله اي يغطيها وقيل فيه ايضا بضم اللام وفتح الحاء

مصغرا وقيل فيه ايضا الخفيف بالنون روى ابن سعد عن الواقدي عن ابي
ابن عباس بن سهل عن ابيه عن جده قال كان لرسول الله عندى ثلاثة
افراس لزاز والضرب واللحيف فاما لزاز فاهداه له المقوقس عظيم القبط
واما اللحيف فاهداه له ربيعة بن ابي البراء فانا به عليه قلائص من نعم بني
كلاب واما الضرب فاهداه له فروة ابن عمر الجذامي وقال ابن سعد ايضا
كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع فرسان لزاز والضرب
ومع المسلمين ثلاثون فرسا في المهاجرين منها عشرة وفي الانصار عشرون
ولزاز يكسر اللام وزاء بن قال السهيلي معناه لا يسابق شيئا الا لزه ابي اثبته
او من قولهم لاززته ابي لاصفته كانه يلتمز بالمطلوب لسرعته اولسنة مرجه
وتلزه والضرب واحد الضراب وهي الروابي الصغار سمي بذلك لكبره وسمه
وقيل لقوته وصلابة حوافره وكان له صلى الله عليه وسلم فرس يقال له الورد
قال ابن سعد واهدى تميم الناري لرسول الله فرسا يقال له الورد فاعطاه
عمر فحمل عليه في سبيل الله قال الحافظ شرف الدين الدمياطي وغيره ان
خيل النبي صلى الله عليه وسلم سبعة متفق عليها والباقي مختلف فيها وحكى
ابن بنين عن ابن خالويه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الخيل سبعة
واللحيف ولزاز والضرب والسكب وذو اللثة والسرطان والمرجل والادم
والمرجل وذكر في موضع آخر وملوح والورد واليعسوب واليعسوب
واليعسوب طائر اعظم من الجراد لا يضم جناحه اذا وقع تشبه به الخيل في
الضمر واليعسوب فرس لسهيل شهد عليه بدرا وغرة تستطبل في وجه
الفرس ودائرة تكون عند مأمض الفرس وفرس ابوض شديد السرعة
واليعسوب الفرس الجواد او السريع الطويل او السهل في عدوه او البعيد
التدر في الجري والسبل فرس مرثد بن ابي مرثد الغنوي وبفرج فرس

المنقاد بن الاسود ولم يكن يوم بدر خيل الا هذه الثلاثة وكان مع
المشركين يومئذ مائة فرس والمنقاد اول من ارتبط فرسا في سبيل الله ولزبير
اربعة افراس ذات النعال واليعسوب شهد عليه بدرا على اختلاف في
ذلك ومعروف شهد عليه خيبر وذو النخار شهد عليه يوم الجمل وعليه قتل
رضي الله عنه قال محمد بن العباس قيل للزبير ان انت اشجع ام علي فنال
هو اشجع مني واجلا وانا اشجع منه فارسا قبلت كلمته عليا فتمثل بقول المهمل

لم يطبقوا ان يتزلوا فتلنا واخو الحرب من اطلاق التزولا

والحالة فارسها عامر بن الطفيل وفرس لبني سليم بن منصور والحالة
بالكسر حالة السيف وهي علاقته والجناح فارسها يزيد بن زعنة والجناح
ايضا فارسه المنع بن الحصين وكان قد شهد القادسية عليه * وقال فيه

| | |
|-------------------------------|--------------------------|
| ولما رايت الخيل زيل بينها | طعان ونشاب صبرت جناحا |
| فطاعتها حتى ان انزل الله نصره | وود جناح لو قضى فاستراحا |
| كان سيوف الهند فوق جبينه | مخارق برق في تهامة لاحا |

والجناح ايضا فارسها محمد بن مسلمة الانصاري وفرس لعقبة بن ابي
معيط قتل كافرا يوم بدر صبورا وفرس لبني سليم بن منصور وفرس للمخوفزان
بن شريك والجرادة فارسها عبد الله بن ابي قتادة

روى البخاري من رواية عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه انه خرج مع النبي
صلى الله عليه وسلم فتحلف ابو قتادة مع بعض اصحابه وهم محرمون وهو غير
محرم فراوا حمارا وحشيا قبل ان يراه فلما راوه تركوه حتى راه ابو قتادة فركب

فرسا يقال لها الجرادة فسالم ان بناولوه سوطه فابوا فتناوله فحمل فعقره
ثم اكل فاكلوا فندموا فلما ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم قال هل معكم
منه شيء قالوا معنا عضة فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فاكلها والجرادة
ايضا فارسها عامر بن الطفيل ورس لعبد الله بن شرحبيل وفرس لابي
قتادة الحارث بن ربيعي وفرس لسلامة بن نهاد بن ابي الاسود والجرادة
واحد الجراد وهو يقع للذكر والانثى وليس الجراد بمذكر للجرادة وانما هو اسم
جنس كالتمر والتمر والمام والحمامة قال الاصمعي الحنطاب الذكر من الجراد
ولماع فرس عباد بن بشر والمهاعة الفلاة والعقاب ويقال لمع بثوبه ولمع اذا
رفعه وحركه ابراه غيره فيجئ اليه ولمع البرق اضا ولمع الطائر بجناحيه
خفق بها ومسنون فارسه اسيد بن حضير ماخوذ من سننت المدينة اذا
صنعتها وجلوى فارسها ابو عباس عبيد وقيل زيد بن معاوية بن الصامت
الانصاري الخزرجي وفرس لحنافة بن نهديبة السلمي شهد فتح مكة ومعه لواء
بني سليم * وهو القائل

وقفت لم جلوي وقد حامها الكا لا بني مجدا او لاثارها الكا

وجلوى ايضا فارسها سليمان واختلف فيه اهو سالك الغطفاني الصحابي
ام غيره وجلوى الكبرى فارسها قرواش البر بوعى ام ذي العقال وذو العقال
فرس خوط ابن ابي جابر البر بوعى وابوه داحس لبني عيس وجلوى
الصغرى فارسها قتيبة بن مسلم وجلوى على وزن فعلى وقيل بالهاء على وزن
فعله وقيل علوى بالعين على وزن فعلى اسم من علا بعلوا اذا غلب وقيل
من جلى مجلوا اذا كشف واوضح وقيل من جلوت السيف او جلوت الروس
كانها تجلواهم عن قلب صاحبها ولاحق فارسه سعد بن زيد وكان سعد

امير الفرسان الذين قدمهم النبي صلى الله عليه وسلم امامه يوم السرح وكانوا
ثمانية سعد هذا والمقداد وعكاشة والاخرم وعباد وظهير وابوقنادة وابو
عياش ولاحق احد فرسي الحسين بن علي عليها السلام ولاحق ايضا فرس
معاوية بن ابي سفيان وفرس لغني بن اعصر وفرس للحازوق الخارجي وفرس
لعبيبة بن الحارث ولاحق الاصغر لبني اسد وابو لاحق يقال له البازي
واللوبخي طائر ولحق ضمير ولاحق الفرس يضع حافر رجله موضع يدك وهو
عيب والذي لا يعرق والعبيد فرس العباس بن مرداس السلمي وكان
يدعى في الاسلام فارس العبيد وفي الجاهلية فارس زرة وكان له ايضا صوبة
والصموت وقال فيها

اعددت صوبة والصموت ومارنا ومفاضة في الدرع كالسحل

والحو فارسها بشير بن عنبس بن زيد الانصاري والحوي فرس لضرار
بن الخطاب الغفري فارس قريش وشاعرها وهو احد الاربعة الذين وثبوا
الحندق يوم الفتح ولم يكن في قريش اشعر منه ومن ابن الزبيري السهمي
والحو تانيث احوي ماخوذ من الحوة وهي سمرة الشفة وذو الخرق فارسه
عباد بن الحارث بن عدي شهد عليه احدا وما بعدها وشهد عليه يوم اليمامة
فقتل يومئذ شهيدا والهزم فارسه ابورعنة الشاعر واسمه عامر بن كعب شهد
عليه احدا وقال فيه يومئذ

انا ابورعنة يعدوني الهزم لن تمتع المخزاة الا بالالم

يحمي الذمار خزي من چشم

والعيار فارسه خالد ابن الوليد بن المغيرة . قال مضرس بن انس المخاري

ولقد شهدت الخيل يوم يمامه يهدي المنافس فارس العيار

ولعله ماخوذ من قولهم رجل عيار اذا كان كثير التطواف والحركة ذكيا
والمعار بالكسر الفرس الذي يجيد عن الطريق براكبه ومنه قول بشر بن
ابي حازم

وجدنا في كتاب بني تميم احق الخيل بالرخص المعار

قال ابو عبيدة والناس يروونه المعار من العاربة وهو خطأ قال رجل لبنيه
يا بني اصلحوا السنتكم فان الرجل تنوبه النائبة يجب ان يجتمل لها فيستعير
من اخيه دابته ومن صديقه ثوبه ولا يجيد من يعيره لسانه والمهطال فارسه
زيد الخيل الطائي وقد على النبي صلى الله عليه وسلم فسماه زيد الخبير وانما سمي
زيد الخيل لكثرة خيله وانه لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا
الفرس والفرسان وكانت له خيل كثيرة منها المسماة المعروفة التي ذكرها
في شعره وهي ستة المهطال والكهيت والورد وكامل ودوول ولاحق وفي
المهطال يقول

اقرب مربط المهطال اني ارى حربا ستلغ عن حبال

وفي الورد يقول

وما زلت ارميهم بشكفة فارس وبالورد حتى احرقوه وبلدا

وفيه يقول ايضا

ابت عادة للورد ان يكره القنا وحاجة نفسي في نهر وعامر

وفي دؤول يقول

فاقسم لا يفارقني دؤول اجول به اذا كثر الضراب

وكان له فرس فظلع في بعض غزواته بني اسد فلم يتبع الخيل ووقف فاخذته بنو الصيدا فصلى عندهم واستقل وقيل بل اغزى عليه بعض بني نيهان فنكس عنه واخذ وقيل انه خلفه في بعض احياء العرب ظالعا ليستقل فاغارت عليهم بنو اسد فاخذوا الفرس فيما استاقوه لم فقال في ذلك زيد الخيل

يا بني الصيدا ردوا فرسى انما يفعل ذلك بالذليل
لا تذبلوه فاني لم اكن يا بني الصيد المهرى بالمدبل
عودوه كالذي عودته دلح الليل واطاء التنيل
احمل الزرق على منيجه فيظل الضيف نشوانا يميل

وكان زيد الخيل فارسا مغوارا مظفراً شجاعاً بعيد الصوت في الجاهلية وادرك الاسلام ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم واقبله وسره وسماه زيد الخيل وقال له يا زيد ما وصف لي رجل قط فرايته الا كان دون ما وصف به الا انت فانك فوق ما قيل فيك والورد اسم لافراس فرس لعدي بن عمرو الطائي وفرس للهدبل بن هبير وفرس لحارثة ابن مشيم العنبري وفرس لعامر بن الطفيل بن مالك ولحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وفيه يقول

ليس عندي الا السلاح وورد فارح من بنات العقال

والوارد السابق من الخيل والورد بين الكهيت الاحم والاشقر وقد تقدم

بيانه شافيا والاغر والورد فرسان بلعاء بن قيس الكناني وفارس الورد
 وطفلة وساعد ومسفوح صخر بن عمر السلمي اخوا الخنساء الشاعرة واطلال
 قال ابو عبيدة فارسها بكبير بن شداد بن يعمر الشداخ وكانت تحته يوم
 القادسية وقد احجم الناس عن عبور نهرها فصاح بها وثبا اطلال فوثبته
 وكان عرض النهر اربعين ذراعا قال الشماخ

لقد غاب عن خيل بموقان اسلمت بكبير بني الشداخ فارس اطلال

واطلال وطلول جمع الطلل وهو ما شخص من اثار الديار وطفلة الرجل
 امراته ونظير هذه الاعجوبة الظاهرة عن اطلال ما ظهر عن فرس سيدي
 الوالد حفظه الله سمعت منه انه ركب يوم ارضهيو من ايامه مع دولة فرانسا
 وقد الجاه الامر الى نهره وعرضه اربعون ذراعا فشد عليه فوثبه ولم يتلعم وكان
 هذا الفرس يعرف بالكهيت لونا واسما وما يناسب هذه الاعجوبة في الاسراع
 المفراط ما سمعته منه ابقاءه الله عن فرسه المعروف بالوهاصي وكان ادم اللون
 قال سرت عليه في بعض متعلقات الحرب مسيرة اربع مراحل للخيال المجد في
 ليلة واحدة وكان القوم الذين اصل اليهم يركبون معي الى قوم اخرين فيركبون
 معي وهكذا الى ان وصلت الى المحل الذي قصدته فشاع ذلك وذاع وبلغ
 الاعيان والرعاع * وله حفظه الله في فرس اشقر

واشقر تحبي كلمته رماحهم

ثمان ولم يشك الوجي بل ولا التوى

وقبله

توسد يهد الامن قد مرت النوى

وزال لغوب السير من مشهد الثوى

وعَرَّ جبادا جاد بالنفس كرها
 وقد اشرفت ما عراها على اتوى
 وكم قد جرت طلنا لنا في عشية
 وخاضت بजार آل من شنة الجوى
 وكم من مغازات يضل بها النظا
 قطعت بها والذئب من هوها عوى
 لذلك غدت مثل التسي ضوامرا
 وتلك سهام للعدى وقهها شوى
 الى ان بدت نيران اعلامنا لها
 وما ضوء نيران الكرام لها انضوا
 ولا سيما اهل السيادة مثلنا
 بنوالشرف المحض الذي صين عن هوى
 فقالت ابا ابن الراشدي لك الهنا
 فالتى عصا النسبار واحمد وحى النبوى
 ابا بن خلاد طال رومك للعلى
 وبابنت ماواك الكرم وما حوى
 فبينذ قد شد في ربنا لها
 عفأرا وناداهما لك العز قد ثوى
 وحيل بكهف لا يرام جنابه
 فمن حل فيه مثل من حل في طوى
 فحنن اكاليل الهداية والعلى
 ومن نشر عليهم اولى المجد قد طوى

ونحن لنا دين وديننا نجهما

ولا فخر الا ما لنا برفع اللوا

مناقب مختارية قادرية

تسامت وعباسية مجدها اخنوى

فان شئت علما تلقني خير عالم

وفي الروع اخباري غدت توهم القوى

لنا سفن بحر الحديث به جرت

وخاضت فطاب الورد ممن به ارتوى

وان رمت فقه الا صبحي فجع على

بجالسنا تشهد لدا العنادوا

وان شئت نحوا فانحننا تلق ما له

غنا يذعن البصري زهدا بما روى

ونحن سقمنا البيض في كل معرك

دماء العدى لما وهت منهم القوى

الم تر في خنق النطاج نطاحنا

غداة التفتيناكم شجاع لم لوى

وكم هامة ذاك النهار قد دبتها

بجد حسامي والتنا طعنه شوى

واشقر تحتي كلمته وما هم

ثمان ولم يشك الوجي بل ولا النوى

بيوم قضى نجبا اخي فارنقى الى

جنان له فيها نبى الرضى اوى

فما ارتد من وقع السهام عنانه
 الى ان اتاه الفوز رغما لمن عوى
 ومن بينهم حملته وهو قد قضى
 وكم رمية كالبحيم من افق هوى
 ويوم قضى تحتي جوادا برمية
 وبي جمعوا لولا اولوا الباس والقوى
 واسياقنا قد جردت من جفونها
 ولارد الا بعد ورد به الروا
 ولها بدا قرني يميناه حربة
 وكفى بها نار بها الكبش قد شوى
 فايقن اني قابض الروح فانكفا
 يولي فوافاه حساني بما هوى
 شددت عليهم شدة هاشمية
 وقد وردوا ورد المنايا على الغوى
 نزلت ببرج العين نزلت ضيغم
 فزادوا بها حزنا وعمهم الجوى
 وما زلت ارميهم بكل مهند
 وكل جواد همته الكر لا الشوا
 وذا دابنا فيه حياة لدينا
 وروح جهاد بعد ما غصنه ذوى
 جزى الله عنا كل صقر مولع
 من اهل غريس اذا اتانا وما تزوى

فكم اشعلوا نار الوغى بالظبا معي
 وصالوا وجالوا والقلوب لما اشتوا
 وانا بنوا الحرب العوان بها لنا
 سرور اذا قامت وما احد عوى
 لذاك عروس الملك كانت خطيبي
 كنجاة موسى بالنبوة في طوى
 وقد علمتني خبر كفو لوصلها
 وكم رد عنها خاطب بالهوى هوى
 فواصلتها بكرة لدي تهرجت
 ولي اذ عنمت والمعتدي بالنوى نوى
 وقد سرت فيهم سيرة عمرية
 واسقيت ظامها الهداية فارزوى
 واني لارجوان اكون انا الذي
 ينير الدياحي بالسنا بعد ذا النوى
 بجاه ختام الرسائل محمد
 اجل نبي كل فضل لقد حوى
 عليه صلاة الله تم سلامه
 وال وصحب ما سرى الركب للوى
 وما قال بعد السير والمجد منشد
 توسد بهد الامن قد مرت النوى

وحنق النطاج المشار اليه في البيت العشرين في قوله الم تر الخ موضع

بساحة وهران البلدة المشهورة بالمغرب الاوسط وقع فيه حرب عظيم بين
 سيدي الجعد رحمه الله تعالى وبين الدولة الفرنساوية وظهر من سيدي الوالد
 اقباله الله في ذلك اليوم من قوة البسالة وشدة الاقدام ما اشهر في الافاق *
 ووقع بسببه بين العموم على بيعته الاتفاق * فبايعوه على الجهاد * والقيام
 بمصالح البلاد والعباد * في رمضان سنة ١٢٤٨ وسلم سيفه للدولة
 الفرنساوية سنة ١٢٦٤ وذا الشراخ فارسه مالك بن عوف النصرى قائد
 هوزان يوم حنين واسلم يومئذ * وقال فيه

وقد اعددت للحدثان عضبا وذا الشراخ ليس به اعتلال

وهو ماخوذ من الشراخ وهي غرة الفرس اذا دقت وسالت وجلت الخيشوم
 ولم تبلغ الحفلة ولا يقال للفرس نفسه شراخ * قال الشاعر

ترى الجون ذا الشراخ والورد بيتي ليالي عشرا وسطنا فهو عائر

والشراخ راس الجبل وسبجه فرس شقرا لجعفر رضي الله عنه التي شهد عليها
 يوم موته وعرقها يومئذ وهي اول فرس عرقت في الاسلام قال بعض
 العلماء يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه اياها وكان لعلي عليه
 السلام فرس في ايام النبي صلى الله عليه وسلم يسابق به يسمى سبجة ايضا
 وسبجة ايضا احد افراس المنقاد وفرس لزيد بن حارثة التي كان عليها ولد
 اسامة بن زيد حين بعث الى الشام والجموم فارسه الحسين بن علي عليها
 السلام وهو مشتق من الحمة وهي السواد وكان له عليه السلام فرس آخر
 يدعى لاحتما حمل عليه ولد علي بن الحسين الاكبر يوم قتلا بالطف وشيداد
 فارسه كسرى ابرويز حكى المسعودي في مروج الذهب ان ابرويز ركب

على شيداد في بعض الايام فانقطع عنه فدعا بصاحب سروجه ولجه
 فاراد ضرب عنقه لما لم يتعهد العنان فقال ايها الملك ما بقي سير يجيد به
 ملك الانس وملك الخيل فاطلعه واجاره ولما تحارب ابروئز مع بهرام جور
 على شاطئ النهر وان تبع هذا الفرس تحت ابروئز وقصر طلب النعان ان
 ين عليه فرسه المعروف بالجهوم فابى ونجا عليه بنفسه ونظر حسان بن
 حنظلة الطائي الى ابروئز وقد خاتته الرجال واشرف على الهلاك فاعطاه
 فرسه المعروف بالصيب وقال ايها الملك انج على فرسي فان حيائك
 للناس خير من حياتي واعطاه ابروئز فرسه شيداد فنجاه عليه في جملة
 الناس ومضى ابروئز الى ابيه ففي ذلك يقول حسان بن حنظلة الطائي

اعطيت كسرى ما اراد ولم اكن لا تركه في الخيل يعثر واجلا
 بذلت له ظهر الصيب وقد بدت مسومة من خيل ترك واثلا

فكافاه ابروئز بعد ذلك وعرف له ما صنع وشيداد هو المصور في الجبل
 ببلاد قرماسين من اعمال الدينور هو و ابروئز وغير ذلك من الصور
 العجيبة المنقورة في الصخر والفرس تذكر في اشعارها وغيرها من العرب هذا
 الفرس المعروف بشيداد والاجدل بالجم الموحدة تحت فارسه ابو ذر
 الغفاري رضي الله عنه والاجدل ايضا فارسه حميد ابن عمرو بن زرار
 كان عظيم القدر بخراسان وهم اهل بيت لم قدر بنيسابور وفرسه سبقت
 الناس على نصف الغاية وله الحمير او الاجدل من ولدها ولم يكن بخراسان
 خيل اشهر منها والاجدل ايضا فارسه الجلاس الكندي وفرس لشجعة الجدي
 والشموس فارسها المثني بن حارثة وفرس لعبد الله بن عامر وفي المثل ناجز
 بناجز قاله عبد الله في فرسه والشموس هو المانع ظهن وخذام فارسها حياش

بن قيس بن قشير شهد البرموك وهو نهر بالشام وكانت به وقعة بين المسلمين
والروم فقتل يده فيما تزعم قيس الف رجل وقطعت رجله فلم يشعر بها حتى
رجع الى منزله فرجع بشد رجله * وجعل يقول يومئذ

اقدم خدام انها الاساوره ولا تغرنك رجل نادره
انا الفشيري اخو المهاجره اضرب بالسيف روم الكافره

قال ابو الحسن المدايني يقال لمن كان من ابناء فارس بالجزيرة الخضارية
وبالشام الحراجه وبالكوفة الاحامره وبالبصرة الاساوره وباليمن الابناء
ويلقب هذا الفشيري ناشد رجله وخدام ماخوذ من الخدم بفتح الخاء الموحدة
فوق والذال المعجمة وهو السرعة في السير يقال فرس خدام اي سريع وظليم
خنوم ورجل خذم اي سمع عند العطاء والتخديم التفتيح والخدم السيف
الناطع والظلم فارسه عبيد بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شهد صفين
مع معاوية وقتل يومئذ وقال في فرسه

اذا كان سيفي ذوالوشاح ومركي اا ظلم فلم يطل دم انا طالبه

واللظلم من الخيل الذي تصيب الفرج عينيه او احدها او خديه او احدها
والاثني ايضا الظلم والفيض فرس لبني ضبيعة بن نزار والفيض الكثير الجري
من الخيل وفياض ككتان فرس لبني جعد والفيض ايضا فارسه عنبه بن
ابي سفيان شهد صفين مع معاوية على فرسه وفر عليه يومئذ فقال عبد الرحمن
بن الحكم

لعمري ايك والانباء تني لقد ابعدت يا عنب الفرارا
ان اعطيت سابعة ومهرا يسي الفيض ينهر انهارا

نرسكت السادة الاخبار للما رايت الحرب قد نتجت حوارا

وكان عتبة يعد من حتى قريش ولاة اخوه مصر بعد موت عمرو بن العاص
فكان يخرج الى النيل ومعه اشراف عمله يريدون كيف يسبح وهو مكتوفاً ويقال
لم يكن في بني امية افسح منه خطب اهل مصر يوماً وهو وال عليها فقال
يا اهل مصر خف على السنتكم مدح الحق ولا توتونه * وذم الباطل وانتم
تفعلونه * كالحمار يحمل اسفارا يثقله حملها * ولا ينفعه عليها * واني لاداوي
داكم الا بالسيف * ولا يبلغ السيف ما كفا في السوط * ولا يبلغ السوط ما
صلحتم عن الدرّة * وابطى عن الاولى اذالم تسرعوا الى الاخرة * فالزموا
ما الزمكم الله * تستوجبوا ما فرض الله لكم علينا * وهذا يوم ليس فيه عقاب
ولا بعد عتاب * والسندي فارسه الوليد بن عبد الملك نقل ابو الفرج
الاصمعي ان رجلا اهدى الى هشام بن عبد الملك خيلا فكان فيها فرس
مربوع قريب الركاب فعرف الوليد منه ما لم يعرف هشام فنهز الرجل
وشتمه وقال اتحي بمنثل هذا الى امير المؤمنين ردوه عليه فردوه فلما خرج وجه
اليه بثلاثين الف درهم واخذ منه وسماه السندي وركبه يوماً وخرج بتصيد
وحده فاتدب اليه مولى لهشام يريد التتك به فلما بصر به الوليد حاوله
فقهر بفرسه الذي تحمه وقال في ذلك

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| الم تراني بين ما انا امن | يحب بي السندي قفرا فيا فيا |
| تطلعت من غور فابصرت فارسا | فاوجست منه خيفة ان برانيا |
| ولما بدا لي انما هو فارس | وقفت له حتى اتى فرمانيا |
| رماني ثلاثا ثم اني طعنته | فرويت منه صعدي وسنانيا |

والسكب فارسه شبيب بن معاوية الفزاري قد تقدم في صفة السكب ان
الفرس اذا كان خفيف الجري سريعه فهو فيض وسكب شبه بفيض الماء
وانسكابه والكاملة فارسها عمر بن معدي كرب الزبيدي وقد تقدمت
قصتها والكاملة ايضا فارسها يزيد بن قتادة الحارثي والكامل بغير هاء
فارسه ميمون بن موسى المراهي سبق به بلال بن ابي بردة اهل البصرة مرتين
والصبيب فارسه حضرمي بن عامر الاسدي وفرس لحسان بن حنظلة
الطائي الذي حمل عليه كسرى يوم لقي بهرام والطل فارسه مسلمة ابن عبد
الملك والقبطي فارسه عبد الملك بن عمير اللخمي والاعرابي من الخيول
المذكورة فارسه عباد بن زياد ابن ابيه كان مختصبا لا يعرف له اب وذا
اللمة فارسه عكاشة ابن حصن الاسدي قال بعض العلماء ويجوز ان يكون
النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه اياه وذوالعقال فارسه سوط بن ابي جابر
البربروعي وابوه دا حنس لبني عبس والذائد فارسه العباس بن الوليد بن
عبد الملك وقال ابن حبيب الذائد فارسه هشام بن عبد الملك بن
مروان والبطان فارسه محمد ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان وله
البطين ايضا وقال ابن حبيب البطان بن المحرون فارسه الوليد بن
عبد الملك بن مروان والمحرون فارسه مسلم بن عمر والباهلي وكان من
ابصر الناس بالخيول ومن نسله غطيف وفارسه عبد العزيز بن حاتم الباهلي
وهو من نسل المحرون والغطيفي فرس كان لبني غطيف في الاسلام واليه
تنسب الخيل الغطيفيات وهي من سوابق الخيل وبني غطيف قبيلة بالشام
والاثاني للبطان من بني تميم والحمرز لبني بربوع والذائدة سوابق خيل
الشام والرواسية سوابق خيل العراق وانما سميت الرواسية لان معقل بن
عروة وكان بصيرا بالخيول وهب لعبد الملك راس السلي ما في بطن

الحميري او هي فرسه واما الفرحة كانت لعاصم بن عمرو النشيري وكانت
 سابقة وبناتها سابقا واخوها الاشقر صار لقبية بن مسلم فبعث به وبالرواسي
 بن الحميري الى الكجياج واخو الحميري الموسوم ابن الفرحة حمل عليه عبد الرحمن
 بن عبد الله النشيري امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد عامل خراسان
 ومن ولد الفرحة الاجدل الذي سبق الخيل نصف الطريق في حلبة خراسان
 وقد مضى ذكره وكان مروان بن محمد الجعدي الاشقر وكان اعور وهو من
 نسل الذائد وكان الذائد لا يدخل عليه سائسه الا باذن يرفع له الخلاة
 فيها شعيرا فان رفع راسه دخل اليه وان لم يفعل ذلك شد عليه فمنعه من
 الدخول اليه وقال الاصمعي كان اذا ارسل معه فرس مثله في الجودة جاء
 سابقه بقدر رمح والاشقر ايضا فرس قتيبة بن مسلم وفرس لفيط بن زرارة
 والشقراء فرس الرقاد بن المنذر الضبي وفرس زهير بن جذيمة او خالد
 بن جعفر وبها ضرب المثل شيثاما يطلب السوط الى الشقرا لانه ركبها فجعل
 كلما ضربها زادت جريا يضرب لمن طلب حاجة وجعل بدنو من قضائها
 والفراخ منها وفرس اسيد بن حنادة وفرس شيطان بن لاطم قتلت وقتل
 صاحبها فقبل اشام من الشقراء او جمحت بصاحبها يوما فانت على واد
 فارادت ان تنبث فقصرت فدقت عنقها وسلم صاحبها فسئل عنها فقال
 ان الشقراء لم يعد شرها رجلها او كانت لابن غزيرة بن جشم فرمحت غلاما
 فاصاب فلوها فقتلته والشقراء فرس مهلهل بن ربيعة وفرس حوط الفقعسي
 والبلقا فارسها سعيد بن ابي وقاص والبلقاء ايضا الناصية فارسها قطبة
 العامري بن عبد العزى والثناء فحل كان للخزرج والمريخ فارسه الحارث بن
 دلف والعرادات افراس لابي دواد الايادي وللربيع بن زياد الكلابي
 والعرادة فارسها هيرة بن عبد الله بن عربن العرفي والگردان ككتان فارسه

ما عزن بن مجالد والنقيب فارسه رعلة بن شراحيل والعودة فرس ابي بن
 خلف وفرس لابي ربيعة بن ذهل والقنادة فارسها بكر بن وائل وهي ام
 رزين والقنادة ابن فرس كان للخزرج وايس بمنسوب للاول والخنديذ فارسه
 عفتان الضبابي والحفار فارسها سراقه بن مالك الصحابي وخدار كغراب
 فارسه النتمال الكلابي واخذرفحل اقلت فضررب في حجر بكاطمة والاخذرية
 من الخيل منه وخند الفرس ركضه واعناه شوطا اوشوطين ثم ظاهر عليه
 الجلال في الشمس ليعرق واخضرا فرس لعدي بن جبلة بن عركي ولسالم
 بن عدي واقطبة بن زيد النيني ويرجه فارسها سنان بن ابي حارثة والحلاج
 فارسه حرمة بن معقل وخراج فارسه ضريبة بن الاشيم والخروج فرس
 يطول عنقه فيقتال بعنقه كل عنان جعل في لجامه ودعج فرس لعامر بن
 الطفيل ولعمرو بن شريح والد ملح فارسه معاذ بن عمرو وعومج فارسه طفيل
 بن شعيب وهداج فارسه الربيب بن شريق والجموح فارسه مسلم بن عمرو
 الباهلي وجمع الفرس جموحا اعتز على فارسه وغلبه واركاك فارسه رجل من
 ثعلبة بن سعد والمرناح فارسه قيس الحيوش الحمدلي والسبوح فارسه ربيعة
 بن جشم والسوايح الخيل لسبعها يديها في سيرها والسرحان فرس لعارة
 بن حرب البختري ولحرز بن فضلة وسرحان ككتان فارسه الملقى بن حنتم
 والضيع افراس للربيب بن شريق وللشويبر محمد بن حمران وللعازوق الحنفي
 الحارثي وللاسعر الجعفي ولداود بن منتم وضيع كزبير فرسان للحصين بن
 حمام والحوات ابن جبيرة وضيع الخيل كمنع ضيحا وضباحا اسمعت من اقواها
 صوتا ليس بصهيل ولا حمة او عدت دون التفريب والندح فارسه غنى
 والثدريج اضمير الفرس وسباح ككتاب فارسه مالك بن عوف النضري
 ومنج كما مبر فرس للفوم اخي بني تميم ولفيس بن مسعود الشيباني ومنججه فارسها

دثار بن ففيس و تيماح ككتان فارسه عقبه بن سالم والناصحي فرس للحارث
 بن مراغة او فضالة ابن هند وفرس لسويد بن شداد وهراوة الغراب فرس
 مشهورة عند العرب كانت موقوفة على الاعراب يغزون عليها ويستفيدون
 المال ليتزوجوا وغراب فرس لبداء بن قيس ولغني وانغرب زرقة في عين
 الفرس والاعراب اكثر الفرس من جريه واجراء الراكب فرسه الى ان
 يموت والاعراب بالعين المهملة الابانه والافصاح عن الشيء واجراء الفرس
 ومعرفتك بالفرس من الهجين اذا سهل وان يسهل الفرس فيعرف عنقه
 وسلامته من الهجنة وهذا خيل عراب واعرب ومعربة والنطيب فارسه صرو
 بن حمزة اليربوعي و صريد بن صرد فرس سابق مشهور والندب فرس
 لابي طلحة زيد بن سهل ولمسلم بن ربيعة الباهلي والنصاب فارسه مالك بن
 قويره واهلوب فارسه دهر بن عمرو اوربيعة بن عمرو والكفيت فارسه
 حيان بن قتادة السدوسي والخنث فارسه عمرو ابن عمرو بن عدس
 والصاحب فرس من نسل الحرون وصنيب فارسه شيبان النهدي وصوبه
 فرس لحسان بن مرة والضبوب فارسه جمانة الحارثي وعباب او عناب
 فارسه مالك بن نويرة واليعاييب افراس للربيع بن زياد والنعمان بن المنذر
 والخز فرس لبني يربوع وشمر فارسه جد جميل بثينة الشاعر والعبيد به فرس
 من تناج الدبناري والدبناري اسم فرس والزرة فرس مجيب ابن منعمك
 وفرس لعباس ابن مرداس السلمي كان يقال له في الجاهلية فارس زره
 والزعفران فارسه سليل بن قيس وحلاب فرس لبني تغلب وخربون فارسه
 النعمان بن قريع ودواب فرس لبني العنبر وذبيبه فارسه حاجز الازدي
 ورحب فارسه عبد الله بن عبد الحنفي واسكاب فرس للاجدع بن مالك
 التميمي اولكلب اولعبيدة بن ربيعة والاسكوب من الخيل الجواد واليسير

فارسه ابو الضبير العبسي ويسار فارسه ذو الغصة حسين بن زيد والبارز
 فارسه ييهس الجرمي والد بسا فرس سابقة لمجاشع بن مسعود الصحابي والبرزه
 فارسها العباس بن مرداس رضي الله عنه وبرز النرس على الخيل سبتها وراكبه
 نجاه والمدعاس فارسه الاقرع بن حابس رضي الله عنه والمكبس فرس لعنتيبة بن
 الحارث ولعمرو بن صهار وذو الريش فارسه السمع بن هند الخولاني والحصاء
 فارسها سارقة بن مرداس او حزن ابن مرداس وفرس حصيص قليل شعر الثمة
 والحصيص ما فوق اشعر النرس والعروض فارسه قره الاسدي والعروض
 ان يذهب النرس في عدوه وقد امال راسه وعنقه وعرض النرس مر عارضا
 على جنب واحد والعام فرس لبعض ملوك ال المنذر وفرس لابي دؤاد
 الايادي والغمام سيف جعفر الطيار عليه السلام روى عن الاصمعي قال
 ثلاثة كانوا يصفون الخيل لا يقاربهم احد ابو دؤاد وطفيل والجمدي فاما
 ابو دؤاد فانه كان على خيل المنذر بن النعمان واما طفيل فانه كان يركبها
 وهو اعزل الى ان كبر واما الجمدي فانه سمع ذكرها من اشعار الشعراء
 فاخذ عنهم وعن ابي عبيدة قال ابو دؤاد اوصف الناس للنرس في الجاهلية
 والاسلام وبعث طفيل الغنوي والنايفة الجمدي وعن ابي الاعرابي قال لم
 يصف احد قط الخيل الا احتاج الى ابي دؤاد ولا وصف الخمر الا احتاج
 الى اوس بن حجر ولا وصف النعام الا احتاج الى علقمة ابي عبيدة ولا اعنذر
 في شعر الا احتاج الى النايفة الذياني والوريفة فرس للاحوص بن عمرو
 وهما لمالك بن نويرة ويافع فارسه والبة اخي بني سدره والذفوف كعبور
 فارسه النعمان بن المنذر وذو السوق فرس وهو ابو الخرز والاعوج والضيف
 فرس من نسل الحرون ومعروف فارسه سلمه الفاضري وعرفه فارسها
 الزبير بن العوام وغراف كشداد فارسه البراء بن قيس وفرس غراف رحيب

الشحوة الكثير الاخذ بقوائمه وذا الوقوف فارسه نهشل بن دارم والموقف
 كالمعظم من الخيل الابرش اعلى الاذنين كأنهما منقوشتان ببياض والمالوق
 فارسه المحرق بن عمرو والبرق فارسه ابن العرقه والخيفي فرس لرجل
 من ضبيعة والخيفي السريعة من الخيل والديسقى كصيفل فرس لبلعدوية
 والمزنوق فرس عامر بن الطفيل وعناب بن ورقا وازاهيق فارسها زياد بن
 هندابة وفرس زهني كجهزي تقدم الخيل وفرس ذات ازاهيق ذات جري
 سريع وذوالعنق فارسه المنقاد بن الاسود وناعق فرس مشهور لبني فقيم
 والجربال فرس للعباس بن مرداس ولقيس بن زهير النخري وجوال فارسه
 عفتان البربوعي والاجولي الفرس السريع الجوال والجول بالضم الجماعة
 من الخيل ودموك فارسه عقبه بن سنان وخطار ككتاب فرس لحذيفة بن
 بدر الفزاري ولحنظلة بن عامر النهيري ولعمرو بن عثمان المحدث وزوير
 فارسه مطير بن الاشيم وجميع فرس لمنقذ بن الطلاح ولاخيخ عرفطه وغزالة
 فرس محطم بن الارقم وشعور كصبور فرس للحبطات والصفرا فرس للمحارث الاصم
 ولمشاجع السلمي والصبور فارسه نافع بن جبلة ومطامير فرس الفقعاع بن
 شور واطهر على فرسه كافتعل وثب عليه من ورائه وركبه والظهور والفرس
 الجواد او الطويل الفوائم الخفيف او المشدد للعدو . واطهر الفرس غرموله
 في الحجر اربعة والطيار فارسه ريسان الخولاني والظائر فارسه قتاده بن
 جبر السدوسي وفرس مطار وطيار حديد الفواد ماض . واستطار الفرس
 اسرع في الجري فهو مستطار والطار فارسه سالم بن وابصة وعفير كزبير
 فرس لجهينة وعنز فرسه سالم بن عامر والعنز السابق والكثير الجبلية
 في الباطل والغبرا فرس لندامة بن مصاد ولحميل بن بدر والاغر فرس
 لضبيعة بن المحارث ولشداد بن معاوية العبسي ولعاوية ابن ثور البكاعي

ولعمرو بن النعمان الكنانى ولطريف بن نعيم العنبرى ومالك بن حماد ولزيد
 بن سنان المرامى وللأسعرا الجعفي ولعمر بن ابي ربيعة وفيه بقول
 بينها ينعمني ابصرني مثل قيد الرمح بعدوي الاغر
 قالت الكبرى ترى من ذا الفتى قالت الوسطى لها هذا عمر
 قالت الصغرى وقد تبيها قد عرفناه وهل يخفى النهر
 قال ابن حجة الحموي البلاغة في هذه الابيات انه جعل التي عرفته
 وعرفت به وشبهته تشبيها يدل على شغفها به هي الصغرى ليظهر بدليل
 الالتزام انه فتى السن اذ الفتاة من النساء لا تميل الا الى التي من الرجال
 غالبا وختم قوله بما اخرج مخرج المثل السائر موزونا ولا يقال انما مالت
 الصغرى اليه دون اخنيها لضعف عقلها وقلة تجربتها فاني اقول انه تخلص
 من هذا المدخل بكونه اخبران الكبرى التي هي اعلمن ما كانت راته قبل
 ذلك وانما كانت تمواه على السماع فلما راته وعلت انه ذلك الموصوف لها
 اظهرت من وجدها به على قدر عقلها ما اظهرت من سوءها عنه وقد علمت
 بلاذة السؤال وبسماح اسمه واظهرت تجاهل العارف الذي موجهه شدة الوله
 والعقل يمنعها من التصريح واما الوسطى فسارعت الى تعريفه باسمه العلم
 فكانت دون الكبرى في الثبات واما الصغرى فتمثلتها في الثبات دون
 الاخنين لانها اظهرت في معرفة وصفه ما دل على شدة شغفها به ونقل ابي
 الفرج ان عمر بن ربيعة كان مسهبا بالثريا بنت علي بن الحرث وكانت
 تصيب بالطايف وكان عمر يغدو عليها كل غداة اذا كانت بالطائف
 على فرسه فيسأل الركبان الذين يحملون الفاكهة من الطائف عن قباهم
 فلقي يوماً بعضهم فساله عن اخبارهم فقال ما استطرقنا خبراً الا
 اني سمعت عند رحيلنا صوتاً وصياحاً عالياً على امرأة من قریش اسمها اسم

نجهم في السما وقد سقط علي فقال عمر الثريا قال نعم وقد كان بلغ عمر
 قبل ذلك انها عليلة فوجه فرسه علي وجهه الي الطائف بركضه ملء فوجه
 وسلك طريق كذا وهي اخشن الطرق واقربها حتى انتهى الي الثريا وقد
 توقعته وهي نشوف له فوجدها سليمة ومعها اخناها رضى وام عثمان
 فاخبرها الخبر فضحك وقالت والله انا امرتهم لاخبر مالي عندك فقال
 عمر في ذلك

تشكى الكهيت الجري لما جهده
 وبين لو يستطيع ان يتكلمها
 فقلت له ان التى للعين قره
 فهان علي ان تكل ونسأما
 لذلك ادنى دون خيلي رباطه
 واوصى به ان لا يهان ويكرما
 عدمت اذا وفري وفارقت مهجتي
 لن لم اقد قرنا ان الله سلما

قال مسلمة بن ابراهيم قلت لابوب بن مسلمة اكانت الثريا كما يصف
 عمر بن ربيعة فقال وفوق الصفة والغرافس ابنة هشام بن عبد الملك
 والغمر الفرس الجواد وغمر الفرس نعبيرا سقاء في الفدح لضيق الماء وغبرة
 فرس الحارث بن يزيد والمنفجر بكسر الجيم فارسه الحارث بن وعله والفراقر
 بالضم كعلا بط فرس لعامر بن قيس ولسيف بن عامر بن يزيد الكنانى
 وللشجع بن ريث بن غطفان والفرورى الفرس المديد الطويل القوائم
 والحرماء فرس لزيد الفوارس الضبي ولراشد بن شماس المعنى ولبنى ابى ربيعة
 والادهم فرس لهشام بن حرمة المري ولعنترة بن شداد العيسى ولعاوية بن
 مرداس السلمي ولبنى بجير بن عباد * يقال ادهم الفرس ادهاما صار
 ادهم والدهما فرس لمعقل بن عامر ولجباشة الكنانى وزدهم كجعفر فرس
 لعنترة ولبشر بن عمرو الرياحى وسحمة فارسها جزء بن خالد وسهم كزفر فارسه

النعمان بن المنذر وصحيم كزبير فارسه المثلث بن المسفرة الضبي وساهم فارسه
 كند ومُسهم ككرم الفرس الهجين وصدام ككتاب فرس لقبس بن نشبه ولزفر
 بن الحارث وللقبط ابن زرارة وقدام كحطام فرس لعروة بن سنان العبدي
 ولعبد الله بن العجلان النهدي والنسائي فرس مشهور عند العرب وفرس
 لبني جعدة وقسام كحطام فارسه شريد بن شداد العبشمي والنسائي الفرس
 الذي افرح من جانب وهو من جانب رباح ومكتوم فرس لغني بن اعصر
 واللجام فرس بسطام بن قيس الذي اخذه من بني النهم واللجام ككتاب
 فارسي معرب والحجم الدابة البسها اللجام او سمها به واللجمة بالتحريك موضع
 اللجام من وجه الدابة واللجمة بالضم الجبل المسطح ولطيمة فرس لربيعة بن
 مكدم ولفضالة بن هند العاضري ولطيم كابير تاسع خيل الحلبه والفرس
 الابيض المثلث جمعه لطم والمطمان الحدان والنعامة سبعة افراس للحارث بن
 عباد ولخالد بن فضلة الاسدي ولرداس ابن معاذ الجشمي وهي ابنة صهر
 ولعبيبة بن اوس المالكي ولسافع بن عبد العزي وللشجر الغبيري ولقراض
 الكردني والنعامة دماغ الفرس اوفه والنعامة لقب كل من ملك الحبرة
 وابو نعامة لقب قطري بن الفجاءة وفي المثل انت كصاحبة النعامة يضرب
 في المرزئة * على من يثق بغير الثقة * لانها وجدت نعامة قد غصت
 بصعور وراي بصعفة فاخذها فر بطنها بجارها الى شجرة ثم دنت من الحمي
 ففتفت من كان يحفنا ويرفنا فليترك وقوضت بينها الخمل على النعامة فانتهت
 اليها وقد اساعت غصنها وافتتت وبقيت المرأة لاصيدها احرزت ولا نصيبها
 من الحمي حفظت والموسوم فارسه مالك بن الجلاج والبطان ككتاب فرس
 مشهور وهو ابو البطين وكلاهما لمحمد بن الوليد والمبطن كعظم الابيض الظهر
 والبطن من الخيل وجانه كئمامه فارسها الطفيل بن مالك والجورن

افراس لمروان بن زنباع العبيسي والحارث بن ابي شمر الفساني والحسيل الضبي
ولقنتب بن سابط النهدي ولما لك ابن نوبرة البربوعي ولا مرو القيس بن
حجر ولعلقمة بن عدي ولعاوية بن عمرو بن الحارث والحجون من الخيل
الادم والحجناء فارسها معاوية البكائي والحجناء من الاذان المائثة احد
الطرفين قبل الجبهة او التي احداها مائثة على الاخرى قبل الجبهة والصابن
فارسه مالك بن خريم الهمداني والقلمان بالتحريك فارسه ابو مليك عبد الله
ابن ابي الحارث والوجيه فرسان معروفان والوجيه من الخيل الذي تخرج
يداه معا عند التماح وتوجيه التوائم كالصدف او هو تداني العجايبين
والخافرين والتواء في الرسخين سمعت من الوالد حفظه الله ان الحمير قتل
لدوي امنيع احدى قبائل زقدو قرب تفيلاط عمالة مراكش قتل عظيم
اخبرنا الثقات من قبائل احميان عن اصل هذا الفحل قالوا ان ذوي
منيع ارتحلوا وتركوا فرسا من الخيل الجياد في ديارهم كانت مريضة لم تقدر
على المشي وكان ذلك وقت الربيع فخالفهم اليها حمار وحش وعالها فحملت
منه فجات بهذا الفحل ظهرت منه غرائب وعجائب في الجري والصبر على
الجوع والعطش ومكابدة الغارة اليوم واليومين فصارت الناس نقصت من
البلاد البعيدة للضراب واشتهر ذكره وكل من راي نسل هذا الفحل لا يشك
ان الحكاية صحيحة فان شبههم بحمار الوحش ظاهر في الشعر وغيره وقد رايت
نسله عند احميان وفي قبيلة احميان من نسل هذا الفحل فقول الا انهم
قليلون جدا لان اهل الصحراء لا يقدر على ملك الفحل منهم الا الاكابر اصحاب
الاموال لان الفحل يحتاج الى كلفة والى سايس يلازمه دائما ولا يمكن صاحبه
ان يرسله برعى العشب والاشي بخلاف ذلك ولذا كان اكثر خيل اهل
الصحراء الاناث ولا يركب الفحل منهم الا القليل والبواب فارسه زياد بن

ابيه وهو البواب بن البطين بن البطان بن المحرون بن الاثاثي بن الحرز بن
 ذي الصوفي بن اعوج الاكبر وايس للعرب فحمل اشهر ولاكثر نسلا منه
 وللشعرا والفرسان اكثر ذكرا له وبه افتخارا من اعوج الاكبر وهو لغني بن
 اعصر ابن سعد بن قيس بن عبلان واما اعوج الاصغر فهو لهلال بن عامر
 بن صعصعة وقيل كان لكثرة ثم نصبر لبني سليم ثم لبني هلال بن عامر قال
 ابن خاويه وكان لبعض الملوك يعني من كنة فغزا بني سليم فقتلوه واخذوا
 فرسه وقال ابو العباس المري اعوج فرس لغني وقيل لبني كلاب قيل سمي
 اعوج لانه ركب صبغرا قبل ان تشتد عظامه فاعوجت قوائمه وقيل انما
 سمي اعوج لانه ولد ليلا فوقعت فيه غارة على اصحاب هذا الفحل وكان مهرا
 ولظنهم به حملوه في وعاء على الابل حين هربوا من الغارة فاعوج ظهن وبقي
 فيه العوج فللقب بالاعوج واليه تنسب الخيل الاعوجية وفيهم بقول لبيد بن
 ربيعة

معافلنا التي ناورس اليها بنات الاعوجية والسيوف

وقال المتنبي

واذا المكارم والصورم والقنا وبنات اعوج كل شيء يجمع

وقال جرير

ان الجياد بيتن حول قباينا من نسل اعوج اوذي العقال

وقال الاديبي الرحال ابراهيم الساحلي

ركبوا الى العبياء كل طمرة من نسل اعوج او بنات البحر

من كل مخضوب الشوى على القوى
 الوى بقادمتى جاجى افتح
 واذا زحفنا اشوسيا مبصرا
 من احمر كالورد او من اصفر
 وبكل صهوة اجرد منقصب
 عاري النواحق مستدير الحجر
 ولوى بسالفي غزال اعفر
 ظل الفوارس في الظلام المعكر
 كالورد او من اشهب كالعنبر
 الا اذا ضحك السنان السهيري

وقال ابن خلوف الاندلسي

واشهب يعبونا وطيرا مضرا
 جرى هازيا بالبرق والريح مسرعا
 نضخ بالكافور والمسك وارتندي
 اشم لجبين المتن اعين سابجا
 قصير المطا والرسغ اتلع صافنا
 تخيل سرحانا وسائر كوكبا
 فاسرج لما ان توثب جارحا
 فلم اربدرا مسرجا ذا محاسن
 واروق ضخم الكف اعوج بازلا
 ذلولا اثوبا شد قبيها مكلثها
 اذا خب عاينت الحرون وداحرا
 فريست به فود اللثة ولم ازل
 طموحا مروعا اعوجيا مطهما
 فدارك ما عن نيل ادناه احجما
 رداء ظلام بالصباح تسهما
 اقب غليظ الساق اجرد صلدا
 طويل الشوى والذيل اعظم شبطا
 ولاحظ يعفورا ولاعب ارقما
 والجيم لما ان ثناوب ضيغها
 سواه وبرقا بالثريا ملجها
 شبرك رحب الباع افود ايها
 امونا صهوتا ارجليا حشمها
 وان سار انساك الجديل وشدقا
 اروح واغدو طائرا ومجوما

وقال ابو تمام

والاعوجيات الجياد كانها
 نهوى وقد رنت الريح سام

وقال يهجو عياشا بن ابي عاصم

لواغندي اعوج يعدو به المرطى او لاحق لمنى انه وتد

وقال ابن خفاجة

| | |
|--------------------------------|-----------------------------|
| وقد جال مع الفطر في مقله الدجى | ولنت نواصي الخيل نكباء زعزع |
| له من صدور الاعوجية والقنا | شفيح الى نيل الاماني شفع |
| وظفره في ملتقى الخيل ساعد | الف وقلب بين حنبيه اصبع |
| وابيض بتلو سورة الفجع ينتضى | ويستقبل النرق الكريم فيركع |
| ومجرد ضخم الجراحة اوجد | يطير به تحت العجاجة اربع |
| وحصدها ترزي بالسنان حصينة | ووجه وقاح بالحديد مفتح |

وام اعوج سببه فرس كانت لغني مشهورة قيل تخبئه امه ببعض بيوت
الحبي وكان عندهم اضياف فنظروا اليه يضع طرف حنجرته على كادها وهو
اصل الفخذ ما يلي الحيا فقالوا ادركوا ذلك الفرس لا ينزى فرسكم وذلك
لعظم اعوج وطول قوائمه قال فقاموا اليه فاذا هم بالهر ولا اعوج هذا
غرائب في شدة العدو

روى عن فرج بن سلام عن ابي حاتم عن الاصمعي قال اغبر على اهل
النسار ماء لبني عامر واعوج موثق بثامة فجال صاحبه في منته ثم زجره
فاقتلع الثامة فخرج كالحذروف والشجرة وراه فعدا بياض يومه وامسى
يتعشى من حميم قبا محل قريب من المدينة المنورة والحذروف حصاة مثقوبة
يحمل الصبيان فيها خيطا فيديرها الصبي على راسه شبه سرعة هذا الفرس

بسرعة دوران الحصاة على راس الصبي وقال الاصمعي سئل ابن المهالبة
 فارس اعوج عن اعوج فقال ظلمت في بعض مفاوز بني تميم فرأيت قطعة
 تُطير ففالت والله ما تريد الا الماء فانبعثها ولم ازل اغضض من عنان اعوج
 حتى وردت والقطاة وهذا اغرب شيء يكون فان القطا شديد الطيران
 واذا قصد الماء اشتد طيرانه ثم ما كفي حتى قال اغضض من عنانه ولولا
 ذلك لكان يسبق القطا والعوج من الخيل التي في ارجلها تجنيب وهي
 محمود * قال الاصمعي التجنيب بالجيم الخنثاء وتؤتير في رجل الفرس
 والتجنيب بالحاء المهمل في اليد واعوج الاكبر كان من نسل زاد الراكب
 روي انه وفد على سليمان عليه السلام قوم من الازد او جرهم فلما فرغوا
 من حوائجهم قالوا يا نبي الله ان ارضنا شاسعة ابي بعيدة فزودنا زادا يبلغنا
 فاعطاهم فرسا وقال اذا نزلت متزلا فاحملوا عليه غلاما فانكم لا تنورون
 ناركم حتى ياتيكم بطعام فساروا بالفرس فكانوا لا يتزلون متزلا الاحملوا
 عليه غلامهم لئلا ينقص فكان لا يغلبه شيء تقع عينه عليه من ظبي او بقر او حمار
 الى ان قدموا بلادهم فماتوا ما لفرسنا هذا اسم الازد الراكب فسموه زاد
 الراكب قيل ان اعوج الاكبر من نسله لانه ولد فرس اسمه الهجرس والهجرس
 ابن فرس اسمه الدينار والدينار ابن زاد الراكب * قال المتنبّي

وخيلي اذا مرت بوحش وروضة ابنت رعيها الا ومرجلنا بغل

وقال امرؤ القيس

اذا ما ركبتنا قل ولدان بيننا تعالوا الى ان ياتي الصيد نخطب

يشيرون الى سرعة محبتهم بالصيد وقوة تيقنهم بالظفر به لحفة خيلهم وكثرة

جربها وفي هذا المعنى قال ابن الججاج

قال له البرق وقالت له ۱۱ ربح جميعا وهما ما هما
أأنت تجري معنا قال لا ان شئت اضحككما منكما
هذا ارتداد الطرف قدفته الى المدى سبقا فمن اتنا

وقال الطغرائي

سبقت حوافرها النواظر فاستوى سبق الى غاياتها وسكون
لولا تراخي الرايتين لا قسم ۱۱ راءون ان حراكها تسكين
وتكاد تشبها البروق لو انهما لم تغتلفها اعين وظنون

وقال الشاعر

فلو طار ذو حافر قبيلها لطارت ولا كنه لم يطر

وقال ابن الخطيب

يعتد بها ملك شهم لو رام بها الشعرا سبقا
او عارضها بالبرق كبا او اورد عين الشمس سنا

وقال شمس الدولة بن عبدان

ابت الحوافر ان يس بها الثرى فكانه في جربه متعلق
وكان اربعة تران طرفه فتكاد تسبقه الى ما يرمى

وقال الشاعر

كم ساجح اعدده فوجدته عند الكريهة وهو نسر طائر

لم يرم قط بطرفه في غاية الا وسابقتها اليها المحافر

وقال ابو العلاء المعري

ولما لم يسابهن شي من الحيدان سابقن الظلالا

قال الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله في شرح بديعته ومن خطه
نقلت وعند رقوفي على هذا بن البيهقي اثناء الكتابة خطر لي معني هو ابلغ منها
فسيكته ارتجالا فقلت

وسابح ايان وجهته رايته يا صاح طوع اليد
في السبق لما لم يجد مشبها سابق افكاري الى المقصد

ومن الخيل المشهورة داحس والغبراء وما سبب الحرب بين بني عيس
وذيبيان * حكى ان قيس بن زهير كان قد اشترى من مكة درعا حسنة
تسمى ذات الفضول وورد بها الى قومه فراها عمه الربيع بن زياد وكان سيد
بني عيس فاخذها منه غصبا فاتقل عنه قيس بن زهير باهله وماله ونزل
على بني ذيبيان وسيدهم حل بن بدر واخوه حذيفة فاكرموه واحسنوا جواره
وكانت لقيس خيل كريمة من جملتها داحس وانما سمي داحسا لانه كان
لرجل من بني يربوع اسمه قرواش فرس تسمى جلوى ولرجل منهم يقال له
حوط فحل اسمه ذوالعقال وكان لا يطرقه شئنا وانهم توجهوا في نجمة والفحل
مع ابيتين لحوط بقودانه فمرت به جلوى وديقا فلما استنشاها ودى فضحك
شاب منهم فاستخيت الفتانان فارسلتا مفوده فوثب على جلوى ثم جاء حوط
وكان سمي الخلق فراى عين فرسه فقال ناز والله فاخبر بالخبر فنادى
بني يربوع فاجتمعوا وقالوا والله ما اكرهناه فقال اريد ماء فرسي فقالوا له

دونك فاونتها حوط ثم جعل في يـك تـرابا وسطا عليها فادخل يـك في فرجها
 واخرجها فاشتملت الرحم على ما فيها فانجبت فرس قرواش مـهرا فسماه
 داحسا لسطوة حوط عليه ودحسه اباه وخرج داحس كانه ابوه ثم ان قيس
 بن زهير اغار على بني ربوع فغنم وسبا وركب فتبان من بني ارم فنجوا وقطعوا
 الخيل فلما راه قيس اعجب به فدعا ان يجعل فداء للسبي ففعلوا وصار لقيس
 فتراهن رجلا ن من بني ذبيان عليه وعلى فرس لحذيفة بن بدر نسي الغبرا
 ايها السابق على عشر قلائص ثم ان الرجلين اخبرا حذيفة بن بدر بالرهان
 على فرسه وفرس قيس بن زهير فرضي به وامضاه وايا قيسا فقال لاله اننا
 راهنا على فرسك فقال راهنا من شتتا وجنبا بني بدر فانهم قوم يظلمون
 فقال قد اوجبنا الرهان مع حذيفة فقال والله ليشتمعن علينا شر ثم جاء
 قيس الى حذيفة فقال انما جئتك لا واضعك الرهان عن صاحبي فقال
 لا والله حتى تاتي بالعشر القلائص فغضب قيس وتزايد حتى بلغا مائة
 قلوص ووضع الرهان على يد رجل من بني ثعلبة وجعلا الغاية مائة غلوة
 والمضمار اربعين ليلة ثم قادا الفرسين وركبها وكان حمل بن بدر قد جعل
 حيسا في دلاء ووضع في شعب من شعب هضب القليب على طريق
 الفرسين واكمن فيه وامرهم ان جاء داحس سابقا ان يردوا وجهه عن
 الغاية قال فارسلوها فلما احضرا خرجت الاثني عن الفحل فقال حمل
 سبتك يا قيس فقال قيس رويدا بعد وان الجدد الى الوعث وترشح
 اعطاف الفحل فلما اوغلا عن الجدد وخرجا الى الوعث برز داحس عن
 الغبرا فقال قيس جري المذكيات غلاء فذهبت مثلا وقد ضمن هذا المثل
 ابن هاني الشاعر في قصيدة يمدح المعز لدين الله

والاعوجية التي ان سوبقت سبقت وحري المذكبات غلاء
 الطائرات السابحات السابقات الناجيات اذا استمعت نجاء
 والباس في خمس الوغى لكامها والكبرياء لمن والخبلاء
 لا يصدرون نحوها يوم الوغى الا كما صيغ الحدود حياء

فلما شرف داحس الغاية ودنا من التنية وثبوا في وجهه فردوه عن الغاية
 ففي ذلك بقول قيس

وما لاقيت من حمل بن بدر واخوته على ذات الاصاد
 هم فخروا علي بغير فخر وردوا دون غايته جواد

ثم قال قيس لحذيفة اعطني سبتي وقال الذي على يديه الرهان
 اعطوه سبته فند سبق داحس فاعطاه السبق ثم ان جماعة من قوم حذيفة
 ندموه على دفعه السبق الى قيس ونهاه اخرون عن الشر وقالوا ان قيس لم
 يسبق الى مكرمه وانما سبق دابة دابة فاي وبعت نديه بن حذيفة الى قيس
 يطلب منه السبق فقال له هذا سبتي فكيف اعطيكم اياه فنناول ابن حذيفة
 من عرض قيس وشتمه واغظ له وكان الى جانب قيس رمح قطعته فدق
 صلبه فاجتمع الحيمان وادوا دية المتناول فاخذها حذيفة دفعا للشر ثم ان
 قومه ندموه فعاد الشر بينهم فتحمل قيس بمن معه من قومه ورحل وجمع
 الفرسان وقامت الفتن بين الحيين والحروب الى ان قتل مالك بن زهير
 اخو قيس وكان الربيع بن زياد عمها معتزل الحرب فلما سمع بمقتل ابن
 اخيه مالك بن زهير شق ذلك عليه وقاتل بني ذبيان وانشد

من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار

يجد النساء حواسرا يندبته بالصبي قبل تبليج الاسحار
 ابعده مثل مالك بن زهير برجو النساء عواقب الاطهار

لُعني انه اخذ ثار مالك فندبته النساء وكذلك عادة العرب لا تندب
 القتييل حتى يؤخذ بثاره ولبعض الادياء اعتراض في قوله بالصبي قبل تبليج
 الاسحار واجيب باقوال منها ان الصبي هاهنا الحق الواضح من وصف القتييل
 الذي هو كالصبي كان النساء يندبته بخلاله الحسن الواضحة والبيت الثالث
 يستشهد به العروضيون على دخول الحذف في عروض الطويل كما يدخل
 في ضربه وهو زوال السبب من مفاعيل المتبوضة وهو قليل ولا يستعمل
 ثم توالى ايام الحروب بينهم وكان اعظمها يوم الهباءة وسام قيس من القتال
 فذهب الى اخواله وكان الربيع قد مات واكل بعض القوم بهضا فقام في
 الصلح الحارث بن هوف وهم بن سنان المربان وحملات الحالات واجتهدا
 في اصلاح ذات البين وفي ذلك يقول زهير بن ابي سلى الشاعر

تداركتها عبسا وذييان بعد ما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وكانت اليد الطولى للحارث بن عوف اولا وآخرا والسبب في ذلك
 ان الحارث قال يوما لخارجة ابن سنان اتراني اخطب الى احد فبردي
 قال نعم قال ومن ذلك قال اوس بن حارثة بن لام الطائي فقال
 الحارث لغلامه ارجل فركبنا حتى لتينا اوس بن حارثة في بلاده فوجدناه
 في فناء منزله فلما راي الحارث بن عوف قال مرحبا بك يا حارث قال
 وبك قال وما حاجتك قال جئتك خاطبا قال لست هناك فانصرف
 ولم يكلمه ودخل اوس الى امراته مغضبا وكانت من عبس فقالت من

الرجل الذي وقف عليك قال ذلك سيد العرب الحارث بن عوف
 قالت فالك لم نستنزله قال انه استحمق قالت وكيف قال جاءني خاطبا
 قالت افتربد ان تزوج بناتك قال نعم قالت فاذا لم تزوج سيد العرب
 فن قال قد كان ذلك قالت فتبارك ما كان منك قال بماذا قالت
 بان تلحفه فترده قال وكيف وقد فرط مني ما فرط اليه قالت نقول انك
 لفتيتي وانا مغضب بامر لم تقدم فيه قولاً فانصرف ولك عندي ما تحب
 فانه سيفعل فركب اوس بن حارثة في اثره قال خارجه فوالله انا لنسير اذ
 حانت مني التفانة فرايته فاقبلت على الحارث وما يكلمني غماً فقلت له هذا
 اوس بن حارثة فقال وما تصنع به امض فلما رانا لانتلفت صاح يا حارث
 اربع علي فوقف له فكله بذلك الكلام فرجع مسروراً فبلغني ان اوسا لما
 دخل منزله قال لزوجته ادعي لي فلانة لاكبر بناته فانه فقال يا نبية هذا
 الحارث بن عوف سيد من سادات العرب وقد جاءني خاطبا وقد اردت
 ان ازوجك منه فانقولين قالت لا تفعل قال ولم قالت لاني امراة في
 وجهي ردة وفي خلتي بعض الشدة ولست بابنة عمه فبرعي رحمي وليس بحار
 لك في البلد فبستحي منك ولا امن ان يرى مني ما يكره فبطلقني فتكون علي
 وصمة فقال قومي بارك الله فيك ثم دعا بالوسطى فاجابته بمثل ذلك او
 بقريب منه ثم دعا بالصغيرة فقالت انت وذاك فقال اني عرضت ذلك
 على اخنيك فابتاه فقالت لكفي الجميلة وجهها الصناع بدا الحسبية ابا فان
 طلقتني فلا اخلف الله عليه قال بارك الله عليك ثم خرج الينا فقال قد
 زوجتك بيهنسة بنت اوس قال قد قبلت فامر امها ان تمهئها وتصلح من
 شأنها ثم امر ببيت فضرب له وانزله اياه فلما ادخلت اليه لبث هنيئة ثم خرج
 الي فقلت له افرغت من شأنك قال لا والله لما مددت يدي اليها قالت

مه عند ابي واخوتي هذا لا يكون قال فامر بالرحلة فارتحلنا بها فسرنا
 ما شاء الله ثم قال لي تقدم فتقدمت فعدل بها عن الطريق فما لبث ان
 لحقني فقلت افرغت قال لا والله قالت لي كما يفعل بالامة الجليبية والسبية
 الاخذة لا والله حتى تحمر الجزر وتذبح الغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل
 بلقي قلت والله لا ارى هيئة عقل وانى لارجوان تكون المرأة النجيبة ثم سرنا الى
 ان دخلنا بلادنا فاحضرنا الابل والغنم ثم دخل اليها وخرج فقلت افرغت
 قال لا والله قلت ولم ذاك قال دخلت اليها اريدها قلت قد احضرنا
 من المال ما تريد قالت والله لقد ذكرت لي من الشرف ما لا اراه فيك
 قلت كيف قالت انتفرغ لنكاح النساء والعرب يقتل بعضها بعضا يعني بني
 عيس وذيان قلت فتقولين ماذا قالت اخرج الى هولاء القوم فاصلح بينهم
 ثم ارجع الي وانى لست فانتك قلت والله انى لا ارى عقلا وهمة ولقد قالت
 قولاً فخرج بنا فخرجنا حتى اتينا القوم فمشينا بينهم بالصلح فاصطلحوا على ان
 يحسبوا القتلى من الفريقين ثم يوخذ النضل ممن هو عليه فثملنا عنهم الديات
 وكانت ثلاثة آلاف بعبير وعاش الحرث الى ان ادرك النبي صلى الله عليه
 وسلم ووقد عليه واسلم وبهك الحرب لمح ابن زيدون في رسالته على لسان
 ولاده بقوله والحالات في دماء عيس وذيان اسندت الى كفاتك ورسالة
 الوزير بن الوليد بن زيدون الخزومي الاندلسي غالبها مبني على نوع التلميح
 ولد بقرطبة سنة ٢٩٤ وكان من ابناء الفقهاء المتعبدين واشتغل بالادب
 وفحص عن نكته ونقب عن دقائقه الى ان برع وبلغ من صناعتي النظم
 والنثر المبلغ الطائل وانقطع الى ابي الوليد بن جمهور احد ملوك الطوائف
 المتغلبين بالاندلس فحلف عليه وتمكن من دولته واشتهر ذكره وقدره واعتمد
 عليه في السفارة بينه وبين ملوك الاندلس فاعجب به القوم وتمنوا ميله اليهم

لبراعته وحسن سيرته وانفق ان ابن جمهور ثم عليه امر ان يحبس واستعطفه ابن
زيدون برسائل عجيبة وقصائد بدعة فلم تجع فهرب واتصل بعباد بن
محمد صاحب اشبيلية الملقب بالمعتضد فقلناه بالقبول والاکرام وولاه وزارته
وفوض اليه امر مملكته وكان حسن التدبير تام الفضل متحيا الى الناس
فصيح المنطق جدا فمن سبغات الرسالة المبينة على التلميح قوله على لسان
ولاده * حتى ان باقل موصوف بالبلاغة اذا قرن بك * هذا التلميح فيه
اشارة الى عمرو بن ثعلبة الابدادي الذي يضرب به المثل في العي فيقال
فلان اعيا من باقل قال ابو عبيد بن بلخ من عيه انه اشترى ظبيا باحدى
عشر درهما فلقبه بشخص والظبي معه فقال له بكم اشتريته ففتح كفيه وفرق
اصابعه واخرج لسانه يشير الى احدى عشر فهرب الظبي * وهبنة
مستوجب لاسم العقل اذا اضيف اليك * هذا التلميح يشير فيه ابن زيدون
الى زيد بن ثروان احد بني قيس ابن ثعلبة الملقب بهبنة المكنى بابي
الودعات لانه نظم ودعا في سلك وجعله في عنقه علامة لنفسه لئلا يضيع
وهو جاهلي يضرب به المثل في الحق قيل انه كان اذا رعى غنما او ابلا جعل
مخفرا المراعي للسان ونحى الممازبل عنها وقال لا صلح ما افسد الله واخصم
بنو راسب وبنو طفاوة في شخص يدعونه واطلعوا هبنة على امرهم فقال
القوة في البحر فان رسب فهو من بني راسب وان طفا فهو من بني طفاوة
واشترى اخوه بقرة باربعة اعتر فركبها فاعجبه عدوها فالتفت الى اخيه
وقال زدم عنرا فضر به المثل للمعطي بعد امضاء البيع ثم سار فرأى اربنا
تحت شجرة ففزع منها وهز البقرة * وقال

الله نجاني ونجا البقره من جاحظ العينين تحت الشجرة

وطويسا ماثور عنه بن الطائر اذا قيس عليك . هذا التلميح بشير به الى
 عيسى بن عبد الله مولى بني فخرم وكنيته ابو النعيم كان مجنبا ماجنا ظريفا
 يسكن المدينة وهو اول من غنى على الدف بالعربية ولكن ضرب في شومه
 المثل فانه ولد يوم قبض رسول الله وفضل يوم موت ابي بكر وختن يوم قتل
 عمر وزوج يوم قتل عثمان وكانت امه تمشي بالنخيمة بين نساء الانصار ومن
 تلمح هذه الرسالة قوله والله لو كساك عمر ومحمق البرد بن . وحلتك مارية
 بالفريطين * وقلدك عمرو والصمصامة * وحلتك الحارث على النعامه * ما
 شككت في اياك * ولا كنت الا ذاك * السجعة الاولى تشير في تلميحها الى
 عمرو بن المنذر ابن ماء السماء كان يسمى من شدة باسه محرقا واما قصة
 البرد بن فقد تقدمت والسجعة الثالثة تشير في تلميحها الى عمرو بن معدي
 كرب الزبيدي الفارس المشهور بكثرة الغارات والوقائع بين العرب في
 الجاهلية قبل الاسلام قبل اسلامه وكان يكنى باني ثور والصمصامة سيفه
 المشهور والسجعة الرابعة تشير في تلميحها الى فرس الحارث بن عباد النخلي
 سيد بني وائل ممتهن العرب لحنفها وسرعة جريها بالنعامه وضربت بها الامثال
 وكان الحارث ايام حرب البسوس يكرر قوله في كل وقت بانشاده

قربا مربوط النعامه مني لفتحت حرب وائل عن حبال

وهذا البيت من النصيدة التي كنا وعدنا بذكرها وهي

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| كل شيء مصيره للزوال | غير ربي وصالح الاعمال |
| وترى الناس ينظرون جميعا | ليس فيهم لذلك بعض احتيال |
| قل لأم الاغر تبكي بجميرا | حبل بين الرجال والاموال |

| | |
|----------------------------|-----------------------------|
| ولعمري لا يكفين بجيرا | ما اتى الماء من رؤس الجبال |
| لهف نفسي على بجير اذا ما | جالت الخيل يوم حرب عضال |
| ونساقى الكهامة سما نقيعا | وبدا البيض من قباب الجبال |
| وسعت كل حرة الوجه تدعو | بالبكر غرا كالتهمثال |
| يا بجير الخيرات لا صلح حتى | تتلا اليد من رؤس الرجال |
| وتقر العيون بعد بكائها | حين نسقى الدما صدور العوالي |
| اصبحت وائل نوح من الحر | ب عجم الجبال بالانتقال |
| لم اكن من جنابها علم الله | واني لحرها اليوم صالى |
| قد تجنبت وائلاكي بيقنوا | فابت تغلب على اعتزال |
| واشايوا ذوابتي بجير | قتلوه ظلما بغير قتال |
| قتلوه بشع نعل كليب | ان قتل الكرم بالشع غالي |
| يا بني تغلب خذوا الحدرمنا | قد شربنا بكاس موت زلال |
| يا بني تغلب قتلتم قتيلنا | ما سمعنا بمثله في الخوالي |
| قربا مربوط النعامه مني | لفحت حرب وائل عن حبال |
| قربا مربوط النعامه مني | ليس قولي يراد لكن فعالى |
| قربا مربوط النعامه مني | جد نوح النساء بالاعوال |
| قربا مربوط النعامه مني | شاب راسي وانكرتني الغوال |
| قربا مربوط النعامه مني | للسرك والغدو والاصال |
| قربا مربوط النعامه مني | طال ليلى على الليالى الطوال |
| قربا مربوط النعامه مني | لاعتناق الابطال بالابطال |
| قربا مربوط النعامه مني | واعدلا عن مقاتله الجبال |
| قربا مربوط النعامه مني | ليس قلبي عن القتال بسالى |

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| قربا مربط النعامه مني | كلما هب ريح ذيل الشمال |
| قربا مربط النعامه مني | لبيبر مفكك الاغلال |
| قربا مربط النعامه مني | لحريم متوج بالجمال |
| قربا مربط النعامه مني | لاتباع الرجال بيع النعال |
| قربا مربط النعامه مني | لبيبر فداه عمي وخال |
| قرباها لحي تغلب شوسا | لاعتناق الكماة يوم القتال |
| قرباها وقربا لامتي دم | عا دلاصا ترد حد الببال |
| قرباها بمرهفات حداد | لفراع الابطال يوم التزال |
| رب جيش لقيته بطر المو | ت على ميكل خفيف الجلال |
| سائلوا كنفه الكرام وبكرا | واسئلوا مذحجا وحي هلال |
| اذ اتونا بعسكر ذي زهاء | مكفر الاذي شديد المصال |
| فقريناه حين دام قرانا | كل ماضي الذباب عضب الصنال |

فاجابه المهلهل يقول

| | |
|--------------------------|------------------------|
| هل عرفت الغداة من اطلال | دهن ريح وديمه مهطال |
| يستبين الحكيم فيها رسوما | دارسات كصنعة العمال |
| قدراها واهلها اهل صدق | لا يريدون نية الارتحال |
| بالتومي للوعة اللبال | واقتل الكماة والابطال |
| ولعين تبادر الدمع منها | لكليب اذ فاتها بانها |
| لكليب اذا الرياح عليه | ناسفات التراب بالاذيال |
| انني زائر جموعا لبكر | بينهم حارث يريد نضال |
| قد شفيت الغليل من ال بكر | ال شيبان بين عم وخال |

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| قربا مربوط المشهر منى | يا البكر وابن منكم وصالى |
| قربا مربوط المشهر منى | لنضال اذا ارادوا نضالى |
| قربا مربوط المشهر منى | لنتيل سفته ربح الشمال |
| قربا مربوط المشهر منى | مع ربح مثقف عسال |
| قربا مربوط المشهر منى | قرباه وقربا سربالى |
| ثم قولاً لكل كهل وناس | من بني بكر جردوا القتال |
| وخذوا حذرکم وشدوا وجدوا | واصبروا للنزال بعد التزال |
| قد ملكتناكم فكونوا عبيدا | ما لكم عن ملائكتنا من مجال |
| يا كليب الخيبرات لا صلح حتى | اسكن اللحد في التراب المهال |
| فلقد اصبحتم جماع بكر | مثل عاد اذ مزقت في الرمال |
| يا كليب احب لدعوة داع | موجع القلب دائم الليلال |
| فلقد كنت غير نكس لدى البيا | س ولا وامن ولا مكسال |
| قد ذبحنا الاطفال من ال بكر | وقهرنا كصاتهم بالنضال |
| وكررنا عليهم واثنيبا | بسبوف نند في الاوصال |
| اسلموا كل ذات بعل واخرى | ذات خدر غراء مثل الهلال |
| يا بكر فاعدوا ما اردتم | واستطعتم فما لذا من زوال |

وحرب البسوس بين بكر وتغلب ما سار ذكره في المشارق والمغرب
وتحدث به الراجل والراكب وللعرب في الجاهلية حروب لا يمكن ان
تخصى او ياتي عليها الحساب فتستسى لكن لم فيها ايام مشهورة اعنى
العلماء بضبطها فهي في كتبهم مسطورة * وعن السنن منقولة ماثورة *
وقفت في كشف الظنون على ان ابا الفرج علي ابن الحسين الاصبهاني اوصلها

الى الف وسبعمائة يوم هذا قصارى ما وصل حفظهم اليه * ووقف ضبطهم
عليه والآنحصرها متعذر * وتحقيقتها كل مطول فيه منصر * قال ابن عبد
ربه قيل لبعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تفقدون به
اذا خلوتهم في مجالسكم قال تتناشد الشعر وتحدث باخبار جاهلينا وقال
بعضهم وددت ان لنا مع اسلامنا مكارم اخلاق آبائنا في الجاهلية الا ترى
الى عنزة الفوارس جاهلي لا دين له والحسن بن هاني اسلامي له دين . فمنع
عنزة كرمه ما لم يمنع الحسن دينه . فقال عنزة في بعض شعره

واغض طرفي ما بدت لي جارتي حتى يوارى جارتي ما واما

وقال الحسن بن هاني في اسلامه

كان الشباب مطية الجهل ومحسن الضحكات والهزل
والباعثي والناس قد هجموا حتى ابيت خليفة البعل

وقد خرجنا عن المقصود فلنرجع الى ما كنا بصدده وقد كنا تعرضنا
لذكر التلميح في كلام ابن زيدون ولم تعرض لتعريفه فنقول

التلميح هو ان يشير ناظم هذا النوع في بيت او قرينة يجمع الى قصة معلومة
او نكتة مشهورة او بيت شعر حفظ لتواتره او الى مثل سائر يجره في كلامه
على جهة التمثيل واحسنه او بلغه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود وسماه
قوم التلميح بتقديم الميم ومن لطائف التلميح ما حكاه ابن الجوزي في كتاب
الاذكياء فانه من غرائب التلميح قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت
امراة بارعة في الجمال من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب
فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت له رحم الله ابا العلاء المعري وما وقفنا

بل سارا مغربا ومشرقاً قال الرجل فتبعتم المرأة فقلت لها والله ان لم تقولي
لي ما اراد باين الجهم فضحمتك قالت اراد به

عيون المها بين الرصافة والحجر جلين الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت انا بابي العلامعري

فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك احوال

ومن لطائف التلميح قول ابي فراس

فلا خير في رد الاذى بمذلة كما رده يوما بسوته عمرو

هذا التلميح فيه اشارة الى قصة عمرو بن العاص مع الامام علي بن ابي
طالب عليه السلام في يوم صفين حين حمل عليه الامام وراى عمرو ان لا
مخلص له منه فلم يسعه غير كشف عورته والى هذه القصة لم يذهب الدين
احمد ابن المنير الطرابلسي في قصيدته للشريف الموسوي بقوله

بطل بسوته يقا نل لا بصارمه الذكر

وذلك ان ابن المنير هاجر الى مدينة السلام بغداد والشريف الموسوي نقيب
الاشراف بها وبابه حرم الوافدين وبه ينابيع الفضل التي هي منهل الواردين
وكان يقال ان الشريف المشار اليه من كبار الشيعة ببغداد وعلى هذا اجمع
غالب الناس فجهز اليه ابن منير عند قدومه بغداد هدية مع مملوكه تاربل
معشوقه الذي اشتهر به في الخافقين غرامه وابدع في اوصافه الجميلة نظامه
فقبل الشريف هديته واستحسن المملوك فادخله في الهدية وقصد ان يعوضه

عن ذلك باضعاف فلما شعر ابن منير بذلك التهمت احشائه على ملوكه
بل معشوقه وتر وكتب الى الشريف على الفور قصيدته التي اولها

| | |
|--------------------|---------------------|
| عذبت طرفي بالسهر | واذبت قلبي بالفكر |
| ومزجت صفو مودتي | من بعد بعدك بالكدر |
| ومخت جنباني الضنى | وكحلت جنفي بالسهر |
| وجفوت صبا ماله | عن حسن وجهك مصطبر |
| يا قلب ويحك كم تخا | دع بالغرور وكم نغر |
| والى م تكلف بالاء | ن من الظباء وبالاغر |
| رم يفوق ان رما | ك بسهم ناظر النظر |
| تركك اعين تركها | من بأسهن على خطر |
| ورمت فاصمت عن فسي | لا يناط بها وتر |
| جرحتك جرحا لا ينجي | ط بالخيط ولا الابير |
| تلهو وتلعب بالعنو | ل عيون ابنا الخفر |
| وكانهن صوايح | وكانهن لها اكر |
| تخفي الهوى ونسره | وخفي سرى قد ظهر |
| افهل لوجدك من مدى | بفضى اليه فينتظر |
| نفسى الفداء لشادن | انا من هواه على خطر |
| عذل العذول وما رآ | ه فحين عابته عذر |
| قمر بزین ضوء صب | ح جبينه ليل الشعر |
| ترمي اللواظ خده | فيرى لها فيه اثر |
| هو كالللال مثلها | والبدر حسنا ان سفر |

وبلاه ما احلاه في قلبي الشجي وما امر
 نومى المحرم بعده وريع لذاني صفر
 بالمشعرين وبالصفاء والبنت اقسام وانجر
 ومن سعى فيه وطاف به ولي واعتمر
 ان الشريف الموسوي ابن الشريف ابي مضر
 ابدى المجود ولم يرد الي مملوكي ندر
 واليت ال امية الطهر ر الهيامين الغرر
 وجمدت بiece حيدر وعدلت عنه الى عمر
 واذا جرى ذكر الصما به بين قوم واشهر
 قلت المقدم شيخ نيم ثم صاحبه عمر
 ماسل قط ظبا على آل النبي ولا شهر
 كلا ولا صد البنو ل عن التراث ولا زجر
 وانا بها الحسنى ولا شق الكتاب ولا بفر
 ويكيب عثمان الشهيد د بكا نسوان الحضر
 وشرحت حسن صلانه جنح الظلام المعتكر
 وقرات من اوراق مصغه براءة والزمر
 ورثت طلحة والزيا ر بكل شعر مبتكر
 وازور قبرهما واز جر من لحاني او عنر
 واقول ام المؤمنين عقوبها احدى الكبر
 ركبت على جمل لتصج من بنيتها في زمر
 وانت لتصلح بين جي ش المسلمين على غرر
 فاني ابو حسن وسل حسامه وسطى وكر

| | |
|----------------------|----------------------|
| واذاق اخوته الردى | ويعبر امهم عفر |
| ماض لو كان كف | وعف عنهم اذ قدر |
| واقول ان امامكم | ولى بصفت وفر |
| واقول ان اخطا معا | وبه فيما اخطى القدر |
| هذا ولم يغدر معا | وبه ولا عمرو مكر |
| بطل بسوته بقا | تل لا بصارمه الذكر |
| وجنبت من رطب النوا | صب ما شعر واخضر |
| واقول ذنب الخارجا | ن على علي مغتفر |
| لا نائر لقتالهم | في النهروان ولا اثر |
| والاشعري بما بثو | ل اليه امرهم شعر |
| قال انصبوا لي منبرا | فانا البري من الخطر |
| فعلا وقال خلعت صا | حكيم واوجز واخصر |
| واقول ان يزيد ما | شرب الخمر ولا فجر |
| ولجيشه بالكف عن | ابناء فاطمة امر |
| والشمر ما قتل الحسين | ن ولا ابن سعد ما غدر |
| وحلفت في عشر المحر | م ما استطال من الشعر |
| ونويت صوم نهاره | وصيام ايام اخر |
| ولبست فيه اجل ثو | ب للملابس بدخر |
| وسهرت في طيخ الحبو | ب من العشاء الى اسحر |
| وغدوت مكثلا اصا | فخ من لقيت من البشر |
| ووقفت في وسط الطر: | ق اقص شارب من عبر |
| واكلت جرجير البقو | ل بلجر جوني الجفر |

وجعلتها خبز المآ كل والفواكه والخضر
 وغسلت رجلي كلة ومسحت خفي في السفر
 وامين اجهر في الصلا ة كمن بها قبلي جهر
 واسن نسيم القبو ر لكل قبر محنفر
 واذا جرع ذكر الغد: ر اقول ما صح الخبر
 ولبست فيه من الملا بس ما اضمحل وما اندثر
 وسكنت جلق واقند: مت بهم وان كانوا بقر
 واقول مثل مقالهم بالفاشريا قد فشر
 مسطيتي مكسورة وفطيرتي فيها قصر
 نفر ترك برئيسهم طيش الظليم اذا نفر
 وخفيهم مستنقل وصاب قولهم هدر
 وطباعهم كجالمهم خبت وقدت من حجر
 ما يدرك التشبيب تة ريد البلابل في السحر
 واقول في يوم نحا ر له البصيرة والبصر
 والصحف ينشر طيها والنار ترمى بالشرر
 هذا الشريف اضلني بعد الهداية والنظر
 ما لي مضل في الوري الا الشريف ابو مضر
 فيقال خذ بيد الشر يف فمستقر كما سفر
 لواحة تسطوا فما تبقى عليه ولا نذر
 والله يغفر للمسي اذا تنصل واعنذر
 فاخش الاله بسوء فعلك واحذر كل الحذر
 والبكها بدوية رقت لرقنها الحضر

شامية لو شامها قس النصاحة لا فخر
 ودري وايقن انني بحر والفاظي دُرر
 حبرتها فغدت كره ر الروض باكره المطر
 ويديعه كبدية عذراء ترفل في الحبر
 والى الشريف بعثتها لما قراها وانبهر
 رد السلام وما استمر على المحمود ولا اصبر
 واثابني وجزينه شكرا وقال لند صبر

ومن التلميح قول بعضهم

يقولون كافات الشنآء كثيرة

وما هي الا واحد غير مفترى

اذا كان كاف الكيس فالكل حاصل

لدبك وكل الصيد يوجد في الفري

هذا الشاعر اشار في التلميح بينه الى قول ابن سكره

جاء الشنآء وعندي من حوائجه سبع اذا النظر عن حاجتنا حسبنا

كن وكيس وكانون وكاس طلا بعد الكباب وكس ناعم وكسا

ومن اضرف ما وقع هنا ان امرأة من اهل الحذق والظرافة قيل لها
 من انت وكانت ملتفة في كساء فقالت انا السادس في السابع اشارت في
 تلميحها اللطيف الى السادس والسابع من قول ابن سكرة فكانها قالت
 انا الكس الناعم في الكساء ونظم بعضهم هذا المعنى في بيتين فقال

رايتها ملفوفة في كسا خوفا من الكاشع والطامع
فقلت لها من انت يا هذه قالت انا السادس في السابع

وهذا غاية لاندرك في باب التلميح ومن هذا القبيل قول الحريري في المقامات واني والله لطالما تلقيت الشنآء بكافاته * واعدت له اهبة قبل موافاته * وفي مناسبة جمع كافات الشنآء قد جمع بعض الشعرا غينات لذة النكاح فقال

وللنكاح شروط في لذاذته قد اجتمعن لنا في ست غينات
غنج وغمز وغمزات وغريلة وغض طرف وغزل بالعوينات

ومن التلميح قصة السرى الرقاء مع سيف الدولة بسبب المنبي فان السرى الرقاء كان من مدآح سيف الدولة وجرى يوما في مجلسه ذكر ابي الطيب فبالغ سيف الدولة في الثناء عليه فقال السرى اشتهي ان الامير ينتخب لي قصيدة من غرر قصائده لا عارضها له ويتحقق بذلك انه اركب المنبي في غير سرجه فقال له سيف الدولة على النور عارض انا قصيدته الفافية التي مطلعها

لعينك ما بلقي القواد وما لقي وللحب ما لم يبق منه وما بقي

قال السرى فكنت قصيدة واعثبريها في تلك الليلة فلم اجدها من مختارات ابي الطيب لكن رايتها يقول في اخرها عن ممدوحه

اذا شاء ان يلهو بلحمة احق اراه غباري ثم قال له الحق

فقلت والله ما اشار سيف الدولة الا الى هذا البيت واحجمت عن معارضته
القصيدة

ومن لطائف التلميح قصة الهذلي مع منصور بن العباس فانه حكى ان
المنصور وعد الهذلي بجائزة ونسي فحجا معا ومرا في المدينة بيت عاتكة فقال
الهذلي يا امير المؤمنين هذا بيت هاتكة الذي يقول فيه الاحوص

يا بيت عاتكة التي انغزل حذر العدا وبه الفواد موكل

فانكر عليه امير المؤمنين لانه تكلم من غير ان يسأل فلما رجع الخليفة نظر
في القصيدة الى اخرها ليعلم ما اراد الهذلي بانشاء ذلك البيت من غير
استدعاء فاذا فيها

واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل
فعلم انه اشار الى هذا البيت بتلميحه الغريب فتذكر ما وعد به وانجحه له
واعذره من النسيان ومثله ما حكى ان ابا العلامعري كان يتعصب للمتني
فحضر يوما مجلس الشريف المرتضي فجرى ذكر ابي الطيب المتني فحضر
المرتضي من جانبه فقال له ابو العلال لولم يكن له من الشعر الا قوله

لك يا منازل في القلوب منازل اقفرت انت وهن منك اواهل

فغضب المرتضي ثم قال هل تدرون ما عني بذكر البيت فقالوا لا والله
فقال عني به قول ابي الطيب في القصيدة

واذا اتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بانني كامل

قال مولفه اخذ الله بيده هذا ما جرت به اقلام المقادير في ميدان هذه
الطروس * وهياته اسباب التيسير من فوائد فن ترتاح له الاسماع وبتحج
به النفوس * ولم آل جهدا في البحث عن كتبه المولفه * لانسج على منوالها
برودا مفوفه * فلم اظفر منها ولا باب * فضلا عن مجموع كتاب * ثم
طفقت التفت من كتب الادب مسائله * واستخرج من زواياها رسائله *
حتى اجتمع هذا المسطور * وهو المنذور * فارجو من طالعه من الافاضل
ان يسبل على عيوبه سترا * وقد بينت له السبب فليقبل مني
عذرا * والله عند قول كل قائل * وسؤال كل سائل
وكان انتهاه تسطيره * والفراغ من تحبيره
بعد تحبيره * في اوائل ربيع

الاول سنة تسعين

وما يتبين

والف

وبعدان فاح نشر خنامه وتم عقد نظامه اطلع عليه جم غفير من العلماء
 النخارير والفضلاء المشاهير فامنهم الامن اقبل عليه وتلقاه بالقبول والتنويه
 واتحفه من درر الفاظه بما يغنيه ويزيد الرغبة فيه وها انا اذكر كل واحد منهم
 وما كتبه ادام الله مجدهم وخذل شكرهم وحمدهم

سيدي ومولاي والدي

الحمد لله وحده

قد اطلعت على هذا المجموع الخافل * الذي هو لكل ما يتعلق بالخيل
 كاقفل * وليس الخبر كالعيان * ولا يطلب على المشاهدات برهان *

العالم الجليل صاحب الفضيلة عثمان افندي الجبائي

باسمه سبحانه

لك الحمد يا جميل الصنع يا عظيم * ولك الشكر يا ذا الانعام
 الجزيل والفضل العميم * يارب العباد * يا خالق الانعام والصافنات
 الجياد * يا من انزل على اشرف من تعبد في نهار اوليل * واعدا ولم
 ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل واقسم بها * فقال جل وعلا
 والعاديات ضيحا * فالموريات قدحا فالمغيرات صيحا * صل وسلم
 على هذا النبي الكريم وعلى سائر الآل والصحب الطاهرين * وتابعهم
 باحسان الى يوم الدين * وبعد فاقول قد اطلعت على هذا السفر

الابرار * الفريد الازهر * الجدير بانه بالنهر يسطر * اذ لم يسبق بنظير *
 ولا لى بمثل سبك عباراته ذو مقام خطير * فله در منشي * كيف رصع نيجان
 صحائفه وعطر ذوائب حواشيه * ولا بدع فانه اوجد الاعلام وتبيخه امام هام *
 علامة مقدم * استجمع المحاسن الدينية والدينية فجمع بين الضرتين *
 واستحصل السيادة والرئاسة العلية فحاز الفضيلتين * بالنفس والارث من
 ماجد عن ماجد * وليس على الله يستنكر ان يجمع العالم في واحد * الا وهو
 شبل محيي الدين والسنة * عظيم الفضل والمنة * ابد الله تعالى سعودهم *
 وشان شانينهم وحسودهم * ولا زال كوكب مطلع مجدهم * بازغا في اوج سما
 فضلمهم * بجرمة امام الانبياء والرسول العظام * عليه وعليهم اعظم صلاة وازكا
 سلام * دون في اوائل شهر صفر سنة احدى وتسعين غب المائتين والالف
 من هجرة خير البشر على ذاته الشريفة اطيب صلاة تسمو سرمد وتكرر ما
 بزغت ذكا وبدر قرامين

صاحب الفضيلة والسيادة العلية السيد محمد امين افندي الجندي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الخيل زينة ومراكب * ويميز بعضها عن بعض
 بخصائص ومناقب * والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف من قادم
 الجيوش والكتائب * وافضل من قبدت لديه النجائب والجنائب * وعلى
 الو صدور المحافل وسراة المراكب * واصحابه الذين بذلوا في مرضاته النفوس
 والراغائب * وبعد فقد سرحت طرف طرفي في ميدان هذا الكتاب * وتصفحت
 ما تضمنته صحائفه من الفصول والابواب * فالقنته روضا نضيرا ازاهير فول

فائته * ومجرا زاخرا مواردہ اطالعہ رائتہ * فهو السهل المتنع * والشاخي
الذي عن مطاوله مرتنع * جادت به قريحه الهام الفاضل والاديب
النسيب الكامل * درة عند المجد والحسب * نبعه حديقه السيادة والادب *
محمدي الاخلاق والخصال * سليل السيد السند المفضل * الامير الكبير
والعالم العامل الخبير * جامع فضيلتي السيف والقلم * والمولى المشهور بحسن
المزايا بين الامم * عبد القادر بن محبي الدين * دام مشمولاً بالسعادة في كل
حين * وحفظ انجاله الانجاب * وابقى الخير في ذراريهم الى يوم الحساب *
بجاه جدهم خير الانام * عليه افضل الصلاه والسلام * تحريراً في منتصف
شهر صفر الخير لسنة احدى وتسعين ومايتين واثم

صاحب السيادة والفضيلة العلامة السيد محمود افندي المحزوي

مفتي دمشق الشام

باسمه تعالى

حمدا لمن سخر الخيل لنا هجينها والعراب * وصلاة وسلاما على سيدنا
محمد خير من امتطى الصافنات والركاب * المنزل عليه فقال اني احببت
حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب * وعلى اليه الظاهرين واصحابه
نجوم الهدى الانجاب * ما دار فلك وسبح ملك وبرزق قبر وغاب * وبعد
فقد اجلت قاصر نظري * وفاتر فكري * في ميدان هذا الكتاب * فوجدته
سجلا جامعا للاداب * لم تكنخل بمثله عين الاحتاب * ولعربي قد صدق
من قال كم ترك الاول للاخروما خاب *

ومن يقل للمسك ابن الشذا كذبه في الحال من شم

شاهدا لمولفو باختراع مبادئه واستطلاع معانيه بالفضل والاكتساب * وليس
في خروج الدر من بحره والتبر من معدنه شيء عجاب * وكيف لا وهو
الغظريف اخو الشرف الرفيع حسني الانتساب *

نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب ناوي اليه كواكبه

فهو الكريم ابن الكريم الديد المهاب * الفايض زمام الشريعة بانامل الحقيقة
حلال المشكلات الصعاب * دام للطلاب * فسبح الرحاب * فصيح الجواب
صريح الصواب * ما وكف سحاب * وركضت عراب * في دار اغتراب *
ذو السيادة الكاملة والفضائل السيد فصيح البغدادي الحميدي احد
اعضاء مجلس المعارف العمومية

اما بعد حمد الله على ما اعد لنا الخيل في وغى الحرب عوذة عن المنايا *
والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من ركب المطايا * وعلى الوعزته
الايمه البدور وصحبه الذين هم على الجهاد المضمرات فوارس مثل الصقور *
فقد امرت بالنظر في هذا السفر الصحيح الاخبار * المحنوي على ما ورد في
الخيل من الاثار * فركبت طرف طرفي في حلبة هذا الكتاب * وسرحت
فكري فيما فيه من الفصول والابواب * فوجدته حريا بالقبول * حقيقا
بطلاعة ما فيه من النقول وامم الله اوراه الاصمعي للخل مما جمع في كتاب الفرس
وخلبس قلبه وخنس فيج ينج لهذا الفضل المجد * وسلام على محمد

صاحب الفضيلة محمود افندي عزيز قاضي دمشق الشام

حمداً لله على نعمائه

الحمد لله الذي ابدع فلك القدرة بمحكته * وجعل اقطار قطب الحجرة

مستدبرة بامرہ وصور قمر الغرة علي صفا كواكبہ مستنيرة برحمته * اما بعد
 فدونك كتاباً قد اجلت فيه الفكر * والزمت فيه الجفن بالسهر * قد
 غرست فيه فنون الادب افناناً * وافتتقت فيه المشكلات اوتناناً * واودعت
 فيه كنوز الفوائد بعقود الفرائد * وبسطت فيه اعظم المقاصد واحسن
 الموائد * وليس يدري بفضله سوى فاضل لبيب * وعالم نحر برار لبيب *
 اجري سفن انظاره في محج بحره * وسار بمجواد افكاره في فسيح بره * فله در
 من نحرى بنظمه * واعثنى بتسطيره ورقمه * فاني اعينك بالله تعالى من شر
 كل غمير جاهل * وحاسد غشوم متغافل * سيد وسند زمانه * ووحيد
 عصره واوانه * حائر النضيلتين بالنعل شرقاً وعلماً * وتوودة وعلماً * وارث
 من كابر عن كابر وماجد عن ماجد واني الجأ الى الله تعالى الذي امتن عليه
 بذلك وتفضل * ومن فيض فضله اطلب واسئل * وبنبيه الوجهه اتوسل *
 ان يجعله موجباً للتعطيف عليه * وسبباً للفرز له * وان يتفجع به كل قاص
 ودان * بحرمة سيد الاكوان * عليه وعلى اله افضل تحية واكمل سلام *
 وعقب من طبعه مسك الختام * دون في ثامن شهر صفر الخير سنة احدى
 وتسعين ومايتين والالف

العالم الجليل والفاضل النبيل الحاج حسين افندي بيهم

| | |
|-------------------------------|------------------------------|
| هذا الكتاب صحيح المدح فيه حلا | اذ فاق ناليفه ما قبله عملا |
| فيه لطالب علم الخيل كل منى | طوبى لمن ظل فيه الدهر مشتغلا |
| فيه تجمع ما في الكتب منتشر | وقد حوى باختبار كلما جملا |
| يقول مالكة والخيل رغبته | الحمد لله لا ابغى به بدلا |
| قد قلد الدهر عندا من جواهره | في جيد فغدا بالشكر مبهتلا |

اجاد تاليفه شهم على فلك العلياً باصل وفعل والكمال علا
 اجل مولى فريد في فضائله يجلي الخطوب بافكار فنا ابن جلا
 محمد الاسم محمود الخصال علي الندر الطافه تنسيك كاس طلا
 شبل الامير الكبير المفرد العلم الذي غدا بين ارباب الورى مثلاً
 ادامهم ربنا للكون بهجنسه ما فاح عرف سبحا باهم بكل ملا
 وما بهذا الكتاب الناس قد شهدوا فارخوه كتاب الخيل قد كهلا

صاحب النضية العلامة الشيخ ابراهيم افندي الاحدب

ما العادياتُ جرتُ ضجاً لها غبَّره

ليلاً وما رَهَمَتْ اثارها قتره

والمورباتُ ورتَّ جرباً حوافرها

لما رمين باحشاء العدى شره

والمجردُ في الرمل جدتُ وهي قد مرحت

ان المغبراتُ منها استنفرت حُمَّره

وما الكميتُ جرى في حلبة فيدا

سكرُ النشاط على من قد رأى أثره

تحكي براعا جرى في طرسه صرحا

طوعا ليلقَطَ من روض العلى ثمره

جلاه ينشر ما في الخافقين سرى

محمد من تُرى أخلاقه عظمه

الصيد السند الشهم الذي رفعت

بالابتداء لنا آثاره خبره

مولَى تَضَرُّ وَجْهُ الْكَافِنَاتِ بِهِ
 لَمَّا بَدَتْ مِنْهُ أَفْنَانُ النَّدَى نَضِرَهُ
 وَافْتَرُّ نَعْرُ الْمُنَى زَاهٍ بَطْلَعَتْهُ
 وَقَدْ جَلَا بَشَايَا بَشَرِهِ دَرَرَهُ
 فِي الشَّرْقِ أَشْرَقَ مَا عَصَّ الْوَجُودُ بِهِ
 مِنْهُ كَمَا الْغَرْبُ يَتَلَوُّ بِالْثَنَا سَوْرَهُ
 بِأَحْسَنَ مَوْلَى نَمَى عَلَيْهِ حَسَنُ
 نَجْلُ الَّذِي الَّذِي تَهْوَى الْوَرَى سَبْرَهُ
 جَرَى إِلَى غَايَةِ جُرْدِ الْجِيَادِ كَبْتَهُ
 عَنْ أَنْ تُشَقَّ لَهَا فِي كَرَةِ غَبْرَهُ
 وَحَلَبَةُ الْفَضْلِ جَلَّتْ شَهَبُ فِطْنَتِهِ
 بِهَا وَقَدْ أَطْلَعَتْ فِي أَفْنَانِ غَرْرَهُ
 أَفْلَامُهُ أَنْشَأَتْ رَوْضَ الْفَنُونِ لَنَا
 وَدَجَّجَتْ بِمَعَانِي حَبْرَهَا حَبْرَهُ
 إِذَا عَلِمْتَ مِنْبَرًا تُنْشِي لَنَا خُطْبًا
 تَرُدُّ خُطْبًا عَلَيْنَا نَابَهُ كَشْرَهُ
 بَاهَتْ بِأَثَارِهَا الْعَيْنَ الْحَسَانَ فَكَمْ
 مِنْ أَحْوَرٍ عِنْدَ مَرَامَا أزدري حَوْرَهُ
 اللَّهُ حَسَنُ كِتَابٍ قَدْ جَلَّتْ بِهِ
 لِلْفَيْلِ مِنْقَبَةٌ جَاءَتْ لِمَنْ نَظَرَهُ
 سَفَرٌ بِوَأَوْجِهِ الْأَمَالَ قَدْ سَفَرَتْ
 وَدَوَّنَتْ حَسَنَاتِ الْعُلَى السَّفَرَهُ

روض اريض به من كل فاكهة

زوجان ادنى لجاني روحه زهره

محمد بمعانيه لقد حمدت

له مساع غدت بالخبر مشتمره

من أصبحت صهوات الشهب منذ نشأ

والبيض حلت على هام العدى سرره

جلاله باكورة من روض فكرته

بها حمدنا لدى صبح المني فكره

فيه الجياد جرت اوصافها عنقا

توري زناد آماني لمن شكره

اوعى بجمع معان في السوى افتقرت

غدت بها روضة الاداب منفره

فيه لصدر التي شرح اذا سرحت

منه النواظر في ورد ابنت صدره

والخيل في ليل نفس منه قد شهدت

حفا بفضل الذي في طرسه سطره

قد احرزت قصبات السبق جارية

بنانه وهي تجري ابجرا عشره

فلتجر افكار فرسان البيان الى

ميدان شكره ان لم تكن كفره

وليش فاتحة الحمد كل فتى

للخيل بهوى وليست نفسه بقره

لازال ينفت من سحر البيان لنا
 معانياً لَفَيْتَ ما بأفك السحرة
 ودام في حجر مولانا الامير له
 قدر بها الاعادى قد رى حجره
 ما حلبة الشعر فرسان البديع جرت
 بها لمذح كرام سادة برره
 وما نظمت صلاتي والسلام على
 محمد وموالي دينه الخيره

الاديب اليبس السيد محمد ابي السعادات الداجاني

| | |
|----------------------------------|-------------------------------|
| اعقد بدا في الكون كالهدر يظهر | فأضحمت به الاكون تزهر وتزهر |
| ام القينة الغيدا بكسر جنونها | وقد لها كالقطن للناس تسحر |
| ام الشادن الالي اباح بعقده | بزه لآل كاد بالصبح يسفر |
| ام البحر قد ابدى جواهر دره | ام الروضة الغنا بدا منها عنبر |
| ام المسك بيد وفي السطور وقد غنا | لارجائنا طول الدوام يعطر |
| ام الشمس في الاشراق تبدي معالمها | ام الثغر بيدواو هو للورد كوثر |
| ام الحور قد لاحت لآلاً عقدها | باجيادها تزهر بها الطرف احور |
| ام الخيل قد تخال في صورة الظبا | تحلت بعقد الدر والناس تنظر |
| نعم حضرة الفرد الهمام محمد | تجد لانواع الجواهر ينشر |
| انا انا بعقد قد زها بجبهاته | به نارت الدنيا فما البدر يذكر |
| وقد جيد الخيل من در وصفه | قلائد فيها اصبح الدهر يفخر |
| ومنع ابصار الانام بعقد | وحق لجيد الدهر فيه يجور |

فاوصاف كل الصافات لقد سمت
 باخباره الركبان سارت فعطرت
 فله ما احلى فكاها انسه
 قلائد عقيان بدائع حكمة
 بما شئت حدث عن سمو فخاره
 سبائك تبر صفتها ونظمتها
 لئن قيل قد ياتي الزمان بمنلها
 ومن ذا الذي ياتي بوصف محمد
 ولا عجب من حسن در نظامها
 ورب نجيب النجب الفرع اصله
 هو السيد المتفصال عبد لقادر
 فياحيذا فرع على اصله اتي
 وما قد شد انجبل الدجاني مقرظا
 تدور على عقل له وتحرر
 فله اخبار بها يتعطر
 بعقد باسرار المعارف يزخر
 وقاموس در بالنضائل ازهر
 فينبوع فضل الفضل فيه يفيجر
 حروفا كعقد الدر تزهو وتنضمر
 منعنا وقلنا ان ذلك منكر
 فكل كال في معاليه يقصر
 فلم يخجل من بحر عنود وجوهر
 فوالك منه الجواهر ابجر
 عليه بدور الفضل فيه ويقصر
 واضحي به اصل المكارم يشكر
 اعقد بدا في الكون كالبدر يظهر

الاديب الفاضل الشاعر السيد محمد بن هلال الحموي

والعاديات بضميها المتهادي
 لظهورها عز عظيم دائم
 ما شئت قل بالصافات مرنها
 لم لا وقد نطق الكتاب بفضلها
 ما الخبير الا الخيل حيث النص في
 ولكم حديثه وارد بالخيل عن
 والموريات القدح وري زناد
 ويطونها كنز بلا ارساد
 برقائق الانشاء والانشاد
 اذ للبياد النضل يوم جهاد
 احببت حب الخبير خبير جباد
 خبير الانام مصحح الاسناد

وبها لقد خصَّ الرهانُ غداة في
 تلك اللواتي في نواصبيها قد اذ
 لله در مؤلفٍ لحسانها
 تاليف من بقوى على ان ينظمن
 فطن اذا جالك سوابق فكره
 لسن بيان كتابه بتبيك عن
 روجي الفداء له على تصنيفه
 سفر غدا عن شمس فضل مسفراً
 الفاظه تجرّيبه بارض سطوره
 لاغروان فاق العنود لانه
 اعني الامير محمداً عين الذنا
 القائد الجرد العناق السابجا
 والخيل تعبس والفوارس كظم
 قمر مطالعه سماء سيادة
 مره وهو على اقرب مطهم
 خير الكرام هدية وهداية
 والمحرز القصبات سبنا والمعبد كهول يوم كربة وسداد
 جمع الفضائل والفواضل والمعالي
 شرف على شرف على اعلا الاعلا
 ماذا اقول بمن ابوه جده
 هو سر محي الدين بعد وفاته
 مولاي عبد القادر النرد الذي
 عبس جرى وفزاره وزباد
 عقدت دواعي اليمين والاسعاد
 درا فريد العند للاجباد
 شهب الدجا في خيوط فجر باد
 تركت نجوم الليل في الاصقار
 فضل ابن افصح ناطق بالضاد
 ذاك الكتاب ولست اول فاد
 مدني معاني الحسن بعد بعاد
 اذ للنهي فيه مجال طراد
 من در بحر العلم والامداد
 شبل الغضنر سيد الاسباد
 ت لذي الوغى في بحر نار جلاد
 والموت بيسم عن بريق حداد
 فله نهايات الكمال مباد
 مرأى سراج فوق سرج جواد
 لمن استضاء بنوره الوقاد
 رف والعوارف والندا في الناد
 قد حازه من طارف وتلاد
 جد الحسين الطيب الاجداد
 والسر في الآباء في الاولاد
 هو في الحقيقة سيد الافراد

علم المشارق والمغرب شمسها
وخضم علم لم تنزل من قبضه
للتأدار العبدان هذا في دمش
ان قال اما بعد او يا خلته
او كلما للبحث نار اوقدت
بطل فكر بالحق ازهق باطلا
وثباته اسد اذا التفت العدا
السيد الغازي معز الدين في
هذا وكم من وقعة شهدت له
يوم الجزاير بالجزاير اصبحت
يوم لقد انت السيوف صوادياً
والمسلمون على الفرخ كواسر
طوبى لهم قوم لنصرة دينهم
النوا القتال على الدوام كانوا
وكانها اعداؤهم يوم الوغى
رغبوا برضوان الكريم فارهبوا
من كل من بالله لم تأخذه او
خلق على الخلق العظيم مهذب
فرع ذكرا اصلا وطاب مغارياً
والبشر فوق جبينه قد نمت
وبفضله شهدت له اعداؤه
هيات ان يخفى اخو الشرف الذي

باب الكرامة كعبية النصاد
سحب القنون رواثما وغواد
قى وذاك باز الله في بغداد
داود في فصل الخطاب يناد
نادى انا ابن جلا بلا ترداد
وبنى صلاح وهد ركن فساد
وثباته طود من الاطواد
الدنيا مذل الشرك والاحقاد
بعضيم شدتها ثغور بلاد
بحرا محيطا في نسج بواد
فيه فعادت وهي غير صواد
يتخطفون ننائس الاكباد
قد جاهدوا في الله حتى جهاد
اسيا فهم غضبت على الاغماذ
حمر الفلافت من الآساد
مثل السبرمر والعدا كجراد
مة لائم لاعن هوى وعناد
ماضي الارادة صادق الميعاد
وما بدوحة عفة ورشاد
اقلامه بانث سعود سعاد
وكفى بهذا الغيظ للفساد
من وجهه نور النبوة باد

باني وبني منه الذكيّ الامعيّ
 المنشئ العقد الذي لجماله
 عقد لقد ترك الثريا دونه
 فجزا مولفه الرضا وادامه
 ينبوع علم صبرت ادايه
 وعلى ختام الرسل طه جده
 وعلى صحابته الكرام واله
 ما ابن الهلال شدا وقال مورخا
 الاربي المهدوب الهادر
 قد جل عن سوم بسوق مزاد
 بفرائد تزري بجنة عاد
 المولى البديع الصنع والايجاد
 نهر الخيرة منهل الورد
 ازكى صلاة بالسلام النادر
 من حبهم راحي وروح فواد
 عقد الحلا قد ضاء في الاجباد

١٤٤٠ ٧٠ ١٠٤٠ ٢٠ ١٠٠

سنة ١٢٩٠

الفاضل الكامل السيد محمد الشويخ الجزائري

روض بديع قد زهت ازهاره
 وتراسلت نسامته وقياملت
 ونضوعت بعبير نشر خزامه
 ام غادة قد اسكرت بجمها لها
 ابدى لها ذوالمجد عندا قد سما
 ان الوجود به تحلى جيد
 ولكم انى في نظمه بفرائد
 وجلى القبار بحسن هتمه وقد
 وانى بايات تواتر ذكرها
 ترويه لنا علما نفوسا طالما
 وجرت بلطف زلاله انهاره
 عذباته وتساجلت اطياره
 اكونان لما ان ذكا معطاره
 فنان لما زال عنه خماره
 مذ لاحظته اخا العلا انظاره
 وتنورت بجماله افطاره
 بين الكرام لقد غدت انصاره
 سبقت بميدان العلا افكاره
 شهدت بلطف كما لها اثاره
 افلت بافق سمائه اقماره

| | |
|-------------------------------|----------------------------|
| أكرم به من ماجد جمع اللطا | ثف والظرائف مذسما مقداره |
| وحوى الفضائل كلهن وكيف لا | والفضل منهم قد بدت اخباره |
| ليث العرين بن الأمير السيد اا | اسمى محمد العلي مناره |
| من امه نال المنا وتكملت | افراجه وتجمعت اوطاره |
| فاهنا وارخ في بديع سهاؤه | عقد الجياد قد ازدهت انواره |
| ١٠٧ ١٧٦ | ٣١٢ ٤١٧ ١٠٤ ٤٩ ١٧٤ |

١٣٩٠

الاديب اللبيب امين افندي اسعد بدوي

نامل كتاباً تدحكى الدر معناه
 ولا سيما المفضل ذو الفخر انشاء
 امام العلا فخر العلوم من انتهى
 الى الغاية القصوى من الفضل منشاء
 وسماه عقداً قد تحلت بدوه
 طلاك كل طرف ليس يدرك شواه
 واعني به المولى الامير محمداً
 تبارك من للعلم والجمود سواه
 فله ما احلى كلامك سيدي
 وما احسن التفريظ فيه واشباه

شقيقنا الامير محي الدين الحسيني الجزائري

لا عز إلا فوق متن جواد

متجتر بزهو مجس باد

اربط جبادك لاعناد بغيرها

ان كنت تبغي النهر للاضداد

ان الصهيل من المضمر في الدجا

اشهى لعمرى من تغنى شاد

بل صوت فرسان التنا يوم الوغى

احلا من الفانون والاعواد

ان ماست الخيل العراب وقد زهت

بفضلن غيدا مسن كالمباد

ان الجباد شريفة يا ليته

لا ينطى جردا سوى الاجواد

كم حرقه لي بالحشا لما أرى

طرقا كريما منتطي الاوغاد

خوقا عليه من الاهانة عندهم

لا تحسبن اني من الحساد

عند الكرام ذوي البسالة والندا

لا فرق بين الخيل والاولاد

لا يطربون سوى بمدح سلاهب

بالنراو بلطائف الانشاد

مثل الامير محمد نجل الامير
 رِ الشهم ذي الافصال والارشاد
 جادت قريحته فقلد جيدها
 عقداً يقوق الدر في الاجساد
 أبدى كتاباً منرداً في في
 والفرد قد يأتي من الافراد
 لم يبق شيئاً في الخبول ووصفهم
 الاوقرة بالانشهاد
 من كل ادهم كالظلم وكالظلال
 م بغن كاللوكب الوقاد
 او اشهب كالبرق في لون وفي
 عدو بنا طوداً من الاطواد
 او اشقر كالنهر الاغرة
 مثل اللجين وكالصباح الباد
 يا ايها المولى المعظم في الوري
 شهدت بفضلك آلسن الحساد
 لله درك من مآجد
 اجهدت نفسك غاية الاجهاد
 اقيمت فخراً خالداً لك في الوري
 لم نكتفي بمفاخر الاجداد
 دمر في السعادة والمعالي رافلا
 لا زلت دوماً مطمح القصاد

كتاب زاهر بالصفات
 تزين بالمعارف مثل ما قد
 لعرك اعجز الفضلا جمعا
 وليس على محمد المفدى
 هو المحبر الذي اجتمعت لديه
 ابوالمجد الاثيل اخو المعالي
 لقد جمع العلوم به فاوعى
 واورى زند فكرته فاضى
 واعرب حين اعرب عن معان
 وانبأ فيه عن فرط اقتدار
 غفرت ذنوب هذا الدهر لما
 وجاء يقول هذا ارخوه
 سراحيب الوغى والعاديات
 تزينت السما بالنيرات
 بايات النهوم المحكمات
 غريبا مثل تلك المهجرات
 فضائل آله الغر السراة
 أمير نجل فخر الكائنات
 باسلوب بديع المدركات
 محيطا في صفات الموريات
 به فاقته على العذب الفرات
 على ملك المعالي بالثبات
 اهل بمنى تلك المكرمات
 كتاب زاهر بالصفات

٦٥٥ ٢١٢ ٤٢٢

الملك الحالى

عبد المجيد

سنة ١٢٩١

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي من علينا بالصافنات الجياد *
 فغدا لنا امي نعمه * وجعلها عنة لنا حين لا ينفع غيرها من الجياد * فكانت
 ابهج نعمة * واشرف الصلاة واتم السلام * على سيدنا محمد الذي ابان لنا
 ان الخير معنود بنواصيها ابدا * وعلى آله السادة الكرام * الذين تسابقوا الى
 ما اشار اليه قلم بلخي شاورهم حيث اقتدوا وامتدوا بهداه سرمدنا * واتباعهم
 باحسان * ما تعاقب الملوان * (اما بعد) فلما كانت الخيل من احب
 ما يقتنى * واهم ما يهتم به ويعتنى * وكفاها شرفا ان الله تعالى اقسام بها في
 نص القرآن * وانه لقسّم لو تعلمون عظيم * وانه قد امر بها بامر مولاه سيد
 ولد عدنان * عليه افضل السلام واكمل التسليم * بادر المولى الفاضل *
 الحبر البحر الكامل * الجهد التحرير * ذوالايقان والتحرير * لسان العرب
 وكتر خزنة الادب * العلم العالم العامل العلامه * الامام الهام الكامل
 المكل الفهامه * عين الاعيان * وانسان الانسان * بهجة العصر * وزينة
 كل مصر * صاحب الفضل والفضيله * والشائيل الجليله الجميله السيد
 الامير محمد * نجل مولانا الاكرم المفرد * ذي القدر السامي الخطير * والمجد
 النامي الشهير * واحد عصره وواثه * وفريد دهره وزمانه * السيد السند
 السعد * بل هو الانسان الكامل * العدة القدوة الجوهر الفرد * بل
 شمس المعارف الذي لم يدانه متناول * عالم الامراء * وامير العلماء * الا
 وهو صاحب الكمال السني * الامير عبد القادر الجزائري الحسيني

| | |
|-----------------------------|-------------------------------|
| هنا الهام الذي في كل مكرمة | له يد قد علت وفي التقي قدم |
| هنا الامام الذي في كل معضلة | له بيان حلا باللطف منسجم |
| هنا الامير الذي اخلاقه حمدت | بين البرايا وهنا المفرد العلم |

واجتهد وبذل غاية المجهود * وجد حتى نال منتهى المقصود * والف
 فيها هذا الكتاب * البديع البليغ المستطاب * فانه وام الله فريد في هذا
 الفن * لمثل هذا فيجعل العالمون * احلى من الشهد والمان * وبذلك
 فليتنافس المتنافسون * ما كررته الا تحفتم ان المكرر احلى * كيف لا وكلام
 الامير امير الكلام * ولانفتمته الا لاح لي فيه معنى اجلى * ورق وراق وسال
 من شدة الانسجام * فيه ما تشبهه الانفس وتلد الاعين * وتشتماقه الاسماع
 وتغلى به الالسن * حوى من الثرما يزدرى بقلائد العقيان * وتسمو مقاماته
 مقامات بديع الزمان * ومن الشعر طيب الله انفاسه * ما يحلو ويعلوعلى
 ديوان الحماسة * لم يسبح الزمان بمثله . ولم يسبقه اليه احد من قبله

كتاب قد حوى من كل فن وجاء بما نقر به العيون

اذ عن اليه المتناول والمفاخر * وذلك غير منكر * فكم ترك الاوائل
 للأواخر * وليس على الله بسنكر * وهو الجامع للفروع والاصول * والحاوي
 للاطف المباحث من المعقول والمنقول * ولقد اجاد وافاد * ووفى بالمقصود
 طبق المراد * رقيق المباني * دقيق المعاني * ما جال او سابق فيه جواد
 نظري * الا وجدت اني مقصر عن ادراكه * ولا طاردت فيه فكري *
 الاوقفت في حومة انسجامه وانسباكه * رصعه احسن ترصيع * وبجمه اطرف
 تجميع * واني فضله الا ان ياتي بالبديع * فجاء بالفرائد المنيفة * واشتمل
 على الخرائد النضيدة * فاني لمثلي ان يحسن مدحا لدرره * او يحيط وصفا
 لغرره * وهو التاموس المحيط بصحاح الجواهر * وعباب اللآلئ بل عند
 الغواني الزاهي الزاهر * الباهي الباهر

مهما مدحت فاني لحفه لست اوفيه

وان اطلت فاني قصرت عن بعض ما فيه
 واطول المدح فيه تلخيص بعض معانيه
 لذا اخصرت اكتفاءً لذي ذكاء معانيه

ولاغرو اذا بدا الشيء من اهله * اوجاء كما ينبغي على اصله * فالكمال
 باهله عريق * وبهم يليق * سماه مؤلفه * عقد الاجياد فاتخذ الزمان عقداً
 لجيده * وبالغ بالافتخار به وبالثناء عليه وتبجيله وتبجيله * ولقد سما نظماً وزكى
 نشرافسيان ان يتخل به * تاريخه * (او يتضوع) * فانه ابداع في براعة
 افتتاحه ولطف تخلصه وحسن المقطع * جعل الله سعيه مشكوراً وعمله مبروراً *
 وتجارته لن تبور وثوابه موفوراً * ووقفه لما يحبه وبرضاه * واعطاه في الدارين
 من الخيرات مناه * واقرب به عين والده * رغماً على انف حاسده * ومتعنا
 بطول بقاءهم اجمعين سالمين * وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين *
 وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الذي نلنا به كل الهداية * وعلى آله الاخيار
 الذين هم لنصرة الحق كفايه * واليه المرجع والنهايه

كتبه الفقير الى مولاه
 الغني عن سواه خادم
 العلم الشريف محمد
 صالح المنير الحسيني
 الدمشقي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
وآله وصحبه وسلم

اقول وانا العبد الفقير لرحمة الباري الطيب بن المختار الحسيني ثم
المختاري ان اشرف ما يفتح به الكلام واحسن ما يتدبج به النثر والنظام حمد
الله الذي اودع اجسام الحروف ارواح المعاني وشرف بفهم اسرار البلاغة من
شاء من هذا النوع الانساني مفرّوناً بالصلاة والسلام على واسطة عقد
الرسالة وبدر القام الطالع في اتم استنارة واكمل هاله وعلى اله الاكريمين وصحبا
اجمعين وبعد فاني وقفت على هذا الموضوع الذي هو على منصّة القبول
مرفوع المترجم بعقد الاجياد في الصايفات الجياد الذي الفه لهذا العهد
بديع الزمان وحسانه وابن خطيب هذا العصر وسجانه المولى الشريف
المقرون اسمه عند الخاصة بالتسويد والتشريف الامير الامجد الاسعد مولانا
ابي عبد الله الامير محمد بن الامام الاكبر والخليفة الاشرق قدوة اهل الباطن
والظاهر وخاتمة اولياء الله الاكابر سيدنا وابن سيدنا الامير عبد القادر
لازال محفوظاً بحفظ الله في جميع توجهاته ملحوظاً بعين العناية الالهية في
حركاته وسكناته * امين * لا ارضى بواحدة * حتى اضيف اليها الف امينا
وتزهد ناظري في ابوابه الانيقة وفصوله وسرحت فكري في فروعه المتناسقة
واصوله وامعنت النظر في تراكيبه ومبانيه وبراعة الفاظه ودقة معانيه فاذا
هو من الجامع الجامعة الحسان الجديرة يجعلها تاجاً على الرووس وعندنا

في محور الحسان طابق الاسم منه سماه وشهدت بإحكامه واتجاه محكمات
 اياته ومتجات قضاياه فاصبح يرفل في ثوب النصاحه ويمس ويتبه في
 حل البلاغه تيه الامير وراهه الخميس ويجنس في تراكيبه المنيسه ويتنوع
 ويتناول في اساليبه النفيسه ويتدفع وبالجمله فوشيء بضيق عنه التعبير
 ويعترف له المنصف بان الثناء عليه بما يستحقه عسير فلذا استغتمت للتقريظ
 فيه باب القريض وسلكت سبيل العروض العريض فقلت بلسان الاعذار
 والكرام عاذر من اعذر واثبتت عليه بما حضرني وخير الطعام ما حضر

العلم افضل ما به نال الفتى شرقاً ولا كالعالم للاشراف
 فترى الشريف اذا نال حليه العلم الشريف امتاز بالانحاف
 واخص ما بين الانام برتبة مقرونة بالبر والالطاف
 شرف على شرف وكل منها قاص بتشريف المقام وكاف
 فلذا ترك للعلم معنى زائداً في طيب الاعراق والاسلاف
 وانظر الى المولى الامير محمد نظر التقى والعدل والانصاف
 والى براعته وحسن بيانه تجد القضية غير ذات خلاف
 لله ما ابداه من علم ومن اديبه قد كن تحت سجاج
 بينا يريك الزهر في اكمامه اذ يستبين الدر في الاصداف
 غاص الجار وما اكتفى حتى انتهى للمهل العذب الفرات الصافي
 فاستخرج الدر الثمين لينظم السعند الفريد بكل حسن واف
 جمع العنود على تباين شكلها متغيراً لفرائد الاوصاف
 وازاف ذاك لهن فاتي به متشاكل الاوساط والاطراف
 متناسباً متناسباً متالفاً من لؤلؤه متوقد شفاف

حتى غدا وقد استدار كما ترى بطلى الجهاد يُسامر بالالاف
 يابن الامير ابن الامير ابن الامير ابن الخلائف ال عبد مناف
 الراكين من الخيول عرابها فخرًا وبوم كريمة ومخاف
 الطاعنين بكل لدن اسمر الفائقين الهام بالاسياف
 حليت جيد الصافنات بحلية فتانة الاوصاف والاصناف
 حتى غدت افراسنا من بيننا طرباً بها تهتز غصن خُلاف
 تبدي شائل غادة عربية سدلت ذوائبها على الارداق
 اذكرتها العهد القديم فاصبحت من اجل ذا للعدو في استشراف
 حنت لمطعمك السعيد ورحمت ثم اثنت تدعوك باستعطاف
 لا زلت تركبها عراباً ضمراً جرداً جيداً لم تُشن بقطاف
 وتجلها امناً وحرماً والعيدا موصولة الاحزان والآساف
 ونقيم في عزٍ مديد والمني ناتيك اصنافاً على اصناف
 حتى تفوز بما توَمَل من عُلَى وتحيط بالدنيا احاطة قاف
 هذا وحق ابيك مولانا الرضى كهنف الانام موطلاً الاكناف
 اني ليين معظم ومبجل لمقامكم لم اكنرت بمناف
 ولو انني اصبحت يوماً شاعراً لنظمت عنقكم بسلك قواف
 ولو ان امري في يدي لاقمت في ذاك الحى دهري بحسن تصاف
 ذا منتهى املي وغاية مطلبي ولو انه لعلاك غير مكاف

انتهى

عقد لاجياد العناق يقلد
 يزهو ببحر زمانه متضمنا
 وحوى رياضها فتمت ازهارها
 وتارجت من نفعه تلك الربا
 فكانها اخلاق جامعه الذي
 ذاك الامير ابن الامير الجبني
 لازل منهل جودكم بوجودكم
 ولاعين الفرسان فيه يقيد
 دررا محاسن نورها يتوقد
 وجرى على ذوب اللجين العسجد
 وبدت حمام الدوح فيه تفرد
 هو بالمعالي والكمال محمد
 من فضله مثل الضحى لا يمجّد
 ابناء محي الدين عذب بورد
 الحخير محمد امين

الاسطواني

٢

نحمدك اللهم على ان علمت الانسان فنون الادب وشرفته بكمال المحبا
 على سائر المخلوقات فحاز به اكل الرتب * ونال بمجودة ذهنه وفطائه وشدة
 ذكائه ووفور حناقته منزلة لا تشابه ولا تضاهيها ومكانة يعزّز نطلبها وبلوغ
 مرماها فجميع الموجودات انما خلقت لاجله اعثناء بشرفه وكال فضله
 وتنويعها برفعة جلاله وقدره واجتلابا لكثرة حمده وشكره فهو العلة في وجود
 كل ما هو في الوجود من جميع ما يدب على الارض ذات الطول والعرض
 وهو واسطة عقد جيدها والسبب في بئ ما عليها وبسطها وتهدمها فلذا
 نرى الله تعالى يقبض منه في كل عصر واوان اجلاء من ابناء كل زمان
 يبدون ما استبحن في خزائن حواس اذهانهم من الخبثات ولطائف اسرار

عرائسهم المخدرات ما يبهر العقول ويحير افكار الفحول من بنايع الحكمة
 وكال النطننة وعلو الهمة ويكون عنوانا على فضلمهم وتعظيم قدرهم وكما ل شرفهم
 ما هو اشبه من الضرب المصنئ والخبر المعجل الموتى ومن نصريب الغوان
 وشرب خندريس الدينان ونصلي ونسلم على من خلد للعرب الشرف الباذخ
 والمجد السامي على الهجرة الشاخص المصنئ من جرثومة معد وضبضي عدنان
 محمد سيد المخلوقات والانس والجان مظهر كل خير وجمال ومعدن اسرار
 اللطائف والكمال من اجري في مضمار السباق الخيول المضمرة العناق وفي
 مبادين الكرب والظعن والضرب وتزاحف الصفوف ومدلم الخطوب
 نصرة للحناف والمهوف * وتوقد نار الوطيس وتؤجج مكهر الكنائس
 والخميس وطراد الخيول لدنو الهلاك والحنوف واجتلاب المنون بقرع الهام
 بالهام والسنان والسيوف ويوم الكريهة يمسك عنانها تارة ويرسلها وللكر
 والفر على كل جمفل عرمم يركضها وعلى اله الكرام وصحابته النخام وبعد فاني
 قد اطاعت على كتاب بزري بخائل الربى ويفوق لذة مناوئته ومعاطات
 كؤوسه نجرع الصها فامعنت النظر في تراكيبه المرصعة وشممت عطر الخلج
 مبانبه المتصوغة وسرحت جواد فكري في رياضه الانيقه ومخضر حدائنه
 الوريقه واجلت يعبوب ذهني في مفضض اراضيه البهيه ومذهب نور انوار
 ازهاره المختلفة الشبيه فوجدته متضمنا ما لم يحنو عليه كتاب ولا يوجد في عبء
 ولا وطاب فلعبري انه لجدير بكل وصف جميل وثناء جزيل لما احنوى
 عليه من الفرائد النفيسة المصونه والالآى الدسيسة المكنونه التي يضمن بها كل
 لبيب ويقتل بها كل حاذق اديب بحيث لا تمنع ولا تباع ولا تُنشى لغير اربابها
 الفضلاء ولا تذاع فائد اثبت فيه فاضل الوقت والايبان ومعدن النفائس
 والعرفان من جلس على اوج هامة الشرف واقرب بفضلته من خالطه وبكاله

اعترف وارث الفضائل كابرًا عن كابر الفاضل الامير السيد محمد بن
الامير عبد القادر الحسيني الشهير والجهد الامعي الخطير من طار صيته
طيران النسر في الغبراء سهلها والوعر من هو الحد بر بقوله

اليك والآن تُشَدُّ الركائب ومنك والآن لَأُنْتَالُ الرغائب
وفيك والآن فالحديث زخارف وعنك والآن فالحديث كاذب

فرع الشجرة الزكية الثما المضيئة على اهل الارض والسما شجرة الفضل
المنوطة بالبتول فاطمة الزهراء كريمة الفروع والاصول وبقية شمس المجد
والاهله من ذوي المناصب والمآثر الاجلّه ذوي الفخار السامي والنوال الهامي
والبنان الواكفة والظلال الوارفة من هم الاولى بقوله

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دُجا الليل حتى نظم المجرع ناقبه
نجوم سماء كلما انفصّ كوكب بدا كوكب ناوي اليه كواكب

فبكمال اسلافهم الاجلّ ومجدهم تعرف الورى وبمآثر شيمهم ومحاسن
اخلاقهم تستضيء اهل الضواحي والقرى المدوحون بكل لسان على ممر
الدهور والازمان

ليس الفتي بفتى لا يستضاء به ولا يكون له في الارض آثار
نحيبهم كل ارض ينزلون بها كأنهم لبقاع الارض امطار

فانهم احد الؤلة مناقب ماثورة ومزايا في المحافل والاندية مشهورة
فقد ترقوا سنام المجد والعلا فبا ساف من الاحتاب والملى

اولئك ابائي فجنبي بمنهم اذا جمعتنا يا جرير الجامع

فلقد ألف بقينهم هذا الكتاب في الصافنات الجياد ورصعته بما يزري
 بالجوهر في النور والاجياد وجمعه في عنفوان شبابه ولم يأل في تهذيبه
 واتقابه وأورد فيه نكتاً وإطائف خلت عنها الكتب المتداوله ولم تستمل
 عليها صحف الدفاتر المتداوله مع غاية الربط والتهذيب وحسن البلاغه
 والترتيب فليسعد به كل ذكي ماهر وليطرب به كل اريب خابر فلا غرو
 ان لم يقبله لظنن فطين اولم يدحه غبي اضيق عطن او لم تلتفت اليه بعض
 الجهله فله وقع عظيم عند الاجلاء الكمله فيمدحه وحسن الثناء عليه يقول
 عبد ربه الغني احمد بن محي الدين الحسيني نور الله له وسقى من رحيق النفوس
 جوارحه وقلبه انتهى

الحمد لله وحده

يقول القدير الى ربه الغني محمد مرتضى الجزائري الحسيني لما رايت هولاء
 السادة العلماء الاعلام والجهابذة الفضلاء الفخام الذين اطعموا على هذا
 الثاليف المولوي المحمدي من اوله الى اخره وعاموا من بحره في زاخره قد
 اتفقت قلوبهم على تفضيله واختلفت السننهم في تمثيله امعنت النظر فيه ثم
 قلت الاولى ترك التشبيه والعدول الى القول بانه لا نظير له ولا شبيهه اذ
 هو جملة جمال وتكملة كمال رنع مؤلفه ادام الله وجوده في رياض الفنون
 فمصرافنا منها واجال جواد فكره في ميدان العلوم فملك عنانها ثم ارى اهل
 العصر في الرجال بقايا وفي الزوايا خبايا فحسب الناظر اليه والمقبل عليه
 ان يقول عند تامل درر عقده التنظيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
 ذو الفضل العظيم

انتهى

قال مؤلفه قد كنت ذكرت اثناء الكتاب عند ذكر وقعة خنق
النطاج موضع خارج وهران بين سيدي الجدي رحمه الله وجيش فرنسا وان
سيدي الوالد ادام الله وجوده كان في معيته وظهر منه في ذلك اليوم من
قوة البسالة وشدة الاقدام ما اشهر في الافاق ووقع بسببه بين عامة اهل
الوطن على بيعته الاتفاق فبايعوه في رمضان سنة ١٢٤٨ وذكرت ايضاً
تسليم سيفه للدولة الفرنسية سنة ١٢٦٤ ولم يحضرنى نص البيعة ولا
شروط التسليم الا بعد انتهاء طبع الكتاب والتفاريظ فظهر لي الحاق ذلك
هنا تيمناً للفائدة

نص البيعة الخاصة من اهل غريس وعليها خطوط علمائهم
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد من لاني بعك
الحمد لله الذي جعل نصب الامام من مهات الدين لتنصان يو النفوس
والاموال وتجتمع كلمة المسلمين والصلاة والسلام على سيد المسلمين وآل
وصحبه اجمعين وبعد فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحى بالسلطان ما
لا يحى بالقران هذاني الزمان الذي فاض فيه العدل وارتفع فيه الجهل
فا بالك بزماننا الذي كثر فيه الباطل وانتشر وارتفع الحق ولم يظهر له
أثر حتى ان عداء ملكوا كثيراً من بلاد الاسلام وتشتت الكلمة واختل

النظام ولم يجد الناس لقتالهم سبيلاً ولا من يكون للجهاد دليلاً فاجتئوا الى
 الله تعالى ان يبسر لهم من يوم بامر دينهم فاجدوا من تنفق عليه كلمة اهل
 الحل والعقد سوى السيد محي الدين بن المسطفى ابن الخنزار فله على
 الدين اعوان وانصار فطلبوا منه ان يبابعوه على السمع والطاعة فاعند
 لهم فاته بعض اعيان اهل غريس وقال له ان اولياء الله اتفقوا على
 نصب ولدك الحاج عبد الفادر خليفة لنصر دين الله فوافقهم على نصرته لكونه
 ذا حزم وشجاعة واقدم وعقل سليم صالح لتنفيذ الاحكام فاتفق عليه اهل
 الحل والربط ونصروه من غير طلب منه للامارة ولا متابعة للنفس الامارة
 بل بايعوه رغماً عليه لانهم طلبوه بالله وتوسلوا اليه برسول الله مدة تقرب
 من ثلاث سنين فوافقهم على البيعة موافقة لهم ورعاية لرفع الظلم عن الضعيف
 ودفعاً للفساد والتعنيف فحضر لبيعته جميع اهل غريس الحشم شرقي
 وغربي وعباسي وعوفي وجمعي وبهرجي واولاد سيدي دحو واولاد سيدي
 احمد بن علي والزلامطه ومغراوه والخلويه وبني شقران وغيرهم من اهل
 غريس واعلنوا بنصرته والدعاء له وان يحموه بما يحمونه به انفسهم
 واموالهم واولادهم ونصروه نصراً مؤزراً فنكث فانما ينكث على
 نفسه واتفق علماء الاقليم على نصرته ولم يخالف منهم احد وهم في حال
 طوعهم ورضاهم وفرحوا به اشد الفرح لما كانوا عليه من الضيق
 والترح وكل من سمع به من اهل الافاق لا يزداد فيه الارغبة واشتياقاً
 لعلمهم بعقله ونجدته وصلاح رايه فعلى من بايع ان يبذل جهته في النصرة
 ومن خذل فانه يتولى امره لقول الصادق الامين الدين النصيحة لله
 وارسله ولائمة المسلمين حضر ما ذكر من اعيان العلماء سيدي الاعرج
 والسيد محمد بن حوا ابن بخلف واخوته والسيد عبد الرحمن بن حسن بن

أرحوا وأبناء عمه ومن الزلامطة السيد محمد بن الثعالبي وأبناء عمه وكافة
 جماعة اولاد السيد احمد بن علي حاصله جميع علماء غريس حاضرون
 راضون وبمحصرة كاتبه وأبناء عمه وكتب في أوائل رجب الفرد سنة ١٢٤٨ م
 محمد بن امته بن عبد القادر عامله ربه بلطفه في الباطن والظاهر

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً
 بعد انعقاد البيعة للامام الاعظم والسلطان الانتم ابن اخينا السيد
 الحاج عبد القادر بن السيد محي الدين احيا الله بها دين الاسلام واعانها
 على اقامة امور اهل الاسلام ودمر بها الظلمة واهل البغي والعناد والفساد
 أجبناه بالسمع والطاعة وامثال الامر ولو في ولد الانسان او نفسه
 وقد مناه على نفوسنا وحقه على حقوقنا بعد حقوق الله ورسوله وادائها
 واوصيه واباي بتقوى الله في السر والعلانية والوقوف على حدود الشرع
 ورد مسائله اليه واجتهاده وتشميره في زجر الشياطين اهل الاذابة
 كالمحاريب وقطاع السبيل واهل الغيلة والسرقه وغيرها ليم بذلك
 امره ويتضح به تاييد ونصره ونشرق شمس الظهيرة على قلوب المؤمنين
 وتطمئن بخدمته وطاعته والمسارعة والانقياد والاذعان لتكليفه واوامره
 اللهم ابدك وانصره نصراً تعز به الدين وانفع التقوى على قلبه وقوة اليقين
 بجاه سيد الاولين والآخرين واحيي به ما دثر من احكام الخلفاء الراشدين
 يا ما لك الدين والدنيا والاخرة وادم فرحنا وفرح جميع اهل محبته ومحبتنا
 بما نحن فيه معتقدون واتم لنا المنصود بما ينقطع به قلب المحمود امين وكتب
 علي بن مصطفى بن المختار امته الله امين

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 بعد انعقاد البيعة للعالم النبيه الصدر الوجيه الناظم الناثراي محمد
 السيد الحاج عبد القادر ابن عضد الملة والدين شيخنا السيد الحاج محي
 الدين ابن شمس النهار شيخ مشائخنا واسلافنا ابي عبد الله السيد
 مصطفى بن المختار بواً الله الجميع دار الثرار من اهل الحل والعقد والامضاء
 والرد من ذكر اعلاه واطلاعنا على ما اتفق عليه السواد الاعظم وبه فاه لم
 يسعنا الا الموافقة عليه والجنوح لما استندوا اليه فالله يلمه رشده ولا يمنعه
 رفته وان ينصر به الدين الحنفي ويظهر به من امره ما كان خفي وان يصلح
 به وعلى يديه وان يجنبه راي المفسد والسفيه واوصيه وايامي بتقوى الله في
 اعلانيته وسره ونجواه ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان
 اتقوا الله قاله بفمه ورقمه بقلمه كاتبه عن عجل والقلب في وجل عبد ربه
 سبحانه ابن عبد الله ابن الشيخ المشرفي الحسيني عني عنه

الحمد لله

لما فتح الله المسلمين ابوابه ويسر للخيرات اسبابه باجابة الولي الصالح
 القطب السالك الناجح شيخ اهل الفضل والدين مولانا السيد الحاج
 محي الدين لما طلبه منه المسلمون من تقديم ابنه الناسك الانجد العلامة
 الاسعد على الابالة الغريبة وما انضاف اليها بعد اعراض دولة الاتراك
 عنها وابقاء اهل الاقطار هلالا لعدم الامراء ونوهين النبلاء اجتمع من
 اتصاف بالحل والعقد على نصره الابن المذكور مذعنين متلقين تلك

النصرة بالفرح والسرور فعقد له البيعة جملة من له دخول لتدبير الامور
 من عالم وقاري وشريف ورؤس من ابي ناحية من اهل الراشدية وغيرها
 فبذلك ثبتت له النصرة السلطانية على الخاص والعام بامر وبني فلا
 يسقط من امره ونهيه ادنى كلام فعليه بتقوى الله فيما تولاه وهو ناصره ومعينه
 على ما اولاه وكان من جملة مبايعيه الفقير كاتبه احمد بن النهامي وفقه الله
 امين

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 ولما فسد الزمان وضاعت بالمساكين الاركان من كثرة النهب وقلة
 الامان ولم يجدوا من يصلح بامر المسلمين من الاعيان سوى من ذكر فانفتحت
 كلمة المعتبرين من اهل الوطن على البيعة للسيد المذكور بالاغلا وانا عبد الله
 من جملة من اتفق معهم على ذلك فنسأل الله الغني الكريم الوهاب ان
 يسدده في جميع افعاله وان يهد له البلاد ويصلح به الفساد ويهدي له
 العباد وكتب محمد بن حوا كان الله له

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 وعلى ما تضمنه رسوم العلماء بالامام وافق الموافقة التامة كاتبه عبد ربه
 ابن المختار بن عبد الرحمن بن روکش امته الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الطَّيِّبِ
الْكَرِيمِ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ ذَوِي النُّفْلِ الْعَظِيمِ

حَدَّثَنَا مَنْ فَضَّلَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ * وَخَصَّهَا بِزَيَا لَمْ يُعْطَهَا أَحَدًا
مِنَ الْإِنَامِ * وَجَعَلَهَا خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ * يَا مَرْوَنَ بِالْمَعْرُوفِ وَبَيْنُونَ
عَنِ الْأَرْجَاسِ وَالْإِنجَاسِ * هَدَاهُمْ بِهِ إِلَى الرَّشَادِ * وَطَهَّرَهُمْ مِنْ عِبَادَةِ
الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ وَالْإِنْدَادِ وَالْأَضْدَادِ * وَجَعَلَهُمُ الشُّهَدَاءَ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ مِنْ
الْإِنَامِ * فَشَرَّفَ بِذَلِكَ أَمْرَهُمْ وَرَفَعَ قَدْرَهُمْ وَجَعَلَ أَجَاعِمَهُمْ حُجَّةً * وَسَيَّلَهُمْ أَقْوَمَ
سَبِيلٍ * وَأَوْجَبَ عَلَيْهِمْ نَسَبَ إِمَامٍ عَدْلٍ * وَفَرَضَ عَلَيْهِمْ اتِّبَاعَهُ فِي الْقَوْلِ
وَالنَّعْلِ لِيَكُنَّ الظَّالِمُ وَيَنْصُرَ الْمَظْلُومَ * وَيُجْمَعُ شَمْلُهُمُ بِالْخُصُوصِ وَالْعُمُومِ *
وَيُكَافَحُ بِهِمْ عَدُوَّ الدِّينِ * لِتَكُونَ الْعَلِيَا كَلِمَةَ الْمُسْلِمِينَ * وَصَلَاةً وَسَلَامًا عَلَى
مَنْ صَدَعَ بِالْحَقِّ * وَدَعَا الْخَلْقَ إِلَى الْقَوْلِ بِالصِّدْقِ * وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَتَّى
جِهَادِهِ * حَتَّى اسْتَقَامَ الْمَعْرُوجُ مِنْ فِسَادِهِ * سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٌ أَشْرَفَ
رَسُولٍ * وَأَكْرَمَ شَافِعٍ مَقْبُولٍ * صَاحِبِ الْمَقَامِ الْمَهْمُودِ * وَالْحَوْضِ الْمُرُودِ *
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ وَدَادِهِ * وَسَيُوفِ جَلَادِهِ * الَّذِينَ بَدَلُوا أَنْفُسَهُمْ
وَأَمْوَالَهُمْ فِي طَاعَتِهِ * وَأَوْضَحُوا شَرِيْعَتَهُ * وَبَيَّنُّوا طَرِيقَتَهُ * فَحَازُوا بِذَلِكَ
أَسْمَى الْمَرَاتِبِ * وَنَالُوا الدَّرَجَاتِ الْعَالِيَا وَالْمَنَاصِبِ * فَهَمَّ نَجْمُ الْاِهْتِدَاءِ *
وَمَصَابِيحُ الْاِقْتِدَاءِ * هَذَا وَمَا تَخَلَّتْ الدَّوْلَةُ الْعُثْمَانِيَّةُ عَنْ وَلايَاتِ الْجَزَائِرِ
وَأَسْتَوْلَى الْفَرَنْسِيْسُ عَلَى مَدِينَتِي وَهَرَانَ وَالْجَزَائِرِ * أَعَادَهَا اللَّهُ دَارَ ائِمَّانٍ
وَإِسْلَامٍ * بِجَاهِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ * وَطَمَحَتْ أَنْفُسُهُمْ إِلَى تَمَلُّكِ الصَّحْرَاءِ
وَالْجِبَالِ * وَالْفَنَاقِدِ وَالتَّلَالِ * وَصَارَتِ النَّاسُ فِي هَرَجٍ * وَحَبِصَ بَيْصُ
وَمَرَجٍ * لِأَنَّا نَمِيَّ عَنْ مَنكَرٍ * وَلا مَنْ يَوْعِظُ بِتَرْجَرٍ * وَلا يَمْنُجَاةَ الْعَدُوِّ
يَعْتَبِرُ * قَامَ مِنْ وَفْقِهِ اللَّهُ لِلْهُدَايَةِ * وَظَهَرَتْ عَلَيْهِ الْعِنَايَةُ * مِنْ رُوسَاءِ الْقَبَائِلِ

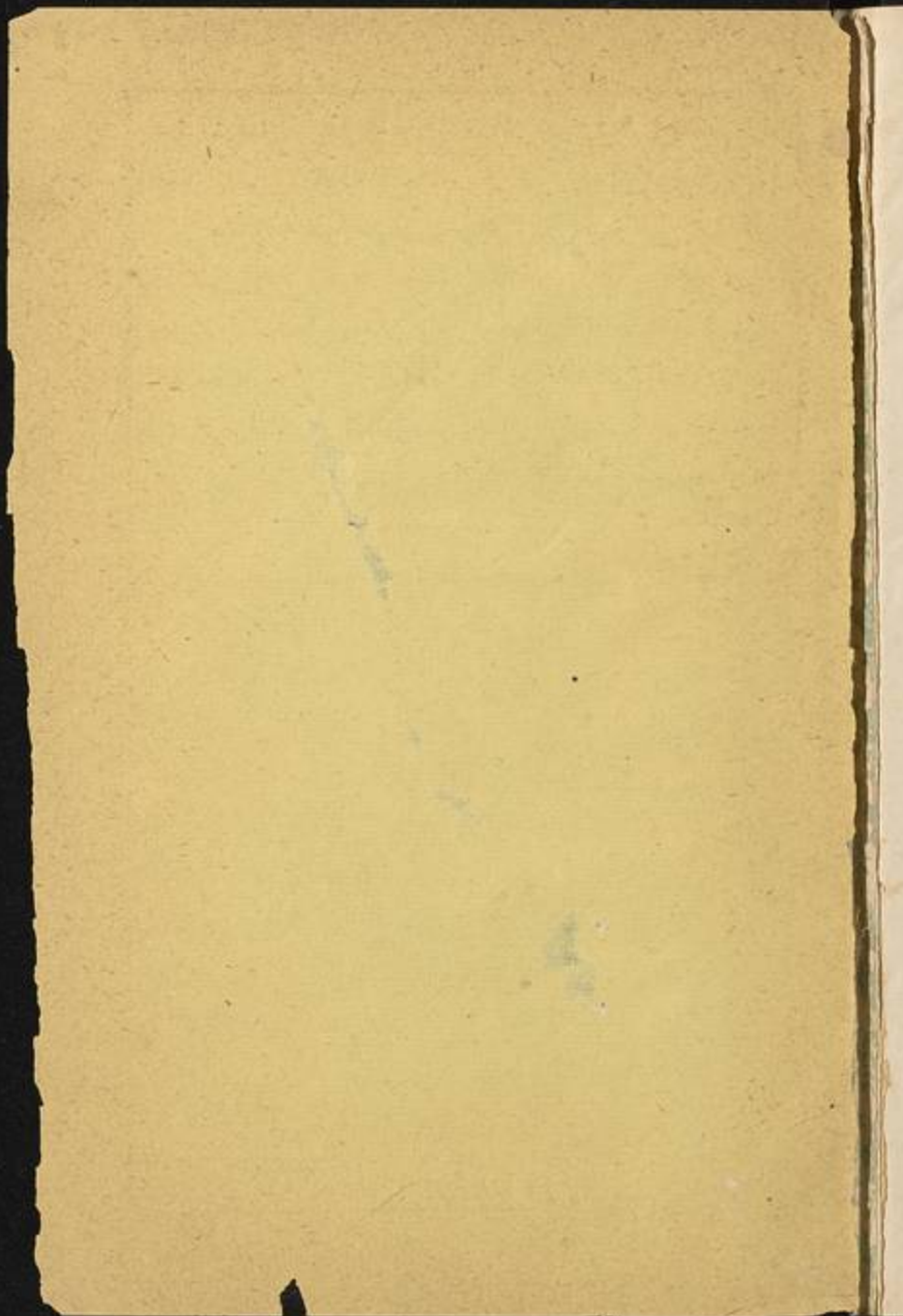
وكبرائهما * وصناديدها وزعامتها * فتناوضوا في نصب امير يبايعوه *
 يستمعون لامره ونهيه ويتابعوه * وجالوا في ميدان افكارهم من يكون لذلك
 اهل * من ذوي الكمال والفضل * فلم يجدوا لذلك المنصب الجليل *
 والتمام الجزيل * الا ذا النسب الطاهر * والكمال الماهر * راس الملة
 والدين * قامع اعداء الله الظالمين * ابا المكارم السيد عبد القادر بن
 مولانا سيدي محي الدين * ايد الله به امر المسلمين * واحيا به ما درس من
 معالم اليقين * فبايعوه على كتاب الله العظيم * وسنة نبيه الكريم * ان
 الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ثم قدمت عليه الوفود
 من سائر الجهات والحدود * فبايعوه بيعة تامه * كاملة عامه * بيعة سمع
 وطاعة * افرادا وجماعة * بيعة عز وتعظيم * وتبجيل وتكريم * بيعة بعز الله
 بها الاسلام * ويخذل بها الشجرة اللثام * يمنعون بها يمنعون به انفسهم واموالهم
 واولادهم * ويبدلون في مرضاته ارواحهم واكبادهم * ان امرهم سمعوا * وان
 نهيهم خشعوا وخضعوا * بطبعونه ما ساسهم بالشريعة الغراء * وينصرونه في
 السراء والضراء * فمن وفي بيئته * ينال مسرته * وانفي مضرته * ولاقى
 مبرته * ومن نكث فانما ينكث على نفسه * وخسر في يومه وامسه * والله
 المستعمل في هداية الخلق * الى الطريق الحق * والرافعة والرفق * ولما تمت
 هذه البيعة بكاملها * وطرزت بجلالها وجاهها * كل سرورها * وتمت بدورها *
 بوزارة ذي النسب الاصيل * والكرم السلسيل * البطل الضرغام * الشجاع
 المقدم * ليث الحروب * ومنجي الكروب * ابا المحاسن السيد الحاج محمد
 بن سيدي اعربي اقام الله به هذه الدولة السنية * وايد به هذه الملة البهية *
 ومن حضر هذه البيعة وبايع * وسمع لها وتابع * من القبائل الشرقية *
 والاحياء الغربية * الوزير المذكور وروساء بني عمه من اولاد النقط الرباني

السيد ابو عبد الله نفعنا الله به * والاولياء والعلماء والفقهاء انجاد مدينة
معسكر واحوازها كقبيلة بني شقران واهل قلعة هوارى واحوازها من اقليم
غريس واحبائه وعائره وعشائره وشعوبه والقبائل الشرقية رؤساء العتاف
وسنجاس واولاد النصير ومرابطي مجاهد وكبراء اصبح واولاد
اخويدم واولاد العباس وعكره والمحال واحياء قبيلة افليته وانخاذه اوروساء
المساحلية واحلافها وكبراء مجاهر والبرجيه الشراقة والغرابه والزماله
والدوائر ثم القبائل اليعقوبيه من الجمافره والحساسنه واولاد ابراهيم ثم
النجوع القبليه واولاد الشريف واولاد الاكرد واصدامه وخلافه وغير ذلك
من قبائل المغرب الاوسط وانخاذه وعائره سهله ووعره ثم الكل من ذكرنا
بايع عن نفسه وعن قبيلته بالاذن العام * عن الخواص والعوام * حضر
هذه البيعة القطب الرباني ابو المنامات والمنازل * والارتقا الى مشرب
مناهل اهل الله الامائل * العارف بالله تعالى السيد الاعرج بن محمد بن
فريجه * والولي الناسك * السالك * السيد محمد ابن حوا بن
يخلف وحافظ العصر * وعلامة الدهر * الشيخ الفاضل السيد ابن عبد الله
ابن الشيخ المشرفي والعلامة ابو العباس السيد احمد بن النهاي وغيرهم من
العلماء اهل الحل والعقد وقعت هذه البيعة العامة في ١٢ رمضان من سنة ١٢٤٨
كتبها خديم الشريعة السجاء محمود ابن حوا - غله الله وكلاه امين

وشروط التسليم

اولاً. ان يملوه مع جميع عائلته للاسكندرية او عكا
ثانياً. ان لا يتعرضوا لمن يريد السفر معه من العساكر والضباط
ثالثاً. الذي يبقى منهم في وطنه يكون آمناً على نفسه وماله انتهى

وكان الفراغ من طبعه في ٢٦ رجب سنة ١٢٩٢

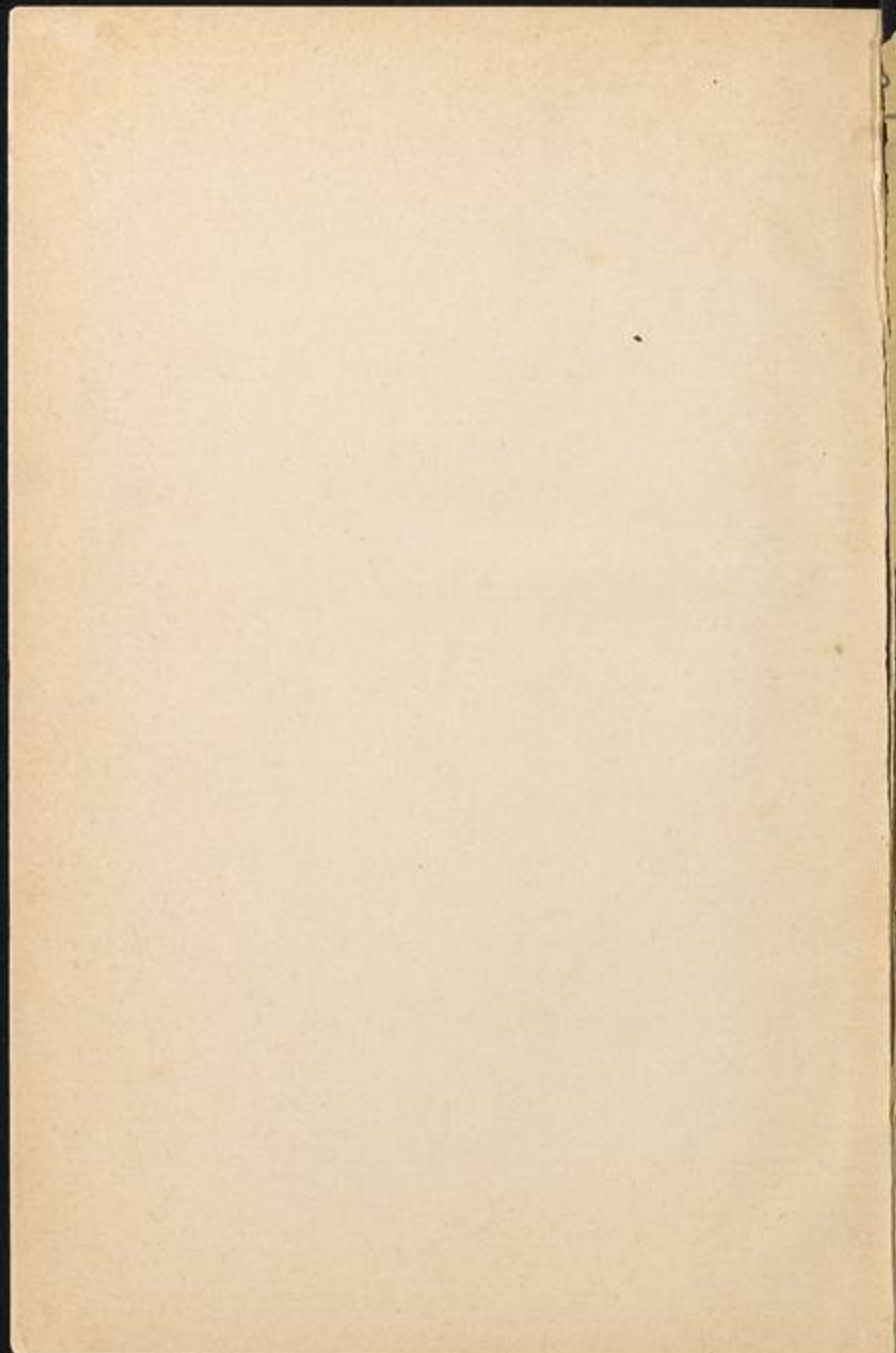


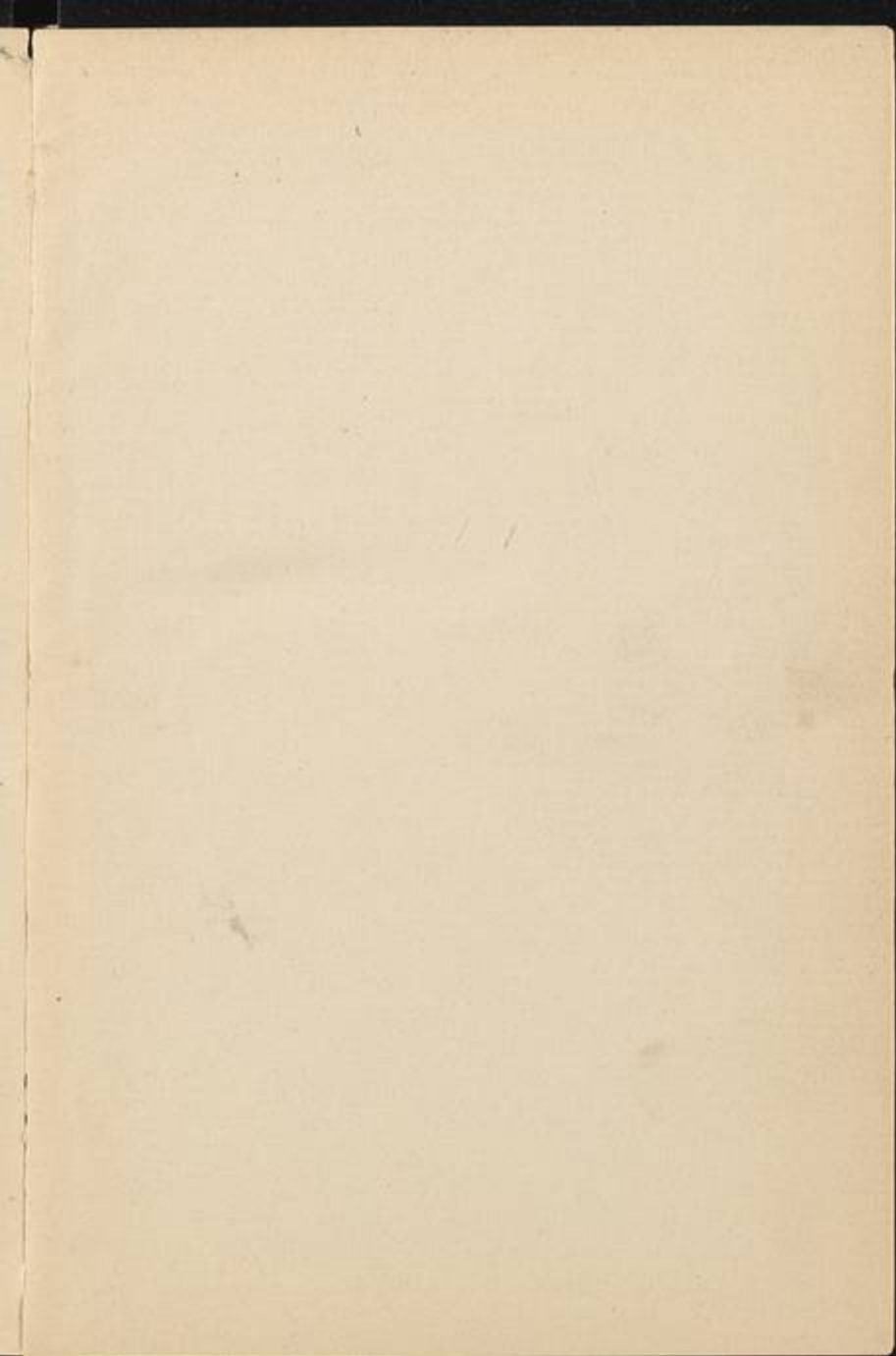
عبد القادر

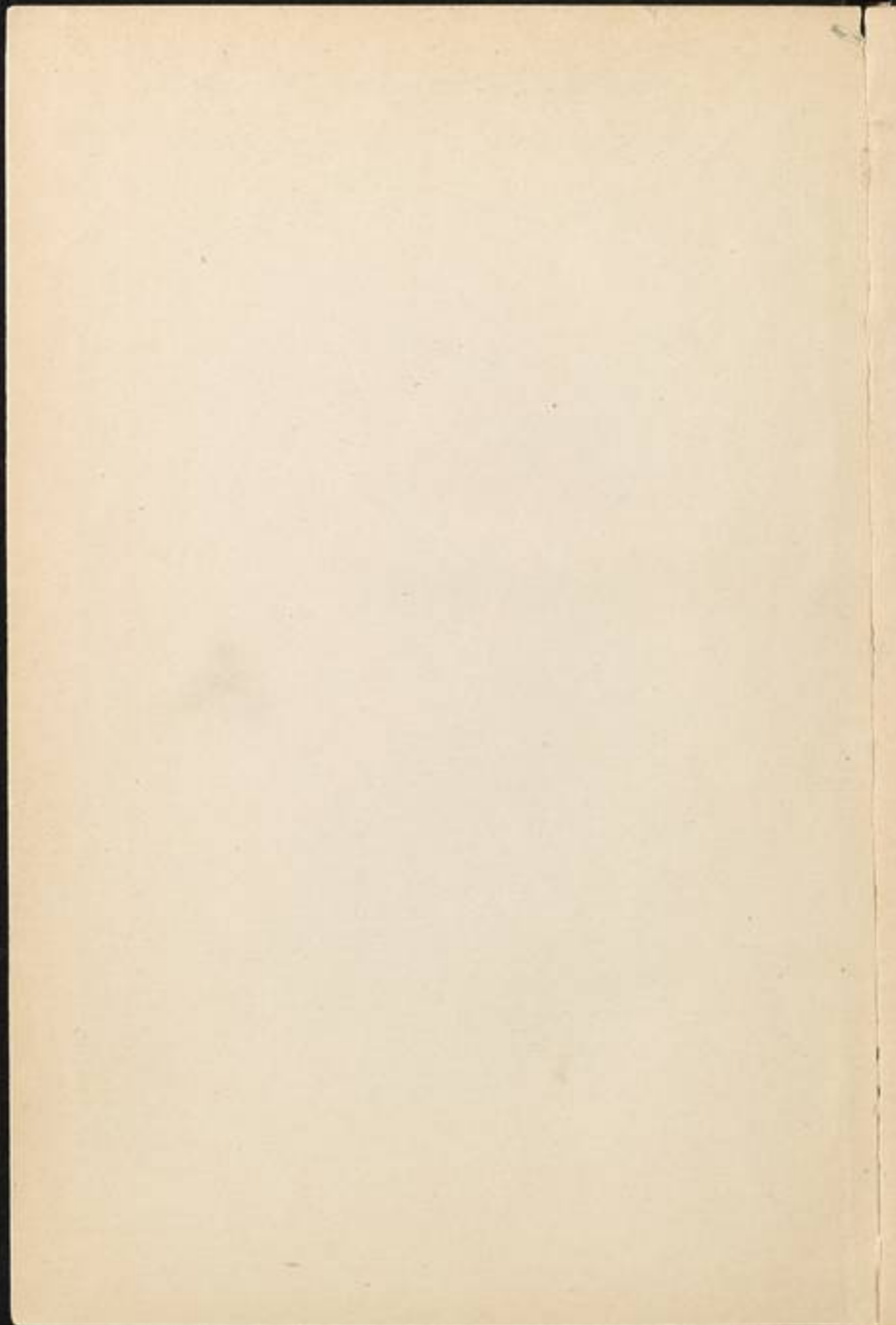
Book of the Horse

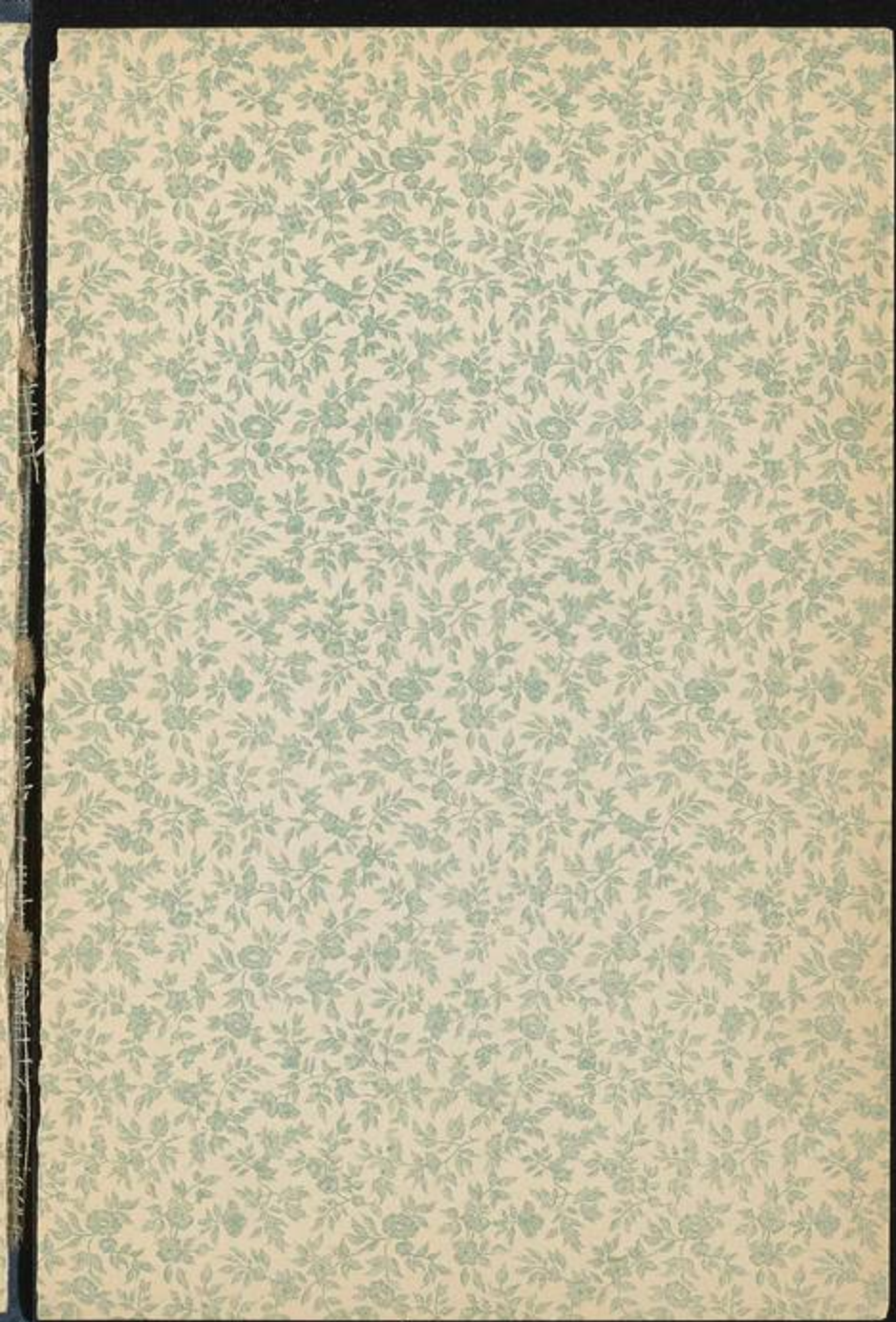
by the Ameer

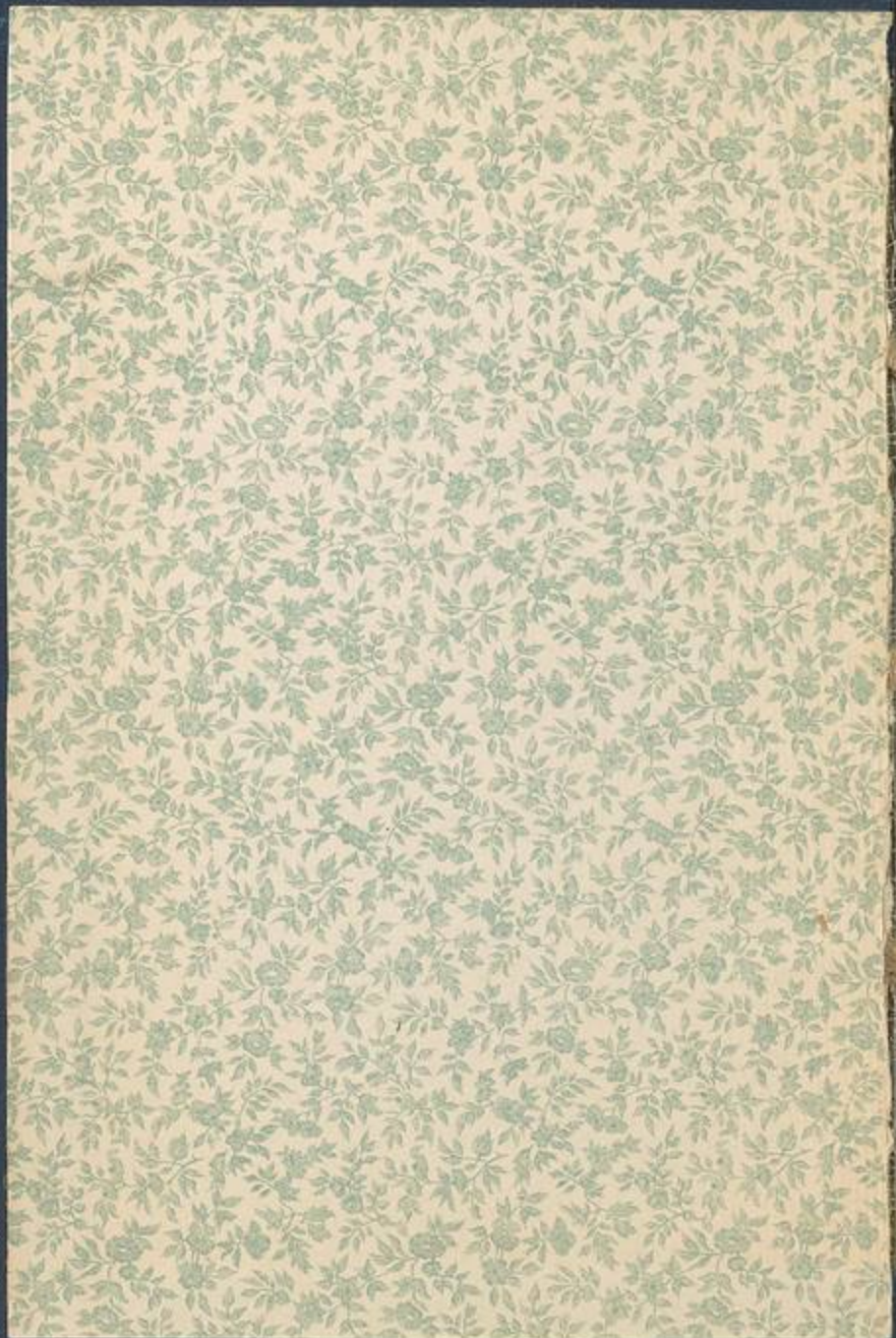
Abd el Kadir











COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58952586

893.7Ab4 O

Kitab lqđ al-ajyad f

MR

K

SE

64